بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يزل بدا على معرفته، وكلت الألسن في نعت صفاته، والأبصار عن إدراكه، وأقصر الأحلام عن غاية
إلهيته، الذي لا بادي له والفرد في الإلهية جل في ارتفاع علوه الذي وصل بالفكر معرفته، وحقق بالعلامات
ابتداء آثار ربوبيته، أحمده بنعمه على نعمته ونقمته، وأشكره بمنته على منته وعقوبته، لأنه لا يحمد على تأبيد بره
غيره، وأسأله تسديدي على رضاه وتقواه، وأشهد أن لا إله سواه وحده لا شريك له شهادة في صميم
القلب محلها، وهو أحق بها وأهلها، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة
ولم يكتمها، وأدى الأمانة ولم يخنها، فصلى الله عليه وعلى آله ومن اختاره من بعده وسلم تسليما، وبعد هذا
فإني لما رأيت الناس قد غفلوا عن أديانهم واستخفوا بمعادهم واشتهروا في فساد مذاهبهم بالإصغاء إلى أهل
البدع والأهواء بما زخرفوه ووضعوه وأولوه وتأولوه من ابتداع مذاهب شتى أسندوها عليه من الكتاب على غير
ما أنزل الله ومن السنة غير ما نقلت، وشيئا ابتدعوه من تلقاء أنفسهم عنادا لفساد دين الإسلام، أحببت
أن أجمع مختصرا أذكر فيه عقائد الثلاث والسبعين فرقة التي ذكرها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
لينفع جائرا ينكر عن الدخول في بدعتهم. روي أنه (عليه الصلوة والسلام) ذكر عنده رجل بالصلاح فأطنبوا في
وصفه واجتهاده في العبادة فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم الرجل فقالوا ها هو ذا يا رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) لأرى بين عينيه سفعة من الشيطان. فلما بلغ سلم عليهم فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
هل حدثتك نفسك إذ اطلعت علينا أنه ليس في القوم مثلك قال نعم ثم ذهب إلى المسجد فقام فيه
فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أيكم يقوم إليه فيقتله فقال أبو بكر (رضي الله تعالى عنه) أنا يا رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) فقام إليه فوجده يصلي فرابه فلم يقتله فانصرف عنه راجعا فقال رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) ما صنعت قال إني وجدته يصلي فهبته فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من يقوم إليه فيقتله
فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنا يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقام عمر فصنع كصنع أبي بكر فقال رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) من يقوم إليه فيقتله فقال علي (كرم الله وجهه) أنا يا رسول الله (صلى الله عليك وسلم)
فقال له أنت له إن أدركته فقام إليه علي (رضي الله تعالى عنه) فوجده قد انصرف فأخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه
وسلم)

جمع هذا المختصر

أول قرن طلع في أمة الإسلام

وسلم يقال هذا اول قرن طلع في امتي لو قتلتموه ما اختلف من امتي بعده اثنان ان بني اسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة قيل له يا رسول الله (صلى الله عليك وسلم) من هي قال ما انا عليه واصحابي فرأيت بعد خيرة الله تعالى بيان هذه الفرق بعقايدها واسمائها وبعض اقاويلها لكثرها اختصارا من لناظري هذا خوفا من ملالة قاريه والطاعه لما فيه مع ان الاستقصاء كان اشغالك خلاف من تقدم فعلى هذا قاربت الكلام من بعضه واختصرت خوفا من تطويله واخذت عيونه وخيرته وبينت ما شككوه واهتموا ووهموا به على اهل السنة والجماعة من اقاويلهم الفاسدة وتاويلاتهم الباردة تلبيسا منهم على جاهل فكره ضعيف لبه ليتبعهم حتى استغروا اكثر من جهلوا امرهم وشككوا عليهم دينهم بما القوا اليهم من تشكيل القران على غير اشكاله وتشابهه على ظاهره وظاهره على تشابهه وضربوا عليهم القران بعضه ببعض واحتجوا بالمنسوخ على انه محكم وبالناسخ على انه منسوخ وبالعام على انه خاص والخاص على انه عام وباخر الاية دون اولها وباولها دون اخرها ومعنى اية على اية غيرها وبغيرها على معناها بجوارحها وتركوا سبيلها وتسبيلها وتركوا عجوابها ولم ينظروا ما في القران من محكمه وفي محكمه ما ادعوه ولا ما يحتمه ولا ما يورده ولا ما يصدره وادعوا في متشابهه ما ادعاه المومنون في محكمه وقربوا اليهم ما بعد وبعدوا عليهم ما قرب في متشابهه يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به) وقربوا اليهم ما حسن وحسنوا اليهم ما قبح وحرموا عليهم ما ابيح واباحوا لهم ما حرم عليهم واخترعوا لهم في ذلك الادلة الفاسدة والقياسات الباردة واتبعوا اهواء قوم (قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا

فصل اثار الله عن سواء السبيل) انا مبين بعض ما غلوه ووهموا به بعد المعرفة مني والقدرة

القران نزل بالفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها في الكلام

اعلم ايدك الله بدوام رشدك ان القران نزل بالفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها المجازات في الكلام كالاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتاخير والحذف والتكرار والاخفاء والتعريض والايضاح والكناية ومخاطبة الواحدة عن الجماعة والجماعة عن الواحدة والقصد بلفظ الخصوص يراد به العموم وبلفظ العموم يراد به الخصوص والاطالة للتوكيد والاشارة الى الشيء والطرح ببعض المعاني واغماض بعضها حتى انه لا يعرف

بيان الفرق لعقائدها

أوجز

تعد علوه

القران نزل بالفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها

خفيا الا الحاذق الفهيم فلو ان القرآن نزل في سلك واحد استوى في معرفة العالم والجاهل ولبطل التفاضل بين الناس في الفحص فيما دق عن الفهم ليتوصل به الى معرفة ذلك لكان يعرف العالم من الجاهل من العالم ... القرآن المكرم ما جل وما يدق وما يقصر فيه فهم عن فهم هذا الباب دخل اهل البدع والاهواء على ضعفاء الناس في افساد اديانهم والاحتجاج منه بمقالاتهم لا سيما على من جهل غموضه ومسلكه ومتشابهه وخاصه وعامه وقد علم الله تعالى انه يكون في هذه الامة قوم يدعون في متشابه القرآن ما يدعي المؤمنون في محكمه فذكرهم سبحانه وتعالى فقال (يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة) فههنا حملهم الناس على القول بالمتشابه على غير معناه كما تقدم ذكره فرحم الله امرءا حذرهم ولم يغتر بهم والزم نفسه الطريقة المستقيمة واستغنى عما اشكل عليه اهل الملة القويمة مع توفيق الله تعالى به فلحق به واليه ولما قصدت عما انا ذاكره عنهم في كتابي هذا تحذير المتدين من هو جاهل عن خدعهم فلا يغتر بهم فيقع في شركهم وتذكر وقد وقع فيراجع نفسه عن غيها وبجانبهم وقد ذكرت بعض حججهم على ما ابتدعوه والحجة عليهم في نقض ذلك والله مجازيهم ومكافيهم على ما اخترعوه او تقلوه ولبسوه وكذبوه به وعليه وعلى سنتهم لمن لا يرتب عليه وبقولهم ببنوة من لا بنوة له ولاظهارهم الايمان وهم بضده ولهذا قال بعض العلماء المستحب لكل مسلم ان يهجرهم ولا يسلم عليهم ولا يصلي معهم ولا يزوجهم ولا يتزوج منهم ولا يوقرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وانا بعون الله تعالى اكشف لك ما ابطنوه واظهر جل ما اظهروه لئن لا يقع في قلب مسلم انهم اخفوا الشيء دونه وانا اسأل الله التوفيق لي ولجميع المسلمين ولمن دعا وترحم وذلك بجد الجهد والطاقة ما اعتمدت بذلك فخر المفاخر ولا رياء مع ضيق الوقت والمعذرة الى الله تعالى ثم الى قاريه والناظر فيه من التقصير والخطأ والنسيان وحكايتي لشيء حكاه غيري عنهم نظرا او سماعا وما نقلته انا او اصلي من كتبهم لشيء حكاه غيره والله تعالى الموفق والثقة والحول والقوة

فصل اعلم وفقك الله وسددك للصواب ان اهل البدع والاهواء سموا بهذا الاسم لابتداعهم لاشياء ليست من الشريعة وهو بهم لاموا استحسنوها فدعوا الناس الى الدخول فيها وهي بعيدة من الحق الانور والشرع الاظهر وهم اربعة اصناف الخوارج والمرجئة والمعتزلة القدرية والشيعة الرافضة فافترقت هذه الاصناف اثنتي وسبعين فرقة غير الشواذ الحادثة ضربا فانها لا تحصى لانهم اغواه شيطانه الى شيء

(١) بياض مقدار كلمة

(٢) بياض مقدار كلمة اثنا

لعله فهم صحيح

دخول اهل البدع والاهواء على الضعفاء في افساد اديانهم

المؤلف يكشف ما ابطنوه

لئلا يقع

اصناف اهل البدع والاهواء

الفرقة الناجية

شيء هويه وتدينه وذهب اليه واما الفرقة الثالثة والسبعون فانها الفرقة الهادية المهدية الناجية

المنجية اهل السنة والجماعة وهم فرقة واحدة وانا ابين عقيدتها في آخر (كتاب الفرق) ان شاء الله تعالى

وهي وان كانت بالتقديم اولى فانما اخرتها لتردد من عقيدتها على الناظر في هذا الكتاب ما يزيل عنه الشكوك

ويفصل عنه الدرن والحوب من الذي وقف عليه من عقائد اهل البدع والاهواء ليعرف ما انعم الله عليه بما اختصه

منه على غيره فليحمد الله على ذلك فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان كان آخر الانبياء فانه ما زاده الله

تعالى بتأخيره الا شرفا فكذلك هذه الفرقة وبالله العون والثقة. فصل واعلم يا اخي بصرك

الله في طرق السداد ان اول ما اذكر لك بعون الله من هذه الفرق فرقة الخوارج الذين قال فيهم رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وانما لزمهم هذا الاسم لخروجهم على علي بن

ابي طالب (رضي الله عنه) يوم الحكمين حيث كرهوا الحكم والتحكيم وقالوا لا حكم الا لله وخرجوا عن قبضته وحوزته

وقالوا شككت في امرك وحكمت عدوك في نفسك وسموا ايضا (الشكاكية) ومضوا عنه (رضي الله عنه) فنزلوا بارض

يقال لها حروراء فسموا ايضا (حرورية) وقالوا انا شرينا انفسنا من الله تعالى فسموا ايضا (شراة) فلما استقروا

في حروراء وهم ثمانية آلاف وقيل ستة آلاف مضى اليهم علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) فخطبهم متوكيا على

قوس فقال هذا المقام من فلج فيه فلج يوم القيامة انشدكم الله تعالى هل علمتم ان احدا كان اكره مني للحكومة

فقالوا اللهم لا فقال هل علمتم انكم اكرهتموني عليها حتى قبلتها قالوا اللهم نعم قال فلم خالفتموني ونابذتموني

قالوا انا اتينا ذنبا عظيما فتبنا منه فتب انت الى الله منه واستغفره نتب اليك فقال (رضي الله عنه) فاني

استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه فلما رجعوا الى الكوفة اشاعوا ان عليا رجع عن التحكيم وتاب منه ورآه

ضلالا فاتاه الاشعث بن قيس وقال يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا عنك انك رأيت الحكومة ضلالا

والاستقامة عليه كفرا وانك قد تبت منها فقام فخطب الناس وقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب

ومن رآها ضلالا فهو اضل منها فلما سمعت الخوارج منه هذا خرجت من المسجد فقيل له (رضي الله عنه) انهم خارجون

عليك فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبد الله ابن عباس (رحمة الله عليه) فلما وصل اليهم

اسم هذا الكتاب

فرقة الخوارج واسماؤها الاخرى

رحبوا به وأكرموه وقالوا له ما جاءك يا ابن عباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
وابن عمه وأعلمنا بربه وسنة نبيه ومن المهاجرين والأنصار قالوا له يا ابن عباس إنا أتينا ذنبا حين حكمنا
الرجال في دين الله تعالى فإن تاب كما تبنا ونهض بمجاهدة عدونا رجعنا إليه قال لهم ابن عباس (رضي الله عنه)
أنشدكم الله إلا ما صدقتم أنفسكم أما علمتم أن الله تعالى أمر بتحكيم الرجال في أرنب تساوي ربع درهم
تصاد في الحرم فقال عز من قائل (يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة) وكذا في شقاق الرجل وامرأته
بقوله (فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) فقالوا اللهم نعم فقال
أنشدكم الله تعالى هل علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمسك عن قتال أهل الهدنة بينه وبين
أهل الحديبية قالوا اللهم نعم ولكن عليا محا نفسه عن الخلافة بالتحكيم قال ابن عباس ليس ذلك بمزيلها
عنه لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) محا اسم النبوة بيده من الصحيفة فلم يزل ذلك عنه اسم النبوة حيث
كتب الكاتب هذا ما هادن عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له سهيل بن عمرو لو علمت أنك
رسول الله ما حاربتك اكتب اسمك واسم أبيك فقال عليه السلام للكاتب اكتب محمد بن عبد الله فقال
الكاتب لا والله لا نعطيهم الدنية في ديننا فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ضعوا يدي عليها
فوضعوا يده عليها فمحاها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بإصبعه فلما فرغ الكاتب قال لهم رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) والعقد بيننا كشرج العيبة يعني إذا حل بعضه انحل جميعه فاتقوا وأطيعوا فعاد منهم ألفان
وبقي أربعة آلاف فاجتمع رأيهم على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه وخرج بهم إلى النهروان فاتبعهم
علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) فخرج بهم فقتل الغالي وبقي أربعة آلاف وثمانمائة فيهم ذو الثدية بعد أن
قال لهم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ارجعوا وادفعوا إلينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتلناه وتركه
في دمه وذلك أنهم لما خرجوا إلى النهروان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم وأطلقوا النصراني وقالوا به
خيرا وقالوا احفظوا ذمة نبيكم (صلى الله عليه وسلم) ثم لقوا بعده عبد الله بن خباب ابن الأرت صاحب رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) وفي عنقه مصحف ومعه جارية وهي حامل قالوا إن هذا الذي في عنقك يأمرنا
بقتلك فقال أحيوا ما أحيا القرآن وأميتوا ما أمات القرآن فقالوا له حدثنا عن أبيك فقال لهم نعم قال أبي
سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول تكون فتنة بعدي يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي
مؤمنا

مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا
قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان قبل الحدث فاثنى خيرا ايضا قالوا فما تقول في الحكومة قال اقول ان
عليا رضي الله عنه اعلم منكم واشد توقيا على دينه قالوا انك لست تتبع الهدى فاخذوه وقربوه الى شاطئ
النهر فذبحوه فما اندفر دمه على الماء وجرى مستقيما وقتلوا جارية فهذا بعض اخبارهم والله اعلم بالصواب

لعله علي

في ذكر فرق الخوارج

باب المقالة في ذكر فرقهم اعلم ايدك الله انهم افترقوا على اثنى عشرة فرقة الازارقة والاباضية والصفرية
والنهشية والعجاردة والفضلية والنجدات والعونية والمطلحية والاخنسية والشمراخية والبكارية والمعلومية
والزيدية والبكرية والعبدلية والغالبة والصلتية فكل فرقة من هذه الفرق منسوبة الى شيخها ومصنفها
كبيرها والغالبة علي مساكنهم اليمني سلكوا هل اليوم الموصل وعمان وحضرموت ومغرب شام وصنعاء اليمن
وموضع يقال له فلحاج وما والاها وجزيرة لبوان في بلاد فارسي وبرهة مدينة عطية وبلاد بربر غلبت عليه
الصفرة ومدينة الزنج هنالك ايضا مما يلي باهرت وهي اليوم في يد ورثة ابراهيم بن محمد المعتزلي ومدينة
بغزرة وسلمة وباهرت في يد ورثة فلان بن ابراهيم احد الاباضية من اولاد الفرس يسلم عليه بالخلافة واعلم
ان هذه الفرق اجتمعت على اشياء وانفرد بعضها عن بعض باشياء فالذي اجتمعت عليه القول بامامة ابي
بكر وعمر وعثمان الى وقت الحدث وعلي الى وقت التحكيم وقالوا من اتى كبيرة مما وعد الله تعالى عليها العذاب
فهو كافر ومن نظر نظرة الى امرأة اجنبية او قبلها فهو مشرك قال صاحب الكتاب وهذا باطل لانه لو كان
كافرا كما ذكروا لوجب عليه ضرب عنقه لانه قال تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) وهو عندهم
لا يجوز قتله قالوا ومن زنى وهو بكر او سرق ما يجب به القطع واقيم به الحد استتيب فان تاب والا قتل
وهذا ايضا خلاف قول الله تعالى حيث يقول (فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما) فهذا ما اجمعوا عليه فاما
ما انفردوا به فان نافع بن الازرق احد شيوخهم وعظمائهم انفرد هو وفرقته باباحة قتل الاطفال والنسوان
والولدان والعجائز والمرضى وحتى انهم كانوا يطرحون الاطفال في قدور الاقط وهي تغلي واستحلوا الامانات
فبلغ ذلك نجدة بن عامر احد الخوارج ايضا فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم فارقتك وانت

ما اجتمعوا عليه
ط
ما اجمعوا عليه

ما انفردوا به

كتاب نجدة بن عامر

للبتيم كالأب الرحيم وللضعيف كالأخ البر لا تأخذك في الله لومة لائم ولا ترضى معونة ظالم فقد شريت
نفسك في طاعة ربك ابتغاء رضوانه فاصبت من الحق عينه فحزن ذلك الشيطان فأغواك ولم يكن أحد أثقل
عليه وطأة منك ومن أصحابك واستمالك فأغواك فغويت حين كفرت الذين عذرهم الله تعالى في كتابه
من قعد المسلمين وضعفائهم فقال عز من قائل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج إذا نصحوا لله ولرسوله ما على المحسنين من سبيل واستحللت أنت قتل الأطفال وقد نهى رسول الله عليه
السلام) عن قتلهم ثم كان من رأيك أن لا تؤدي الأمانات الى أهلها فاتق الله يا نافع وانظر لنفسك فإن
الله بالمرصاد وحكمه العدل وقوله الفصل والسلام) قال مصنف هذا الكتاب نجدة هذا وفرقته اشبهه

كتاب نافع بن الأزرق

فرق الخوارج فكتب اليه نافع بن الأزرق (بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أتاني كتابك تعرضني فيه وتذكرني
وتنصح لي فزجرني وتصف ما كنت عليه من الحق وكنت أوثره من الصواب وأنا أسأل الله تعالى أن يجعلني من
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعبت علي ما تدينت به من إكفار القعد وقتل الأطفال واستحلال
الأمانات وسأفسر لك إن شاء الله تعالى أما هؤلاء القعدة فليسوا كمن ذكرت ممن كان على عهد
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأن هؤلاء كانوا بمكة حبسهم الله مقهورين لا يجدون الى الهرب سبيلا
وهؤلاء بخلافهم وأما الأطفال فإن نبي الله نوح (صلى الله عليه وسلم) كان أعرف بالله مني ومنك حيث قال:
رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا فسماهم
بالكفر وهم أطفال فكيف جاز ذلك في قوم نوح ولا يجوز ذلك في قومنا وما بيننا وبينهم إلا السيف وأما استحلال
الأمانات ممن خالفنا فإن الله تعالى أحل لنا ذمة أموالهم كما أحل لنا دماءهم فاتق الله يا نجدة وراجع
نفسك لا عذر لك إلا بالتوبة ولا يسعك خذلاننا والقعود عنا والسلام على من أقر بالحق وعمل به.)
فاعجب أرشدك الله من جوابه ومن هذه الفرقة كان قطري ابن الفجاءة وكان شجاعا خطيبا قتل بعد دولات
حرب كانت بين الشراة والمسلمين قتله سلامة الباهلي فاحذر منهم

فصل وهذه فرقة الإباضية

فرقة الإباضية

أصحاب عبد الله بن أباض أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا الإيمان جميع الطاعات فمن
ارتكب معصية كبيرة أو صغيرة كفر واحتجوا بظاهر قوله تعالى ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار وليس هذا كما تأولوه لأن الكفر هاهنا جحد النعم لا الكفر الشرك والله أعلم والحجة

تالي

تاب عليهم من باب الايمان ان شاء الله تعالى وقالوا ايضاً لا رباً إلا في النسيئة وذلك أنهم يجيزون بيع
الذهب بالذهب والفضة بالفضة متفاضلاً اذا كان يداً بيد ولا يجيزون ذلك بنسيئة وكذا في كل مطعوم
ومشروب من جنس واحد وهذا خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا
الفضة بالفضة ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا الملح بالملح الا سواء بسواء يداً بيد فمن زاد واستزاد فقد
أربى ولهم حماقات كثيرة اختصرت هذه منها والله تعالى أعلم فالحذر منهم فصل وهذه فرقة الصفرية
اصحاب زياد بن الأصفر (١) أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم الفرد هو وفرقته بان قالوا من عرف الله تعالى وكفر بما سواه
من جنة أو نار أو كتاب وغير ذلك وعمل سائر المعاصي من قتل أو زنا أو غيرهما فهو بريء من الشرك ومن
جهل الله تعالى وانكره فهو مشرك وهذا خلاف الشرع وزعموا أن علياً كرم الله وجهه هو الحيران الذي
ذكره الله تعالى في كتابه بان له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا حاشاه عن ذلك فالحذر عن ذلك
فصل وهذه فرقة البيهسية اصحاب ابي بيهس (٢) أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم الفرد هو وفرقته بان قالوا
لا يكون الرجل مسلماً حتى يعلم ما أحل الله تعالى له وما حرم عليه بعينه وزعموا انه من ارتكب ذنباً يوجب الحد
ورفع الى الحاكم فاقام عليه حكم حينئذ بكفره وهذا خلاف الشرع بانه غير معلوم بكفره قبل ذلك فكيف
وقد طهر باقامة الحد عليه والله أعلم فالحذر منهم فصل وهذه فرقة العجاردة (٣) أصحاب عجرد أحد شيوخهم
ومصنفي كتبهم الفرد هو وفرقته بجواز نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات الاخوة وبنات الاخوات كالمجوس
سواء وهذا لا يجوز ولا يحل فالحذر منهم فصل وهذه فرقة الفضلية (٢) اصحاب الفضل أحد شيوخهم الفرد
هو وفرقته بانهم قالوا من قال لا اله الا الله بلسانه وهو يعني بقلبه صنماً أو غير ذلك فهو مسلم وكذا ان
قال بلسانه محمد رسول الله ونوى بقلبه انساناً غيره حياً أو ميتاً انه مسلم لان العبرة ما قال بلسانه واعتقد
بقلبه خلافه وهذا خلاف الشرع لانه من اعتقد هذا بقلبه فهو كافر حلال الدم فالحذر منهم فصل وهذه
فرقة النجدات (١) أصحاب نجدة بن عامر الحنفي رجل من أهل اليمامة الفرد هو وفرقته بان قالوا من كذب كذبة صغيرة
لا تنة أو كبيرة وهو مصر عليها قاصداً لها فهو مشرك وهذا غير صحيح ولا يخرجه كذبه عن ايمانه وان كان نقصاً فيه

قولهم لا ربا الا في النسيئة

(١) جاء في كتاب التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع: ٥ سماعيه ابن الأصغر ٥ اوص ١٢٥

(٢) في التنبيه: سماهم بيهسم بن جيهس راجع ص ١٢٧

(٣) سماها في التنبيه العجردية ص ١٢٦

(٢) الفضلية جاءت في التنبيه ص ١٢٦

(١) في التنبيه: انهم فرقة النجدية سموا نجدة. ص ١٢٦

بل يعزره الحاكم على قدر ذلك قالوا فاما ان زنا او سرق او شرب الخمر فانه غير مشرك وهذه ايضا يقام
عليه الحد فحسب والله اعلم فصل وهذه فرقة العونية اصحاب ابن عون احد شيوخهم الفرد وهو وفرقة بان
قالوا اذا حكم الامام حكما جورا ببلد من البلدان عمدا كفر بذلك الوقت هو وجميع رعيته من اهل الاسلام
وهذا غير صحيح واخبارهم اليه ذلك فان تاب ونقض ما حكم فذاك والا لم يلزم رعيته طاعة ولا يكفرون بمعصيته
لان الله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فالحذر منهم فصل وهذه فرقة المطبخية اصحاب
اسماعيل المطبخ احد شيوخهم ومصنفي كتبهم الفرد وهو وفرقة بان قالوا لا صلوة واجبة الا ركعة بالغداة
وركعة بالعشي واحتجوا بقوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار يعني الصبح والعصر وزلفا من الليل يعني المغرب والعشاء
ثم ذكر الظهر فيما بعد فقال اقم الصلوة لدلوك الشمس وهو عند زوالها ثم بين باقي الصلوة الخمس بقوله
الى غسق الليل يعني العصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر يريد صلوة الغداة بهذا المعنى لا جازوهو اليه
والله اعلم والحذر منهم فصل وهذه الفرقة الوخشية اصحاب الوخشي احد شيوخهم الفرد وهو وفرقة
بان قالوا يجوز للسيد ياخذ زكوة عبده وللعبد اخذ زكوة سيده مع حاجات لهم كثيرة وهذا خلاف الشرع
لان العبد مال للسيد وزكوة واجبة فلا يجوز له اخذ ماله من ماله وكذا لا يجوز ايضا للسيد اخذ عبده الزكوة
لانه مستغني عنه بنفقته منه عليه فالحذر منهم فصل وهذه فرقة الشراخية اصحاب عبد الله بن
شراخ احد شيوخهم ومصنفي كتبهم الفرد وهو وفرقة بجواز قتل الابوين في دار التقية وان كانا مسلمين
وهذا خلاف الشرع ولان الله تعالى يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وهم
يقولون بخلاف هذا فالحذر منهم فصل وهذه فرقة البكارية لم يقع لي اسم شيخهم فاذكره لكنهم انفردوا
بتحريم ذبايح اهل الكتاب ونسبوا الحسن والحسين عليهما السلام وهذا خلاف الكتاب والسنة اما الكتاب
قوله تعالى فطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ومعلوم ان اسم الطعام اسم لكل ما يطعم
واما السنة فما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من الشاة المسمومة عند اليهودية هو والبراء بن عازب
وهي من طعامهم فبطل ما ذهبوا اليه والحمد لله واما سبهم لسيدي شباب اهل الجنة فيغضبهما رحمة الله
عليهما فالحذر منهم فصل وهذه فرقة المعلومية لم يقع لي اسم شيخهم فاذكره لكنهم انفردوا بان قالوا من لم
يعلم

(١) في النسخة ... ص ١٣٦

يعلم جميع اسماء الله تعالى فليس بمؤمن وهذا باطل لان لله تعالى اسماء حجبها عن كثير من ملائكته وانبيائه فلم يخرجهم
ذلك عن تحكيم(?) والله اعلم فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة اليزيدية أصحاب يزيد بن أنيسة الخارجي ليس يزيد المحدث
الفرد وهو فرقة بان قالوا شريعة الاسلام ينسخها نبي من العجم يأتي بدين الصابئين ويقرأ قرآنا غير هذا القرآن
وهذا باطل لانه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى الى قوله تعالى وخاتم النبيين فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة
البكرية أصحاب بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد أحد شيوخهم ومضى كتبهم(?) الفرد وهو فرقة بان قالوا من عصى الله تعالى ولو مرة واحدة أو سرق
ولو حبة خردل فهو كافر وهذا خلاف الشرع لان هذا لا يوجب على فاعله الكفر بل يعزر على قدر ذلك
ان لم يكن عصيانه مما يوجب الحد فان كان مما يوجب عليه الحد أقيم عليه وزعموا أن طلحة والزبير كافران لكنهما من اهل
الجنة بسبب كونهما من أهل بدر وهذا باطل لانه لا يدخل الجنة كافر فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة العبدلية أصحاب
عبد الله بن عيسى أحد شيوخهم الفرد وهو فرقة بأن قالوا البهائم والأطفال والمجانين لا يؤلمون بالموت وانما
جعل ذلك فيهم ليثابوا عليه يوم القيمة وهذه خرافة وزعموا ان ارواح الاطفال والبهائم لانه ارواح قوم بالغين عصاة
فنقلت الى هؤلاء وكذا قالت فرقة من الشيعة الرافضة يقال لها الاسماعيلية وذكرها يأتي فيما بعد ان شاء
الله تعالى فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة المنقالية(?) لم اعلم اسم شيخ هؤلاء فاذكره لكنهم الفرد وبان قالوا
اذا وقعت قطرة من خمر في انآء فيه ماء فشرب منه انسان كفر علم بوقوع القطرة فيه أو لم يعلم وهذا محال بل
ينظر فيه فان اعتمد شرب الماء بسبب الخمر الذي فيه عزر وان لم يعتمد ذلك بسببها فلا شيء عليه فالحذر منهم والله اعلم
فصل وهذه فرقة الصلتية أصحاب عثمان بن الصلت أحد شيوخهم ومضى كتبهم الفرد وهو فرقة بان قالوا
من دخل في دينهم وله طفل صغير لم يحكم باسلامه حتى يبلغ ويسلم فان اسلم والا قتل وهذا خلاف الشرع لانه
مولود على الفطرة وهم يقولون بخلافه فالحذر منهم تمت المقالة في فرق الخوارج مختصرا بعون الله تعالى وهذا
موضع أحببت أن أذكر فيه طرفا من الامامة بيننا وبينهم ليكون كافيا من الاحتجاج فيه على كل فرقة في موضعها اعلم ارشدك الله
ونعود الى ما شرطناه اولا من بيان ذكر الفرق ان شاء الله تعالى **باب القول في الامام**

مبحث الامامة

القول في الامامة

تعالى للصواب ان اولاد الدمامة في آدم وبنيه انه لما خلقه الله تعالى في اليوم السادس من الأيام وهو يوم الجمعة
قام في وسط الارض فعجبت الملائكة من جسمه واجتمع عليه الطير والدواب والسباع فعلمه الله تعالى اسمائهم
فدعا كل شيء باسمه وقال له قد جعلتك خليفة في الأرض وجعلتك ملكا ونبيا وعالما وأمر ملائكته عليهم السلام
ان يسجدوا له طاعة لله فسجدوا الا ابليس فلعنه وجعله رجيما ثم أمر الملائكة ان تحمله فتضعه عليه السلام على
كرسي من نور فتضعه اوسط الجنة ففعلت ذلك فلما صار فيها ووجد ريحها ألقى الله تعالى عليه النعاس
فنام فخلق الله تعالى حواء من ضلعه الأيسر ثم أمرهما أن يأكلا جميع ما في الجنة الا الشجرة فانه نهاهما عن اكلها
فزين لهما الشيطان اكلها واغواهما وقال (ما نهاكما عن اكلها ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين) اي حلف لهما فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما فاخذ آدم ورقة
من أوراق الجنة قيل انها من التين فوضعها على سوءته ثم صاح ها انا يا رب عريان فالهمه الله عز وجل ان
قال لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم وهي
الكلمات التي القاها اياه بقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فلما قالها تاب عليه واهبطه الى الارض وأمره
أن يصير الى مكة ويبني البيت فصار اليها وبناه وطاف به جبرائيل عليه السلام وعلمه المناسك وانزل له الحنطة
وأمره أن ياكل من كده فحرث وزرع وحصد وداس وطحن وعجن وخبز فلما فرغ عرق جبينه ثم اكل فلما امتلأ
ثقل ما في بطنه فنزل عليه جبرائيل ففجه فلما خرج ما في بطنه وجد رائحة كريهة لانه غير معتاد في الجنة لذلك
فقال ما هذا يا جبرائيل فقال رائحة الحنطة الخبز بطوله ثم وطئ آدم حواء فولدت له قابيل وتوأمة قيما ثم
وطئها كرة أخرى فولدت له هابيل وتوأمة لبود فلما كبروا قال آدم لحواء مري قابيل يتزوج باخت هابيل
وهابيل باخت قابيل فقالت لهما ما أمرهما به فحسد قابيل هابيل على أخته فشدخه بالحجارة حتى قتله فمكثت
حوا وآدم عليهما السلام يبكيان هابيل دهرا طويلا ثم حملت كرة ثالثة غلاما سماه آدم شيثا فلما كبر زوجه ابوه
فولد له غلاما فسماه انوش فلما كبر انوش زوجه ابوه فولد له غلاما فسماه قينان فلما كبر زوجه ابوه
فولد له غلاما سماه مهلاييل هؤلاء ولدوا في حياة آدم عليه السلام فلما حضرته الوفاة جمعهم ودعا
لهم بالبركة وجعل وصيته لولده شيث واستخلفه عليهم وأمرهم ان لا يهبطوا من الجبل المقدس وان يجتنب هو
واولاده

واولاده الدخول في اولاد قابيل ومات رحمه الله يوم الجمعة في الساعة التي خلق فيها فاقام شيث عليه السلام
بحفظ وصية أبيه الى ان حضرته الوفاة فجمع اولاده واولاد اولاده وحلفهم بدم هابيل أن لا يهبطوا من الجبل
المقدس ولا يختلطوا باولاد قابيل واستخلف عليهم ابنه انوش فاقام انوش على ما اوصاه ابوه الى ان حضرته الوفاة
واستخلف عليهم ولده قينان واوصاه بما اوصاه به ابوه ففعل بذلك قينان الى ان حضرته الوفاة واستخلف
عليهم ولده مهلائيل واوصاه بما اوصاه من قبله فاقام على ذلك الى ان مضى من حياته خمسمائة سنة وبنو
شيث نقضوا العهد ونزلوا من الجبل المقدس الى الارض التي بها بنو قابيل وكان سبب نزولهم ان الشيطان
لعنه الله اتخذ شيطانين علم أحدهما الغناء والآخر الزمر ووضع لهما الطنابير والبرابط وكذا صنع بوتلعبي
رجل من ولد قابيل الطبول والدفوف والصنوج ولم يكن يعرف فلعبوا بها وهم يصيحون ويضحكون فلما انتشر
اصواتهم من أهل الجبل بنو شيث هبط اليهم منهم مائة رجل ينظرون ما سبب تلك الاصوات بعد أن ناشدهم
يرد بن مهلائيل الله تعالى ان لا يهبطوا فعصوه وهبطوا فخالطوهم وتزوجوا منهم فاختلط من ذلك الوقت
بنو هابيل وبنو قابيل الفاجر ثم ان يرد بن مهلائيل حضرته الوفاة فاستخلف عليهم ابنه اخنوخ وهو ادريس
عليه السلام واوصاه بما اوصاه من قبله فكان إدريس عليه السلام اول من خط بالقلم فاقام على ذلك
ثلاثمائة سنة من حياته ثم استخلف عليهم ابنه متوشلخ واوصى اليه بما أوصى اليه من قبله ثم رفعه الله تعالى
الى السماء كما قال (ورفعناه مكانا عليا) فاقام متوشلخ يحفظ وصية ابيه الى ان حضرته الوفاة فاوصى الى
ابنه لمك بما اوصى به من قبله وكثرت في وقت هذا الجبابرة من ولد قابيل فاقام حتى حضرته الوفاة دعا نوحا
ابنه عليه السلام واولاده ساما وحاما ويافثا ونسائهم ولم يكن بقي من اولاد شيث من لم يهبط من الجبل
المقدس الى بني قابيل غيرهم فدعا لهم بالبركة واوصى ابنه نوحا بما أوصاه به من قبله واستخلفه عليهم فبعثه الله
تعالى نبيا مرسلا وامره أن يدعو قومه الى عبادته فاقام يدعوهم فردوا عليه ما جاء به فعصوه فدعا عليهم فكان
من امر الطوفان فيهم ما كان فلما انقضى وغاض الماء واستوت السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل هبطوا
الى الارض وأقفل نوح السفينة ودفع المفتاح الى ابنه سام ثم زرع وغرس كرما وعمر الارض هو وبنوه فلم

ذات يوم فانكشف ثوبه فضحك حام وغطاه سام ويافث وانتبه ودعا على كنعان بن حام ولم يدع على حام
فكان من ولده القبط والحبشة والسودان كلها والهند وكان كنعان أول من رجع من أولاد نوح الى بني قابيل فاشتغل
هو وبنوه بالملاهي فلما حضرت نوح الوفاة أوصى الى ابنه سام بما أوصاه من قبله فأقام على ذلك الى أن حضره
الموت فأوصى الى ابنه ارفخشذ بما أوصاه به من قبله فكان على ذلك الى أن حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه شالخ
بما أوصاه به من قبله فكان على ذلك الى أن حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه عابر بما أوصاه به من قبله فكان
على ذلك الى أن حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه فالغ بما أوصاه به من قبله ونزله عن الاختلاط بأولاد كنعان
فأقام على ذلك الى أن حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه ارعوى بما أوصاه به من قبله فكان على ذلك الى أن حضرته
الوفاة فأوصى الى ولده شاروغ بما أوصاه به من قبله فكثرت في زمان هذا الجبابره وعبدة الأصنام
ولم تكن تعبد من قبل وسبب ذلك أنه كان في زمان من قبله اذا مات ميت صنع على مثاله صنم وسموه
باسمه فلما أدرك ذلك الخلق الذين كانوا في عصره تلك الصوره حدثتهم الشيطان لعنه الله انها صنعت
لتعبد فعبدوها ففرق الله تعالى دينهم من ذلك اليوم فمنهم من عبد الاصنام ومنهم من عبد الشمس ومنهم
من عبد القمر ومنهم من عبد الطير الى غير ذلك وأضلهم الشيطان لعنه الله فلما حضرت شاروغ الوفاة أوصى
ابنه ناحور فقام بذلك وفي زمان هذا كان أول ظهور السحر والكهنة والطيره وذبح الناس أولادهم
للشيطان وفي عصرهم ايضا عمل المكاييل والموازين وكان جبابرة ذلك الوقت عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح فعتوا عتوا كبيرا فبعث الله تعالى اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن خلد بن الخلود
بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليهم السلام رسولا فدعاهم الى عبادة ربه فكذبوه فاهلكهم
الله تعالى بالريح العقيم عن آخرهم لم ينج منهم الا لقمان بن عاد الذي عمر عمر سبعة أنسر ثم خلفت في ديارهم
بنو ثمود وكانت ملوكهم نزلوا الحجر فعتوا وتجبروا فبعث الله اليهم صالح بن عبد الله بن جابر بن ارم بن سام
بن نوح عليهم السلام رسولا فعقروا الناقة فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها
ثم بعث الله تعالى اليهم ابرهيم رسولا عليه السلام يدعوهم الى عبادة ربه فآمن معه بن اخيه لوط ووقع
الله تعالى على ابرهيم في الملك فقال ذات يوم ما أصنع بهذا ولا ولد لي فأوحى الله تعالى اليه انى مكثر ولدك

حتى

عبادة الاصنام وحدوثها والعبادات الاخرى

ظهور السحر والكهانة وذبح الناس اولادهم للشيطان

حتى يكونوا مثل عدد النجوم فولد له اسمعيل عليه السلام من هاجر ثم ولد له بعد ذلك اسحق عليه السلام

وامه ساره (الخبر بطوله) فلما حضرته الوفاة جعل الامر الى اسحق ثم قام من بعد اسحق يعقوب (على الكل منهم

السلام) فكان جميع الانبياء من بني اسرائيل من ذرية الاسباط اولاد يعقوب كموسى وهارون وداود

وسليمان وعيسى وغيرهم عليهم السلام الا ايوب رحمه الله فانه كان من ذرية عيصو بن اسحق توأم يعقوب

فبعث الله منهم بالرسالة من شاء وجعلهم الائمة والمقتدى بهم والخلفاء في ارضه كما قال في قصة

ابراهيم عليه السلام (اني جاعلك للناس اماما) اي يؤتم بك ويقتدى ولذا كل نبي بعده امام لامته وقدوة

يقتدون به الى ان بعث الله تعالى نبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما

مولد الرسول

السلام) اماما وهاديا فوجب علينا ائتمامه والاقتداء به وكان مولده (صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين

لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل فسقط من ايوان كسرى اثنتى عشرة شرافة وخبر

ذلك يأتي فيما بعد في موضع ذكر آياته وعلاماته والاحتجاج بصحة نبوته على من انكر ذلك من اهل الكتاب والله

الموفق للصواب قيل وعاش آدم عليه السلام الف سنة وفي التوراة الف سنة الا سبعين عاما وكان

من موته الى الطوفان الف سنة ومائتا سنة واثنتان واربعون سنة ومن الطوفان وموت نوح عليه السلام

ثلاثمائة سنة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم عليهما السلام الف سنة ومائتا سنة واربعون

سنة وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام تسعمائة سنة وبين موسى وعيسى عليهما السلام الف سنة ومائتا

سنة وبين عيسى ومحمد (صلى الله عليهما وسلم) ستمائة سنة وعشرون سنة وولد صلى الله عليه وسلم

اباه

مختونا مقطوع السرة فاعجب بذلك عبد المطلب جده لان اباه مات وامه حامل به فلما رآه قال

ليكونن لابني هذا شان واي شان فكان له صلى الله عليه وسلم اعظم الشأن فكفله جده الى ان هلك

بعد عام الفيل ثماني سنين بعد ان اوصى به الى عمه ابي طالب فكان هو الذي كفله وفي السنة التاسعة

من مولده صلى الله عليه وسلم خرج مع عمه بتجارة الى الشام وفي سنة احدى وعشرين شهد صلى الله عليه

وسلم يوم الفجار وهي حرب كانت بين قريش وبين قيس غيلان وكانت على قيس غيلان ببركته صلى الله عليه
وسلم وفي سنة ستة وعشرين تزوج خديجة ابنة خويلد رحمة الله عليها وهي بنت أربعين سنة وفي سنة ستة
وثلاثين بنيت الكعبة حرسها الله تعالى وتراضت قريش بحكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في وضع الحجر الأسود في
وضعه موضعه وفي سنة احدى واربعين بعثه الله تعالى بالرسالة الى الناس كافة في يوم الاثنين لعشر خلون من
ربيع الأول وفي سنة ستة واربعين ولدت فاطمة رحمة الله عليها وفي سنة خمسين ماتت خديجة رحمة الله عليها
وفي سنة اثنين وخمسين أسرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى بيت المقدس وفي سنة اربعة وخمسين
هاجر (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر ودليلهم عبد
الله بن اريقط الليثي وذلك انه لما اجتمعت قريش على قتله صلى الله عليه وسلم أتاه جبرائيل عليه السلام فاخبره
بذلك وأمره بالخروج منهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه وأمره ان ينام على فراشه
وخرج حتى أتى ابي بكر فاعلمه بذلك وخرجا جميعا الى غار في جبل باسفل مكة يسمى ثوراً فدخلا به فاقاما ثلاثة
ايام وعبد الله يأتيهم بأخبار مكة فلما غفل عنهم الطلب خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابو بكر وعامر
بن فهيرة مولى ابي بكر على سيف البحر حتى مروا بخيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة تحتبي وتجلس بفناء
الخيمة وتسقي المسافر وتطعمه فلما مروا بها سألوها شيئا من تمر أو لحم فلم يصيبوا عندها شيئا وكانت سنة
جدبة فقالت لهم لو كان عندنا شيئا ما أعوزناكم القرى فنظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى شاة متخلفة
في الغنم في كسر خيمتها قد جهدها الجوع فقال لها ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد قال
هل بها لبن قالت هي أجهد من هذا قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت نعم بأبي أنت وامي ان رأيت بها حلبا
فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالشاة فمسح ضرعها بيده المباركة وذكر اسم الله عز وجل فدرت
واجترت وحلب منها وسقاها حتى رويت ثم سقى أصحابه كذلك وشرب هو (صلى الله عليه وسلم) وقال ساقي
القوم آخرهم شربا والخبر فيه طول اختصرت هذا منه لان المقصود غيره) وأصبح صوت بمكة حرسها الله
يسمعونه ولا يرون شخصه ولا يدرون من يقول حيث يقول جزى الله رب الناس
خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد هما نزلا بالبر وارتحلا به فافلح من امسى رفيق محمد فيال قصي ما زوى الله
عنكم

قال:

عنكم به من فعال لا يجازى وسوددكم. سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد فلما
سمعوا ذلك عنه قد فاتهم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه حتى دخلا قبا يوم الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة احدى من الهجرة واقام بقبا يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس
وركب راحلته يوم الجمعة الى المدينة فادركته الصلوة عند مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج فجمع فيه
وكانت تلك الجمعة اول جمعة صلاها وكان في الموضع اربعون رجلا ثم ركب صلى الله عليه وسلم ناقته يوم
منازل الانصار منزلا منزلا وكلهم يسأله النزول عليه وهو يقول دعوها فانها مامورة حتى انتهى الى موضع مسجده
وهو على باب ابي ايوب الانصاري فبركت فيه فنزل عنها فجاء ابو ايوب فاخذ رحله ونزل عنده واقام في منزله سبعة
اشهر ينزل عليه القران وفي هذه السنة دخل بعائشة رضي الله عنها ام المؤمنين وفيها بنى مسجده صلى الله
عليه وسلم تسليما واشترى مكانه بعشرة دنانير اداها من مال ابي بكر رضي الله عنه وفيه راى عبد الله بن زيد
الاذان في منامه فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ان يؤذن به وفيها عقد علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه نكاح فاطمة رضي الله عنها ولم يدخل بها وفي سنة اثنتين من الهجرة افترض الله تعالى على المؤمنين
صيام رمضان وفيها وجهت القبلة الى الكعبة وقد صلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ركعتين من صلوة الظهر
في مسجده فنزل جبريل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة ففعل ذلك فصلى باقي الصلوة اليها وفيها
توفيت رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفيها اهديت فاطمة الى علي كرم الله وجهه وفيها كانت وقعة
بدر في يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان وفي سنة ثلاث من الهجرة تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب بنت خزيمة وماتت عنده بعد شهرين وفيها تزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهما وتوفيت في شهر ربيع الاول
وفيها تزوج عثمان ابن عفان رضي الله عنه ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولد الحسن بن علي رضي الله
عنهما وتوفي في شهر ربيع الاول وفي هذه السنة سنة ثلاث من الهجرة كانت غزاة احد واستشهد فيها حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه وفي سنة اربع غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة ذات الرقاع وصلى فيها صلوة الخوف

كان ذلك بعد مقدمه بستة عشر
شهرا صلى الى بيت المقدس
ثم حولت القبلة قبل احد بشهرين
الى الكعبة صح

وفيها تزوج ام سلمة رضي الله عنها وفيها غزا بني النضير وفيها غزا بني المصطلق وفيها ولد الحسين بن علي رضي الله
عنهما وقتل في محرم يوم عاشورا من سنة أربع وستين وفي سنة الخمس كانت غزاة الخندق وفيها تزوج زينب
بنت جحش وفيها غزا بني قريظة وفيها تقول أهل الإفك على عائشة رضي الله عنها وفيها استسقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيها كانت غزاة الحديبية وفيها أخذ فدك وفيها تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وفيها
أدى كتابة جويرية بنت الحارث وتزوج بها وفي سنة سبع كان فتح خيبر واصطفى منها صفية بنت حيي بن اخطب
اليهودي لنفسه وفيها تزوج ميمونة بنت الحرث الهلالية وفيها أهديت مارية القبطية وفي سنة ثمان كانت
وقعة مؤتة التي أصيب بها جعفر ابن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله عنهم
وفيها توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها افتتحت مكة وفيها كانت غزاة الطايف وفيها
ولد ابراهيم عليه السلام وفي سنة تسعة توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها حج أبو بكر في الناس وعلي
يقرأ سورة براءة عليهم وفيها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحج مشرك وان لا يطوف بالبيت عريان
وفي سنة عشر توفي ابراهيم وهو ابن سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام وفيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وخطب الناس خطبة
التي بين للناس فيها ما بين بعد حمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله وقال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري
لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموضع ايها الناس ان دماءكم واموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده امانة
فليؤدها على من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه
لا ربا ثم ذكر الخطبة الى آخرها وقال صلى الله عليه وسلم هل بلغت فقال الناس اللهم نعم فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم اشهد فلما فرغ من حجه بعد أن أراهم مناسكهم وما فرض عليهم وما أحل لهم وما حرم عليهم قفل
راجعا الى المدينة فأقام بها ما شاء الله الى أن مرض مرضه الذي توفي فيه فروى عبد الله بن زمعة قال لما اشتد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوجع الذي مات فيه كنت عنده ونفر من المسلمين فبينما نحن كذلك اذ دعا
بلال الى الصلوة فقال عليه السلام مروا أبا بكر فليصل بالناس فخرجت فاذا انا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه

في الناس

وفيها هدمت العزى وكسرت الاصنام وكانت ثلاثمائة وستين صنما

خطبة حجة الوداع

في الناس وكان ابو بكر غائباً ولم يكن من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عهده يتقدم على ابي بكر (رضي الله

عنه) وعمر (رضي الله عنه) فقلت في نفسي ان كان ابو بكر غائباً فها هنا عمر (رضي الله عنه) فقلت له قم يا عمر فصلي

بالناس فقام فلما كبر فكان جهوري الصوت (رضي الله عنه) سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال اين ابو بكر

يأبى الله ذلك والمسلمون الا ابا بكر يأبى الله ذلك والمسلمون الا ابا بكر فبعث الى ابي بكر فجاء من حيث كان

فصلى بالناس بعد صلوة عمر تلك تسعة ايام قال عبد الله ابن زمعة فقال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن عبد الله

ما ظننت الا ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمرك ان تأمرني قلت والله ما أمرني بذلك وانما امرني الى

فحين لم أره فرأيتك أولى من حضر بالصلوة بالناس ثم ان رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) وجد في نفسه خفة فخرج عند صلوة الصبح الى المسجد عاصباً رأسه يهدي بين اثنين الفضل ابن عباس

وأسامة بن زيد وابو بكر يصلي بالناس في اليوم العاشر فضج الناس لدخوله (صلى الله عليه وسلم) فعلم ابو بكر

(رضي الله عنه) انهم لم يفعلوا ذلك الا له (صلى الله عليه وسلم) فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

في ظهره وقال (صلى الله عليه وسلم) صل بالناس وجلس (صلى الله عليه وسلم) الى جنبه فصلى قاعداً عن يمين ابي

بكر (رضي الله عنه) وعلي (رضي الله عنه) حاضر غير غائب فلما فرغ من الصلوة أقبل على الناس يكلمهم من باب

المسجد رافعاً صوته يقول ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني ما أحل الا ما أحل

القرآن ولم أحرم الا ما حرم القرآن (في كلام له طويل) ويأتي في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى عز وجل

فلما فرغ من كلامه نهض الى بيته فاشتد عليه وجعه فدخلت عليه فاطمة (رضي الله عنها) فقالت واكرباه فقال

لها (صلى الله عليه وسلم) لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة ان بكاء الحبيب يزيد في علة العليل ثم دخل على ابن

ابي طالب (رضي الله عنه) يعوده وخرج فقال له الناس يا ابا الحسن كيف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال

أصبح بحمد الله بارياً فقام اليه العباس فخلا به وقال له انت والله يا علي عبد العصا أحلف بالله لقد رأيت

في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما كنت اراه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فانطلق بنا نسأله في هذا

الامر بعده فان كان فينا فهو أعلم الناس بذلك وإن كان في غيرنا أوصى بنا فقال له علي (رضي الله عنه)

والله لا أسأله عن ذلك والله لإن منعناه اليوم لا يعطيناه بعده أحداً أبداً وتوفي رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) حين اشتد الضحا من ذلك اليوم وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول

سنة احدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وحفر له تحت فراشه الذي قبض فيه ودخل

الرجال يصلون عليه أفواجاً من غير إمام فلما فرغوا دخل النساء بعدهم ثم الصبيان وكان له (صلى الله عليه

وسلم) من الولد القسم وبه كان يكنى وهو أكبر ولده سناً ورقية وام كلثوم وكانتا تحت ولدي أبي لهب

فطلقاهما فتزوجهما عثمان بن عفان (رضي الله عنه) واحدة بعد واحدة وزينب كانت تحت العاصي بن الربيع

ففرق الإسلام بينهما فأسلم قبل انقضاء العدة فردها عليه (صلى الله عليه وسلم) بالنكاح فولدت

له امامة فتزوجها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد موت فاطمة (رضي الله عنها) هؤلاء ولده قبل مبعثه

صلى الله عليه وسلم ثم ولد له من بعد مبعثه عليه السلام عبد الله وهو الذي يقال له الطيب لانه ولد في

الإسلام وفاطمة وابراهيم (رضي الله عنهما) وكل اولاده من خديجة (رضي الله عنها) ما سوى ابراهيم فان امه مارية

القبطية أم ولد فلما توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اختل الناس لوفاته (عليه السلام) واعتزلت الأنصار

مع سعد بن عبادة الخزرجي وهو يومئذ سيد الأنصار في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي ابن أبي طالب

في رجال من قريش في بيت فاطمة (رضي الله عنها) وتكلمت الأنصار قال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

يا معشر الأنصار ان يقدموا قريشاً اليوم بعدموكم الى يوم القيمة فانتم الأنصار وفيكم كتاب الله (عز وجل)

واليكم الهجرة وفيكم أمر الرسول فاطلبوا رجلاً ترتضيه قريش وتأمنه الأنصار فقالوا القوم ومن ذلك

قالوا سعد بن عبادة فالوا فسعد نريد فقام أسيد بن حضير الأوسي وهو يومئذ من اثبات الأنصار

وأهل الطاعة فيهم فقال يا معشر الأنصار انه قد عظمت نعمة الله عليكم ان سماكم الأنصار وجعل

فيكم الهجرة وقبض فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلوا ذلك شكراً فان هذا الأمر في قريش

دونكم فمن قدموه فقدموه ومن أخروه فأخروه فشتم الرجل فلحق بالمهاجرين ثم قام بشير بن سعد فقال

يا معشر الأنصار انما انتم المهاجرين واخا المهاجرين فيكم فان كان دعواكم حقاً لم يعترض فيكم المهاجرين

وان

اختلاف أمر الأنصار بعد وفاة الرسول

قال

وان قلتم نصرنا وآويتنا فما أعطاكم الله خيرا مما أعطيتم أنفسكم ولا تكونوا ممن (بدل نعمة الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار) فتتم الرجل فلحق أيضا بالمهاجرين ثم قام عويمر بن ساعدة
الأنصاري وهو من النفر الذين أنزل الله تعالى فيهم (يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين) فقال يا معشر
الأنصار ان يكن هذا الأمر فيكم دون قريش فانفردوا حتى نبايعكم عليه وان كان لهم دونكم فسلموا
لهم ذلك فوالله ما مات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى عرفنا ان ابا بكر خليفة حين أمره أن يصلي بالناس
فتتم الرجل أيضا فلحق بالمهاجرين ثم انه اجتمع رأي المهاجرين على ان يأتوا الأنصار الى دارهم اعظاما لحقهم
وكفا للحرب ولوصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيهم فانتهى المهاجرين والأنصار واذا سعد بن عبادة
متزمل بين اظهرهم بثيابه فتكلم ثابت بن قيس وهو يومئذ خطيب الأنصار فقال يا معاشر المهاجرين ان
الله تعالى بعث محمدا (صلى الله عليه وسلم) فأقام بمكة على الأذى والتكذيب وأمره الله تعالى بالكف والصفح
الجميل ثم أمره بالهجرة وكتب عليه القتال فنقله عن داره الينا فكنا أنصاره وكانت دارنا مهاجره ثم قدمتم
علينا فقاسمناكم الأموال وأنزلناكم الديار وكفيناكم العمل وآثرناكم بالمرافق فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام
وأنتم معاشر المهاجرين بضعة منا وقد دفت الينا من قومكم دافة وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
لو سلك الناس شعبا والأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار فاسلكوا شعب رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) فتكلم أبو بكر (رضي الله عنه) اما ما ذكرتم من فضلكم فأنتم لذلك ولكن العرب لا تعرف هذا الأمر الا
لقريش لأنهم أوسط العرب دارا وانهم دعوة ابراهيم وقد رضيت أحد هذين الرجلين اما عمر بن الخطاب
أو ابا عبيدة ابن الجراح فأهوى عمر بيده الى ابي بكر ليبايعه فضرب بشر بن سعد بيده وقال والله لا يبايعه احد
قبلي ولا تخلف عن بيعته أنصاري من الأوس والخزرج فضحك اليه فلما رأى ذلك الأوس والخزرج بايعوا
وازدحم الناس على أبي بكر فبايعوه قال وأراد عمر الكلام فقال له ابو بكر (رضي الله عنه) على رسلك يا عمر
ثم قال نحن المهاجرين أول الناس إسلاما وأوسطهم دارا وأكرمهم أحسابا وأحسنهم وجوها وأكثر

الناس ولادة في العرب وأمسهم وأوسطهم رحما برسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأنا عترته التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه أسلمنا قبلكم وقدمنا في القرآن عليكم وأنتم إخواننا في الدين وشركاؤنا في الفيء وأنصارنا في العدو وأنتم وآسيتم فجزاكم الله خيرا نحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش وأنتم محقون لا تنافسوا على إخوانكم من المهاجرين ما ساق الله إليهم من خلافة النبوة والقيام بأمر الأمة والسلام فزعمت الأوس والخزرج أن أول من بايعه بشير أبو النعمان وزعمت الخزرج أن أول من بايعه اسيد بن حضير فلما بايع أهل السقيفة ازدحم الناس على أبي بكر (رضي الله عنه) ليبايعوه فقال قائل منهم قتلتم سعدا وكان مريضا متزملا بثوبه قال عمر اقتلوه انه صاحب فتنة ثم اجتمعت الأنصار والمهاجرين فبايعوا أبا بكر (رضي الله عنه) وزفوه الى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاقبل المهاجرين على الأنصار يعاتبوهم في مقالتهم فقال عبد الرحمن بن عوف يا معشر الأنصار انكم وان كنتم كما قلتم فليس فيكم مثل أبي بكر ولا مثل عمر ولا مثل علي ولا مثل أبي عبيدة ابن الجراح قال زيد ابن ارقم ما ننكر فضل من ذكرت وان منا لسيد الأنصار سعد بن عبادة وفينا من أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان يقرئه منه السلام أبي بن كعب وفينا من أمضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت وان من سميتم من قريش لو طلب هذا الامر لم ينازعه فيه أحد يعني علي ابن أبي طالب (كرم الله وجهه) بكلام يطول شرحه ليس هذا موضعه وكان هذا قبل دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أهله حجبوه عن الناس فلما بايع الناس أبا بكر (رضي الله عنه) رجع الى المسجد ورقا على المنبر ونظر في وجوه القوم فلم ير عليا (رضي الله عنه) فسأل عنه فقام زيد بن ثابت وجماعة من الأنصار فأتوا به فقال انت ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وختنه واردت ان تشق عصى المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فقام زيد ابن ثابت وجماعة معه فأتوا به فقال له ابو بكر انت ابن عمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحواريه واردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم بايعه فلما فرغوا من ذلك ومن دفن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقف علي (رضي الله عنه) في بيته حينا من الدهر يترضى فاطمة رضي الله عنها

السقيفة

الله عنها حين لم يقض لها أبو بكر (رضي الله عنه) بما ادعته من ميراثها بل قال لها إن الأنبياء لا تورث الى ان مرضت

وماتت (رحمة الله عليها) وهي ابنة ثمان عشرة سنة وشهر قد قبرها بعلها ليلاً سراً لأنها كانت توصيه بذلك

وصلى عليها العباس (رضي الله عنه) فلما فرغ من دفنها (رحمة الله عليها) أتى الى أبي بكر (رضي الله عنه) فبايعه البيعة

الظاهرة الشهيرة وصلحت الأمور والحمد لله فصل وبعد هذا فاعلم أيدك الله وارشدك للصواب

اقوال الفرق في الامامة

أن الناس افترقوا في الإمامة على فرق شتى فالت الخوارج ومن لف لفها بإمامة أبي بكر (رضي الله عنه) ابتداء

وعمر بعده وعثمان الى وقت الحدث وعلي الى وقت التحكيم وقالوا وتولوهم وأثنوا عليهم خيرا وقبلوا

أقوالهم وأعمالهم بأحسن قبول وذكروهم بأجمل ذكر وأمسكوا عن عثمان من وقت الحدث ورفضوا إمامة

علي من وقت التحكيم وقالوا حكمتم الرجال في دين الله تعالى وتبرئوا منه وذكروه بأقبح ذكر وقالوا شك

في دينه وهو الحيران الذي ذكره الله تعالى في كتابه وحملوا قوله وحكمه على البطلان والعصيان وقال الجمهور

من المعتزلة بإمامة أبي بكر ابتداء ثم عمر (رضي الله عنه) بعده إجماعا وفسقوا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وقاتليه

وخاذليه وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري وقال أستاذهم

تقبل

عمرو بن عبيد أن الله تعالى قد حتم على إمام المسلمين أن لا يقبل شهادة علي (رضي الله عنه) على درهم ولو كان

معه شاهد غيره وخالفه أستاذهم الآخر واصل بن عطاء في أصحابه وقالوا بل تجوز شهادته مع شاهد

الا مع طلحة والزبير لانه ابن عمهم شاك في إيمانه قالوا لا ندري لعله قد انسلخ عن إيمانه وصار فاجرا

فاسقا مستحقا للتخليد في النار وبمثل هذا قالت فرقة منهم يقال لهم الهذيلية أصحاب أبي الهذيل فأما فرقة منهم

شاذة فإنها قالت نص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على إمام بصفة لا باسمه ولا بنسبه فمن وجدت

فيه هذه الصفة فهو إمام وقالت فرقة منهم أيضا يقال لها المنثورية بإمامة أبي بكر ابتداء ومن بعده عمر

(رضي الله عنهما) لأنهما أفضل من سواهما وجوزوا إمامة المفضول مع وجود الأفضل واحتجوا بتأمير رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) لأسامة بن زيد على جيش الشام وفيهم أبو بكر وعمر وهما خير منه وقالت الشيعة

الرافضة بإمامة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ابتداء نصا عليه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) باسمه وصفته ونسبه

بما لا يحتمل التأويل بخلاف ما قالت الفرقة الشاذة من المعتزلة وتبرأ قوم منهم من جميع الصحابة وكفروا
الباقون منهم الأربعة عليا وأبا ذر والمقداد وسلمان ورفض الكل منهم إمامة أبا بكر وعمر وعثمان وتبرأوا منهم
وسبوهم بأقبح سب وقالوا بإمامة علي (رضي الله عنه) وتأولوا في أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) قول الله تعالى
(ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد
أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا) أنهما هما المشار إليهما وغلوا في ذلك
إيغالا شديدا وهذا منهم باطل وإنما نزلت هذه الآية في غيرهما لا فيهما وخبرهما يأتي عند الرد عليهما بموضعه
فيما بعد إن شاء الله وكذا زعموا أن قول الله تعالى (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون)
أنهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهذا باطل أيضا وقالوا إن أبا بكر وعمر ظلما عليا حقه من الإمامة
وأخذاها منه غصبا ولم يبايعهما إلا مكرها تقية منه على نفسه وأوغلوا في ذلك إيغالا شديدا أجار الله
تعالى مجانبهم عليه وبعد هذا فاعلم أن الشيعة الرافضة افترقت من هاهنا على ثلاث فرق وقالت
الغالية فرقة منهم بالإلهية على ابن أبي طالب (رضي الله عنه) حتى أنه لقد حكى أن قوما منهم أتوه فقالوا له
أنت إلهنا وخالقنا ورازقنا وإليك معادنا فتغير وجهه (رضي الله عنه) وأمر بضرب أعناقهم وتحريقهم وقالت
فرقة منهم يقال لها الزيدية بإمامة علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) ابتداء ثم من بعده ابنه الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم زيد بن علي ثم يحيى بن زيد ثم محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين (رحمة الله عليهم)
ثم الحسن الذي يقال له النفس الزكية ثم أخوه ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسين (رحمة الله عليهم) ثم
الحسن بن علي المثلث وإنما يقال له ذلك لأنه حسن بن حسن بن حسن ومن بعده يحيى بن عبد الله بن حسن
ابن حسن ثم محمد بن ابرهيم بن طباطبا وإنما قيل له ما قال فاستفهم ما هو فقال له طباطبا أي قباقبا.
لأنه كان يجعل موضع القاف طاء وروي أنه قال لوالده اشتر لي طبا البس يعني القباء فلم يفهم فلزمه هذا الاسم
لذلك ثم بعده الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا قالوا وإن كان القائم من أولاد من كتب فإن هو لا
الثمانية الأئمة من زيد بن علي إلى الهادي يحيى بن الحسين أولى الناس بالناس وورثة الكتاب والمخصوص منهم
بذلك اثنان حسنيان وستة حسينيون ثم تحيرت الزيدية في الإمامة من بعد هؤلاء فصاروا يتقومون

مع كل

مع كل قائم من ولد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مخطئاً أو مصيباً حتى أنهم ينتقلون بالإمامة من هذا إلى هذا
وهم أكثر الناس نفوراً مع كل من قام فأما في وقتنا هذا فإنهم عما قالوا منتظرون لخروج إمام لهم من بلاد
خراسان زعموا أنه هنالك مختف والله أعلم. وقالت الباطنية فرقة منهم أيضاً بإمامة علي بن أبي طالب (رضي
الله عنه) ابتداء ثم أولاد الحسين دون أولاد الحسن (رضي الله عنهم) بسبب تسليمه الأمر لمعاوية بل قالوا إن ذلك
لكون الحسين إماماً بالقوة في حيوة أخيه (رضي الله عنه) حيث كان إماماً بالفعل فلم يجز أن يرجع الإمامة القهقرى
وهذا محال أيضاً. نرجع إلى ما كنا فيه قالوا منهم علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي
بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسين بن علي وبعدهم اسمعيل بن جعفر وابنه محمد بن اسمعيل وزعموا
أن من بعد هؤلاء ثلاثة أئمة مستورين لا يعرف أسمائهم لأنهم زعموا أنهم ولد محمد بن اسمعيل ثم ولد
ولده ثم ولد ولد ولده وقالوا وبعدهم المهدي والقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر ومعد المستنصر
والآمر ووقفوا ههنا واختلفوا ومنهم من قال بإمامة عبد المجيد الحافظ ومنهم من قال انقطعت الإمامة ومنهم
من قال بل للآمر ولد منتظر لم يظهر بعد يقال له أحمد الطيب مختف بالكوفة وليس هذا كما ذكروا لأنه
مات في حيوة أبيه والكل على خطا فأما مخالفوهم فقالوا مات محمد بن اسمعيل بن جعفر أيضاً في حيوة أبيه
والكل على خطا فأما مخالفوهم فقالوا مات محمد بن اسمعيل ولا عقب له وبهذا رمزوا من بعده ثلاثة أئمة
مستورين لا حقيقة لهم وإنما صنع ذلك ودبره ميمون بن المبارك القداح رجل من ولد الشلعلع من قرية
بالشام يقال لها سلمية وقالت الباطنية بل هو من ولد مسلم بن عقيل والله أعلم بذلك قالوا وكان هذا
ميمون بن المبارك خادم لمحمد بن اسمعيل فلما مات محمد ولا عقب له ادعى إلى ولد نفسه وسماه المهدي وادعى
أنه من ولد محمد بن اسمعيل وغير ذلك يأتي فيما بعد هذا إن شاء الله عند ذكر من تقرمط منهم قالوا فهؤلاء
الأئمة المذكورون بعد المستورين من ذريته والله أعلم واعلم يا أخي أرشدك الله للصواب أن كل
فرقة من هؤلاء المدعين صنفوا كتباً شنيعة وصنفوها من تواليفه بمدحهم وذكروه بأحسن ذكر وخلط
هؤلاء على هؤلاء وعمل كل فريق من تواليف الآخرين ما لا يستحقون وطعنوا عليهم

الأئمة عند الباطنية أو الاسمعيلية

ملاحظة: المصنف وقف عند امامة الحافظ عبد المجيد وهو من سنة ٥٢٤ — ٥٤٤ هـ. فالظاهر انه توفي عند هذا التاريخ في امامة هذا وعلى كل حال يتعين ان تاريخ تاليفه قبل سنة ٥٤٤ هـ.

ما طعن به أهل كل فرقة من الباقين

علم من تواليف الآخرين ... وطعنوا عليهم وتبرأوا منهم ومدحوا ...

باقوالهم واعمالهم ودونوها دواوين وعملوا فيها الاشعار كقول كثير عزه وكان رافضي

بريت الى الاله من ابن اروى ... ومن قول الخوارج اجمعينا
ومن عمر بريت ومن عتيق ... غداة دعى امير المؤمنينا

وكذا قول السيد الحميري قبحه الله تعالى وقال ايضاً:

فالناس يوم البعث راياتهم ... خمس فمنها هالك اربع
قايدها العجل وفرعونها ... وسامري الامة المقطع

يعني ابوبكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) وله ايضا في كلمة اخرى قبحه الله تعالى

من كان معتذراً من شتمه عمرا ... فابن النجاشي منه غير معتذر
وابن النجاشي تراه غير محتشم ... في دينه من ابي بكر ومن عمر

ولهم في ذلك ما يطول شرحه والله يجازيهم عليه وعملوا فيهم ايضا الاخبار المبتدعة وتاولوا فيهم التاويلات الباردة وينسبوا الى التشيع والخلاف لما سواها وجعلوا ذلك تقربا الى الله تعالى وهي بخلافه لاسيما هشام بن الحكم الزيدي واصحابه وتشيعهم الى شنعوها على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسبهم لهم وكذا احطية ابي الحسن الراوندي الزيدي بكتابه الملقب بالامامة وما احتج فيه للزيدية وقوله ما احتج فيه لاهل السنة وضعفه اعتمادا منه لوقوع الحجة عليهم ليرا من وقف عليه برايه وياخذ مذهبه لكنه مع هذا كله لا يتعرض لسبهم صريحا ظاهرا بل جعله خفيا باطنا برموز واشارات ولا كهشام فانه تظاهر في سبهم واذيتهم فمن سليم قوله في ابي بكر (رضي الله عنه) ومن ارتفع به ومن التفت اليه ومن راه اهلا للامامة ومن ذكر عنده اجتماع القوم للبيعة فلولا انه وصاحبيه يعني عمر واباعبيدة ابتدروا بالذي راو العصابة وقصدوا الى السقيفة ليمنع الانصار منها ويحتجوا عليهم ولولا حسد بشر بن سعد لسعد بن عبادة خاف ان يكون خليفة حيث بادر لبيعة ابي بكر (رضي الله عنه) لما بايعه احد الامة في كلام له طويل وتشادق عظيم ملت عنه لشناعته جازاه الله تعالى مجازيهم عليه فلو قيل لهذا الشيخ لو كان الامر كما ذكرت من مبادرة بشر ابن سعد للبيعة لابي بكر حسدا منه لسعد بن عبادة لوجب على جميع الناس

ان لايبالوه

ان لايحالفوه ولا يبايعوه على مكيدته لسعد بن عبادة في مبايعة لابي بكر لانهم بزعمهم عارفون مراده
وخديعته فكيف يجوز لهم ان يبايعوه على مكيدته لسعد بن عبادة بمبايعة امام لاحق له فيها هل هذا
الا الضلال المبين نعوذ بالله من عمى القلب ومن سوء النظر ثم قال هذا الشيخ ايضا كلاما نقض كلامه
الاول من ان ابا بكر بدر الكلام الى السقيفة قبل دفن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واعانه على ذلك عمر
(رضي الله عنه) وابو عبيدة على ما كان من بشير بن سعد لمبادرته بالبيعة حسدا منه لسعد بن عبادة
قال فلما بايعه الحاضرون من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في البيعة لابي بكر ولم يكن للذين غابوا
(بايعه بشير ح)
عنه من المسلمين يخرجوا فيه عما دخل فيه من حضر منهم متابعة لرأي بشير الذي رآه ولمكيدته التي صنعها من اجل
سعد فليس قد نسبته الجملة من قريش والانصار من غاب منهم ومن حضر الى متابعة بشير لمكيدته لسعد
بن عبادة في فساد دين الله تعالى وصلاح دين الشيطان الرجيم حيث بايعوه في أمام غير مفترض
الطاعة وجعلهم خارجين عن الملة ومجتمعين في الضلالة ورسول الله (صلى الله تعالى وسلم) يقول لا
اجتمعت أمتي على ضلالة هل هذا الا محال كبير وافك عظيم نعوذ بالله من نزغات الشيطان وسوء
الخذلان وبعد هذا ايدك الله فاني ذاكر لك بعض ما نقموه عليهم واكثر مقالتهم
اثر ذلك بعونه الله تعالى وبه الثقة **فصل** قال من ينقص ابا بكر (رضي الله عنه) انه ظلم عليا (رضي الله
عنه) من الخلافة حقه واخذه منه غصبا وما بايعه الا اتقاء منه على نفسه خوفا منهم وهو احق بها لكنه
قهر على ذلك الا ترى الى قول ابي بكر في خطبته يوم بويع وليتكم ولست بخيركم أفليس هذا دليل على انه دونهم
وأن عليا (رضي الله عنه) خير منه لأن أبا بكر أقر بذلك على نفسه وما بايعه على (رضي الله عنه) الا مكرها تقية
منه لما تقدم ذكره وكذا قال عمر (رضي الله عنه) كانت بيعة ابي بكر فلتة قد وقانا الله شرها اي قد كانت
خديعة قالوا ومن العجب انه منع فاطمة الطاهرة (رضي الله عنها) من ميراثها من أبيها (صلى الله عليه وسلم) وقال
لها ان الانبياء لا تورث قالت له ان أبي كان يجعل لي سهاما من فدك قال لها البينة على ذلك فجاءت

كذا في الاصل واكثر

قول من انتقص ابا بكر رض

بعلي (رضي الله عنه) وبأم أيمن ابنة أبي طالب فقال لها زيدي رجلا مع علي أو امرأة مع أم أيمن ولم يكن معها
غيرهما فقال لها التمسي باليمين مع شاهدك فأبت فقال فليس لك بذلك حق فرجعت فاطمة عليها
حيث لم يعد قولها وقالت (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) وعدلت الى قبر أبيها
فبكت عنده بكاءً شديداً وراحت الى بيتها فلزمته الى أن مرضت وتوصت أن ماتت لا يصلي عليها أبو بكر
وأطالوا في ذلك كلاما شنيعا على الأئمة (رضي الله عنهم) بما الله تعالى مجازيهم عليه وأنا مبين لك بعض
ذلك وكسر ما نقموا عليه بموضعه إن شاء الله تعالى وبه الثقة

قول باغضي عمر رض

فصل وقال بعض من يبغض عمر (رضي
الله عنه) أنه قصد بيت فاطمة ليحرقه وذلك غير جائز قالوا وخطب ذات يوم وقال أيها الناس لا تغالوا
في صدقات النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا لكان أولاكم بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأنه
ما أصدق لامرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية فضة فقامت اليه امرأة من أخريات النساء فقالت
يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقنا وقد قال الله تعالى (ولو آتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً)
فسكت عمر وارتج عليه من الجواب فعدوه له منقبة وهي بخلافه ولما كان أيام خلافته شاع على المغيرة
ابن شعبة الزنا فجاؤوا عليه بالشهود عليه فشهدوا عليه ثلاثة منهم فلما أراد الرابع أن يشهد نظر اليه
قال أرى لا يفضح الله على يديه رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما سمع الرجل منه ذلك
تلكأ عن الشهادة فلم يشهد فسقط عن المغيرة الحد بتعريضه له وذلك غير جائز قالوا فلما حضرته الوفاة جعل
أمر الخلافة شورى الى ستة نفر عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن وقال أجلوهم ثلاثا فان
اجتمع أربعة وأبى اثنان فاقتلوهما وإن مضت الثلاث ولم يختاروا أحدا فاضربوا أعناق الستة
وهذا لا يجوز في إمام ولهم فيه شناعة كبيرة واختصرت ذكر هذه منها والله تعالى يجازيهم عليها

قول باغضي عثمان رض

فصل قال من يبغض عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أنه ركب ذروة المنبر يوم بويع ولم يفعل كفعل
من قبله قالوا وآوى مروان بن الحكم وهو طريد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وطرد أبا ذر الغفاري
وهو آوى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالوا واستعمل أقاربه على البلاد دون سائر المسلمين قالوا

وفرق المال بغير وجهه قالوا ولتبه الى مصر بقتل وهب بن البربيع ولهم فيه من الشناعات العظيمة ما يطول شرحها وماهم مجاوزون عليا والله اعلم فصل قال من يبغض على ابن ابى طالب رضى الله عنه ظلل

قول باغضي علي رضـ

الخوارج لما حكم الحكمين لم التحكيم فى دين الله تعالى لانه يقول وقول الحق (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) بغير ما امر الله به وانما شك فى دينه وتحير فيه وحكم الحكمين وقالوا فيه قعد فخذل الناس عن نصرة عثمان (رضى الله عنه) حتى قتل فلما قتل سالوه ان يقيد اولياءه من قاتليه فابى ومنع منهم وهو امام عصره قالوا وهذا غير جائز قالوا ولهذا قال حسان بن ثابت بعد مقتله لعلى (رضى الله عنه) يا امير المؤمنين ان الناس قد اكثروا فيك وفى عثمان وانه ما الشام احب الى من الحجاز ولا معاوية اقرب الى منك ولا بنوامية باولى من بنى هاشم ولا ازعم انك قتلت عثمان ولكنك خذلته ولوان انك امرت به ولكنك لم تنه عنه والخاذل اخو القاتل والسكوت اخو الرضى وان صاحبه لغيرك والله لان كنت اضمرت ما اضمروا واشتهيته ما فعلوا انه لعار ما يغسل وذنب ما يحتمل وان الزحوح فى ذلك لحسن الظن بك وانشا يقول

خذلته الانصار حين حضر الموت	وكانت ثقاته الانصار
ضربوا بالبلى فيه مع الناس	وفى ذاك والبلية عار
حرمة فى البلاد من حرم الله	ووال من الولاة وجار
اين اهل الحيا اذ منع الماء	فدته الاسماع والابصار
هكذا ضلت اليهود عن الحق	بجاز خرفت لها الاحبار
من عذيرى من الزبير ومن طلحة	هاجا امرا له اعصار
ثم قال للناس دونكما الفحل	فثبوا وسط المدينة نار
وعلى فى بيته يسأل الناس	ابتداء وعنده الاخبار
باسطا للذى يريد ذراعيه	عليه سكينة ووقار
ينظر الامران يزف اليه	فاذا تثبت له الاقدار

قد رأى أكثر الكلام قبيحا ... كل قول يشينه الاكثار

قال وكذا قال كعب بن مالك يا أمير المؤمنين انه قد حدث منا أمور ومن غيرنا وكان خيرك لم يحمله عنا ولو كان غيرنا لم يقم معك عليه وما كل ما رأيناه حلالا فهو حلال ولا كل ما رأيناه حراما فهو حرام وفي الناس من هو أعلم منا وفيهم من نحن أعلم منهم وان أوضع العلم ما كان باللسان وانفعه ما كان بالقلب ونحن نعلى حال أعلم بأمر عثمان وغدره ممن قتله وأنت أعلم بحالنا منا فان كان قتل مظلوما قبلنا قولك وان وكلتنا فيه الى شبهة فعجبا ليقيننا وشكك وقد زعم الناس بان عندك في هذا علم ما اجتمعوا عليه وفصل ما اختلفوا فيه وانشأ

كان أولى اهل المدينة بالنصر ... علي وآل عبد مناف

للذي في يديه من حرم الله ... وقرب الولاء وقرب التصاف

في كلمة له يقول فيها

اقتلتم هذا الامام بحق ... ام بجور فذا من الاسراف

فاكشف الشك والظنون عن الناس ... بامر يشفي البرية شاف

وقال ايضا في قتله مظلوما

الا قل لقوم شارك كاسي علقم ... لقتل امام في المدينة محرم

قتلتم أبا عمرو على غير ردة ... ولا قذف إحصان ولا قتل مسلم

تعالوا فقاضونا فان كان قتله ... لواحدة منها فحل لكم دم

والا فاعلم بالذي جئتم به ... ومن بات ما لم يرضه الله يظلم

نقمتم عليه ما نقمتم وقلتم ... لرتب فلما تاب قلتم له اسلم

فلم تبلغوا ان قلتم حل قتله ... ولا شيء أعمى للقلوب من الدم

فلا تهين الشاتين مصابه ... فقصدهم من قتله حرب جرهم

في كلام يطول ونقموا عليا رضي الله عنه اليضا في القادة لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه حيث تأخر عن بيعة فلما اتاه قال له بايع والا ضربت عنقك قالوا وهذا اكراه منه له على البيعة قالوا ولما قتل الزبير بايام الجمل جاء الى علي قاتله عمرو بن جرموز التميمي بسيفه ورايته وقد قتله غيلة وخديعة فلم يقتله به ولا اقاد اولياءه منه

وهو امام

وهو امام عصره قالوا ولما فرغ من حرب الجمل دخل على عائشة (رضي الله عنها) وهي في دار عبد الله بن خلف الخزاعي في البصرة وكان علي (رضي الله عنه) قتل عبد الله في ذلك اليوم مبارزة وقتل اخوه ايضا مع علي (رضي الله عنه) فلما رأته امرأة عبد الله صاحت عليه وقالت يا علي يا قاتل الاحبة ايتم الله ولدك كما ايتمت اولاد عبد الله منه فقال علي (رضي الله عنه) لقد هممت ان افتح هذا البيت [هذا البيت] فاقتل من فيها وكان فيها اولاد عثمان بن عفان وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مجروحين قالوا فمن اراد يستحل قتل هؤلاء وذكروا اشياء يطول شرحها من السب والاذى جزاهم الله تعالى بما هو اهله ونقموا على الحسن بن علي (رضي الله عنهما) بتسليمه الخلافة لمعاوية وهو احق بها منه وخلع نفسه عنها واخذ الجائزة على ذلك واغلوا في ذلك الغلو شديدا اختصرته هذا منه والله اعلم

ما نقموا به على عائشة رضـ

فصل فيما نقموا به على عائشة رضي الله عنها فانها خرجت الى العراق ايام الجمل تطلب دم عثمان وليس اليها من ذلك شيء لا سيما وقد امرت بلزوم الحجاب ومع هذا فانها كانت اشد الناس انكارا على عثمان حتى انها كانت تامر بقميص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى المسجد في كل جمعة وتامر من يقول هذا قميص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما بلي وقد ابلى عثمان بن عفان الاسلام وكانت ايام حصاره في مكة حرسها الله تعالى فلما بلغها خبر مقتله قالت ابعده الله ذلك بما كسبت يداه فكيف انكرت عليه ورجعت تطلب بدمه بعد ان عوتبت ام سلمة رضي الله عنها فابت الا ان خرجت مع طلحة والزبير ومروان وعبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير ومن تابعهم من المسلمين فنبحتها كلاب الحوأب مارة على طريق البصرة وكان من وقعة الجمل ما كان قتل فيها من قتل فيهم طلحة والزبير وزيد بن صوحان وغيرهم وليس ذلك جائز وذكروا قصصا وتنقصا وسبا ولعنا بما يطول شرحه وما الله مجازيهم عليه

ما نقموا به على طلحة والزبير

فصل فيما نقموا به على طلحة والزبير قالوا واما طلحة والزبير فانهما نكثا بيعة امير المؤمنين علي (رضي الله عنه) حسدا منهما وخرجا من مكة الى عائشة واشارا عليها بالخروج الى العراق طالبة بدم عثمان فقتلهما الله تعالى هنالك لنكثهما وبغيهما بعد ان كانا اشد الناس انكارا على عثمان والحال كل فريق منهم الكلام على من ينقضوه وتبرؤوا منه ومدحوا من اهجوه وتوالوا الى ان آل الامر بينهم الى التلعن والتفسق والتكفير وكل حزب بما لديهم فرحون وسأبين لك كل ما نقموه وحل ردها بادلة صحيحة وقول فيه صريح والكل منهم قد خلع عذاره ولم يشق غباره

ما توسموه وهذا موضع ان شاء الله تعالى والعون منه لا من مخلوق وان كانوا في غيهم يعمهون وفيما افتتح عليهم
غير مصدقين وعن سنن الحق مائلين لكن الصواب لا يخفى على ذي لب وبالله الثقة فصل الجواب على من
نقم على أبي بكر (رضي الله عنه) من انه ظلم عليا (رضي الله عنه) الخلافة واخذها منه غصبا وما بايع الا مكرها
تقية منه على نفسه وقد نص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بان يقال له هذا غير صحيح لانه لو كان منصوصا عليه
من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمرا أمره بذلك وامر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) امر ربه فلو كان هذا حقا
لما تأخر عنها لانه من خالف ما امره الله تعالى به ورسوله فقد عصى ومن عصى ما أمره جاحدا فقد كفر وهو (رضي الله
عنه) بخلاف ذلك ومع ذلك فانه لو كان مكرها كما زعمت تقية منه على نفسه وهو عالم انه امام عصره لكان
منافقا لانه أبطن غير ما أظهر وحاشاه من ذلك ولقد أشار الشار عليه من قال به هذا لانه (رضي الله
عنه) أعز من أن ينافق في دينه وأقوى ان يتقي على نفسه بالكذب لمبايعة غيره بما ليس له وانما ينافق الفاجر
ويتقي العاجز وليس هو (رضي الله عنه) بفاجر فينافق ولا بعاجز فيتقيهم بدينه ويدخل معهم في خطاهم بل لو كان
منصوصا عليه كما زعمت لقام وشمّر بدين ربه وأمر نبيه لو ذهب فيه روحه وولده معه ان كان أعز ناصرا
وأقوى قبيلا من غيره لان بني هاشم وبني أمية وبني عبد مناف قاطبة وغيرهم من سائر العرب كانوا اليه أميل فلو انه
طلبها لما نازعه فيها منازع ولا نابذه فيها منابذ ولأيّدوه ونصروه وعضدوه لا سيما اذا استفاض عندهم
انه منصوص عليه وما كان يسعهم أن يتأخروا ولا يبايعوا غيره لان هذا خلاف لأمر الله تعالى وأمر رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) ومن خالف الله ورسوله فقد عصى وكفر ولكان جميع من بايع أبا بكر من جملة الصحابة
والقراء وأهل بدر كعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير ابن
العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح والعباس بن عبد المطلب وأبي ذر
الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وسلمان وصهيب ونظراؤهم من الصحابة من المهاجرين
والانصار كفارا لانهم جحدوا ذلك وهم عالمون به وعملوا بغير ما أمر الله تعالى به ورسوله فقد كفروا
وهم أعز أمرا عن أن يكونوا عصاة كفارا (رحمة الله عليهم) ولم يبايع علي رضي الله ورضوانه عليه فمن نسبه
الى غير ذلك بانه بايع مكرها تقية منه على نفسه والحق لغيره فقد جهل الا ترى لقول لابي عبيدة بن الجراح
يلم

جواب على من نقم على ابي بكر رضه

[illegible] لانه يحكم المنصوص عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

عن طواعية منه حيث [illegible] دخل به وسمع واطاع على المسلمين (رحمه الله) صح

يبعم وصاه معاتبا له على تأخره عن بيعة ابي بكر (رضي الله عنه) وقعوده في بيته والله ما قعودي في كسر بيتي
قصداً مني بخلاف ولا انكاراً للمعروف ولا ازراءً على مسلم بل لما وقذني به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بفراقه
وأودعني من الحزن بعده وأنا غاد الى جماعتكم غداً غداً ان شاء الله ومبايع صاحبكم فلما كان صباح ذلك اليوم
وغدا [واتى] على (رضي الله عنه) فخرجوا [تخرج] الجماعة الى ابي بكر (رضي الله عنه) فبايعه طائعا غير مكرهها [مكره] وقال خيرا ووصف جميلا
وجلس طويلا واستأذن للقيام فشيعه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تكرمة له فقال له علي (رضي الله عنه)
والله ما قعدت عن صاحبكم كارهاً له ولا أتيته فرقاً منه ولا أقول ما أقول تقية مني ولا اعرف مرمى طرفي ومحل
قدمي ومنزع قوسي وموقع سهمي ثم مضى (رضي الله عنه) فانظر ايها المخالف الى هذا القول هل هو قول مكره
ابت القلوب الا ضلالا ومما يأكد [يؤكد] ذلك ايضا ان المغيرة بن شعبة الثقفي أتى الى ابي بكر الصديق (رضي الله
عنه) فقال له ان عليا يقول انه ظلم في تأخره عن الخلافة وعن هذا الامر ويرى انه لم يسلم طوعا بل اخذته
كرها قهرا وما ينتظر الا اناسا يجتمعون اليه ويثور بها ويغلب عليها فقال له ابو بكر (رضي الله عنه) انظر فيما
تلج لسانك وعلى من تخرج احتفالك فانه من الاخيار وليس يصدق عليه ما يصدق على الاغمار الاشرار
والله ما اخره عن ذلك مؤخر ولا قهره قاهر ولقد يوم سلم الى اقوى الناس عشيرا واكثرهم ظهيرا وكل
يرى من أهل عصره انه تضيعف عن ظلمه وانما تأخر عنه لطلب الراحة ولم يشك اني واياه في ذلك سواء فسله
عن اجماع هو اوله وآخره وظاهره وباطنه وذلك امر لم يكن فيه علي لما اختم وطاتم ولا انتظم ولقد استقلت
الجماعة التي كانت فيّ ووددت انه يليح وهو عنيح وانزح وسائح وجنائح فما اقالني بل ثبتني وما ازالني
ولم آل جهداً في كفاية كلما عرض من عجزه والسعيد من كفى بغيره واني لاود الآن ان يسلم من قامضي اليه
من واجره بذلك فان فعل تعذر حل عن ثقلا ويسلم من شاغلا وقضى بتسليمه اكثر الحاجات وادى الى
اكثر الطلبات ووجب على ان يد في الدعاء له بحسن الجزاء وان اثني عليه فوق ما كنت اثني من جميل الثناء فبلغ ذلك
عليا (كرم الله وجهه) فقال صدق الصديق فيما قال وما زال على رضا الله وما حال وما زلت اعرفه انه لا يتجاهل
بعلم يعلمه ولا يتحامل بظلم يؤثمه وانه في هذا الامر الكفي الملي والشديد الرشيد وكلما استقلنا لم نجد له فيها

ضعيف ح

مقيلا وما ظلمني في هذا الامر ولا ظلم غيري ولقد افك الذي حكى عني هذا التظلم افكا اراد به خزي والله له
بالمرصاد ومنصفي منه يوم النصفة من ظلمة العباد وما كنت لاضطلم ولا كنت لاتظلم منه على ضمد ولا لاسكن معه
في بلد ولو فعلت ذلك لكنت لنفسي ظالما وفي ظلمها عند الله اثما اذ يقول ان الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا الامر ما جعله الله لاحد مقاما لا يملكه لكنه جعله الى مثل ابي بكر الصديق رضي
الله عنه ومن اوليائه الصالحين واصفيائه المفلحين فاذا هي بيضة الاسلام ولم يغير شيئا من الاحكام واستمر
على اخذ الحق ممن عليه الحق ودفعه الى من يستوجب دفعه اليه فهو في الامر كفي وبحقه ملي ويجب على كل مسلم
طاعته فهذا ما عندي وما زال باعتقادي ومن اتهمني بغير هذا فانا منه بري والله مناقشه فبلغ ذلك ابي أبا
بكر الصديق رضي الله عنه فقال كرم الله وجه ابا أبي الحسن فما اسعد اوداه وما اشقا أشقى اعداه وانا اقول رضي
الله عنهما وكرم الله وجوههما فهذا ايدك الله قول من ظلم وغصب حقه انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومن اقوى الدليل على انه غير مغصوب عليه ولا مظلوم ولا مقهور كتابه رضي الله عنه الى اهل الكوفة في ايام خلافته
مع ابنه الحسين وعمار بن ياسر وقيس ابن سعد بن عبادة رضي الله عنهم ايام بيعتهم الى هنا لك بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام الله عليكم فاني أحمد الله تعالى
اليكم أما بعد فان الله تبارك وتعالى أمر أن نحمده ونشكره ونثني عليه الخير ولا نكفره فانه هدانا لدينه
وأكرمنا بكتابه ومنّ علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففضلنا به على الجميع فنحن نشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم بعثه بنبوة ورفعه لرسالته فجعله خاتم النبيين وسيد
المرسلين وحجة الله على جميع العالمين فعلم بأمر الله وأمضى حدوده على ما أحب العباد وكرهوا وعبد ربه
حتى أتاه اليقين وصلى الله عليه وعلى آله أجمعين وقد علم الله تعالى اني كنت للخصومة بين أمته كارها فما اراد
الله أمرا اسأل الله خيره واعوذ من شره فاجتمع الناس على أن يبايعوني وأنا كارها كاره لذلك اقبض يدي
ويبسطونها وأدخل منزلي ويخرجوني وذكروا أنهم لو وجدوا واحدا أحمل بهذا الامر مني وأحق لانفسهم لأتوه
وتركوني حيث أبيت عليهم وما أقول هذا تزكية مني لنفسي فلما رأيت ذلك استخرت الله تعالى ثلاث
ليال كل ليلة مائة مرة وتخوفت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر عمري وذلك لله ولرسوله قليل

لم ولاة الفجار خاطئة الالتفت بسعي وبذلت مهجتي لطلب في حفظ حج ربي وسنة نبي محمد صلى الله عليه وسلم

مني

من للذي أنعم علي به فاتقوا الله يا عباد الله فان الله تعالى لم يرض من أهل القرآن بتلاوته دون العمل به
وان مثل من جهل وتفقه في الدين وترك الجهاد وكف عن حق الله عز وجل في كلام طويل اختصرت هذا منه فانظر أيها
المخالف المفتون برأيه وما زين له الشيطان من سوء عمله الى الكتابة بيده اني كنت كارها لهذا الامر فهل هذا الكلام يحوج
مخصوص عليه أبية القلوب الا ضلالا والمخالفة الا محالا ومما يؤكد ذلك ايضا ما روى عبد الله ابن الكوا قال دخلت
أنا وقيس بن عبادة الى أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) بعدما رجع من غزاة الجمل فقلنا له هل معك عهد من
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال أما ان يكون معي عهدا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا والله ولو كان
عندي عهد ما تركت اخا تيم مرة يعني أبا بكر ولا تركت ابن الخطاب على منبره ولو لم أجد أحدا الا يدي هذه ولكن نبيكم
(صلى الله عليه وسلم) لم يمت فجأة ولا قتل قتلا بل مرض ليالي وأياما وأياما وليالي يأتيه بلال يأذنه الى
الصلاة فيقول مروا أبا بكر فليصل بالناس وهو يرى مكاني ما كنت غائبا ولا مريضا ولو أراد تقديمي لقدمني فلما
قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نظرنا في أمرنا فاذا الصلوة عضد الاسلام وقوام الدين فرضينا بأمر رضيه
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لدينا فولينا الامر أبا بكر (رحمة الله عليه) بين أظهرنا الكلمة جامعة والامر واحد لا يختلف
عليه اثنان ولا نشهد على أحد منا بالشرك ولا نقطع منه وكنت آتيه آخذ منه (رحمه الله) اذا اعطاني واغزو اذا
اغزاني واضرب بيدي هذه بين يديه الحدود اذا أمرني فانظر أيها المخالف الى كلام هذا رحمة الله عليه وروى
طارق ايضا هو ابن شهاب الاحمسي قال خرجت استقبل عليا (رضي الله عنه) ايام خروجه الى الجمل وكان لي صديق
فلقيته بالربذه فسألت عنه ما أقدمه الى الربذة فقال خالف طلحة والزبير وعائشة وأتوا البصرة وهم على وجه
القتال فقلت في نفسي أقاتل حواري رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأم المؤمنين (رحمة الله عليهم) فهذا عظيم أم ادع
القتال مع علي (رضي الله عنه) وهو أول المؤمنين ايمانا بالله وابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهذا عظيم ايضا
اذ لا عذر لي من قتل هذا فأتيت عليا (رضي الله عنه) فسلمت عليه ثم جلست اليه فقصصت عليه قصة فلما فرغ صلى
بنا الظهر ثم انفتل فقام اليه ابنه الحسين (رضي الله عنه) فقتل بين يديه وبكا ثم قال أمرتك بامر فعصيتني ثم امرتك

التم وقصتم صح

وانت تقتل غدا ولا ناصر لك فقال له رضي الله عنه هات ما عندك ولا تحن كما تحن المرأة ما هو الذي امرتني فعصيتك
اي عصيتك قال امرتك حين احاط الناس بعثمان ان تعتزل فان الناس ان قتلوه طلبوك حيث ما كنت حتى يبايعوك
فلم تفعل ثم قتل عثمان فلما اتوك الناس يبايعونك فامرتك ان لا تفعل حتى تجمع الناس وتاتيك وفود العرب
فلم تفعل ثم خالفك طلحة والزبير فامرتك ان لا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت عليك الامة قبلت ذلك منها
وان اختلفت عليك رضيت بقضاء الله تعالى فقال له (رضي الله عنه) والله لا اكون كالضبع ينتظر اللدم حتى يدخل
عليها طالبها فيدخل الحبل في رجلها ثم يقال لها دباب دباب فيقطع عرقوبها ولكن ابوك يضرب بالمقبل المدبر وبالسامع
المطيع العاصي المخالف ابدا قال صاحب الكتاب نضر الله وجهه اللدم ايدك الله شيء يحرك عند جحر الضبع لتسمعه
فتخرج من صوته فتتروى في جانب جحرها فيدخل عليها طالبها فيربطها اي فاني لا أخدع كما تخدع الضبع وكان طارق
بن شهاب اذا ذكر هذا الحديث بكى فانظر ايها المخالف الى قول الحسين (رضي الله عنه) هل هو قول من علم أن أباه
منصوص عليه بالامامة فيعدل له عنه معاذ الله أن يعلم بذلك ويتكلم بهذا ومما يؤكد ذلك ايضا ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال شاورني علي (رضي الله عنه) في البيعة فقلت له اطيعني انت قال اي والله
فقلت أنت مكة فادخل دارك واغلق عليك بابك فان العرب تجول وتضطرب فلا يجدون غيرك فياتوك
واعلم أنك ان نهضت اليوم حملك الناس دم عثمان غدا قال ابن عباس فأبى ولم يطعني فيا ايها المخالف
هل كان ايضا يجوز لابن عباس (رضي الله عنه) يتكلم بذلك الى علي (رضي الله عنه) وهو يزعمك أنه منصوص عليه
بل بمظلوم مقهور ما بايع من قبله الا مكرها لا بقولك يا ايها المائل عن الحق وطريقه ما بايع رحمة الله عليه
أبا بكر (رضي الله عنه) الا طايعا غير مكره لانه لم يكن منصوص عليه في خلافة ولو كان ذلك كما ذكرت لما كان يسعه
(رضي الله عنه) أن يبايع اماما ظالما فيكون هو الظالم لنفسه وان يصلي خلفه وان يسمع أمره وأن يزوجه ابنته
وأن ياخذ من غنيمة سهمه وان يستحل فرج امرأة من سبيه وهو عنده غير مفترض الطاعة هذا ما لا يكون
ولا يجوز ان يستحل بل بايع (رحمه الله) طايعا غير مكره واخذ من غنايمهم سهمه واستولد ام محمد بن الحنفية

من بني

من سبي بني حنيفة سباهم أبو بكر في خلافته (رحمة الله عليه) وتزوج عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ابنته أم كلثوم بنت
فاطمة رضي الله عنها في خلافته أيضا وذلك بعد أن سأله عمر نكاحها فقال له بعد أنها صغيرة وأنا مرسلها إليك
حتى تنظر إلى صغرها فأرسلها إليه وأمرها أن تقول يا أمير المؤمنين هل رضيت الحلة فلما جاءته قالت له ذلك قال لها
نعم رضيناها افهل كان هذا يا جاهل عن الحق وطريقه يجوز له أن يزوّج ابنته إماما ظالما يتقيه بأعز نفس
هذا لا يقول به أحد من المسلمين له عقل ودين معاذ الله وممّا يؤكد ذلك ما روي عن ابن عباس (رضي الله
عنه) قال طرقني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد هدأة من الليل فقال اخرج بنا نحرس نواحي (ضواحي) المدينة قال فخرجت
معه وأنا على عنقه ودرته حافيا فمضى حتى أتى إلى بقيع الغرقد فاستلقى على ظهره وجعل يضرب أخمص قدميه
بيده ويتأوه صعدا فقلت يا أمير المؤمنين ما أخرجك إلى هذا الأمر قال يا ابن عباس قال فقلت إن شئت
أخبرتك بما في نفسك قال غص غوص إن كنت لتقول فتحسن قال ذكرت هذا الأمر بعينه وإلى من يصير قال
صدقت قال فقلت له أين أنت من عبد الرحمن بن عوف قال ذاك رجل ممسك وهذا الأمر لا يصلح إلّا لمعط من
غير سرف ومانع من غير إقتار قال فقلت له فسعد ابن أبي وقّاص قال مؤمن ضعيف قال فقلت فطلحة بن عبد الله
قال فذلك رجل يتطاول للشرف والمديح يعطي ماله حتى يصل إلى مال غيره وفيه بأو وكبر قال فقلت فالزبير
قال ذلك رجل يلم إنسان ويوم شيطان إنه ليكادح على المكيلة من التمر من بكرة إلى الظهر حتى تفوته الصلوة
قال فقلت فعثمان فقال إن ولي حمل بني أبي معيط وبني أمية على رقاب الناس فأعطاهم مال الله ولئن ولي ليفعلن
ولئن فعل لتسيرن العرب إليه فتقتله في بيته فسكت ثم قال يا ابن عباس أترى صاحبكم لها موضعا قال فقلت وأين
يبعده من ذلك مع شرفه وفضله وسابقته وقرابته وعلمه قال هو والله على ما ذكرت ولو وليهم لحملهم على نهج الطريق
وأخذ لهم الحجة البالغة الواضحة إلا أن فيه دعابة في المجلس واستبداد الرأي مع حداثة سنه وقريش لا تحبه وليس
وليه ليأخذنهم بمر الحق لا يجدوا عنده رخصة ولئن فعل لينكثن بيعته ثم ليحاربن قال ابن عباس وكان الأمر على
ما قال فانظر أيها المخالف للحق إلى قول ابن عباس وجوابه له هل كان هذا إلا بعد علم منهما أنه منصوص عليه أبيت القلوب

الاضلالا والاهدا الاصلالا بجميع الكلام وأما ما نقموا عليه رضي الله عنه وتنقصوه به من قوله في خطبته يوم
بويع وليتكم ولست بخيركم وقال هذا اقرار منه على نفسه انه ليس بخيرهم ومن كان كذلك لم يستحق الامامة فالجواب
انه (رضي الله عنه) لم يجعل ازراء بنفسه ولا اسقاطا لمحله بل تواضعا منه لربه ألم تر الى قول رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) انا أفصح العرب ولا فخر وقال ايضا (عليه السلام) اعطيت خمسا ولا أقول فخرا بعثت الى الأحمر والأسود
وجعلت لي الأرض طهورا وأحلت الشفاعة فادخرتها لاهل الكبائر من أمتي فاي فخر أعظم من هذا لكنه عبر بذلك
(صلى الله عليه وسلم) تواضعا لربه فاستن أبو بكر (رضي الله عنه) بالسنة وأخذ بطريقه صلى الله عليه وسلم فاي
نقم على من استن بنبيه (صلى الله عليه وسلم) وأما ما نقموا به عليه من قول عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) كانت بيعة
أبي بكر (رضي الله عنه) فلتة وقى الله شرها انها كانت فلتة من نزغات الشيطان وقيم العصيان وحسد الانسان
لفسادها اجتمعوا عليه ولم يسفك فيها دم ولا اختلف فيها اثنان لانها كانت فلتة عنهم حيث لم تمكنوا من
شق عصا المسلمين بالفساد لانها خديعة كما ذكروا وكيف ينقم على نزغات الله تعالى الخلق كلهم في رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يعاتبه لقوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما
في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ولم يكن حزنه (رضي الله عنه) إلا خوفا على رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) لا خوفا على نفسه فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وهذا أيدك الله لا يقال به إلا بالحيل والله أعلم **فصل** وأما قولهم ان أبا بكر (رضي الله عنه) ظلم فاطمة (رضي
الله عنها) وهضمها ميراثها من أبيها (صلى الله عليه وسلم) ونحلتها من سهام فدك وما قالوا فيه من الكلام والفحش
والتبغي فالجواب انه لما مات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واستخلف ابو بكر (رضي الله عنه) جاءت فاطمة (رضي
الله عنها) اليه وقد لاثت خمارها على رأسها ومعها أمة من نسائها وخدم أهلها تجر اذيالها حتى أتت اليه وهو
في مجلس فيه من المهاجرين والأنصار فنيطت دونها ملاءة وقعدت خلفها فأجهشت الى البكاء فلما سكتوا
خطبت خطبة بليغة حسنة ثم سألته على اثر ذلك ميراثها من أبيها (صلى الله عليه وسلم) فقال لها يا ابنة رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) إن الانبياء لا تورث سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إنا معشر الأنبياء لا

ما خلفناه

لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ونصرت بالرعب فيرعب بين ايامي مسيرة شهر واعطيت صح

لا نورث صح

ما خلفناه صدقة وكان بحضرته قوم من الصحابة فيهم عثمان وعلي وطلحة والزبير والعباس وعبد الرحمن بن عوف
وسعد وغيرهم فقال لهم ابو بكر انشدكم الله تعالى الذي تقوم به السموات والارض أما سمعتم رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) يقول إنا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فقالوا اللهم نعم فان اعترض مخالف على هذا
فقال فان الله تعالى يقول خلاف ما ذكرتم حاكيا عن زكريا عليه السلام اني خفت الموالي من وراءي وكانت امرأتي
عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا افليس هذا يدل على انه يرثه وابو
بكر يقول الانبياء لا تورث فهل هذا الا افك عظيم فالجواب ان يقال له زكريا عليه السلام سأل ربه
ولدا يرث علمه ونبوته لا مالا وكذا تحمل الآية التي في سورة النمل وورث سليمان داود انه ورث منه النبوة
والعلم لا المال فانكسر بهذا ما قالوه والحمد لله رجع الكلام قالت فاطمة (رضي الله عنها) فان أبي نحلني سهاما
من فدك قال يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقيمي البينة على ذلك فشهد لها علي (رضي الله عنه) وام ايمن
اخت علي (رضي الله عنهما) قال زيدي رجلا مع علي او امرأة مع ام ايمن ولم يكن معها غيرهما فاستوحشت من
مقالته ونهضت مغضبة اذ كانت لا تدعي الا الحق وهو ايضا لا يجوز له ان يحكم ببينة ناقصة الا ان تكون
كاملة كما قال تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولم تات فاطمة رضي الله عنها ببينة كما ذكر الله تعالى والحق أحق ان يتبع
فلما رجعت الى بيتها مشى اليها زوجها علي (رضي الله عنه) يترضاها فقالت له ويك ابن ابي طالب اشتملت مشيمة
الجنين وقعدت حجرة الظنين فشكواي الى ربي وعدواي الى أبي فقال لها انتهي ابنة الصفوة من وجدك فرزقك
مضمون وكفيلك مأمون فقالت حسبي الله ونعم الوكيل وأمسكت (رحمة الله عليها) فلو أن أبا بكر حكم لها ببينة ناقصة
لاستن بذلك من يترخص من بعده ولزم عليه بذلك من نقمتم عثرته فنقم عليه به ومع هذا ايضا فانه لم ينكر
عليه أحد في أيامه ولا أيام عمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) ولا تعرض منهم أحد لنقض ما حكم به لانه الحق فلو أنهم
علموا ان حكمه بغير الحق لأنكروا عليه كما أنكروا على عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حيث ستر رجلا وضرب رجلا
حتى قتلوه فكيف على من منع فاطمة (رضي الله عنها) حقها من أبيها (صلى الله عليه وسلم) ونحلتها منه وهذا أعظم جرمة

واشد انكارا من منيع عثمان مع أنهم لو علموا ان حكمه كان بغير الحق لنقضه من خلفه ولم يكن يسعه ان يجريه على
ما أجراه عليه إمام ظالم فيكون ظلم منه لانه كالفاعل وماكانوا هكذا (رحمة الله عليهم) وبعد فلو انه حكم بغير
الحق لاخذه علي وابناه عليهم السلام في ايامهم لان فاطمة (رحمة الله عليها) ماتت بعد أبيها (صلى الله عليه وسلم)
بستة أشهر وما كان يسعه ان يجريه على ما أجراه عليه إمام ظالم قبله فيكون ممن عرف الحق فلم يعمل به وهذا
خلاف ما يلزم الائمة. وأما الذي تأولوه عليه من قول الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا أن العاض على يديه أبو بكر والخليل عمر (رضي الله عنهما) فليس كما تأولوه فإنما نزلت هذه
الآية في عقبة ابن أبي معيط وفي خليل أبي بن خلف الجمحي لا في أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) وذلك أن عقبة صنع
طعاما مأدبة ودعا إليه أشراف مكة وكان فيهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأبى أن يطعم معهم شيئا حتى يشهد
عقبة شهادة الحق فشهدها عقبة فأكل معهم (صلى الله عليه وسلم) فبلغ ذلك خليفه أبي ابن خلف فدخل عليه فقال
له احسبأته فقال لا ولكن دخل علي رجل من اشراف مكة فاستحيت ان يخرج ولم يأكل من طعامي قال ماكنت
لا رضا منك هذا حتى تبصق في وجهه ففعل ذلك عقبة فأنزل الله فيهما هذه الآية ويوم يعض الظالم على
يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني بالظالم عقبة ابن أبي معيط يقول ياليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا أي ليتني كنت آمنت بالله ياويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا يعني أبي بن خلف الجمحي لقد أضلني عن الذكر
بعد إذ جاءني يقول لقد أضلني عن الإسلام إذ جاءني فهذا هو المعنى في الآية لا ما ذهبوا إليه والله أعلم فأما الذي
تأولوه في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قول الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض
ولا يصلحون أن الرهط أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة
ابن الجراح فإن هذا أيضا غير صحيح لأن الآية نزلت في تسعة رهط كانوا يفسدون في المدينة الحجر من قوم صالح
عليه السلام وهم قدار ابن سالف عاقر الناقة ومصدع وداب وأخوه ابن مهرج وعابد ابن عبيد وسميل وأخوه ابن
أعمر وهريم وصوب لأنهم كما قال الله تعالى يفسدون في الأرض ولا يصلحون أي يعملون بالمعاصي ولا يطيعون

فهذا

فهذا معنى الآية لا ما ذهبوا إليه من أنهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإنما غروا ضعفاء العقول باسم
المدينة أنها مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأن التسعة هم أصحابه وليس كذلك وإنما هي مدينة صالح عليه
السلام وأن التسعة هم أصحابه التي يقال الحجر والتسعة من تقدم ذكرهم فأما مدينة النبي (صلى الله عليه وسلم)
فليست المعنية بذلك لأن أسمائها يثرب وطيبة وطابة والدار والمكينة والجابرة والمجبورة والمحبة والمحبوبة
والعذراء والمرحومة والقاصمة وبيدر وثلاثة أسماء والله أعلم

فصل

جواب ما نقموا على عمر رض

وأما الذي نقموا به على عمر ابن الخطاب
(رضي الله عنه) همه بإحراق بيت فاطمة (رضي الله عنها) فإنه قد كان ذلك منه على غير ما هموا به وأنه لما تأخر علي
والزبير والمقداد عن بيعة أبي بكر (رضي الله عنه) يوم بويع كانوا مجتمعين في منزلها فسمع بذلك عمر (رضي الله عنه) فأتى
إليهم إلى منزلها ليعذلهم مما كان منهم فلم يجدهم هناك فقال لفاطمة (رضي الله عنها) يا بنت رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) ما أحد أحب إلينا من أبيك ولا أحد بعده أحب إلينا منك وايم الله ما ذاك بمانعي من أنه إذا
اجتمع عندك هؤلاء النفر أن أحرق عليهم هذا البيت لأنهم أرادوا شق عصى المسلمين بتأخرهم عن البيعة ثم
خرج عنها فلم يلبث أن عادوا إليها فقالت لهم تعلمون أن عمر جاءني وحلف بالله لئن أنتم عدتم إلى هذا البيت
ليحرقنه عليكم وايم الله إنه ليصدقن فيما حلف عليه فانصرفوا عني فلا ترجعوا إلي ففعلوا ذلك ولم يرجعوا إليها
إلا بعد ما بايعوا فهذا هو المعنى فأي شيء على عمر من منقود في هذا إلا أنه هم ولم يفعل ما أراد بذلك إلا
الإصلاح ألا ترى إلى قول الله تعالى في قصة يوسف (عليه السلام) ولقد همت به وهم بها ولم ينقد عليه بذلك
ناقد وهو نبي الله (صلى الله عليه وسلم) فكيف مع أنه لم يقصد بذلك فاطمة (رضي الله عنها) بل المتأخرين عن البيعة

وأما الذي نقموا عليه من قوله لا تغالوا في صدقات النساء وجواب المرأة له فإنه (رضي الله عنه) ما جعل الاثني
عشر أوقية حدا لا يزاد عليها فيكون قد دخل بما ليس في كتاب الله تعالى وإنما رغب الناس بالتخفيف ليغير
هذا اتباعا للسنة لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة وقال أيضا عليه
السلام تياسروا بالصداق أي تراخوا بما تيسر ولا تغالوا به مع أن كل عالم بشر ينسى كما ينسى البشر وقد
يحفظ الحديث ولا يحضره ذكره فيفتي بخلافه وكذا في آي القرآن أيضا ألا ترى إلى قول عمر (رضي الله عنه) يوم

مات رسول الله عليه وسلم انه لم يمت ولا يموت حتى يكون آخرنا موتاً حتى قرأ عليه بعض أصحابه إنك ميت وإنهم ميتون
فذكر ذلك عمر (رضي الله عنه) ورجع عن قوله مع علمه بالآية لكنه نسيها للخطب العظيم الوارد عليه من موت رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) وليس في كلامه للمرأة نقص لأنه يجوز أنه نسي حكم الآية فذكرته المرأة ولهذا قال عند قولها
امرأة أصابت ورجل أخطأ قال صاحب الكتاب وليس يسلم المتحفظ من زلل ولا المتحرز المستيقظ من خلل
فتبارك من خص نفسه بالكمال وأما الذي نقموا عليه في قوله للشاهد الذي أراد أن يشهد على المغيرة بن
شعبة بالزنا في امرأة يقال لها أم جميل من بني هلال أحد بني عامر ابن صعصعة أرى فتى لا يفضح الله تعالى
على يديه أحداً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنه قد كان منه ذلك اتباعاً للسنة في درء الحدود
بالشبهة في حقوق الله تعالى دون حقوق ابن آدم لأن حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة وحقوق
بني آدم مبنية على الشح وذلك غير منقود عليه ألا ترى إلى قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للسارق الذي أتي إليه
به ليقيم عليه الحد ما إخالك سرقت فدل هذا على أن عمر (رضي الله عنه) ما أتى بتعريضه للشاهد بالزنا إلا ما سنه
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وليس عليه (رضي الله عنه) منقود وإنما ينكره من لا يعرف الشرع والله أعلم وأما
الذي نقموا عليه من أمر الشورى حيث جعلها إلى ستة نفر ولم ينص بالإمامة على رجل بعينه فإنه رضي الله
عنه ما اعتمد ذلك تزكية لنفسه وبعداً من التهم فجعله إلى من يوثق برأيه مع سابقته وعلمه وفضله وجعل
معهم ابنه عبد الله وقال له أنت معهم بالرأي والمشورة دون الأمر وكان أهل الشورى عثمان وعلي ابن أبي
طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم) وليس عليه
في هذا منقود لأنه اختار من يوثق برأيه ومن نقم على عمر شورى هؤلاء فقد نقم عليهم أيضاً بقبولها إذ هي
بزعمه خطأ فأشار به عليه وهو عالم ومعلوم أنه إذا استشار الرجل غيره برأي خطأ فأشار به عليه وهو
عالم أنه خطأ فخطؤه بذلك أعظم من خطأ المستشير لأنه ما جاء منه عجز ولا مكر وإنما العجز والمكر
جاء من الذي عرف أنه خطأ فأشار به وليس هم كذلك فافهم ذلك رحمك الله واصرف عنك مقالة
أهل البدع والأهواء موفقاً إن شاء الله وأما الذي نقموا به عليه من قوله في أهل الشورى إن اجتمع أربعة

وأبا اثنان

وأبى اثنان فاضربوا أعناقهما وإن مضت الثلاث ولم يجتمعوا على رجل واحد فاقتلوهم فانه انما جعل
ذلك عند اجتهاده لهم لانه لايطول الوقت فيقع التنازع والاختلاف فيكون للعدو في الفرقة بينهم
مجال فيفسد الإسلام الا ترى الى ما سنه على بن ابي طالب (كرم الله وجهه) من لقوله لسعد ابن ابي
وقاص حين لم يبايعه الى آخذك بسنة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يوم الشورى حيث قال ان اجتمع اربعة
وأبى اثنان فاضربوا أعناقهما والاثنان من الستة ثلثها وقد هلك من أهل الشورى اثنان وبقينا اربعة
انا وطلحة والزبير وانت قد اجتمعنا وبقيت انت وانت ربع ما بقي فان بايعت والاضربت عنقك فلما سمع
سعد بن ابي وقاص منه حجة هذه بايع فبايع المخالف الاعمى الاصم لو كانت الشورى من عمر (رضي الله عنه)

فصل جواب ما نقموا به على عثمان رضي

خطاء كما ذكرت لما اقتدى بها على (رضي الله عنه) حتى قال ما قال لكنه عرف الحق وبايعه (رضي الله عنه)
واما الذى نقموا به على عثمان (رضي الله عنه) من ركوبه ذروة المنبر خلافا لمن قبله فانه قد كان منه وليس
هذا ذنب يؤدى الى لعنه وتفسيقه وقتله مع علمهم بسابقته وفضله ألا ترى الى ما روى عن عبد الرحمن
بن عوف (رضي الله عنه) ما طعن الناس عليه وكان مريضا انه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى
قد كنت وليتك أمر الناس بعهم وليتك وفي فضائل ليست لك لانى شهدت مع رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) الحديبية وبايعته ولم تشهدها ولم تبايعه وشهدت معه بدراً ولم تشهدها وثبت يوم أحد
وهربت أنت وكتب اليه عثمان يا من افلج عليه اما ما ذكرت من أنك شهدت الحديبية ولم اشهدها وبايعته
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم أبايعه فانى كنت وفد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى قريش بمكة
فلما أبطأت عليه (صلى الله عليه وسلم) تخوف غدرى فراجه مكانى عن البيعة فبايع ثم لم يمنعه ذلك أن ضرب
بشماله على يمينه وقال هذه بيعة عثمان فشمال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خير من أيمانكم واما ما ذكرت
من أنك شهدت بدرا ولم أشهدها فخرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أريدها فامرني أن اتخلف
مع ابنته فامرضها اذ كانت مريضة فالطقه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتخلفت فمرضتها حتى ماتت
(رحمة الله عليها) فلما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلت يا رسول الله (صلى الله عليك وسلم) أجرى قال

وجب أجرك وسهمك فكان أجري مثل أجركم وسهمي لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مثل سهامكم وأما
ما عيرتني من فراري يوم أحد وثبت أنت فقد كان ذلك فأنزل الله تعالى عفوه من السماء في كتابه
عني وعن من فعل مثل فعلي فقال عز من قائل إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى [عفا] الله عنهم إن الله غفور رحيم أفتعيرني بما قد غفر الله تعالى لي وذلك
ذنوب لا تدري أيغفرها الله تعالى لك أم لا قال فبكى [ضحك] عبد الرحمن وقال صدق عثمان وأما الذي نقموا
عليه من طرده لأبي ذر الغفاري (رحمة الله عليه) وتقريبه لمروان بن الحكم واستعماله لأقاربه اختصاصه منه
لهم من بين المسلمين وكتابه إلى مصر فقد كان ذلك فاستتابوه فتاب وحلف عن الكتاب بأخبار
يطول شرحها وكان منهم بعد ذلك من حصاره وقتله ما كان من غير جرم يوجب قتله لكن الأمور مقدرة
الأماثري إلى ما روي عن زيد بن أرقم أنه قال بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى عثمان أن اقرئه
مني السلام وقل له أبشر بالجنة بعد بلاء شديد فانطلقت إليه فأقرأته عنه السلام وأعلمته بما
قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخذ بيدي ومضينا إليه (صلى الله عليه وسلم) وقال يا رسول الله
(صلى الله عليك وسلم) جاءني زيد بن أرقم ببشارة منك في الجنة بعد بلاء شديد فأي بلاء يصيبني
يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والذي بعثك بالحق نبياً ما تغنيت ولا تمنيت أي ولا كذبت ولا مسست
ذكري بيميني مذ بايعتك بل ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) هو
ذاك فكان من أمره ما كان (رضي الله عنه) قيل وكان عمرو بن العاص يعلم قتل بفلسطين وهو إذ ذاك
أكثر الناس عليه تحريضاً فبلغه خبر مقتله فخرج منقوماً يبحث عن الخبر ليقع على حقيقته فإذا هو براكب من خلفه
قد أقبل فقال له عمرو ومن أي موضع الراكب قال من المدينة قال الخبر قال قتل عثمان قال عمرو أنا أبو عبد
الله إذا حككت قرحة أدميتها قال فمن بالبصرة بعده قال علي (رضي الله عنه) قال ذلك خير قريش
قال فما صنع طلحة والزبير قال بايعاه يوم مرحا وعليه غدوها قال فما فعلت عائشة أم المؤمنين قال هي على
رأيها الأول في عثمان قال كلا يظفرا على عثمان بعضها لعلي قال فما فعل مروان بن الحكم قال نجا قال
ذلك

* بقتله عثمان قال أو أهم وشغلهم قال قتيم عمرو وقال خلا عليهم أبو الحسن قال فما صنع [illegible]

ذلك رجل قومه قال فما سمعت الناس يقولون في عمرو بن العاص قال يقولون لعنه الله الهبها
على عثمان نارا ثم فر الى فلسطين قال قد كان بعض ذلك وانا عمرو بن العاص قال الفتى واسوأتاه
لو عرفتك ما لعنتك ولحفظت غيبك قال انما تكلم ما لا يعلمه غيره انشاء يقول

اشتت امور فصدقتها ... وكنت بها اذ كنت قائلا
فان الزبير رمى رميه ... وطلحة جيب بها الكاهلا
فان عليا بجيد الامور ... ايقتل ام يمنع القاتلا
وكيف يامر بقتل القتيل ... وكان لصاحبه خاذلا
يسحب فيها لهم ذيله ... ويمشي لهم حافيا ناعلا
فطورا يقول ارى حربه ... وطورا يقول ارى باطلا

فصل واعلم ايدك الله ان الذي هيج الناس على قتل عثمان ذي النورين رضي الله عنه ابن سبا الذي يقال
له ابن السودا وغيره وفرقة ناكثة فيما بعد ان شاء الله تعالى وانما قيل لعثمان ذي النورين لانه ما تزوج بنتي
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واحدة بعد واحدة قط غيره روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) ان الله تبارك وتعالى اوحى الي ان ازوج كريمتي رقية من عثمان فزوجها فماتت تحته فزوجه
الاخرى فماتت تحته ايضا قال فلما ماتت قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قبرها وقال الا ابو الايم ثم
تزوجها عثمان فلو كان لي عشر لزوجتهن عثمان وما زوجته الا بوحي من السماء والله اعلم واما ما نقموا به الخوارج

جواب ما نقموا به على الامام علي رض

على علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) من انه شك في دينه وحار في امره وانه الحيران الذي ذكره الله تعالى
في كتابه بقوله حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا فانه ليس كما تأولوه وحاشاه عن ذلك بابي هو وامي
وانما ضرب الله مثلا في هذه الآية في عبد الرحمن ابن ابي بكر قبل اسلامه لما ادعى الآلهة غيره فقال عز من قائل قل اندعو
من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض
يعني استهوته الشياطين حيران يدور وفرح له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعني ابويه كانا يدعوانه الى الله والاسلام

وهو يدعوهما الى الضلال فهذا هو المعنى بالاية لا عليا (كرم الله وجهه) واما الذي نقموا عليه انه حكم الرجال في دين
الله تعالى وهو غير جائز فهذا ايضا غير صحيح لان الله تعالى حكم الرجال في صيد يقتله المحرم بقوله عز من قائل يحكم
به ذوى عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكذا في شقاق الرجل وامرأته لقوله تعالى فابعثوا حكما من أهله وحكما من
أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما فكيف لا يجوز التحكيم في حقن دماء المسلمين وذكر التحكيم فيما دونه
واما الذي نقموا عليه الناس عن نصرة عثمان (رضي الله عنه) حتى قتل فانه قد كان من الناس عليه ما كان بسبب الاحداث
الذي ذكروا أنه أحدثها وجرى الامر بينهم حتى حصروه في داره وعلي (رضي الله عنه) لازم لبيته بعدما أمر ولده
الحسن والحسين (رضي الله عنهما) إلى نصر عثمان (رضي الله عنه) يبذلان له أنفسهما لنصرته فشكر لهما سعيهما وردهما
فلما قتل وسمع علي (رضي الله عنه) الصيحة في داره رفع يديه الى السماء وقال اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان وهذا
غير منقود عليه وأما الذي نقموا عليه في قوله لسعد ابن أبي وقاص (رحمة الله عليه) بايع وإلا ضربت عنقك
فانه لما بويع (رضي الله عنه) اعتزل قوم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منهم سعد بن أبي وقاص وعبد الله
بن عمر ومحمد بن سلمة وكعب بن مالك وأسامة بن زيد وحسان بن ثابت وعبد الله بن سلام وغيرهم
بعث علي (رضي الله عنه) إلى عبد الله بن عمر فأتى اليه مليا فقال له بايع قال لا أبايع والله ابدا حتى يجتمع الناس
قال له الأشتر يا أمير المؤمنين ان هذا أمن سيفك وسطوتك فأمكني منه فأشهد ان لم يبايع لأضربن
عنقه وأشهد ان رأى سيفي مشهورا ليبايعن قال علي امهل ثم أتى أيضا بسعد ابن ابي وقاص فقال له بايع فقال
له يا أبا الحسن اذا لم يبق غيري بايعتك على [خلى] سبيلي فوالله ما يأتيك مني شر تكرهه أبدا فقال خلوا عنه ثم
امسك عنهم فلما كان بعد أيام قيل لعلي لو بعثت الى هؤلاء القوم الذين تأخروا عن بيعتك يدخلون
فيما دخل به الناس فقام الأشتر فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء ليسوا بأولى منا بما سبقنا اليه وتاركناهم
فيه وهذه عامة الخوارج منها طاعن والمثنى عنها مستعتب فلا تعطي الناس اهواءهم فادبهم فان ادبهم
بياض في الأصل فقال له علي مالي ولك يا مالك دعني وأمري قال فغضب الأشتر وخرج
اليوم اللسان وغدا السيف نصحت

يقول :

نصحت امير المؤمنين نصيحة ⁘ وكان امرا تهدى اليه النصايح ⁘
فقلت له والحق فيه زيادة ⁘ وجئتني له قد يعلم الله ناصح ⁘
ايرغب عما انت فيه محمد ⁘ وسعد وعبد الله والحق واضح ⁘
ولو كان هذا قولهم يوم بايعوا ⁘ لعثمان طاحت بالرجال الطوايح ⁘

في كلمة طويلة اختصرت هذا منه فلم يلبثوا ان بايعوا على الطاعة دون القتال فسمع منهم بعد ذلك كلاما
يكرهه بسبب القتال معه فقال انا ابو الحسن وكان اذا غضب قالها فامر الناس ان يجتمعوا فلما اجتمعوا
حمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال أيها الناس انا بايعتموني على
ما كان بويع عليه من قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا واما اذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة
وعلى الرعية التسليم فلما فرغ من خطبته قال قد بلغني عنكم امور كرهتها ولست اكرههم على القتال معي اليس قد
بايعتم من قبلي قالوا بلى قال فلم تكرهون القتال معي وقد قاتلتم معهم فقال له سعد ابغني سيفا معك
له لسان وشفتان يتكلم يعرف المؤمن من الكافر هكذا شرط الناس على ولاتهم ثم قال لمحمد بن سلمة
وانت ما منعك من القتال معي قال لا استحل ذلك قال ولم قال لان ابن عمك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
دفع الي سيفا وقال لي اقتل به المشركين فاذا رايت رجلين من أهل الصلوة يقتتلان احد فاعرضه بسيفك
حتى تكسره والزم الارض حتى تاتيك يد خاطية او منية عاجلة قاضية وقد اعرضته كما امرني به رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) حتى كسرته فقال له علي (رضي الله عنه) كل مفتون بغايب ولا كل من بايعنا نريد قتاله ثم قال لابن
عمر وانت فما منعك عن القتال معي قال ما استحل قتال اهل الصلوة ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) فقال له علي (رضي الله عنه) اترغب عن أبيك وعن أبي بكر (رضي الله عنهما) وقد استحلا قتال أهل الصلوة
ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ايام الردة وذلك أنهم قالوا نقر بالاسلام ولا نؤدي الزكوة
إليكم بل نقسمها في قرابتنا فشاورني في ذلك ابو بكر اباك فاشار اليه ان يكف عنهم فقال ابو بكر والله لو منعوني
منها عقالا من فريضة الزكوة لجاهدتهم عليه فقاتلهم فقتل وسبا وحرق وقد دعى ابوك عند موته المهاجرين

والانصار وشاورهم في ثلاثة ايام ولياليهن وقال لهم قد جعلت الامر شورى بينكم الى ستة منكم وجعلك
معهم وليس لك من الامر شيء وقال ان اجتمع اربعة وتخلف اثنان فاقتلوهما وان مضت ثلاثة ايام ولم يفرغوا
فاضربوا اعناق الستة فخلونا اول يوم فلم نصنع شيئا ثم اليوم الثاني فلم نصنع شيئا فلما صلينا العصر من
اليوم الثالث تزاحم الناس علينا مخترطين اسيافهم قالوا لئن غابت الشمس ولم تفرغوا عن هذا الامر لنضربن
اعناقكم فاخترنا عثمان فبايعناه فقال له عبد الله أُنشدك الله تعالى والرحم ان لا تدخلني فيما لا اعرف
ثم قال لاسامة بن زيد وانت فما منعك عن القتال معي قال له لاني عاهدت ابن عمك رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) اني لا أقاتل احدا بعده يشهد أن لا إله الا الله وأن محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسبب هذا
ان اسامة كان قتل رجلا في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقال له مرداس بن نهيك وهو يقول لا اله
الا الله في بعثة بعثه الى بني غطفان فعاهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ما ذكره فقال لهم علي (رضي الله
عنه) اتخرجون من هذه البيعة قالوا لا ولكنا لا نقاتل معك فقال لهم (رضي الله عنه) اذا بايعتم فقد قاتلتم
وامسك (رحمه الله عليه) وليس في هذا عليه منقود لناقد واما الذي نقموا عليه من دخول على عائشة ام
المؤمنين (رضي الله عنها) في دار عبد الله ابن خلف الخزاعي فقوله لقد هممت أن أُفتح هذا البيت وهذا البيت
واقتل من فيهما فانه لما فرغ من حرب الجمل دخل البصرة فنظر الى بيت المال الذي فيها وصعد فيه وصوب كانه يريد
حرزه ثم قال اقسموه بين أصحابي خمسة خمسة فقسمت بينهم فما نقصت درهما ولا زادت درهما
كانه كانت عنده بميزان وكان مبلغ المال ستة آلاف الف والناس اثني عشر الف رجل قال فلما فرغ من
ذلك قام اليه رجل من بني تميم يقال له محرز بن هشام فقال والله يا امير المؤمنين ما عدلت في القسم قسمته
بيننا ما جمعت عسكرهم وتركت ابناءهم ونساءهم فقال له (رضي الله عنه) ان كنت كاذبا أُظلم أعدل في القسم
فلا أماتك الله حتى تدرك غلام ثقيف عبد لا يذر لله محرما الا ركبه ولا حرمة الا انتهكها يعني الحجاج بن يوسف
فقال التميمي لمن حضر نساءه عما يفتينا وهو يأتي بالزهات فسمعه علي فقال له ثكلتك أمك انا لا نسبي
المرأة ولا ناخذ الصغير بذنب الكبير ان دار الشرك أُحلت ما فيها وان دار الإسلام حرمت ما فيها ثم التفت
الى اصحابه

الى اصحابه وقال ايكم ياخذ عائشة بسهم فقالوا لا احد فامر بالفتى فنحى عنه فانصرف وهو يقول

اذا ما سألتم النصف فالحق واضح :: علينا اتى بالزهات البسابس ::
فيا ليتني ادركت عبد ثقيفكم :: وما انا من هذا الغلام بيائس ::

فسمعها علي فقال اللهم اجعل منيته على يديه فروى الشعبي الفقيه ان ذلك الغلام ادرك الحجاج فقتله
ورجع الكلام ثم ان عليا (رضي الله عنه) دخل على عائشة (رضي الله عنها) في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وكان
قد قتله يوم الجمل مبارزة وقتل اخوه عثمان بن خلف بصف علي ايضا فلما رأته امرأة عبد الله عرفته فصاحت
عليه يا ابن ابي طالب يا قاتل الاحبة يا مفرق الجمع ايتم الله ولدك كما ايتمت ولد عبد الله منه فنظر اليها
علي (رضي الله عنه) وقال انك لا تنتهي انك امرأة ولا الومك على بغضي فاعادت عليه قولها الاول فقال
لو كنت قاتل الاحبة لقتلت من في هذا البيت ومن في هذا البيت فاعادت عليه قولها الاول فقال علي لعائشة
(رضي الله عنها) الا تنهين عن كلابك اما اني لقد هممت ان افتح هذا البيت هذا البيت فاقتل من فيهما ولو لا حبي للعافية
لاستخرجتهم فضربت اعناقهم وكان في البيت اولاد عثمان ابن عفان عمرو وابان وفيه عبد الله بن الزبير وعبد
الرحمن بن عتاب بن اسيد مجروحين فلما سمعت ذلك منه سكتت ولم يعاود به بسوء وليس عليه في هذا

ما نقموا به على الحسن رض

حجة لشاتم والله اعلم فصل واما ما نقموا به على الحسن بن علي (رضي الله عنهما) من تسليم الامر لمعاوية وانخلاعه
عن الامامة واخذه الجائزة فانه لما قتل علي (رضي الله عنه) بايع اهل الكوفة الحسن بن علي (رضي الله عنهما)
وبايع اهل الشام معاوية ابن ابي سفيان فسار بهم يريد الكوفة وسار الحسن بن علي باهل العراق
يريد الشام فالتقيا بموضع من ارض الكوفة يقال لها مسكن فنظر الحسن بن علي (رضي الله عنهما) الى كثرة من معه

جيوش خ

من الجيوش العراق والى كثرة من مع معاوية من جيوش الشام فناداه الحسن بن علي يا معاوية اني قد اخترت
ما عند الله فان يكن هذا الامر لك فما ينبغي ان انازعك عليه وان يكن لي فاني قد جعلته لك فكبر اصحاب
معاوية فقال المغيرة بن شعبة عن ذلك اشهد اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ان ابني هذا

سيد وسيصلح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فجزاك الله خيراً ثم إن الحسن (رضي الله عنه) قال لمعاوية
يا معاوية اتق الله في أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) لا تفنيهم بالسيف على طلب الدنيا فإنها غرورة فانية زائلة قال
فسلم الحسن الأمر إلى معاوية وصالحه وبايعه على السمع والطاعة في إقامة كتاب الله وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)
ودخل معاوية الكوفة وأخذ البيعة لنفسه على أهل العراقين وكانت تلك السنة تسمى سنة الجماعة لاجتماع الناس
فيها وانقطاع الحرب وبايع معاوية كل من كان معتزلاً عن الحرب وأجاز حسين بن علي رضي الله عنهما بثمانية الف
والف ثوب وثلاثين عبداً ومائة جمل وانصرف الحسن (رضي الله عنه) راجعاً إلى المدينة وليس هذا بمنقود عليه
لأنه ما قصد بذلك إلا صلاح المسلمين وحقن دمائهم والله أعلم وأما ما نقموا به على عائشة (رضي الله عنها)

جواب ما نقموا به على عائشة رضي

من خروجها إلى العراق طالبة بدم عثمان (رضي الله عنه) وكانت أشد الناس إنكاراً فقد كان ذلك منها (رحمة
الله عليها) للقدر المقدر السابق فيها وفي غيرها الا ترى ما روي عنها (رضي الله عنها) أنها قالت نزل جبرائيل عليه
السلام على النبي (صلى الله عليه وسلم) في يوم من أيامي التي كانت لي من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما عرج إلى
السماء رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كهيئة المفكر فقلت له ما أعرف همك يا رسول الله فلم يكلمني
فأعدت عليه فقال أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أن امرأة من نسائي تركب جملاً أحمر يقال له عسكر وتأتي العراق
فتنبحها كلاب الحوأب بين ماء هناك فاتقي الله ولا تكونيها يا حميرا وروي أيضاً أن أم سلمة (رضي الله عنها)
زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) قالت كنت ذات يوم أحيس الحيس لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان يعجبه ذلك
وعائشة تفلي له رأسه فقال لها يا ابنة أبي أمية أعيذك بالله أن تكوني منبحة لكلاب الحوأب فوقعت يدي
من الحيس وقلت أعوذ بالله وبرسوله وقال (عليه السلام) ما لأحد الكون بد من أن تفعل ذلك فدل هذا على
أن أمر الله مقدور فيها وفي غيرها كائن فمضى الزمان على ذلك في أيام خلافة (رضي الله عنه) فخرجت
عائشة في أيام حصاره إلى مكة (حرسها الله تعالى) فأقامت بها إلى أن بلغها خبر قتله والبيعة لعلي (رضي الله
عنه) بعده فلم تلبث أن وصلها طلحة والزبير عاتبين على علي (رضي الله عنه) بأمور جرت بينهم فلقيها هنالك
عمال عثمان بن عفان هراباً فيهم عبد الله بن عامر بن كريز والي البصرة فشكيا إليه ما هما فيه وقالا أشر
علينا برأيك فقال لهما خذا الشيء من وجهه وأظهرا أن عثمان (رضي الله عنه) قتل مظلوماً وأنكما تطلبان

بدمه

بدمه واخرجا الى البصرة وانا اكفيكما اهلها وانهم اشد الناس حبا لعثمان (رضي الله عنه) وفيها مائة الف سيف
يطلبون بدمه وقد عرضوا عليّ المقام معهم والطلب بذلك فأبيت قال طلحة نعم الرأي رأيت فقال الزبير ما صنعنا
شيئا ان لم تخرج معنا عائشة فانها ان خرجت معنا لم يخالفنا أحد من أهل البصرة فاستقام رأيهم على ذلك
وأمروا اليها عبد الله بن الزبير ان يكلمها لانها خالته فدخل عليها فقال لها يا أمتاه ان عثمان استخلفني من بعده
وقد قتل مظلوما من بعد ما تاب وأنا والله غير تارك هذا الأمر حتى أطلبه فانطلقي معنا حتى ندخل البصرة فان أهلها
معنا بعونا ولو قد رآك الناس لم يخالفنا أحد فلما فرغ من الكلام اليها دخل الزبير اليها فكلمها بمثل ذلك فقالت
له أتأمرني بالخروج من بيتي والقتال وأنا امرأة قال بل تخرجين مصلحة وتنهين الناس عن بيعة عليّ وتردين
الأمر شورى الى المسلمين وتخبرينهم ان عثمان قتل مظلوما فنهضت الى أم سلمة (رضي الله عنها) لتستشيرها بذلك
وقالت ان القوم استتابوا عثمان حتى اذا تاب قتلوه فنهتها أم سلمة عن ذلك وذكّرتها مقالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أيام حياته في كلام طويل وكان عبد الله عند الباب يسمع الكلام فقال يا ابنة أبي أمية والله لقد
عرفناك وعداوتك لآل الزبير ولأختك التي كانت في الجاهلية قالت أم سلمة (رضي الله عنها) الا لا أقول هذا
والى الأمر الله تعالى ما هي فيه وفي غيرها لتوردنها يا ابن الزبير ثم تصدرها فقالت عائشة لعبد الله يا ابن أختي
ان خروجي عليّ شديد فانشدك الله ان لا تعرضني لقتال عليّ (رضي الله عنه) وبلغ ذلك سعيد بن العاص فبعث
اليها ينهاها عن ذلك وعن الخروج وكتب اليها ابياتا تقول

يا أمّ لا تطيعي أمر من سبقت :.	من العداوة في قتل ابن عفان :.
عاداه حتى اذا ما قال قائلهم :.	هذا الزبير وهذا الطلحة الثاني :.
حبا عليه من المكسوح نابغة :.	حلفاء قاصمة أودت بعثمان :.

في كلام طويل فلما قرأت كتابه عزمت على المقام فلم يزالوا بها حتى أطاعتهم على الخروج بعد مراجعة يطول
شرحها فلما أيقن طلحة والزبير وعبد الله بن الزبير ومروان ابن الحكم وعبد الله بن عامر أنها خارجة معهم

لا محالة قالوا ومن تمام الأمر أن يشخص معنا عبد الله ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) وكان بمكة معتزلا منذ قتل عثمان فأتاه طلحة والزبير فقالا له يا عبد الرحمن إن أم المؤمنين قد عزمت على المسير معنا رجاء الصلح وإن عليا ليس بأرضى في الناس ولا أحق بالإلفة منك ولك بأم المؤمنين وبنا أسوة فإن بايعنا الناس فليس أحد أحق بها منك فقال لهما أيها الشيخان أتريدان أن تخدعاني حتى تخرجاني من بيتي كما تخرج الضبع من جحرها ثم تقتلاني ثم التفت الى عبده فقال إن هؤلاء يطلبون الوصيف والوصيفة والدينار والدرهم ولست من أولئك قد تركت هذا الأمر عيانا في عافية وانصرفا عنه وقد يئسا منه ثم إنهما بعد ذلك همّا بمعاودته فقال لهما مروان بن الحكم أنا أكفيكما هذا ولكن يومكما هذا حتى ألقي اليه أبياتا من الشعر ثم بعد ذلك تأتيانه فكتب اليه

ألا قل لعبد الله هل ذهب الهوى ⁂ وحرّك الأمر الصحيح الى الهدى

ولو دبّ بين فيه للناس راحة ⁂ الى مثلها في مثله يقتضى المنى

أترغب عمن أوجب الله حقه ⁂ عليك من أم المؤمنين فمن عسى

تبايع أومن ذا الذي تقتدى به ⁂ وفيما تروم اليوم لا حية البقى

وكان أبوها من أبيك بمنزل ⁂ وأختك منه بالمكان الذي ترى

بمنزلة بين العصا ولحائها ⁂ وأنت لها فيما ترى يومنا لذى [كذا]

فإن نحن قاتلنا عليا فحلنا ⁂ وطعن المذاكى في العجاجة بالقنى [بالقنا]

ولا تدن منا حيث تسمع صوتنا ⁂ وقل بالذي تهوى وقل بالذي ترى

وأنفذ اليه بالأبيات فلما قرأها عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) أتياه وعاوداه على الخروج معهم فتبسم قال هذا قولكم لي بالأمس فإن يكن ما تقولان حقا ففضل ضيعته وإن يكن باطلا فشر نجوت منه وبيت عائشة خير لها من بعيرها والمدينة خير لها من البصرة والمقتل خير لها من السيف ولن يقاتل عليا إلا من هو خير منه فالقيا أنفسكما بين حكم الله فرجعا فأخبرا مروان بذلك فقال اتركا الرجل فلهو عنكم فإنكم إن أخرجتموه نصبه لكم العداوة فلما أزمعوا على المسير أخذت عائشة (رضي الله عنها) ابني عثمان عمرو وأبان ومضوا وكان دليلهم صفوان ابن قبيصة العوفي فما مروا بماء إلا سألته عنه حتى مروا بماء الحوءب فنبحتهم كلابهم

فقالت

فقالت عائشة (رضي الله عنها) لصفوان يا أخاه عرفني أي ماء هذا قال ماء الحوأب فصفقت صفقة برنة
أفزعت أهل الماء واسترجعت وضربت عضد بعيرها وأناخت وقالت ردوني فأنا والله صاحبة كلاب الحوأب
قال العوفي فشتموني وحلفوا بالله تعالى ما هذا الحوأب وإنه لكاذب وأقاموا لها شيخاً من الأعراب وجعلوا له جعلا
فشهد بالله تعالى لقد جاوزت ذلك الماء فقيل إنها أول شهادة شهدت بالإسلام بجعل فدلت هذه الأخبار أنها مخدوعة
للقدر السابق فيها وفي غيرها كما تقدم ذكره فمضت وكانت من وقعة الجمل في موضع يقال لها الخريبة على فرسخ من البصرة
ما قد شاع عنه وانهزم الناس بعد وقعة فلما استقر الأمر أمر علي (رضي الله عنه) محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر يقطعان
أنساع الرحل وينظران هل أصاب أم المؤمنين شيئاً تكرهه ففعلا ذلك فوجدا قد أصابها سهم في إصبعها التي
ساعدها فقالت لعمار من أنت قال ابنك البار عمار قالت كذبت لست لك بأم قال بلى وإن كرهت فقصا بتا طويلا
حتى وصل إليهم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فسلم عليها فردت عليه السلام وقالت له ملكت فأسجح أي فاعف وإنما
أردت الصلاح فبلغ من الأمر ما ترى ثم إنه أمر معها عشرين امرأة من ذوات الشرف والدين يمضين معها إلى المدينة وقال
لهن امضين معها فإنها مغرورة ولترجع إلى بيتها فسارت حتى دخلت المدينة وتابت إلى ربها من ذنبها واعترفت به وكانت
(رحمة الله عليها) إذا ذكرت خروجها بكت وقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً قال صاحب الكتاب (رضي
الله عنه) هذا وإن كان عصياناً منها بخروجها لها فإنه ليس يخرجها من جملة أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) اللاتي
مات عنهن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهن تسع نسوة عائشة وحفصة وأم سلمة وجويرية وصفية
وزينب بنت جحش وزينب بنت الحرث وأم حبيبة وسودة فمن أنكر أنها ليست بأم المؤمنين فقد خرج من جملة
المؤمنين لا سيما وقد روي عنها أنها قالت أعطيت خصالاً لم تعطهن امرأة من أهل وقتي ولي فضل على نساء رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) منها أنه أتاه الملك بصورتي في كفه وتزوجني وأنا ابنة ست سنين وبنى بي وأنا ابنة تسع
سنين ورأيت جبرائيل (عليه السلام) ولم تره امرأة غيري وأنزل الله تعالى براءتي من السماء ولم يتزوج رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) بكراً غيري وكنت أحب نسائه إليه ومات في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي
وريقه ولم يشهده غيري والملائكة وليس لنا أن نقدم عليها بعد هذا الكلام والخطأ مكتوب على الآدمي والله تواب رحيم

جواب ما نقموا على طلحة والزبير

فصل وأما الذي نقموا على طلحة والزبير من نكثهما بيعة علي (رضي الله عنه) وخروجهما إلى مكة (حرسها الله تعالى)
وما كان منهما من خديعة عائشة (رضي الله عنها) إلى البصرة والقصة الجارية هنالك فإنه قد كان ذلك منهما على طريق
التحاسد والتنافس على الرياسة بينهما وبين أبناء جنسهما كسبيل بني الدنيا لا طعونا في الإسلام وذلك لا يخرجهما
من سابقتهما وفضلهما وشهادة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهما بالجنة ألا ترى إلى ما روي عن علي ابن
أبي طالب (رضي الله عنه) أنه قال ذات يوم لولد طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنهما) إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين
قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين فقال له رجل من أهل المجلس دين الله إذا
أضيق من حد السيف يقتل بعضكم بعضا وتكونوا إخوانا على سرر متقابلين قال له علي رضي الله عنه لفيك التراب
وإذا لم تكن هم فمن هم رجع الكلام وسبب ذلك أنهما لما بايعا عليا (رضي الله عنه) بعث عماله إلى البلاد ولم يولهما
شيئا من أمره وكانا يعتقدان أنه يوليهما شيئا من ذلك لأنه كان في نفس الزبير ولاية العراق وفي نفس طلحة
ولاية اليمن فلما رأياه لم يولهما شيئا من ذلك مشيا إليه وقالا له أيها الرجل إنما بايعناك على أننا شريكاك
في هذا الأمر وكانا قد نويا ذلك عند بيعتهما له فقال لهما (رضي الله عنه) أما شريكاي في هذا الأمر فلا وأما
شريكاي في القوة والاستعانة والمعونة على إقامة الأود فبلى فلما رأيا ذلك منه أظهرا الشكيات وانصرفا
فقال الزبير هذا جزاؤنا من علي قمنا له في أمر عثمان حتى ثبتنا عليه الذنب وسببنا عليه القتل وهو جالس في بيته
قد كفي الأمور فلما نال ما أراده جعلنا دونه الأمور قال طلحة ما اللوم إلا أنفسنا كنا ثلاثة من أهل الشورى فكرهه
أحدنا يعني سعدا وبايعناه نحن وأعطيناه ما في أيدينا ومنعنا ما في يده فأصبحنا وقد أخطأنا ما رجوناه أمس
ولا نرجو غدا ما أخطأناه اليوم فبلغ عليا مقالتهما فقال لابن عباس هل بلغك مقالة هذين الرجلين قال نعم قال
فما ترى فيهما قال أرى أن تنفض عنهما حتى يبدو لك أمرهما فأمسك علي (رضي الله عنه) واشتغل عنهما بإنفاذ الرسل
إلى معاوية ابن أبي سفيان وكتب معهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى معاوية ابن
أبي سفيان سلام على أولياء الله تعالى أما بعد فإنه إن كان عثمان ذو حق وقرابة فإني ذو حق وقرابة أيضا وإن الله
قلدني أمر الناس عن مشورة ملأ من المهاجرين والأنصار والأولين الناس بيعولهم فيما رأوا وعملوا وأحبوا وكرهوا أما بعد
فإني قد بعثت إلى جميع عمالي لأعهد إليهم وأقلدهم من ذلك ما قلدت اشترط بذلك ديني وأمانتي لا أظلم
على قسم العمل فإني قد بعثت إلى جميع عمالي لأعهد إليهم

احد من

احد من ذلك بدا فاقدم على من اشراف اهل الشام ان شاء الله تعالى والسلام واعطى الكتاب عونة الانصاري فمضى
به فلما بلغ الى معاوية لم يجبه الى شيء مما دعاه اليه وقد كان المغيرة ابن شعبة قال لعلي رضي الله عنه عندي لك يا امير
المؤمنين نصيحة فاقبلها قال هاتها قال انه ليس احد يتشعب عليك غير معاوية وفي يده الشام وهو ابن عم عثمان
وعامله فابعث اليه بعهده يلزمه طاعتك فاذا استقر قدماك رأيت به رأيك قال علي رضي الله عنه يمنعني من ذلك
قول الله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا لا والله لا يراني الله مستعينا بمعاوية على هذا ابدا ولكني ادعوه الى
ما نحن عليه فان اجاب والا حاكمته الى الله تعالى فانصرف المغيرة وهو يقول

نصحت عليا بابن هند نصيحة ؛ فرد فما مني له الدهر ثانيه
وقلت له ارسل اليه بعهده ؛ الى الشام حتى يستقر معاويه
ويعلم اهل الشام ان قد ملكته ؛ وأم ابن هند بعد ذلك هاويه
فتحكم فيه ما تريد فانه ؛ لداهية فارفق به اي داهيه
فلم يقبل النصح الذي جئته به ؛ وكانت له تلك النصيحة كافيه
فقالوا له ما ارخص النصح كله ؛ فقلت لهم ان النصيحة غاليه

رجع الكلام الى ذكر طلحة والزبير (رضي الله عنهما) ثم ان طلحة والزبير استأذنا عليا (رضي الله عنه) بالعمرة
فنظر اليهما مليا لعلكما ما العمرة تريدان قالا بلى فقال امضيا لشأنكما اما انكما تريدان تشقا عصى المسلمين
وتنكثا بيعتي فقالا لا ما نريد ذلك قال بلى قد بيّنتما وستفرحان ثم انهما خرجا من عنده فقال لمن بحضرته والله
لا اراهما بعد الآن في فئة يقاتلاني بها فقيل له افلا تردهما يا امير المؤمنين قال دعوهما ليقضي الله امرا كان مفعولا
يريد خيرا كان قد ذكر من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذلك ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مر ذات يوم وهو
متكئ على الزبير فسلم على علي وضحك كل منهما الى صاحبه فقال الزبير يا رسول الله لا يترك ابن ابي طالب زهوه فقال
له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليس به زهو اتحبه يا زبير قال نعم قال ستقاتله وانت ظالم له ثم انهما خرجا الى مكة

وكان من مضيهما بعايشة رضي الله عنها الى البصرة والقتال الذي قد كان هنالك ما كان يطول شرحه فقتل به طلحة
بن عبد الله رماه مروان بن الحكم بسهم في رجله على عرق النسا فمات منه وهو من حصف عيلة منه وثار العثمان بن عفان
لانه ابن عمه وكان عبد الملك يقول على منبره لولا ما اخبرني به ابي من قتله لطلحة يوم الجمل ما تركت عليها تيميا الا قتلته بعثمان
واما الزبير رضي الله عنه فانه سأله علي رضي الله عنه ان يلقاه ليكلمه فاجابه الى ذلك فالتقيا حتى اختلفت رقاب
دوابهما وقال له علي رضي الله عنه يا زبير امعك نسائكم قال لا قال فهذا قل انصاف تركتم حلا يلكم في بيوتكم
وخرجتم بزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصفتموه من انفسكم ثم ذكر له خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
سبق انه سيقاتله وهو له ظالم فبكا الزبير من مقالته وحلف لا يقاتله ثم رجع فبلغ ذلك ابنه عبد الله فقال له فرقت
من سيوف ابي ابن طالب فغاضى الزبير ذلك فدعا بغلام يقال له مكحول فاعتقه عن يمينه ثم هيا فرسه وركبه وجاء
وجوه القوم فخطمهم بعضهم على بعض ثم رجع فقال يا بني ايفعل هذا جبان وانما سمعت من علي ابن ابي طالب امراً
لو سمعته انت منه لتكرك ثم ذهب منطلقا على وجهه تائبا الى ربه فلحقه عمرو بن جرموز التيمي فلما نظر اليه
الزبير قال له وراك حتى قال ليس من عليك باس انما اريد ان اسألك عن الناس وعن حالهم قال مضيت والناس
يضربون وجوه بعضهم بعضا فمضى معه سايراً الى ان اسموا بواد يقال له واد السباع فنزلوا به فقال له ابن جرموز
اني بغرشي لك قال على الصعيد فاغفى محزون فلما اصبح رفع صوته وقال

ترك الامور الذي تخشى عواقبها ⁖ لله اسلم في الدنيا وفي الدين ⁖
من التقحم فيما لا يدان به ⁖ ومن محاربة الرحان بتعليني ⁖
نادى علي بامر لسته قد كان ⁖ عن ابيك الخبر من حين ⁖
فقلت حسبك من لوم ابا حسن ⁖ بعض الذي قلت فيه اليوم يكفيني ⁖
فاليوم ارجع من غيي الى رشدي ⁖ ومن مخالفة البغضاء الى الدين ⁖

فاتاه ابن جرموز فخدعه وقال له يا ابا عبد الله اركب بعيري هذا وارح عن فرسك فركب الزبير بعيره وتجرد من
سلاحه فاغتره ابن جرموز وهو غافل فقتله غيلة واخذ خاتمه وسيفه وراية وهي على جثته التراب ومضى بادم

على ابن ابي طالب كرم الله وجهه ومعه السيف قال ابن جرموز فلما وصلت اليه سلمت عليه وهنيئته بالفتح وقلت له انا قاتل الزبير وهذا سيفه ورايته معي فقال ويحك وكيف قتلته فما كان والله ابن صفيه بجبان ولا بلئيم كيف كان ذلك ناولني سيفه فانا اعرفه ان كنت صادقا قال فناولته اياه فسله قال نعم السيف سيفه قد طال ما فرج به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه الحين ابشر يا اخا تميم بالنار ثم بكا علي رضي الله عنه وبنوه واصحابه اشد بكاء فقال له ابن جرموز انا لله وانا اليه راجعون ان قاتلتك فنحن في النار وان قاتلناكم فنحن في النار فقال له علي ويلك ذاك شيء قد سبق لابن صفيه فقال والله ما قتلته الا لهواك ولقتلته اهون علي من ضرطة عير بذي الجحفه ثم مضى مغضبا وهو يقول

اتيت عليا بسيف الزبير ⁂ وقد كنت ارجو به الزلفه ⁂ فبشر بالنار قبل العيان
فبئست بشارة ذي التحفه ⁂ فلما سمعت مقال الوصي ⁂ رجعت الى موضع زحفه
وقلت له ان قتل الزبير ⁂ لولا هواك من الكلفه ⁂ فان رضيت فمنك الرضى
والا فدونكها حلفه ⁂ ورب المحلين والمحرمين ⁂ ورب الخضابص والجحفه
لسيان عندي قتل الزبير ⁂ وضرطة عير بذي النعقه

ماله اخزاه الله لقد اساء بقتله ويقول هذا وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه واحد العشرة البررة المشهود لهم بالجنة رضوان الله عليهم ورحمة وليس الذي نقدوا عليه بمنقود لانه قد تاب رحمة الله عليه وقيل ان عليا رضي الله عنه قتل ابن جرموز في ايام النهروان مع الخوارج والله اعلم قال صاحب الكتاب قد ذكرت لك ايدك الله بما نقم اهل البدع عليهم وجوابي على ذلك بما فيه كفاية وهم ان تشاجروا بينهم كسبيل بني الدنيا فانهم غير خارجين عن قطب الملة وعن السبق والفضل الذي ذكرهم الله تعالى به حيث يقول عز من قائل والسابقون السابقون اولئك المقربون ومع هذا ما قد غفر لمحسنهم ومسيئهم كقوله عز من قائل السابقون

سبق فضل الصحابة وحسن الظن بهم

الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم فذكر الله سبحانه وتعالى أنه قد رضي عنهم وأنه سبحانه وتعالى يدخلهم الجنة ولا يكون ذلك إلا من بعد غفرانه لسيئاتهم ومحو آثامهم وبعلمه السابق بما يكون منهم وروى أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية خطب الناس وقال أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك أيها الناس إني راض عن عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير والمهاجرين والأنصار فاعرفوا ذلك أيها الناس إن الله قد غفر لأهل بدر والحديبية أيها الناس لا تسبوا أصحابي وأصهاري أيها الناس لا تسبوا أصحابي فإنهم أحموا من خوف الله تعالى وأسلم الناس من خوف سيوفهم فمن سب أصحابي فعليه لعنة الله قال صاحب الكتاب رضي الله عنه فلهذا لا يجوز لمسلم سبهم ولا تفسيقهم بل يترحم عليهم ويعرض عما شجر بينهم ولا ينقصهم فأمرهم أرجح لفضلهم والدنيا لا تترك أهلها على نظام واحد من التحاسد والتباغض والتنافس لا سيما في الأهل والجيران ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بين الأهل والحسد بين الجيران وقد حسن الذي قال من لك بالمحض وليس محض يخبث بعض ويطيب بعض فمن كان يعود إلى عقل ودين لم يتعرض لشيء مما قد فرغ منه ومرت عليه الدهور والأيام ولا يقول كان كذا ولا من هذا ولا هذا كان لا يقدر أن يقدم من قد أخر ولا يؤخر من قد قدم ولهذا قال الشاعر

> اليس طلاب ما قد فات جهلا ❊ وذكر المرء ما لا يستطيع

ونحن متبعون لا مبتدعون ومتبعون لا ناقمون وراضون لا ساخطون فرحم الله من اتبع ولم يبتدع وقبل ولم يسخط وأمسك ولم يعترض على ما قد قدره تعالى وحكمه وأمضاه وفرغ منه واشتغل بخاصة نفسه وحمد الله تعالى على ذلك قد ذكرت لك أرشدك الله تعالى للصواب مقالة أهل البدع والأهواء ويتلوه مقالة أهل السنة والجماعة بالإمامة فإنهم عملوا بأوساط الأمور لأن خير الأمور أوسطها لم ينقصوا أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أزواجه ولا يعرضوا لسبهم ولا لأذيتهم

ما يجب مراعاته فيما شجر بينهم

مقالة أهل السنة في الإمامة

لأنبيائهم بل يزهوا عليهم وأجروا الأمور على ما قد جرت قالوا ولا تعترض على الله تعالى في أمره ولا تقول لم ولا كيف بل نقول لابد للناس من إمام يجبي اليه خراجهم ويقسم بينهم ويدفع عن بيضتهم ويرد معاندهم وينبه غافلهم ويعلم جاهلهم ويقيم فيهم حكم ربهم ودين نبيهم (صلى الله عليه وسلم) بما جاء في الكتاب والسنة ويتولى الربط والحل والأمر والنهي ويرد الظالم عن ظلمه ويمنع المظلوم عن ظالمه ويأخذ على أيدي سفهائهم ويعرفهم بمعالم دينهم وكل هذا كان موجود في الخلفاء الراشدين الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) استخلف أبو بكر عن جماعة ملأ من المسلمين وما فيهم أحق به منه حيث استخلفه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لدينه ورضيه المسلمون لدنياهم لأن الدين أرفع قدراً من أمر الدنيا الأ ترى إلى قول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه بكتابه لمعاوية الذي كتب إليه أن الله تعالى قد قلدني أمر الناس عن مشورة ملأ من الناس المهاجرين والأنصار ألا وإن الناس تبع لهم فيما رأوا وعملوا وأحبوا وكرهوا وروي أيضاً عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد (صلى الله عليه وسلم) خير القلوب فاصطفاه لنفسه وابتعثه لرسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد (صلى الله عليه وسلم) فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزرائه يقاتلون عن دينه فما رأوه حسناً فهو عند الله حسن وما رأوه شيئاً فهو عند الله شيء وقد رأى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأجمعهم أن يستخلفوا أبا بكر (رضي الله عنه) واستخلفوه ورضوا به وبايعوه (رحمة الله عليه) يوم الثلثاء من غداة وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فصعد المنبر ونزل مرقاة من مقعده (صلى الله عليه وسلم) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال على إثر ذلك وليت أمركم ولست بخيركم وإني والله لا أستطيع أن أسيركم بسيرة رسول الله عليه وسلم لأنه كان يأتيه الوحي وكان معصوماً اعلموا أيها الناس أن أكيس الكيس التقي وإن أحمق الحمق الفجور وإن أقواكم عندي الضعيف حتى أحق له بحقه وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق الصدق أمانة

خلافة أبي بكر رضي

والكذب خيانة إنما أنا متبع ولست مبتدع فان أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني أطيعوني ما أطعت الله
ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم أقول هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل فلما سمعت العرب
بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت ومنعت إعطاء الزكوة إلا طوائف قليلة من ذلك انه كان له صلى
الله عليه وسلم سبعماية وأربعون عاملا ارتد السبعماية ولم يبق منهم الا اربعون عاملا وادعى مسيلمة الكذاب
النبوة فدعا أبو بكر (رضي الله عنه) الى قتالهم فأجابوه الى ذلك فندب الناس مع خالد بن الوليد المخزومي فخرج
اليهم بالمسلمين وكان بينهم وقايع شديدة قتل فيها كثير من القرآء وغيرهم مما يطول به الشرح وقتل مسيلمة
الكذاب قتله وحشي قاتل حمزة ابن عبد المطلب (رضي الله عنه) وكان يقول قتلت خير الناس وشر الناس وسبيت
ذراري بني حنيفة واصطفيت أموالهم وكانت أم محمد بن علي من سبيهم فلما فرغ من ذلك (رحمه الله) سير السرايا
الى اطراف العراق مع المثنى بن حارثة (رحمة الله عليه) وسيرها ايضا الى الشام مع أبي عبيدة الجراح (رحمة الله عليه)
فأقام واستقام ورد نشر الاسلام على طيه بعد نشره الى أن توفي (رحمة الله عليه) مرض الذي توفي فيه فجمع
أصحابه فقال لهم إني لم أصب من مال المسلمين شيئا إلا هذا البكر كنت أحمل عليه الماء فأشرب منه وتشربون
وهذه الجارية وكانت تخدمني وإياكم وهذه القطيفة ونبذها برجل ثم قد رددت ذلك عليكم وأنا مستوي
فلما حضرته الوفاة قال انظروا كم انفقت من مال الله تعالى في أيامي فنظروا ذلك فوجدوه نحو ثمانية آلاف
درهم فقال اقضوها عني فقضوها عنه ثم قال يا معاشر المسلمين انه قد حضرني من قضاء الله تعالى ما ترون
ولا بد لكم من رجل يلي أمركم ويصلي بكم ويقاتل عدوكم ويجبي فيئكم فان شئتم اجتمعتم وأيتمرتم وان شئتم
اجتهدت لكم رأيي فبكوا وقالوا انت خيرنا وأعلمنا فاختر لنا قال قد اخترت لكم عمر ابن الخطاب فرضوا به وخرجوا عنه
إلا طلحة بن عبيد الله فانه كرهه وتأخر بيعته باستخلافه له وقال فجاء فقال أذكرك الله واليوم الآخر فانك
استخلفت على الناس رجلا فظا غليظا وإن الله تبارك وتعالى سائلك فقال أبو بكر أجلسوني فأجلسوه
فقال إذا أقول له إذا لقيته استخلفت عليهم خير من بقي لا نعمت عينك ولا كرامة عمر والله خير لكم وانت شرهم

لهم

لله
مرض مع

لهم وكلمهم وورم أنفه أن يكون له الأمر دونه فقام طلحة وخرج وإذا بعثمان وعلي (رضي الله عنهما) قد دخلا فاستأذنا
عليه وسألاه عن حاله فأخبرهما وقال لعلكما تقولان في عمر ما قال طلحة قال عثمان ما قال طلحة يا خليفة رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) قال يزعم أن عمر أدناكم بيتا وآخركم إسلاما فقال عثمان بئس ما قال طلحة عمر والله
يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحيث يجب مع فضله وسابقته وقال علي أخطأ طلحة وبئس ما قال عمر
والله يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند ظنك به ورأيك فيه مع فضله لا سيما وقد كان معك يأخذ
بقولك ويتفضل بفضله ولقد رجع عن رأيه فامض لما تريده وإن يكن ما أردت فللخير قصدت وإن يكن ما لا يكون إن شاء
الله فالخير أردت فقال جزاكما الله خيرا وخرجا ثم دخل عمر فعهد إليه وقال له إن حفظت عهدي فإنه لا غايب
خير لك أن تتقاه من الموت وأنت لاقيه لا محالة وإن ضيعت عهدي فإنه لا غايب شر لك أن تتقاه منه ولن
تعجزه فلما حضرته الوفاة قال لابنته عائشة (رضي الله عنها) يا بنية هل عندك ما تكفنيني به قالت نعم عندي
في البيت ثوب نير قال لا سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول الحي أحوج إلى الجديد من الميت فلما اشتد
عليه مرضه كان آخر كلمة قالها رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين ومات (رحمة الله عليه) فدخل علي ابن أبي طالب
(رضي الله عنه) وهو مسجى بثوب فقال رحمك الله يا أبا بكر كنت والله أول الناس إسلاما وأخلصهم إيمانا
وأشدهم يقينا وأخوفهم لله تعالى فجزاك الله عن الإسلام خيرا صدقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين كذبه
الناس فسماك الله تعالى في كتابه صديقا فجزاك الله عنا وعن الإسلام خيرا ثم خرج وكانت وفاته
(رضي الله عنه) لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكانت
خلافته سنتين ونصف فدفن (رضي الله عنه) خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

فصل

ثم استخلف
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فبايعه الناس على طواعية منهم أيضا فدخل المسجد وطلع المنبر وقعد على مرقاة
تحت مرقاة أبي بكر (رضي الله عنهما) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال اقرؤوا القرآن
تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله إنه لن يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله ألا وإني أنزلت نفسي من

مال الله تعالى بمنزلة ولي اليتيم إن استغنيت وإن افتقرت أكلته بالمعروف أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم ثم نزل
وأول ما عمل أنه رد سبايا اهل الردة فقيل له في ذلك فقال اني كرهت أن يصير السبي سنة على العرب فأقام واستقام
وفتح الأمصار وقتل الكفار بالعراق والشام وجميع الأقطار وبلغ مبلغا قد شهرت وكان اذا وجه جيشا
قال أيها الناس إني لكم على ما ضمنت بعلم وليتكم لا آخذ من مالكم درهما إلا بحله وإذا صار إليكم أخرجه إلا في
وجهه ولا أكرهكم على بعث في البعوث ولا أكلفكم فوق طاقتكم وروى أنه قيل له ذات يوم جزاك الله
عن الإسلام خيرا فقال قل بل جزى الله الإسلام عني خيرا وقيل انه كتب إلى سعد بن مالك حين فتح الله عليه
ما فتح بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاعرض عن زهرة ما أنت عليه حتى تلقى الماضين الذين دفنوا بأسمالهم
لاصقة بطونهم بظهورهم ليس بينهم وبين الله حجاب لم يفتنوا فما لبثوا ان لحقوا فاذا صارت الدنيا تبلغ هذا
مع كبر سنك ودقة عظمك وقرب أجلك فمن يلوم الحدث السن المأتون برأيه المدخول بعقله إنا لله وإنا
إليه راجعون إلى من المفزع وعند من المستغاث عند الله نحتسب مصيبتنا بك وإليه نشكو بثنا وحزننا وما نزل
فيك فالحمد لله الذي وقانا ما ابتلاك به والسلام فأقام واستقام إلى أن طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن
شعبة ست طعنات وهو في المسجد يصلي فلما أفاق قال أفيكم عبد الرحمن ابن عوف قالوا نعم قال تقدم فصل
بالناس فلما فرغوا من الصلوة قال عمر لابنه عبد الله اخرج فانظر من قتلني قال فخرج ورجع وقال قتلك أبو لؤلؤة
غلام المغيرة بن شعبة قال عمر الحمد لله الذي جعل منيتي على يد رجل لم يسجد لله سجدة واحدة لأن أبا لؤلؤة
كان نصرانيا فرجع إلى البيت فقال بعض من حضر ندعو لك الطبيب يا أمير المؤمنين فقال والله لو كان شفائي
في مسح أذني ما مسحتها نعم المذهوب إليه ربي فلما حضرته الوفاة قال لولده عبد الله ورأسه في حجره ضع
خدي على الأرض لا أم لك فوضع خده على الأرض وقال ويل لعمر ان لم يغفر الله لعمر فقال له رجل من القوم تقدم
والله على ما يسرك يا أمير المؤمنين ونفدي عنك فقال عمر ما يدريك ويحك ما يدريك فقال ابن عباس
(رضي الله عنهما) وما لنا لا ندري وقد عشت حميدا وذهبت سعيدا وعملت بالحق فقال عمر للقوم أتعرفون ما قال
ابن عباس قالوا نعم قال فان احتجت إلى شهادتكم غدا عند ربكم تشهدون لي قالوا اللهم نعم فرفع يديه إلى السماء

وقال

وقال الله أكبر فلما خرجوا عنه أرسل ابنه حفصه الى عايشه (رضي الله عنهم) وقال قولي لها إن رايت أن تاذن لي أن ادفن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومع ابي بكر (رحمة الله عليه) فاني لا ارجو من الله تعالى أن ابعث معهما فرجعت اليها وكلمتها فقالت نعم والله ماكانت نفسي تطيب بذلك لاحد غيره وكنت أخبرت إذ مات وأنا حية أن افعل ذلك به وتوفي رحمة الله عليه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته عشر سنين ونصف ولم يستخلف بعده لاحد بل جعل الامر شورى الى ستة نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف (رضي الله عنهم) ودفن خلف ابي بكر (رضي الله عنهما) وقيل إن نادبة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) قالت واعمراه اقام الاود وشفا العمد قيل وناحت عليه الجن ايضا فقالت

عليك سلام من أمير وباركت	يد الله في ذاك الاديم الممزق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها	فوايح في اكمامها لم تفتق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة	ليدرك ماقدمت بالامس يسبق
فيا لقتيل بالمدينة اظلمت	لا الارض تهتز العضاه باسوق
ولاكنت أخشى أن تكون وفاته	بكفي سبنتا ازرق العين مطرق

يريدون بالسبنتا النمر شبهوا أبا لؤلؤه به لزرقة عينيه والله أعلم

فصل ثم اتفق رأي أهل الشورى على استخلاف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن رضى من جماعتهم أيضا لفضله فيهم إلا ابن مسعود فانه غايبا يوم بويع عثمان (رضي الله عنه) فلما قدم وأعلموه بذلك قال اللهم اني قد رضيته لامة محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم التفت اليهم وقال أما تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال قد رضيت لأمتي مارضي ابن أم عبد وكرهت لها ماكره لها ابن أم عبد وكان رحمة الله عليه يقال له ذي النورين لانه ماتزوج ابنتي نبي واحدة بعد واحدة

غزوه وقد تقدم ذكر ذلك (رضي الله عنه) فلما بايعوه طلع المنبر وقال لا جلسا يعني ابو بكر وعمر هذا المجلس ما كان
فيه باس وقعد على ذروة المنبر حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقعد فرماه الناس بابصارهم وهذا اول
حدث أحدثه فارتج عليه فقال أيها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي نطقا وانكم الى إمام فعّال أحوج منكم
الى إمام قوّال أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ثم نزل فأقام واستقام الى أن طعنوا عليه في ايوآ مروان
ابن الحكم وفي نفي أبي ذر الغفاري (رحمه الله) وفي كتابه الى مصر بقتل وهب بن الربيع فحصروه في داره أربعين يوما بغيا
منهم عليه حتى استتابوه فتاب فلم يقبلوا منه فلما حصروه اشرف عليهم ووجهه متغير فقال له بعض من كره
حصاره ما شانك يا أمير المؤمنين فقال إنهم يتوعدوني بالقتل يكفيكم الله ثم قال لم يقتلوني وقد سمعت رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لا يحل دم أمرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان أو قتل نفس
بغير نفس فليقتل به واني ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا أحببت أن أتبدل بديني غيره منذ هداني الله
تعالى ولا قتلت نفسا بغير نفس ثم استعاد فاغفى ساعة فروت أم هاني ابنة وكيع عن نايلة بنت القرافصة
الكلبية امرأته ايضا انه قالت لما اغفى استيقظ وقال القوم يقتلوني لا محالة قالت فقلت له كلا رعيتك
استعتبوك قال إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابا بكر وعمر في منامي هذا فقالوا إنك مفطر عندنا الليلة
وكان صائما ثم قال الطروا إماما تجتمع الامة بعدي فان الله تعالى لا يجمعهم على ضلالة فكونوا مع الجماعة حيث
كانوا فقتل بعد ذلك (رحمة الله عليه) وكان المباشر لقتله فيما زعموا سودان بن حمران قال الحسن فاني لفي حلقة
علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) اذ جاءت الصيحة من دار عثمان وكان قتله في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من
الهجرة وله احدى وثمانون سنة ودفن بالبقيع ليلا وكان خلافته اثنتي عشرة سنة ولم يكن عهد الى أحد فبكته
الجن فقالت يبكيك نساء الحي يبكين شجيات ويخمشن وجوها كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب
السود بعد القصبيات

فصل ثم استخلف علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) فلما رقي المنبر فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان الآخرة قد
أقبلت وأذنت باطلاع وان المضمار اليوم وهذا السباق الا وانكم في أيام أمل من ورائها أجل فمن قصر في أيام

عمله

عمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله ثم إن الله تعالى في سمائه وعرشه ليعلم أني كنت كارهاً للولاية على أمة محمد
(صلى الله عليه وسلم) لأنه سمعته يقول أيما والٍ ولي أمراً من أمتي بعدي أُقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن
كان عادلاً نجاه الله تعالى بعدله وإن كان جائراً انتفض به الصراط انتفاضاً تتزايل ما بين مفاصله حتى يكون
بين كل عظم من أعظامه مسيرة مائة عام ثم يخرق به الصراط فأول ما يتقي به النار أنفه وحر وجهه ولكن لما اجتمع
رأيكم عليّ لم يسعني تركهم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ثم نزل فيا أيها الحاير المفضل فهل هذا قول
من هو منصوص عليه ومظلوم من حقه معاذ الله فأقام واستقام وشمر بالحق إلى أن قاتل الفئة الباغية أصحاب
الجمل وأهل صفين وعلم الناس قتال أهل البغي ولولا ذلك ما فهم أحد بأخبار يطول شرحها الحديث الحكيمي
ثم خرجت عليه الخوارج فرجع يقاتلهم قيل فدخل إليه (رضي الله عنه) يهودي ذات يوم وقال له ما لبثتم بعد نبيكم
أن تقاتلتم فقال له علي (رضي الله عنه) وأنتم ما جفت أقدامكم من الماء حتى قلتم يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم
آلهة فأفحمه وكان (رضي الله عنه) يدخل كل يوم بيت المال وينام فيه ويقول يا صفراء غري غيري خلا لك الدار فيفض
واصفري فأقام (رحمة الله عليه) على ما أقام من الطريقة السوية حتى قتله عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله بالكوفة
في سنة أربعين من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكان خلافته سنتين إلا أربعة أشهر ودفن هنالك
بدار الإمارة وعمي قبره فقيل إن عبد الله ابن جعفر قطع يدا ابن ملجم ورجليه وفقأ عينيه وجدع أنفه وقطع
لسانه ولما قتل (رضي الله عنه) بايع أهل الكوفة الحسن بن علي وبايع أهل الشام معاوية والتقوا بمنزل في أرض
الكوفة يقال له مسكن ولما رأى الحسن الكثرة من معه خاف عليهم السيف فرده بين الصفين وقال لمعاوية
إني قد اخترت ما عند الله تعالى فإن يكن هذا الأمر لك فما ينبغي لي أن أنازعك عليه وإن يكن لي فإني قد جعلته
لك فكبر الناس واختلطوا فكانت تلك السنة تسمى سنة الجماعة فقال مروان ابن الحكم وعمرو بن العاص لمعاوية
مر حسناً فليخطب العشية وليذكر ما كان منه فقال دعوني ويلكم فوالله ما خيرت من هذا البيعة إلا طيباً فأكرا

عليه فخطب معاوية بالناس فلما فرغ قال قم يا حسن فأعلم الناس ما فعلت فقام فقال أما بعد فاني اخاكنت في هذا الأمر أحد رجلين أما حق فقد تبته بنفسي وأما حق غيري فكان أولى به مني ثم اشار الى معاوية بيده فقال ان ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين فقال معاوية لمروان بن الحكم وعمرو هذا الى متكلما فصل قال صاحب الكتاب رضي الله عنه هذا بعض اخبارهم رضي الله عنهم ولعن باغضهم ومؤذيهم ورحم من يرحم عليهم ولم ينتقصهم وقال كما قالت

الدول :. من رضي الله ذي الجلال اجابه :. فاقرعوا بالدعاء والشكر بابه :.

:. والذين سنة النبي شتموا :. بعد موته اصحابه :.

:. زعموا انهم تولوا عليا :. كذبوا والذي قرأت كتابه :.

:. انا عبد لعبد عبد علي :. مع اني احب كل الصحابه :.

وبعد هذا وفقك الله وارشدك للصواب فان الخلافة بعد هؤلاء الخلفاء الراشدين خلافة ملك الى يومنا هذا ما سوى عمر ابن عبد العزيز فان خلافته كانت خلافة رشد مع انه يجب على كل مسلم طاعتهم ما لم يؤمر بمعصية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ولما روي ان رجلا جاء الى الحسن البصري فقال له يا ابا سعيد ما تقول في أيمتنا هؤلاء قال له ويحك وما عسى ان اقول فيهم يلون من امرنا خمسا الجمعة والجماعة والثغور والفيء والحدود والله ما يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وظلموا والله يصلح بهم اكثر مما يفسدون ومع هذا فان طاعتهم غيظ وفرقتهم كفر ثم نرجع الكلام الى ما عليه فنقول اول خلفاء الملوك معاوية ابن ابي سفيان رحمة الله عليه وكان ذا دهاء وحلم من ذلك ما روي انه قال له عمرو ابن العاص ذات يوم يا امير المؤمنين انه قد اعياني ان اعلم اجبان انت ام شجاع لاني اراك تتقدم حتى اقول اراد القتال ثم تتاخر حتى اقول اراد الفرار فقال والله اني ما اتقدم حتى ارى التقدم غنما ولا اتاخر حتى ارى التاخر حزما كما قال الكناني شجاع اذا ما امكنتني فرصة والا تكن لي فرصة فجبان وقدم عليه عمرو ذات يوم من مصر فلما سلم

قال معاوية :. يموت الصالحون وانت حي :. تخطاك المنايا لا تموت :.

فاجابه

فاجابه ∴ فلستُ بميّتٍ ما دمتَ حيّاً ∴ ولستَ بميّتٍ حتى تموت ∴

فضحك من حضر قالوا وقال معاوية ايضا لرجل من سبا ذات يوم ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة
قال قومك كانوا اجهل لما بعث الله تعالى اليهم محمداً (صلى الله عليه وسلم) قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم الى ان قالوا يا معاوية اللهم إن كان هذا هو
الحق من عندك فاهدنا له فضحك معاوية وقال ما كان أخفانا عن هذا باخبار له يطول شرحها هذا منها
فأقام واستقام الى أن كبر فلما حضرته الوفاة قال أيها الناس انى من زرع قد استحصد وانى قد وليتكم ولا يليكم
أحد بعدى إلا وهو شر منى كما كان من قبلى خير منى ويا يزيد اذا أنا مت فول غسلى رجلا لبيباً فان اللبيب من
الله تعالى بمكان فلينعم بالغسل وليجهر بالتكبير ثم اعمد الى منديل بالخزانة فيه قميص كان كسانيه رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) مما يلى جلده فلبسته لبسة او لبستين ببركاته (صلى الله عليه وسلم) وكان قد اخذ من
شعره وظفره شيئاً فأخذته واسلته لمثل هذا اليوم فاذا انا مت فاجعل القميص مما يلى جلدى
واجعل الشعر والقلامة فى انفى وعينى واذنى واتركنى وأرحم الراحمين وكان آخر كلامه ان قال اللهم أقل
العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك ولم يثق الا بك فانك واسع المغفرة
وليس لذى خطية مهرب منك قال فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال لقد رغب الى مولا مرغوب اليه
وانى لارجو أن لا يعذبه الله تعالى وتوفى (رحمة الله عليه) فى سنة ستين وله ثمان وسبعون سنة ودفن
بدمشق وكانت ولايته تسع عشرة سنة وأربعة اشهر ثم تولى بعده يزيد قال صاحب الكتاب رضى الله عنه
وفى النفس من هذا شىء لكنه لثنايا الحسين بن على (رضى الله عنهما) بالقضيب يوم وصل رأسه اليه وقام
فى الامر الى أن توفى سنة اربع وستين وله ثمان وثلاثون سنة ودفن بحوران بالشام وكانت ولايته
ثلاث سنين وثلاثة اشهر ثم ولى بعده ابنه معاوية (رحمة الله عليه) وأقام نحو شهر ثم صاح بالناس الصلوة
جامعة فلما حضروا ركب المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى (صلى الله عليه وسلم) وقال على اثر ذلك ايها

لنكتة

ثلاث

الناس إني قد نظرت في أمركم فضعفت عنه وابتغيت لكم رجلاً مثل عمر حين فزع إليه أبو بكر (رضي الله عنهما) فلم
أجده فاختاروا من أحببتم لأنفسكم فلا حاجة لي لهذا ودخل منزله فرضي فقالوا له لو استخلفت على الناس
فقال لم أذق من حلوها شيئاً فأصطلي بنارها لا يذهب بنو أمية بحلاوتها وأتحمل مرارتها لا يسألني الله
ذلك أبداً فإذا أنا مت فليصل علي الوليد بن عتبة وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس
لأنفسهم من أحبوا فقالت له أمه وددت يا بني أنك حيضة فقال لها ليت كنت ذلك يا أمه وتوفي (رحمه الله)
وهو ابن إحدى وعشرين سنة وكانت ولايته أربعون يوماً ثم ولي من بعده مروان ابن الحكم فأقام واستقام
إلى أن توفي سنة خمس وستين وله احدى وستون سنة وكانت ولايته تسعة أشهر قيل إن امرأته قعدت
على وجهه فقتلته بخرء بالقراعة فهو بعد من قتلة النساء ثم ولي بعده ابنه عبد الملك فأقام إلى أن توفي
سنة ست وثمانين وله اثنان وستون سنة وكانت ولايته تسع سنين وأربعة أشهر ثم ولي من بعده
ابنه الوليد وأقام إلى أن توفي سنة خمس وتسعين وله ثمان وأربعون سنة وكانت ولايته تسع سنين وخمسة
أشهر ثم ولي من بعده أخوه سليمان بن عبد الملك وأقام إلى أن توفي سنة سبع وتسعين وله خمس وأربعون
سنة وكانت ولايته سنتين وثمانية أشهر ثم تولى من بعده عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) فبدل مكان اللعن إن
الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
فأقام واستقام إلى أن توفي سنة إحدى ومائة وله تسعة وثلثون سنة وستة أشهر وكانت ولايته سنتين
ونصف ثم ولي من بعده يزيد بن عبد الملك فأقام إلى أن توفي سنة خمس ومائة وله سبع وثلثون سنة
وكانت ولايته سنين وشهر ثم ولي من بعده هشام بن عبد الملك فأقام إلى أن توفي سنة خمس وعشرين
ومائة وله ست وخمسون سنة وكانت ولايته تسعة عشر سنة وسبعة أشهر ثم ولي من بعده الوليد بن يزيد
قالوا وكان هذا ماجناً والله أعلم فأقام إلى أن سار إليه يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك فقتله في
سنة ست وعشرين ومائة وكان ولايته سنة وشهرين ثم ولي من بعده يزيد الناقص لأنه نقص أرزاق الجند
فسموه بذلك وأقام إلى أن توفي سنة سبع وعشرين ومائة وكانت ولايته سبعون يوماً ثم ولي من بعده

مروان

مروان ابن محمد يقال الجعدي ينسب الى مؤدبه الجعد بن درهم وقد يقال له مروان الحمار وهو آخر ملوك بني أمية
فأقام الى ان قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وله سبع وستون سنة وكانت ولايته خمس سنين وشهر والله اعلم

فصل ثم ولي من بعدهم أول ملوك العباسية ابو العباس السفاح وانما قيل له ذلك لكثرة من قتل من بني أمية وغيرهم
فاقام الى أن توفي سنة ست وثلثون ومائة وله ستة وثلثون سنة وكانت ولايته اربع سنين وسبعة أشهر ثم ولي
من بعده أخوه عبد الله ابو جعفر المنصور صاحب الدوانيق وانما قيل له ذلك لكثرة جمعه الدينار والدرهم فاقام الى
أن توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة قالوا وخلف من ماله
الف الف عينا مثاقيل ثم ولي بعده محمد المهدي ففرق تلك الأموال فاقام الى ان توفي سنة تسع وستين سنة ومائة
وله ثلاث واربعون سنة وكانت ولايته عشرين سنة واربعين يوما ثم ولي من بعده ابنه موسى الهادي فاقام الى ان
توفي سنة سبعين ومائة وله ثلاث وعشرون سنة وكانت ولايته سنة وشهرين ثم ولي من بعده اخوه
هارون الرشيد فاقام الى ان توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وكانت ولايته اربعة وعشرين سنة ثم ولي
من بعده ابنه محمد الامين فاقام الى ان قتل سنة ثمان وتسعين ومائة وله تسع وعشرين سنة وكانت ولايته اربع
سنين واربعة اشهر ثم ولي من بعده اخوه عبد الله المأمون فاقام الى ان توفي سنة ثمانى وعشرة سنة ومائتين
وله ثمانية واربعون سنة وكانت ولايته تسع عشر سنة ثم ولي من بعده عمه محمد المعتصم بالله فاقام الى ان توفي سنة
تسع وعشرين ومائتين وله ثلاث وخمسون سنة وكانت ولايته سنتين وثمانية اشهر ثم ولي من بعده ابنه محمد الواثق
بالله فاقام الى ان توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وله اثنتان وثلاثون سنة وكانت ولايته خمس سنين وتسعة
اشهر ثم ولي من بعده جعفر المتوكل على الله فاقام الى ان قتل سنة سبع واربعين ومائتين وله اربعون سنة
وكانت ولايته اربع عشر سنة ثم ولي من بعده ابنه محمد بن جعفر المنتصر بالله وكان هذا قد أمال الأعاجم على قتل
ابيه فأقام الى أن مرض فلما حضرته الوفاة دخلت عليه أمه فسألته عن حاله فقال لها يا أماه ولت الدنيا عني فقالت
له والآخرة والله ابردها على الفؤاد لو رأيتك تتخبط في دمائك وتخور كالمذبوح من سيوف الاعاجم كما

أملكتهم من أبيك قال أعجلنا فعوجلنا وأنشد يقول فما فرحت نفسي بدنيا أخذتها ولكن إلى رب كريم أحيدها وتوفي سنة ثمان وأربعين ومايتين وكانت ولايته سنة ثم ولي من بعده أحمد بن محمد المستعين بالله وأقام إلى أن توفي سنة اثنين وخمسين ومايتين وكانت ولايته ثلاث سنين وأشهر ثم ولي من بعده الزبير المعتز بالله وأقام إلى أن قتل وحيف سنة اثنين وخمسين ومايتين وكانت ولايته احدى عشرة سنة ثم تولى من بعده أحمد المعتمد على الله وفي أيام هذا كان خروج أهل البصرة فأقام إلى أن توفي سنة سبع وسبعين ومايتين وولايته ثلاث وعشرين سنة ثم ولي من بعده أحمد المعتضد بالله وأقام إلى أن توفي سنة تسع وثمانين ومايتين فكانت ولايته [1] سنين وعشرة أشهر ثم ولي من بعده علي بن أحمد المكتفي بالله إلى أن توفي سنة خمس وتسعين ومايتين وكانت ولايته سنة سنة [2] وسبعة أشهر ثم ولي من بعده المقتدر بالله ثم ولي من بعده المسترشد[المسترشد؟] بالله ثم ولي من بعده أحمد المسترشد بالله ثم ولي من بعده ابنه الملك بالله ثم ولي من بعده محمد المقتفي لامر الله في وقتنا هذا سنة اربعة وخمسماية [1] هؤلاء الملوك قد ذكرهم علي ابن الجهم الشاعر في أرجوزته التي ذكر فيها ابتدا الخلق والأنبياء والخلفاء والملوك إلى أيام أحمد المستند وهي هذه الأرجوزة

الحمد لله المعيد المبدي ⁘ حمداً كثيراً وهو أهل الحمد

ثم الصلوة أولا وآخرا ⁘ على النبي باطناً وظاهرا

يا سائلي عن ابتدا الخلق ⁘ مسألة القاصد قصد الحق

خبرنا قوم من الثقاة ⁘ أولو علوم ليس بالمواهات

تقدموا في طلب الآثار ⁘ وعرفوا حقايق الأخبار

وفهموا التوراة والإنجيلا ⁘ وعلموا التأويل والتنزيلا

إن الذي يفصل ما نشا ⁘ ومن له العزة والبقاء

أنشأ خلق آدم إنشا ⁘ وقد منه زوجه حوا

مبتديا وذاك يوم الجمعة ⁘ حتى إذا الملا فيه الصنعة

أسكنه وزوجه الجنانا ⁘ فكان من أمرهما ما كانا

غرهما

---

(1) بياض يجب أن يكون تسع سنين

(2) الظاهر ست سنين

(1) في هذا التاريخ نظر لما يأخذ ص٤٢ وما وصل إليه تاريخ المؤلف من تعداد خلفاء الفاطميين . وليس هذا موضع المؤلف الوحيد أن يحمي للتنبيه هذا من أن يكشف ما لم ...
وللملاحظ ان الخليفة المقتفي ولي سنة ٥٣٠ هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ .

غرّهما أبليس فاغترا به ∴ كما أبان الله في كتابه

دلّهما الملعون فيما صنعا ∴ فاهبطا منها إلى الأرض معا

فوقع الشيخ أبونا آدم ∴ بجبل الهند يدعا راسم

لبئس ما اعتاضا من الجنان ∴ والضعف في خيلة الانسان

حتى استعاضا منه جهداً جاهدا ∴ ما لبثا في الغدر يوما واحدا ∴ نسلهما في الإثم والعناء

فتقيا وورثا الشقاء ∴ ولم يزل مستغفراً من ذنبه ∴ حتى تلقى كلمات ربه

فأمن السخطة والعقابا ∴ والله تواب على من تابا ∴ ثم تسلّا وأحبا النسلا

فحملت حوا منه حملا ∴ ووضعت ابنا وبنتا توأما ∴ فسمّاهما سليمة وسليما

واقتفيا الذين في قايينا ∴ وحاييا من شرّه ما حاييا ∴ ثم اعتنت من بعده قليلا

فوضعت متأمة هابيلا ∴ فشبّ هابيل رشيدا قايين ∴ ولم يكن بينهما تباين

فقرّبا بالحاجة قربانا ∴ وخصّها الله واستكانا ∴ فقبل القربان من هابيل ١

ولم يفز قايين بالقبول ∴ فثار اللعين الذي حين له ∴ إلى أخيه ظالما فقتله

ثم استفز أخته فهربا ∴ وخارقا أما أبوها وأبا ∴ فبعدت دارهما من داره

وزهد اللعين في جواره ∴ فأخلف الله عليه شيثا ∴ ولم يزل بالله مستغيثا

حتى اذا احس بالحمام ∴ وذلك في تسعماية عام ∴ كانت الى شيث ابنه الوصيه

وليس شيئاً يعجل المنيه ∴ ان اخصه الله وحابه قاينا ∴ وكن له ونسله مباينا

فلم يزل شيث على الإيمان ∴ معتصما بطاعة الرحمن ∴ يحفظ ما أوصى به أبوه

لا يتخطاه ولا يعدوه ∴ حتى اذا ما حضرت وفاته ∴ وخاف أن يعجله ميقاته

أوصى انوش وانوش كهل ∴ بمثل ما أوصى أبوه قبل ∴ فلم يزل انوش يقتفي اثره

يدعى

جبلته صح

له

صدر عجزه (نسلهما)

ثم تسلّى وأحبه صح

ط عنت ... (هامش بالأحمر)

ط توسمات

أنوش صح

لايستعجا جاهدا ما امره ⁖ ثم تلاه ابنه قينان ⁖ وقوله وفعله الايمان

ثم تلا قينان مهلاييل ⁖ فمن ما سنه له الكهول ⁖ ثم استقل بالامور يارد

ابو خنوخ وهو طب نافذ ⁖ وكان في زمانه تبجيل ⁖ الخاشع المفضل القليل

اول من ابتدع الملاهيا ⁖ واظهر الفسوق والمعاصيا ⁖ وكان من نسل الغوى قاين

رغم بدع قاين لخاين ⁖ فاغتر من اولاد شيث عالما ⁖ حتى عصوا وانتهكوا المحارما

وخالفوا وصية الآبار ⁖ وفتنوا باللهو والنار ⁖ ولم يزل يارد يألو قومه

نصحا فكانوا يكثرون لومه ⁖ حتى اذا مات استقل بعده ⁖ ادريس بالامر فأورى زنده

وهو خنوخ بالبيان الحجا ⁖ صلى عليه ربنا وسلما ⁖ أول مبعوث الى العباد

وآمر بالخير والرشاد ⁖ وأول الناس قرا وكتبا ⁖ وعلم الحساب لما حسبا

حتى اذا ما حضرت وفاته ⁖ وخاف ان يعجله ميقاته ⁖ ولم يطع احد من أهله

واختلط ابقايين ونسل ⁖ ورفعه الله اليه عنده ⁖ من بعد ما اختار له ما عنده

وصار متوشلخ مستخلفا ⁖ من بعد ادريس النبي المصطفى ⁖ فحذر الناس غدا با نازلا

فلم يجد في الارض منه قابلا ⁖ غير ابنه لمك فاوصى لمكا ⁖ وصية كانت تقى ونسكا

ووعظ الناس فخالفوه ⁖ ونفروا عنه وفارقوه ⁖ فارسل الله اليهم نوحا

عبد المنى ارسل نصوحا ⁖ فعاش الف خمسين سنه ⁖ يدعو الى الله وتمضي الازمنه

فانهمكوا في الكفر والطغيان ⁖ واظهروا عبادة الاوثان ⁖ حتى اذا استيئس ان يطاعا

ومجوا من دونه الاسماعا ⁖ دعا عليهم دعوة البوار ⁖ من بعد ما ابلغ في الانذار

واتخذ الفلك بامر ربه ⁖ حتى نجا بنفسه وحزبه ⁖ واقبل الطوفان ماء طاغيا

فلم يدع في الارض خلقا باقيا ⁖ غير الذين اعتصموا في الفلك ⁖ فسلموا من غمرات الهلك

وكان هذا كله في آب ⁖ قبل التصاق الشهر في الحساب ⁖ وقال نوح لبنيه الاربعه

اذ ركبوا

المفضل

صح

صح

رفعه صح

ان يركبوا الفلك لكي ينجو معه ∴ وكان من اولاد نوح واحد ∴ مخالف لامره معاند

فباد فيمن باد من اعداده ∴ وسلم الباقون من اولاده ∴ سام وحام والصغير الثالث

اذ هو في التوراة يدعى يافث ∴ فلبثوا في الفلك ذات العوم ∴ حتى مضت مدة اربعين يوم

فالترك البيضان نسل سام ∴ والترك السودان نسل حام ∴ ويافث في نسله عجائب

ياجوج والاتراك والسقالبه ∴ ومن بني سام ابن نوح ارم ∴ وارفخشد لاوذ وغيلم

فكثرت من بعد نوح عاد ∴ وشاع فيها العيث والفساد ∴ وعاد من اولاد عوص بن ارم

ومن بني عوص جديس وطسم ∴ فارسل الله اليهم هودا ∴ يجدد الحق لهم تجديدا

فعاندوه شر ما عناد ∴ وانهمكوا في الكفر والالحاد ∴ فقال هود عد القطرا

عنهم فعداهم سنين تترا ∴ وارسل الريح عليهم عاصفا ∴ فلم ترع من ال عاد عارفا

وكان وفد منهم سبعونا ∴ ساروا الى مكة يستقونا ∴ فابتهلوا ورفعوا ايديهم

وكان لقمن وعاد فيهم ∴ فسال البقا والتعميرا ∴ فعاش حتى اهرم النسورا

ووافقت دعوته اجابه ∴ اولم يكن موافقا اصحابه ∴ واعقبت ثمود بعد عاد

فسكنت حجرا وبطن الوادي ∴ فارسل الله اليهم صالحا ∴ فتا حديث السن فيهم راجحا

فلم يزل يدعوهم حتى اكتهل ∴ فلم يجبه منهم الا الاقل ∴ وأحضروه صخرة ملسآء

وقيل اخلص عندها الدعآء ∴ فهل لمن تعيده من طاقة ∴ ان تنشطا من هذه عن ناقة

فانفلقت حتى بدا صليحها ∴ عن ناقة يتبعها فصيلها ∴ فعقروا الناقة للشقاء

فعاجلتهم صيحة الفناء ∴ فتلك حجر من ثمود خاليه ∴ فهل ترى في الارض منهم باقيه

ثم اصطفى ربك ابرهيما ∴ ولم يزل بخلقه رحيما ∴ وكان من خلاصة التوحيدا

لعجره

وهجر القريب والبعيدا ∴ وشرع الشرايع الحسانا ∴ وكسر الاصنام والاوثانا

وقول لوط انى مهاجر ∴ وبالذى تامر قومى آمر ∴ ما قد تولى شرحه القران

وفى القران المصدق البيان ∴ فشكر الله له الايمانا ∴ وخصه الحجة والبرهانا

وقمع النمرود رعاك دهره ∴ بحجة الله وحسن جبره ∴ وجعل الحكمة فى اولاده

واختارهم طرا على عباده ∴ وجعل الكبر لاسمعيل ∴ فهو اسن ولد الخليل

وولدت هاجر قبل ساره ∴ وقبلها تلقت البشاره ∴ من ربها وسمعت نداء

قد سمع الله لك الدعاء ∴ واسكنت فى البلد الامين ∴ وشب اسمعيل فى الحجون

خطمة

وكان يوما عنده جبرئيل ∴ فظمى النبى اسمعيل ∴ وهو صغير فاشتكى الظماء

فخرجت هاجر تبغى الماء ∴ فهمز الوحى فجاشت زمزما ∴ تفور من همزته اذ همزها

واقبلت هاجر لما بلغت ∴ فراعها ما عاينت فابلست ∴ وجعلت تبنى له الصفايحا

لو تركته كان ماء سايحا ∴ وجاورتهم جرهم فى الدار ∴ راغبة فى الصهر والجوار

داخل

فولدوا النساء والرجالا ∴ وحولت شرفة الاخوالا ∴ ووطئوا مكة دهرا دهرا

حتى اذا ما قاربوا الكبايرا ∴ وبدلوا عن شرع ابرهيم ∴ وشبهوا التحليل بالتحريم

اجلاهم عنها بنو كنانه ∴ فرحلوا بالذل والمهانه ∴ وولى البيت وامر الناس

وصحبه النبيل

الاكرمون من بنى الياس ∴ فلم تزل شرعة اسمعيل ∴ فى اهله وصحابه النبيل

[illegible]

حتى انتهى الامر الى قصى ∴ مجمع فهر من بنى لوى ∴ فسلم الناس له المقاما

والبيت ثم المشعر الحراما ∴ فصارت القوس الى باريها ∴ وصارفت رغبة راغبيها

فالطفت فى اهله المكارم ∴ ورفعت بنيانها الدعايم ∴ وورث الشيخ بنيه الشرفا

وكفى

وكلهم اخفى واجرى وكفى ∴ واسمع حديثا عنهما احاقا ∴ فانها سوف ...

لعلهم / ومات

جاز على فوت من الشباب ∴ وياية مرت من الاحقاب ∴ فايد الله به الخليلا

وعند الصادق اسمعيلا ∴ وعجبت سارة لما بشرت ∴ به فصكت وجهها وزعرت

قالت

قالت وأف تلك العجوزه ⁖ قيل اذا يقدره العزيز ⁖ وقيل من ورائه يعقوب
مقالة ليس لها تكذيب ⁖ فتم وعد الله جل ذكره ⁖ وعلة الامر جميعا قدره
وكان من قصة يعقوب النبي ⁖ ما ليس يخفى ذكره في الكتب ⁖ قد افرد الله بذاك سوره
معروفة بيوسف مشهوره ⁖ ومات يعقوب بارض مصر ⁖ من بعد تسع كملت وعشر
واتى طائع مصرا زائرا ⁖ ليوسف ثم توفي مجاورا ⁖ حتى اذا ألقى بالحمام
اوصى بان يقبره بالشام ⁖ ثم اتى مصر فعاش حقبا ⁖ حتى قضى من الحياة اربا
وكان من اسرته سبعونا ⁖ اتوه مع يعقوب زائرينا ⁖ فكثروا بعد تناهم بمصر
ونالهم فيها اشد ضر ⁖ وكان فرعون يليهم قسرا ⁖ فسامهم سوء العذاب جهرا
فبعث الله عليهم موسى ⁖ من بعد ما قدس تقديسا ⁖ مخلص القوم من العذاب
وهم على ما قيل في الحساب ⁖ سوى الذراري والنساء العجف ⁖ من الرجال ستمائة الف
ونقل التابوت ذا العهد الوفي ⁖ موسى وفي التابوت جسم يوسف ⁖ لم ينقه عن ذاك عنه العهد
ولا الذي مر به من جهد ⁖ وبينهم اهدى وخمسون سنه ⁖ ومائة كاملة ممتحنه
ومكثوا في التيه اربعونا ⁖ ولم يقاسوا مثلها سنينا ⁖ ومات هارون بن عمران النبي
في التيه من بعد مرور الحقب ⁖ ومات موسى بعده في التيه ⁖ وقلما أخر عن اخيه
ثم تنبا يوشع بن نون ⁖ وصي موسى الصادق الامين ⁖ وجعل البحر له طريقا
فخاض بحر الاردن العميقا ⁖ وحرقت من خوفه اريحا ⁖ وفتح الله به الفتوحا
فقال للشمس قفي فوقفت ⁖ وردها عن قصدها اذ انصرفت ⁖ وذلل الملوك حتى ذلت
وقتلت في عنه فقتلت ⁖ واسكن الشام بني اسرائيل ⁖ وعد امن الرحمن في التنزيل
ثم تنبا يوقنا بن كالب ⁖ وقال للاسباط اني ذاهب ⁖ وخلف الحكيم خرقا بيلا
ابن العجوز بعده بديلا ⁖ فكثرت من بعده الاحداث ⁖ ونصبوا بعلهم وعاثوا

كملت

ست مئات

وأسكن

وعاثوا

فقال للناس اني ما سير بهم ∴ وهو نبي مرسل من ربهم ∴ ان اعبدوا الله واتقوا البعلا

فاستكبروا وحرقوه القتلا ∴ فلم يزل مستخفيا سياحا ∴ حتى دعا بالموت واسترحا

وقيل في التوراة ان فرسا ∴ اتاه من نار جاها وصار ∴ حتى اذا اركبه الياس

غاب فلم يظهر على الناس ∴ ولم يزل ابن الخطوب اليسع ∴ يردعهم دهرا فلم يرتدع

فسلبوا التابوت بعد اليسع ∴ وباب الناس اسهم من الجزع ∴ وظهرت عليهم الاعدا

وعمهم بعد الرشد كالعصا ∴ فسألوا نبيهم سمويلا ∴ ان يستقبل الملك الجليلا

وسألوه ان يولي واليا ∴ عليهم يقاتل الاعاديا ∴ وعاهدوه ان يطيعوا امره

وان يعزوه ويعلوا قدره ∴ فبعث الله لهم طالوتا ∴ فاتبعوه وغزوا جالوتا

وكان داود اقام بعده ∴ في اهله ثم اقام وحده ∴ فكلمته صخرة صار

بادية حيث يسمع النذار ∴ خذني فاني صخرة الخليل ∴ تقتل بي جالوت عن قليل

وكان ايضا سأله قبلها ∴ صخرة اسحق التي حملها ∴ فاخذ الحزن على آياته

واصطكت الاحجار في مخلاته ∴ وكلها تطمع في ابتدائه ∴ منتقما لله من اعدائه

فقال داود بعض هذه ∴ جالوت اركانه لرطمه ∴ فاهلك الله له عدوه

وخصه بالملك والنبوه ∴ وكان طالوت لهم حسودا ∴ فاظفر الله به داودا

وكان قد اسس بيت المقدس ∴ بورك في الاساس والمؤسس ∴ وانما استتم سليمان

من بعده حتى استقل البنيان ∴ وكان قد وصاه باستتمامه ∴ داود اذا اشفى على حمامه

وقام بالملك سليمان الملك ∴ نحو اربعين سنة ثم هلك ∴ وكان من اولاده عشرونا

من بعده بالملك قام بنونا ∴ ثم ازال الملك بخت نصر ∴ فقام من بعدهم بالامر

وضرب التقي بيت المقدس ∴ وكان مشغوفا بقتل الانفس ∴ ومات بالرملة عن ابنين

من بعده بالملك قائمين ∴ فقتل الاخير من ابنيه ∴ دارا وصار ملكهم اليه

وكان

من ولد اليسع

يزيدوا

وكان في زمانه ايوب ⁘ الصابر المحتسب اللبيب ⁘ وبعد ايوب ابن متا يونس

وفيه لله كتابا يدرس ⁘ وكان بعد يونس شعيبا ⁘ فانزل الله اليه الغيبا

وقيل ان الخضر من اخوانه ⁘ وانه قد كان في زمانه ⁘ وزكريا ويحيى الطاهر

قد انذرا الواغفة المناذر ⁘ كلاهما اكرم بالشرع ده ⁘ وسعد اجابه سعاده

وكان يحيى ادرك ابن مريم ⁘ لفضلا صغيرا في الزمان الاقدم ⁘ وبعد ذاك الملك الاسكندر

وهو ذو القرنين فيما يذكر ⁘ وكان عيسى بعد ذا القرنين ⁘ بنحو خمسين ومائتين

ينقضي حولا في حساب الروم ⁘ نذكره بالخبر المعلوم ⁘ وكان في دهره الشعانين

وهم ملوك ملكوا عشرين ⁘ فحدهم بالسيف اردشير ⁘ ثم ابنه من بعده سابور

وانقطع الملك فصار ملكا ⁘ واعلنوا بعد المسيح الشركا ⁘ فخصت بنو اسمعيل

احسابها بالشرف الجليل ⁘ ولزمت مكة والبواديا ⁘ وحلت الارياف والحواشيا

وظهرت باليمن التبابعه ⁘ وشمر بن علس ملوك خالعه ⁘ واستولت الروم على الشامات

واثرت رفاهة الحياة ⁘ واجتمعت للفرس ارض بابل ⁘ وقنعت بعاجل من آجل

وهذه جملة اخبار الامم ⁘ منقولة من عرب ومن عجم ⁘ وكل قوم لهم نكثر

وقل ما تحصل الدهور ⁘ وعميت في الفترة الاخبار ⁘ الا التي سارت بها الاشعار

والفرس والروم لهم ايام ⁘ يمنع من تفخيمها الاسلام ⁘ وانما تقنع اهل العقل

بكتب الله وقول الرسول ⁘ ثم ازال الظلم الضيار ⁘ وغادرت هذه الاشيار

ودانت الشعوب والاحيار ⁘ وجاء من ليس به جفار ⁘ الهاشمي الصادق الاواه

محمد صلى عليه الله ⁘ اكرم خلق الله طرا انفا ⁘ ومولدا ومحتدا ومنشا

تقصر بالشرف الاشراف ⁘ لا مرية فيه ولا اختلاف ⁘ فلم يزل بمكة سنينا

كتاب صح

اردشير
سهلا
فخصت منهم

سهلا
وشمر علس

الرسل صح
ظ هذه

حتى اذا استكمل اربعينا :. ارسله الله الى العباد :. اشرف به من منذر وهاد

فظل يدعوهم ثلاث عشره :. بمكة قبل حضور الهجره :. ثم الى محلة الانصار

في عصبة من قوم اخيار :. اولهم صاحبه في الغار :. افضل تلك العصبة الابرار

صديقه الصادق في مقاله :. المحسن المجمل في فعاله :. وذاك في شهر ربيع الاول

لليلتين بعد عشر تكمل :. فسرت الانصار بالمهاجره :. وكلهم يوثر دار الاخره

واحتشدت لحربه القبائل :. فثبت الحق وزال الباطل :. فلم يزل بنيتا مهاجرا

عشر سنين غازيا وناصرا :. وبلغ الرسالة الرسول :. ووضح التاويل والتنزيل

وعرف التاويل والمنسوخ :. وكان من هجرته التاريخ :. دعاه ما اجتباه فاستجابا

من بعد ما استخار له اصحابا :. عدلهم في محكم الكتاب :. لعبده ولذوي الالباب

من سورة الحشر وفي ايات :. من القران غير مشكلات :. منهم ابو بكر الذي ولاه

امر صلوة الناس وارتضاه :. فعاش حولين وعاش اشهر :. ثلاثة تزيد ثلثا اوفرا

ومات في شهر جمادى اخر :. يوم الثلثاء لسبع غابر :. وكانت الردة في ايام

فطلع النقص على ابراهه :. وقام من بعد ابي بكر عمر :. فرهقت ايامه تلك الغرر

تضعضعت منه ملوك فارس :. وجزت الروم على المعاطس :. اسلم كسرى خايس الايوان

واصبحت مفروسة فرسانه :. واخليت الروم بلاد الشام :. وادبرت مخافة الاسلام

ودانت الاقطار للفاروق :. فاتسعت عليه بعد ضيق :. ووهب الله له الشهاده

هاتفة دلت على السعاده :. وذاك بعد سنين عشر :. وشطر حول يا له من شطر

وقام عثمان بن عفان الرضى :. بالامر ثنتي عشر منه مضى :. مستشهدا على طريق الحق

لم ينة عن ثبات الطرق :. وفوض الامر الى علي :. الهاشمي الفاضل الزكي

فقام بالامر سنين اربعا :. وسبعة بعد الشهور شرعا :. ثم مضى مستشهدا محمودا

عاشى

ط الناسخ

ط ما افتى

ط دعا من

ط فانبرت

عاش هنيئا ومضى فقيدا ⁘ وكل هذا عام اربعينا ⁘ فيه انقضت امارة المهاجرينا

وانتقل الامر عن المدينه ⁘ وكان هذا ما روى سفينه ⁘ عن النبي في ولاة الائمه

من الملوك ومن الائمه ⁘ ثم تولى امرهم معاويه ⁘ فعاش عشرا بعد عشر خاليه

حتى اذا وافاهم عشرينا ⁘ مات من التاريخ في ستينا ⁘ وملك الامر ابنه يزيد

لا حازم الرأي ولا رشيد ⁘ ومقتل الحسين في زمانه ⁘ اعوذ بالرحمن من خذلانه

واما عاش ثلاث حجج ⁘ واشتهر من بعد حمل المخرج ⁘ وفوض الامر الى مروان

بعد يزيد وهو شيخ فان ⁘ فقتل الضحاك في ذي القعده ⁘ براهط ثم استمال جنده

ولم يعش الا شهورا عشره ⁘ وليس شيء يتعدا قدره ⁘ ولم يزل ابن الزبير بعده

تسع سنين ليس بالوجهه ⁘ معتصما بالكعبة الحرام ⁘ ممتنعا من امرا الشام

حتى تولى قتله الحجاج ⁘ من بعد ما ضاقت له الفجاج ⁘ وكان هدم الكعبة المصونه

ووقعة الحرة بالمدينه ⁘ وقام عبد الملك بن مروان ⁘ مستقصيا للحرب لا وسنان

حتى اذا دانت له الافاق ⁘ واقفر منه مصعب العراق ⁘ ومن اخيه البلد الحرام

وخاف من سطوته الانام ⁘ مات وقد عاش ثلاث عشره ⁘ واشتهر اربعة بالامره

وملك الناس ابنه الوليد ⁘ وعنده الاموال والجنود ⁘ تسع سنين بعدها ثمانيه

كاملة من الشهور وافيه ⁘ ثم سليمان بن عبد الملك ⁘ اختير للعهد فلم يترك

فعاش حولين وثلثي حول ⁘ ثم اتى دابق مرج الجبل ⁘ فمات واستولى على الامر عمر

بسيرة محمودة بين البشر ⁘ فعاش عامين ونصف عام ⁘ بدير سمعان سوى ايام

ثم تولى امرهم يزيد ⁘ والله فعال لما يريد ⁘ وهو من اولاد عبد الملك

ثالثهم في عهده المشترك ⁘ فعاش من حول الى حولين ⁘ يزيد شهرا وهو قرير العين

ثم تولى بعده هشام
الا شهورا خمسة توافيا
من بعد شهرين وبعد عام
مستنكرا سيرته بزعمه
فلم يعش الا شهورا ستة
يملكهم واشهر ثمانيه
حتى الى الله ولى النعمه
من اجود الناس خيار الناس
ثم رقى المنبر يوم الجمعه
براية المأمون وحسن فعله
وقام بالخلافة المنصور
يحمى حمى الملك وينفى الجور
فعاش عشر حجج وشهرا
وكان ولاه قبيل عهده
وقام بالخلافة الرشيد
وعاش عامين وعاما بعدها
وبايعوا محمد الامينا
والموت للناس جميعا موعد
ما عاش الا اربعا واشهرا
فبايعوا لقصانا عن ساهى

فاخوه فاستندت به الاعوام
ثم الوليد بن يزيد القابل
وبعد عشرين من الايام
فقتل الوليد بالبحر آر
حتى اذا اتته المنايا بغتة
وبايعوا مروان اجمعينا
بالحق فيه رأفة ورحمه
فصار نصل الملك فى قرابه
فى المسجد الكوفة بادى دمعه
ومات بعد اربع كوامل
فاستوسعت بجربه الامور
ثم توفى محرما بمكة
ونصف شهر ثم زال القرا
فعاش موسى سنة وشهرين
الملك الممنع السعيد
ونصف شهر ثم وافاه الاجل
ونكثوا البيعة اجمعينا
وانفروه ثم قتلوه
حتى تهادوا راسه معضا
وفاهم خلافة المنصور

فلم يزل عشرين عاما واليا
تعاودته الاسد البواسل
ونصب الحرب له ابن عمه
من بعد ان اشجى بالاعداء
فلم يزل خمس سنين وفيه
وكان حصنا لهم حصينا
فاختارت الناس ابا العباس
ورجع الحق الى اصحابه
فقام فى الدين قيام مثله
وتسعة من اشهر فواصل
فعاش اثنين وعشرين سنه
فورث المهدى عنه ملكهم
واستخلف الهادى موسى بعده
ينقص يوما واحدا وشيئى
فعاش عشرين فوفا عهدها
لطوسى يلم السبعة فاتهد الجبل
الا قليلا والقليل احمد
ما هكذا اعا لهم ابوه
وبايعوا المأمون عبد الله
فى عدد السنين والشهور
ثم اتى

ثم الى الروم فمات عانها ∴ وكان اليزيدون المحلا القايما ∴ وقلد الامرابو اسحق

بالروم فانقض على العراق ∴ معتصما بالله غير غافل ∴ يدبر الامر براى فاضل

فكان فيها حجها ثمانيه ∴ ومثلها من الشهور باقيه ∴ ونحو عشرين من الايام

وخمسة اربعة الحمام ∴ ومات فى شهر ربيع الاول ∴ وعمره خمسين لم يستكمل

فبايعوا من بعده للواثق ∴ فكان ذاك للقضاء السابق ∴ ولم يزل فى بسطة ونعمه

خمس سنين وشهورا تسعه ∴ فزد ايام عليها خمسه ∴ معدودة ثم توارى رمسه

وتابع الناس الامام جعفرا ∴ خليفة الله العزيز الاكبرا ∴ بعد ثلاثين ومايتين عام

وبعد هولين سوى ايام ∴ خلت من الهجرة فى الحساب ∴ العربى المحكم الصواب

لستة بقين من ذى الحجه ∴ واوضح السبيل والمحجه ∴ وقام فى الناس لهم خليفه

اخلاقه منيفة شريفه ∴ فسكن الله به الاطرافا ∴ فما ترا فى ملكه اختلافا

اقام عشرا ثم خمسا بعدها ∴ من السنين قد ابان جهدها ∴ ثم تولى قبله الفراعنه

وساعدتهم عصبة معاده ∴ لاربع خلون من شوال ∴ فاصبح الملك بالزوال

وبايعوا من بعده للمنتصر ∴ فاصبح الذابح منهم قد خسر ∴ فمات فى السلطان ستة اشهر

اخرجهم من ملكه والعسكر ∴ فاقام من بعده حماه ∴ سبحان من عاجله انتقامه

فانتخب الناس لهم اماما ∴ فايد الله به الاسلاما ∴ فبايعوا بعد الرضى لاحمد

المستعين بالله الاوحد ∴ فكان ثانى العشر من ولاة ∴ من ال عباس ومن هماة

قد وقع فى خلافة مباركه ∴ خلت عن الاضداد والمشاركه ∴ الحمد لله على انعامه

جميع هذا الامر من احكامه ∴ ثم السلام اولا واخرا ∴ على النبى باطنا وظاهرا

تمت الارجوزه بعون الله وحده ونرجع الى ما كنا اولا فنقول قد تقرر لك ايدك الله ان الخلفا الراشدين

أربعة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) فمن كان بعدهم فيه شرايط الإمامة وهي البلوغ والعقل
والشجاعة والأمانة والديانة والورع والمروأة والمعرفة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه (صلى الله عليه
وسلم) عاملًا بها قرشيا فهو إمام حق مفترض الطاعة يجب على كل مسلم إطاعته لأن الخلافة
في قريش إلى يوم القيمة فإن كان ووجد في قريش جماعة فيهم هذه الشرايط فأولاهم بالإمامة أسنهم
رحمًا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فان لم يوجد فيهم ما تقدم ذكره الإمامة ولم يعطها لأن
الأرض لا تخلو من إمام ظاهر او مستخف خائف لا يعرف عنه ثم يعود إلى كتاب الله وسنة رسوله (صلى
الله عليه وسلم) فيعمل بما فيه إلى أن يتبين لنا ما للامام دهره فنستامه ونستفتي الله عز وجل قال
صاحب الكتاب رضي الله عنه فان اعترض معترض فقال كيف نعود إلى كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله
عليه وسلم) عندما لم نعرف إمام دهره مات ميتة جاهلية فليس قد خالفتم نبيكم على هذا قلنا عافاك
الله ذهبت إلى غير مذهب لأن الخبر محدود على جحود الإمام لا على قلة معرفة ونحن فلم نجحده فيلزمنا
ما نقمت علينا ألا ترى إلى قول ابي محمد عليه السلام فيلزمنا ما نقمه من الرجل الذي سأله عن معنى هذا الخبر
من لم يعرف إمام دهره مات ميتة جاهلية هل هو من لم يعرف الإمام من آل محمد (صلى الله عليه وسلم) قال
منهم ومن غيرهم فقال له رضي الله عنه المعرفة ههنا الجحود من لم يعرف إمام دهره سوآء كان من آل محمد
(صلى الله عليه وسلم) أو من غيرهم ونحن عافاك الله فلم نجحد الإمام فنقع بالنهي فان قال يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم تركت فيكم سنتين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا الحوض وعترة أهل
بيته بنو علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) وما نراكم الا قد فرقتم بين كتاب الله تعالى وعترة رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) ظاهر الخبر بقولكم ان لم يجدوا أحدًا من بني هاشم فيه الإمامة التي ذكرتم تطلبتم
في ساير قريش فان تجدوه كتاب الله تعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) فاخذ إلى ان ينكشف
لكم أمر إمام مفترض الطاعة قيل لهم ليس كما ذهبتم اليه ووهمتم على ضعفاء العقول فاغفقته
(صلى الله عليه وسلم) ذرية الأقربون وعشيرة الأدنون (صلى الله عليه وسلم) التي خرج منها وبيضته التي تفقأت
عنه

عنه وانما جنيت   منا كما جنيت الرحم عن قطعها وكان بجفرية من لا يجهل قدره ومعرفته فلم ينكر عليه
احد ذلك ولو كان انصار رحمه الله يدعى لحضرتهم   احد له فنكروه عليه فيكون قد نسب نفسه الجاهلية له
ولو كان كذلك لراجعوه بمقالته وردوه على ادعائه لكنهم عرفوا   في مقالته فامسكوا عنه رضى الله
عنه) فان قال فكيف قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه الكلمة الامام وعقبه ذرية من ولد على ابن ابي طالب
(رضى الله عنه) قيل له الآية في ابراهيم (عليه السلام) وهو قوله تعالى اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني برئ مما تعبدون
اى انى برئ من اصنامكم الذى تعبد ونها الا الذى فطرنى اي الا الذى خلقنى فانى لا ابرئ منه فانه سيهدين اى انى
مصدق به يهدى لدينه وجعلها كلمة باقية في عقبه اى وجعل التوحيد الذى وحده به ربه   عبادة
الاصنام عنه باقية في ذرية الى يوم القيمة تمت المقالة في الامامة بعون الله تعالى ومنه مختصرة عن التطويل
ما فيه كفاية خوفا من ملالة القارى وفتور المستمع والحمد لله فنعود الى ما كنا عليه من بيان الفرق التى قدمنا
ان شاء الله تعالى والحمد لله باب المقالة في ذكر فرق المرجية الذى قال فيهم الشاعر

اذا المرجى سرك ان تراه   يموت بداية من قبل موته
فجدد عنده ذكرى على   وصلى على النبى واهل بيته

وانما سموا ذلك لقولهم بالرجا (بالارجاء) اعلم ايدك الله تعالى وارشدك للصواب ان المرجيه افترقت على ثمانية عشر (ثماني عشرة)
فرقة الجهمية والكرامية والمريسية والكلابية والغيلانية والنجارية والالهامية والمعاتبية واليونسية
والجعدية والشبيبية والصالحية والثوبانية والحشوية والمهاجرية واللفظية والسوفسطائية والشمرية
فاجتمعت هذه الفرق على ان لا يدخل النار الكافر فحسب واحتجوا بقوله تعالى لا يصليها الا الاشقى الذى
كذب وتولى وهذا بالجهل لانها تجب للكافر ولمن اوجبها الله تعالى في كتابه بقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم وكذا بقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
واشباه ذلك فاما ما لم ينزل الله تعالى وعيدا انه يعذب عليه فانا نكف عنه ونقول امره الى ربه ان شاء عذبه

وان شاء الله عز وجل واجمعوا ايضا على انه لا يكون الايمان قولا باللسان ومعرفة بالقلب وعملا بالجوارح نحو ذلك
قول الجهمية اصحاب جهم بن صفوان السمرقندي ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله وبجميع ما جاء من عنده
فحسب وانه لم يكن معها شاهد بلسان ولا اقرار بنبوة ولا تاديه فريضة وزعموا ان ايمانهم كايمان جبريل
والملائكة والنبيين عليهم السلام حتى انهم قالوا لو قال رجل بلسانه لله ولد او له صاحبة او له شريك او نحو ذلك
وهو يعتقد بقلبه خلافه انه مؤمن لا يضره ما ذكر بلسانه هذا خلاف الشرع والحجة تاتي عليهم فيما بعد ان شاء
الله تعالى في باب الايمان لاني افردت له بابا للرد عليهم وعلى سواهم وذكرت القول بيننا وبينهم فيه فاغنى
عن الرد على كل فرقة بموضعها عند ذكرها وجعلت ذلك في اخر فرق المرجية لانهم اعظم الناس قولا والله اعلم

فصل وأما فرقة الكرامية اصحاب محمد بن كرام احد شيوخهم ومصنفي كتبهم فانهم خالفوا الجهمية بان قالوا الايمان
هو القول باللسان دون المعرفة بالقلب حتى نطق بلسانه ولم يعترف بقلبه فهو مؤمن وزعموا ان المنافقين
كانوا مؤمنين بالحقيقة وهذا خلاف قول الله تعالى اذ يقول وقوله الحق اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا
عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة المريسية اصحاب بشر بن
غياث المريسي احد شيوخهم وعظمائهم ومصنفي كتبهم ذهب هو وفرقته في الصفات والايمان الى مذهب
جهم واصحابه وكان هذا بشر يقول بخلق القرآن فناظره عليه عبد العزيز الكناني رحمة الله عليه بين يدي
المامون فقطعه وله في ذلك كتاب يسمى الحيدة حتى اراد سائل عنه فهو موجود قالوا وبلغ هذا بشر ان رجلا
اسكافيا في المدينة له يد في المناظرة فمضى اليه ذات يوم متنكرا راكبا حمارا فلما بلغ اليه وجده في دكانه فانحط
عن حماره ولا علم للاسكافي به ودار من خلفه والزم بيده على عينه وقال له في اذنه بلغني انك نظار فان كنت
كما بلغني فاخبرني ما كان الله يرى ويسمع قبل خلقه للخلق فلزم الاسكافي يده وقال اظنك بشر المريسي
الذي يقال اعلم يا بشر انه كان يرى نفسه ويسمع حسه فاطلق بشر يده عن عينيه وقال نعم انك نظار ومضى
فكان بعد ذلك لا يمضي الى دار امير المؤمنين حتى يمر طريقه فيسلم عليه ويناظره ويجتمع الناس عليهما يجتمعون

يتعجبون

يتعجبون منها وكان الاسكافي يتطلع بشرا فقال له ذات يوم يا بشر انه قد وجب على حقك ولزمني نصيحتك
فاتق الله وارجع نفسك عن غيها فلم يقبل منه فاقام اياما لا يمر على طريقه فانكر ذلك الاسكافي فسأل
عنه فقيل انه مرض ومات فقال الاسكافي اما الله سبق عليه الشقا فذكروا ان هذا الاسكافي قال للناس
ذات يوم الا اخبركم عن بشر قال اني رايته الليلة في المنام يركب حماره الذي كنت اعرف في هذه الشارع كما
كنت اراه في حياته ووجهه مسود فقلت يا بشر ما فعل الله بك قال ليت قبلت منك عظتك فرأيت حماره
ينافخ به الارض فامسك بيدي كالمستغيث بي فجذبتها عنه ففصل لي مائة ون ثم اخرج يده فاذا بها مشروطة
من الساعد الى الكف كان بها اثر حديد والله اعلم وكان هذا بشر واصحابه يقولون السجود للشمس ليس بكفر وانما
هو امارة له وهذا خلاف قول الله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم
اياه تعبدون فنهى سبحانه ان يسجد لشئ غيره فمن خالف ذلك فقد كفر فالحذر منهم فصل وهذه
فرقة الكلابية اصحاب عبد الله بن كلاب القرد هو وفرقته بان قالوا ليس لله كلام مسموع وان جبرئيل
ليس يسمع من الله شيئا مما اداه الى رسله عليهم السلام وانما هو الهام الهمه ذلك من غير كلام واحتجوا
بقوله عز وجل للملائكة اسجدوا لآدم ليس بقول وانما هو الهام الهمهم الا ترى الى قوله تعالى واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الهام منه لها لا قول وهذا خلاف قوله
تعالى اذ يقول وقوله الحق وكلم الله موسى تكليما لا الهاما وقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ولم يقل برسالاتي والهامي وقال وما تنزلت به الشياطين
وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون عن ان يستمعوا القول فدل هذا على ان الله
تعالى كلاما مسموعا خلاف ما قالت هذه الفرقة فالحذر منهم فصل وهذه فرقة الغيلانية
اصحاب غيلان احد شيوخهم القرد هو وفرقته بان قالوا العلم يحدث الاشياء ضرورة وانه في التوحيد
اكتساب وان الايمان هو اقرار باللسان فحسب وهذا خلاف الشرع فالحذر منهم فصل وهذه فرقة

النجارية اصحاب محمد بن الحسين بن محمد النجار احد شيوخهم وعظمائهم فقالوا كمقالة الجهمية الايمان بالله يجزى عن العمل فمن امن بالله ولم يعمل شيئاً من الطاعات فايمانه كايمان الملائكة وهذا خلاف الشرع فالحذر منهم فصل وهذه فرقة الالزامية لم يقع الى اسم شيخهم فاذكره لكنهم قالوا ان الاحكام انما تعلم الزاما يلزمها الله المجتهد وانه ليس لله تعالى حكم في الحادثة بل الزمه المجتهد فهو الحق واظن الحسبانية منهم لانهم يقولون ان الاشيآء على التوهم والحساب الظاهر انه الحسبان انما يدرك الناس منها على قدر عقولهم والزامهم ولا حق للحقيقة ولهذا روى ان رجلا منهم دخل على المامون ذات يوم وعنده ثمامة بن الاشرس فقال المامون لثمامة كلمه فقال له ثمامة ما مذهبك فقال اقول ان الاشيآء كلها على التوهم والحساب فقام ثمامة فلطمه لطمة سودت وجهه فقال الرجل يا امير المومنين يفعل هذا في مجلسك وفي حضرتك فقال له ثمامة وما فعلت بك قال فعل اما وهتك بدهن البان ثم انشاء ثمامة يقول ولعل آدم امنا والاب حوا في الحساب ولعل ما ابصرت من بيض الطيور كما الغراب وعساك حين قعدت قمت وحين جئت من الذهاب وعسى البنفسج زيبق وعسى المهات من الذباب وعساك تاكل من خبز رتطنه طعم الكباب قال فضحك المامون وامسك الرجل وهذا ثمامة هو الذى قال له المامون يوما بلغنى عنك يا ثمامة انك تدعى موافقتى في الراى فقال والله يا امير المومنين ما استوحش لفقدك ولا انس بك هدتك ولا بالبيت بك وقد الا لك قال فغضب المامون من ذلك وكان سيدا حليما وقال له يا ثمامة ان للملوك غضبات الصبيان ووثبات كوثبات الاسد فاياك ان اقتلك في الغضب فلا ينفعك ندمي عليك في الرضى فمدحه بعض الشعرآء فقال

وما من كريم رام غاية امره	يراك اذا استقدمته الا تاخرا
ترى ظاهر المامون احسن ظاهر	واحسن منه ما اسر واضمرا
يناجى له نفساً تريع بهمة	الى كل معروف وقلبا مطهرا
ويخشع ابكاراً لكل تناظر	ويا با لخوف الله ان يتكبرا
اذا وعد المامون صدق قوله	فعال واذا اعطى اطاب واكثرا

فصل

فصل وهذه فرقة المقاتلية اصحاب مقاتل بن سليمان من كبار المرجئة وعظمائهم وليس بصاحب التفسير
انفرد هو واصحابه وفرقة عليهم لعنة الله بان قالوا ان الله تعالى على صورة الانسان ذو لحم ودم وكذا قالت
الكرامية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو كما قال ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فالحذر منهم فصل
وهذه فرقة اليونسية اصحاب يونس السمري احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بان قالوا الايمان
هو المعرفة والخضوع والمحبة والاقرار لانه ليس كمثله شئ فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وان لم
يأت بجميع الطاعات والحجة تأتي عليهم فيما بعد كما شرطته ان شاء الله تعالى فالحذر منهم فصل وهذه
الفرقة الجعدية اصحاب الجعد بن درهم احد شيوخهم كان هذا مؤدبا لمروان بن محمد الذي يقال له الجعدي
غلب عليه اسمه فتعلق به وكان يأويه في ايام خلافة هشام بن عبد الملك فبان له بعض زندقته فنفاه
الى البصرة وكان عليها اذ ذاك خالد بن عبد الله القسري والياً لهشام فرجع اليه فحبسه في يوم اضحى
فلما خطب خالد الناس خطبة الاضحى وذكر فيها احكامها قال عند فراغه منها ارجعوا فضحوا ضحاياكم
اما انا فاضحي بالجعد ابن درهم فانه زعم ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا ثم نزل
فذبحه تحت المنبر فاستحسن الناس منه ذلك وقالوا نفى الغل عن الاسلام جزاه خيرا فصل وهذه
فرقة الشبيبية اصحاب محمد بن شبيب احد شيوخهم انفرد هو وفرقته بان قالوا الايمان هو الاقرار بالله
تعالى والمعرفة بوحدانيته ونفي التشبيه عنه وزعموا ان ابليس لعنه الله تعالى كان مؤمنا وانما كفر باستكباره
عن السجود وهذا خلاف الشرع فالحذر منهم فصل وهذه فرقة الثوبانية اصحاب ابي ثوبان احد شيوخهم
ومصنفي كتبهم زعم هو وفرقته ان الايمان هو المعرفة والاقرار كما قال من قبله وانفرد بان قال ما لا يجوز في
العقل لا يجوز ان يفعل وهذا خلاف الشرع لانه لا يجوز في العقل ان يربي الرجل ابنته او اخته ثم يزوجها
رجلا يصنع بها ما يصنع ويجوز ذلك بالشرع فالحذر منهم فصل وهذه فرقة الحشوية لم يتعلق
اسم شيخهم فاذكره لكنهم زعموا عليهم لعنة الله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة الى
المساجد ليتجلى عليها اذ نزل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فما احمق هؤلاء واجهلهم فالحذر منهم فصل

وهذه فرقة المهاجرية لم يقع لي ايضا اسم شيخهم فاذكره قالوا بالتجسيم كما قالت المقاتلية وانفردوا بان
قالوا يجوز على الانبياء عليهم السلام فعل الكبائر من المعاصي الا الكذب قالوا ايضا لا يوصف الله تعالى
بالقدرة وهذا خلاف الشرع وقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فالحذر منهم فصل وهذه فرقة
السوفسطائية لم يقع لي اسم شيخهم فاذكره لكنهم زعموا ان لا حقيقة للاشياء وقالت الحسابية وان جميع
ما في الدنيا كالحلم فاستنكر هذا رجل منهم وكان يقرأ على احد شيوخهم فلما مر على هذه الحكاية قام الرجل
فلطم الشيخ فقال له الشيخ ما هذا قال له الرجل اظنه حلم فسكت عنه الشيخ ولم يجبه فالحذر منهم فصل
وهذه فرقة اللفظية لم يقع لي اسم شيخهم فاذكره لكنهم قالوا الفاظهم بالقرآن مخلوقة وكلام الله
تعالى عندهم ليس بمسموع وهذا بخلاف قوله تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فمن زعم ان موسى عليه السلام لم يسمع من الله كلاما فقد
كفر فالحذر منهم فصل وهذه فرقة الشمرية اصحاب شمر احد شيوخهم وبعض كتبهم قالوا يجوز
الكبائر من المعاصي على الانبياء عليهم السلام كما قالت المهاجرة وانفردوا بان قالوا المنافقون مشركون
مؤمنون وهذا كلام متناقض فالحذر منهم تمت المقالة في ذكر فرق المرجية مختصرة بعون الله تعالى
وهذا موضع احببت ان اذكر فيه القول بيننا وبينهم في عقيدة الايمان كما تقدم الشرطه ان شاء الله
تعالى وبه الثقة باب ذكر عقيدة الايمان اعلم ارشدك الله وسددك للصواب ان اهل ملة الاسلام
افترقوا في الايمان على سبع فرق فرقتان منها سلكا مسلك العلماء في الاحتجاج والادلة وهما اهل
السنة والجماعة والمرجية وخمس سلكت مسلك التشكك والتوهم وانا اذكر لك مقالة هؤلاء
بعون الله ثم اعود الى ما قالت الفرقتان الاولتان ان شاء الله قالت الاباضية من فرق الخوارج الايمان
جميع الطاعات فمن ترك منها شيئا صغيرة كانت او كبيرة كفر كفر نعمة لا كفر شرك الا ان غفرت واحتجوا
بقوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار وخالفهم الصفرية فرقة منهم
فقالوا من عمل معصية صغيرة كانت او كبيرة كفر كفر شرك لا كفر نعمة قالت الفضلية ايضا من فرقهم بخلاف

ما قالت

ما قالت الاباضية والصفرية سواء غفرت او لم تغفر واحتجوا بقوله تعالى لا يصليها الا الاشقى الذى كذب
وتولى وبقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وبقوله تعالى ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما
فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا واعلم ايدك الله ان كلما تأولوه وذكروه غير صحيح لانا وجدنا
حكم القران ناقضا له لان الله تعالى اوجب في محكم كتابه القطع على السارق بقوله سبحانه وتعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم وكذا اوجب على الزاني الجلد اذا
كان بكرا بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله
ان كنتم صادقين وكذا اوجب على من قذف محصنا الجلد لقوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة
شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة فلو كانت المعاصي كفرا كما قالوا لوجب عليهم القتل دون الجلد لانهم بزعمهم
كفار يحل قتلهم الا ترى الى قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الاية وليس هم كذلك وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ودليل ثاني وهو قوله في القصاص ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فلو كانت معصية القتل كفرا كما قالوا لما كان حكم امر
القتل الى ولي الدم فيكون مخيرا بين العفو والقتل بل يكون حكمه الى الامام ليقتله حتما بسبب كفره فبطل
ما قالوه والحمد لله والذي عندنا انه فاسق لانه يقول الله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا اولئك
هم الفاسقون وقال يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم في انفسكم نادمين فلو كانوا كفارا كما ذكروا هؤلاء لما قال فتصبحوا على
ما فعلتم في انفسكم نادمين لانه لا ندم على الكافر والله اعلم

فصل

واما المعتزلة فانهم قالوا
الايمان بالقلب واللسان مع اجتناب الكبائر فمن قارب منها كبيرة ذهب عنه اسم الايمان ولم يكن
مؤمنا ولا كافرا لكنهم يجري عليهم احكام الاسلام وبمثل هذا قالت الرافضة الا النعمان شيخ منهم
من فرقة يقال لهم الاسماعيلية قال في كتاب وضعه وسماه بدعائم الاسلام كمقالة اهل السنة والجماعة

ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح حيدة منه وتستراً من ذكر اعتقادهم فيه
لشناعته ونسب ذلك الى فرقة دون غيرهم وجرعن اهل السنة غير مقالتهم فانهم يقولون الايمان قول
وعمل وهذه فرية منه عليهم لانهم يقولون بما تقدم واما عقيدة هذا الشيخ بالايمان وفرقة الذي نرد ها
فانهم قالوا الايمان من آمن بالادوار الماضية والمستقبلة والعمل بالشرايع المنسوخة بالتاويل الباطن
والاسلام علم الظاهر والكل على خطاء وبدعة والله اعلم فالحذر منهم فصل واما قول المرجئة التي
سلكت مسلك الاحتجاج فان فرقة منهم شاذة زعمت ان الايمان قول باللسان فحسب فهذا غير صحيح
لان الله تعالى يقول انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر واولئك هم الكاذبون
من كفر بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان انه غير كافر ثم قال ولكن من شرح بالكفر
صدرا فعليهم غضب من الله فذكر انه اذا تكلم بكلمة كفر بلسانه واعتقدها بقلبه انه من المغضوب
عليهم فبطل ما ذكروه والحمد لله وقال الجمهور منهم الايمان معرفة الله تعالى بالقلب والتصديق
به فحسب وان لم يكن معها شاهد بلسان ولا اقرار بنبوة ولا تأدية فريضة فاحتجوا بقوله تعالى لابراهيم
عليه السلام قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واغا عني بهذا التصديق القلب لاغير دون القول
باللسان قالوا ودليل الثاني وهو قوله تعالى حاكيا عن قول بني يعقوب لابيهم وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين قالوا ودليل ثالث وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين الآية فسماهم مؤمنين قبل ان يعملوا
شيئاً من العبادات قالو ودليل رابع يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وسماهم مؤمنين قبل ذلك
وقالوا دليل خامس وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة فخاطبهم
بالمنع عن ذلك بعد ان سماهم مؤمنين قالوا وهذه ادلة دلت على ان العبادات ليست من الايمان
وانما هو سبب من اسبابه غير جزء منه ينقص الايمان بقدر ما ترك منها او يزداد بقدر ما يزداد فيها
ولان الانسان لا يكون الا كافرا او مؤمنا فقط لا ينقص ايمانه بما ترك من الطاعة او ارتكبه من المعاصي

ولا يزداد

ولا يزداد ايمانه الا بما عمل من الطاعات ايضا وهذا غير صحيح لان الايمان قول وعمل والدليل على ما قالوه قوله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
ولم يفرق سبحانه وتعالى بين القول والعمل كما قالوا ودليل ثاني وهو قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل
والفرقان ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المؤمنين فذكر الله المؤمنين باول الاية وباخرها ونعتهم به وجعل هذه الشرائط بين
الذكرين ليخبرهم بحقائق الايمان التى لا يكمل الايمان الا بها ودليل الثالث وهو قوله تعالى انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم نعتهم فقال
الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا ودليل رابع وهو قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فذكر الله سبحانه الايمان
عقيب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهذه دلايل على ان العبادات من الفرائض والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر ودليل خامس وهو قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فاخرجهم عن
الايمان وسماهم بالشرك حيث منعوا الزكوة وبهذا استحل المومنون قتل بنى حذيفة واخذ اموالهم
وسبى ذراريهم لمنعهم الزكوة فسموهم مرتدين فبطل بهذا ما ذكروه والحمد لله رب العالمين

فصل

واما كسر ما ذهبوا اليه من ان الايمان لا ينقص بالمعاصى ولا يزداد بالطاعات فغير مسلم لهم بل يكسره
قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون فذكر الله تعالى الزيادة بالايمان بافعال الخير وذكر نقص الايمان بالمعاصى بقوله تعالى
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء

ما يحكمون فمنع من المساواة بينهم لان لعملهم السيآت نقص في ايمانهم وقال ايضا عز من قائل ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار حاشا الله ما هم سوآء
كما قالت المرجيه وقال افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فمنع من المساواة بينهم وقالت المرجيه
بل هم سوآء معاذ الله ان نقول بهذا وان نجعل ايمان المطهرين الابرار كايمان الفجار الفاسقين ولهذا
حكى ان المرجيه يهود هذه الامة وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا افليس هذا نقص وقال ايضا عز من قائل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما افليس قد اخرجهم عن ايمانهم اذا لم
يرضوا بقضيته صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ايمانهم بقوله فلا وربك لا يؤمنون به والمرجئة ترد على الله
قضيته وحكمه الذي حكم به فيزعمون ان ايمانهم كايمان جبرائيل عليه السلام كذبوا وافكوا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل افليس اذا اكلوها بينهم بالباطل نقصهم ايمانهم
ثم توعدهم على اثر ذلك فقال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على
الله يسيرا وقال عز من قائل في قصة اليتامى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا افليس
الحوب نقص من الايمان وقال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء
سبيلا افليس هذا ان فعله فاعله نقص من ايمانه والمرجئة تقول بخلاف هذا وان عندهم من قتل او سرق
او زنى او نكح ابنته او اخته او بعض جميع ما ذكر الله تعالى تحريمهن وعدت من مضى عليها وتوعد من عملها
في هذه الاية بعذابها ونارها مؤمنا كايمان الملائكة والنبي صلى الله تعالى عليهم اجمعين هل هذا
الا كفر عظيم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم
تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله افليس قد سماهم مسلمين مؤمنين وامرهم ان يتركوا ما بقي من الربا
فيكون ذلك لهم زيادة في اعمالهم اذا اطاعوا ونقصا لهم اذا عصوا ولم يتركوه وقال ايضا يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا افليس كسبه

الخير

الخير يزيد في الايمان وكسب المعصية ينقص منه وقال ايضا عز من قائل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين افليس هذا دليلا على انهم
اذا فعلوا الفاحشة نقص ذلك من ايمانهم فلم يدخلهم الجنة فاذا استغفروا عنها وتابوا غفر لهم وادخلهم الجنة
لانهم ازدادوا في ايمانهم بالتوبة عنها وهذه ايدك الله دلائل من القران واضحة لمن وفق والحمد لله ثم نستدل
على ذلك من السنة بما رواه ابو امامة الباهلي رحمة الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للاسلام
ضوا ومنارا كمنار الطريق من ذلك ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المفروضة وتؤتي الزكواة
المعلومة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت اذا استطعت وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتسلم على اهلك
اذا دخلت عليهم وتسليمك على بني آدم اذا لقيتهم فان ردوا عليك السلام والا ردت عليك الملائكة
ولعنتهم او سكتت فمن انتقص شيئا منهن فهو سهم من الاسلام يدعه فمن تركهن كلهن فقد ولى الاسلام
ظهره وهذا دليل واضح والمرجية تقول خلافه وانه من ترك شيئا منها لم يترك سهما من الايمان
وروى زيد بن اسلم ايضا عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم جالسا انا وجماعة فقال اتدرون اي الخلق افضل قلنا يا رسول الله الملائكة صلى الله
عليك وسلم هم كذلك وحق لهم ذلك بل غيرهم قلنا الانبياء قال هم كذلك وحق لهم ذلك بل غيرهم
قلنا يا رسول الله من هم قال قوم يأتون بعدي ويؤمنون بي ولم يروني يجدون الورق المعلقة فيعملون
بما فيها فهؤلاء افضل اهل الايمان ايمانا لعملهم بما وجدوا في الورق من الكتاب والسنة فذكر انهم افضل
اهل الايمان ايمانا لعملهم والمرجية يقولون بخلاف ذلك وانهم مؤمنون وان لم يعملوا بما في الورق حتى زعمهم
انهم عدول لا يحتاجون الى تزكية وهذا خلاف ما قال الله تعالى واستشهدوا ذوي عدل منكم واستشهدوا شهيدين
من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء فشرط رضاهما ولا يكونا مرضيين اذا

اعتقدت ان المعاصي لا تنقص المؤمنين من ايمانهم ولو زنى وسرق او قتل او شرب الخمر ولهذا روى عن سفيان
الثوري انه قال اتقوا اهل الاهواء المضلة قيل له من هم قال المرجئة الذين يقولون ان الايمان كلام بلا عمل
حتى انهم عندهم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعمل بما افترض الله عليه انه مؤمن
مستكمل الايمان كايمان جبرئيل وميكائيل والملائكة اجمعين وان قتل كذا وكذا مؤمنا وان سرق وان ترك
الصلوة والغسل عن الجنابة وكذا روى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الجنة نصيب المكذب بالقدر والمفرق بين الايمان والعمل فالحذر منهم

فصل

واما مقالة الفرقة السابقة التي هي اهل السنة والجماعة فانهم قالوا الايمان اقرار باللسان ومعرفة
بالقلب وعمل بالجوارح وكل خصلة من خصال الطاعات المفروضة ايمان فعلى هذا الايمان عندهم التصديق
وموضعه القلب والمعبر عنه اللسان وظاهر الدليل عليه بعد الاقرار شهادة الاركان وهي ثلاثة اشياء
شهادة واعتقاد وعمل فالشهادة تحقن الدم وتمنع المال وتوجب احكام الله والعمل يوجب الديانة
والعدالة وهذان ظاهران يوجبان الظاهرة الشريعة فاما العقيدة فانه لا تظهرها الا الآخرة لانها خفية
لا يطلع الا الله فمن ترك العقيدة بالقلب واظهر الشهادة فهو منافق ومن اعتقدها بقلبه وجرت على
لسانه وترك العمل بالفرائض عصيانا منه فهو فاسق غير خارج بذلك عن ايمانه لكنه يكون ناقصا وجرى
عليه احكام المسلمين اللهم الا ان تركها وهو جاحد بوجوبها فهو كافر حلال الدم ويجب قتله واما من
اعتقد بقلبه ان الله وحده لا شريك له واثبته معرفة ووجودا كما قال ابو حنيفة محمد بن رضي الله عنه
للاعرابي الذي قال له رأيت الله تعالى حين عبدته قال ما كنت لاعبد ما لم اره قال له الاعرابي فكيف
رأيته قال لم تره الابصار بمشاهدة الاعيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس
ولا يشبه بالناس معروف بالآيات منعوت بالعلامات لا يجوز في القضيات ذلك الله الذي لا اله
الا هو قال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته فعلى هذا الذي عبر عنه لسانه بما تقدم ذكره وعمل
بجوارحه ما فرض عليه وصدق بما جاء من عند ربه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انه صواب وحكمة
عدل وان الطاعة له فرض لازمة واجتنب الكبائر الموبقة فهو مؤمن حقا يزيد ايمانه بالطاعات وينقص
بالمعاصي

بالمعاصي فيستحق بالطاعات الثواب ويأمن بترك المعاصي العذاب والعقاب لكنه يكون بين حالين خائفا لربه
مما اوعد من العقوبات راجيا لما وعد من العفو فيكون بين مخافة ورجاء قالوا والدليل على انه قول
باللسان والمعرفة بالقلب والعمل بالجوارح ايمان كامل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فذكر سبحانه انه لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يقول بلسانه ويعتقد
بقلبه ولكنه لا يكون كاملا في ايمانه الا ان يكون عمل بجوارحه ما افترض الله تعالى عليه لانه يقول وقوله الحق
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فذكر ان اقامة الصلوة من الايمان ولا يكون اقامتها الا
بالجوارح ثم وصفهم بالكمال فقال اولئك هم المؤمنون حقا واخبر ان المؤمن بالحقيقة من كانت هذه
صفته فقال عز من قائل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فسماهم مؤمنين مفلحين حيث صدقوا بهذه الشرائط وعملوا بها
قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فاخبر سبحانه ان المؤمنين الذين رضي ايمانهم هم هؤلاء
المفلحون بهذه الصفات قال عز من قائل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم يعني
بالايمان الصلوة وروي ان هذه الاية نزلت في الذين ماتوا وهم على الصلوة الى بيت المقدس قبل ان
تحول القبلة الى الكعبة فلما حولت القبلة الى الكعبة قالوا يا رسول فكيف بمن مات منا قبل هذا فانزل الله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم التي صليتموها الى بيت المقدس قبل ان تحول القبلة الى الكعبة

فسماها ايمانا فان قال قايل يلتمس حجة عن الصلوة ليست من الايمان بعد هذا وقال عزمن قائل ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم افليس قد حبب الينا الصلوة وغيرها من الفرايض كما حببه الينا الا قاربة وزينه
في قلوبنا ودليل آخر من السنة ما روى ان رجلا اتى الى ابي ذر الغفاري رحمه الله فقال له ما الايمان فقرا عليه
ابو ذر ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب واقام الصلوة واتى
الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون فقال الرجل ليس عن البر سالتك فقال ابو ذر اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فساله عما سالتني فقرا عليه ما قرات عليك فابا ان يرضى منه كما ابيت ان ترضى مني فاشار اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدنو منه فدنا منه فقال ان المومن اذا عمل حسنة سرته يرجو ثوابها واذا عمل سيئة
ساءته خوفا من عقابها وهذا دليل قاطع على ان كل طاعة جزو من اجزاء الايمان يزداد بايمانه بما عمل
من الطاعات وينقص بما عمل من المعاصي والله اعلم واحكم **فصل** فان اعترض معترض بشبهة على
حاير فكرا وغير وقال له اخبرني عن الاسلام ما هو وعن الايمان ما هو ومعناها وهل هما مختلفان
كاختلاف اسمائهما ام متفقان مع اختلاف اسمائهما لان الله تعالى يقول قالت الاعراب امنا
قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وظاهر هذا خبر متفق لانه نفى عنهم
الايمان واثبت لهم الاسلام والايمان اعلى حالا من الاسلام ما السبب لذلك وما المعنى فيه
فالجواب ان يقال فيه اما معنى الاية فانه كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاريب من جهينة
ومزينة واسلم وغفار واشجع نازلين بين مكة والمدينة وكانت سرايا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تنقطع عن الممر عليهم فكانت هذه الاعاريب يقولون لمن مر عليهم من سرايا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم آمنا تقية منهم وتخوفا على انفسهم واموالهم وباطنهم خلاف ذلك فكانوا لا يعرفون
لهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزاة الحديبية فمر عليهم فقالوا آمنا فاستنفرهم الى
غزاة تلك فلم ينفروا معه فقال بعضهم لبعض ان محمدا واصحابه اكلة راس اهل مكة وقد كلفوا انفسهم

احدا

امدا لا يرجعون منه ابدا فاين تذهبون انتم تقتلون انفسكم امهلونا حتى ننظر ما يكون منهم فنزلت فيهم هذه الآية
قالت الاعراب آمنا اى صدقنا قل لهم يا محمد لم تصدقوا فى قلوبكم ولكن قولوا اسلمنا اى اقررنا بالسنتنا
دون قلوبنا استسلاما منا خيفة منكم على انفسنا واموالنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم اى اقررتم بالسنتكم
ولم يدخل الايمان فى قلوبكم فتصدقون به فنفى الله تعالى عنهم الايمان حيث لم يصدقوا بقلوبهم واثبت لهم
الاسلام حيث اقروا بالسنتهم لما توهموه من ايمانهم على انفسهم واموالهم فهذا معنى الآية لا ما ذهب اليه
والله اعلم فاما جواب سؤال عن الفرق ما بين الايمان والاسلام وهل هما متفقا المعنى مع اختلاف لفظهما
ام مختلفا المعنى كاختلاف لفظهما فانه يقال له هما مختلفان فى المنافق ومتفقان فى المسلم لان المنافق انما
اسلامه قول بلسانه دون معرفة بقلبه ليحقن بذلك دمه وماله والدليل على صحة ذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله اى شهدوا بالسنتهم ولم يعترفوا بقلوبهم والايمان ما كان لهم جميعا ولا يكون
احدهما دون الآخر ايمانا واما فى المسلم فان معناهما شئ واحد وان اختلف لفظهما لان حقيقتهما اقرار
باللسان ومعرفة بالقلب فان قيل له مسلم فهو مؤمن او قيل له مؤمن فهو مسلم لا فرق بين معناهما الا ترى
الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلو كان الايمان
فى المسلم الذى هو ليس بمنافق غير الاسلام لكان يقول ولا تموتن الا وانتم مؤمنون لانه اخر اعمالهم
فان قيل فما تقول بخبر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال فما الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتؤتى الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت وهذا دليل على ان الايمان غير الاسلام وان

الشرايع التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام والتصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر ايمان وهذا فرق بينهما قيل له هذا تاويل فاسد بدليل قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاخبر انهم لا يومنوا حتى يسمعوا لامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما حكم بينهم من الشرايع فدل بهذا ان الشرايع كلها ايمان بخلاف ما ذهبت اليه ودليل
ثاني وهو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والدين كله القول باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل
بالجوارح وما جاء به الشريعة بالاحكام من عند الله تعالى ودليل ثالث وهو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما
انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم
في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ودليل رابع وهو قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فسماهم مرة مومنين ومرة مسلمين وهو لا يريد بذلك غيرهم من غيرهم
باديانهم ودليل خامس وهو قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
والدين كله هو القول باللسان والمعرفة بالقلب والعمل بالجوارح في الطاعات المفروضة واجتناب المعاصي
والكباير الموبقات والعمل بالاحكام الشرعيات فاذا كان ذلك كذلك كان دينا كاملا وقد سماه الله
تعالى اسلاما ودليل سادس وهو قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فلو كان الاسلام غير الايمان لما قال المخالف لما كان كاملا فدل ذلك على ان الايمان والاسلام
شيء واحد وان معنى الاسلام في المنافق التسليم وان معنى الايمان في المسلم القول والتصديق واختلاف معناهما
في المسلم والمنافق لا يمنع ذلك من ان يكون اسما واحدا بدين واحد كما تقول المطر والغيث والكذب والافك
وهما في المعنى شيء واحد وان اختلف لفظهما ودليل سابع وهو امره سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم
ان يقول انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين فلو كان الايمان
ارفع من الاسلام لقال له وامرت ان اكون من المومنين لكنه سبحانه وتعالى اعلم ان الاسلام والايمان شيء

واحد

واحد فاسره ان يقول كذلك وبعد هذا وفقك الله فاعلم ان الدين اسم لجميع ما يعبد الله تعالى طاعة وحكما
فالدليل على الطاعة قوله تعالى ولا يدينون دين الحق اى يطيعون الله طاعة حق والدليل على الحكم قوله تعالى ولا
تاخذكم بهما رأفة فى دين الله اى فى حكم الله فبان بهذا ان الدين هو الطاعة والحكم فى جميع الاشياء ولهذا
ذكر الله تعالى الجزاء لمن عمل خيرا او شرا فقال عز وجل وان الدين لواقع اى ان الجزاء الواقع على من عمل خيرا او شرا
وفى المثل السائر كما تدين تدان وكما تعمل تجزا والله اعلم هذا بعض ما حفظه لمن قبل واعترف فاما من لا يقبل
ولا يعترف فاما وهو كما قال الاول شعراً . واذا حملت الى سفيه حكمة . فلقد حملت بضاعة لا تنفق .
مع ان التوفيق بيد الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد تم القول فى الايمان باذن الله تعالى ونرجع الى
ما كنا عليه من ذكر الفرق انشاء الله تعالى **باب المقالة فى ذكر الفرق المعتزلة** الذين يقال لهم القدرية
وهم ثمانية عشر فرقة . الجبائية . والهذلية . والبشرية . والمزدارية . والنظامية . والعطاريه .
والبهشمية . والقرطية . والقصبية . والخابطية . والزعيفية . والميسرية . والبحورية . والعبادية .
والمعمرية . والاسكافية . والمبتورة . وانما سموا بالاعتزال لاعتزالهم عما قالوا مجلس الحسن بل قالوا
الحسن رضى الله عنه مذهبهم وهم معتزلون فقال هؤلاء معتزلة فلزمهم هذا الاسم وسموا ايضا قدرية
لردهم لقضاء الله وقدره فى معاصى عباده واثباتهم لانفسهم دونه وبمثل هذه المقالة قالت
الزيدية فرقة من الشيعة الرافضة والاحتجاج فيما بيننا وبينهم ياتى عقيب فرق هؤلاء انشاء الله تعالى
وانما اعتمدت ذكره هناك لانهم اكثر الناس مقالة فيه وبالله الثقة قالوا واغلب مسائلهم التى يسلكونها
الايام العسك وعاء الاهواء اجتمعت هذه المعتزلة على نفى الصفات وعلى ان ليس لله تعالى علم ولا قدرة
ولا حيوة ولا سمع ولا بصر وهذا خلاف قوله تعالى اذ يقول وقوله الحق ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فذكر
السمع والبصر وقال عز وجل الله لا اله الا هو الحى القيوم فذكر الحيوة ايضا وقال ان الله على كل شئ قدير فذكر
القدرة وفى القران مثل هذا اكثر مما يحصى مقالتهم وبيانه ياتى فى ما بعد انشاء الله تعالى **فصل**

وهذه فرقة الجبائية اصحاب محمد بن هاشم الجبائى اكبر روسائهم فى زمانهم زعم هو وفرقته ان العباد
خالقون لافعالهم وانه يجب على الله يريح العباد عن كل امر مامرهم به وانه لا يحل لاحد ان يتمنى الشهادة
ولا ان يردها وهذا خلاف ما قال الله تعالى وقوله الحق ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل فدل هذا
على ندبهم الى التمنى للشهادة ليثيب عليها الجنة وهؤلاء يقولون بخلافه فالحذر منهم فصل وهذه
فرقة الضرارية اصحاب ضرار بن عمرو الكوفى انفرد هو وفرقته بان قالوا ما فى النار حر ولا فى الثلج برد ولا فى
الزيتون زيت ولا فى العسل حلاوة ولا فى الصبر مرارة ولا فى العنب عصير ولا فى العروق دم وانما يخلقه
الله تعالى عند الذوق او اللمس او العصر او القطع وهذا خلاف قوله تعالى وان لكم فى الانعام عبرة نسقيكم
مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فذكر ان فرث ودم قبل ان يقطع من عروقه
شئ وقس باقى ما ذكروه على هذا فان مقالتهم تنكس والحمد لله فالحذر منهم فصل وهذه فرقة
البشرية اصحاب بشر بن المعتمر احد شيوخهم ومصنفى كتبهم انفرد هو وفرقته بان قالوا لم يخلق الله تعالى
لونا ولا طعما ولا رايحة ولا ضعفا ولا زمنا ولا عمى ولا صمما ولا بكما ولا شجاعة ولا جبنا ولا كيسا
ولا صحة ولا مرضا بل الناس فاعلون لذلك وهذا باطل لانه يقول وقوله الحق واوحى ربك الى النحل ان
اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فذكر اختلاف الالوان وقال ايضا من كل شئ ايضا وانه
خالقها فتبارك الله احسن الخالقين وقال ايضا الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا
الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه فذكر
اختلاف الالوان من كل شئ ايضا وانه خالقها فتبارك الله احسن الخالقين وقال فى اختلاف المطعوم ونفضل
بعضها على بعض فى الاكل وقال فى الصمم والعمى فاصمهم واعمى ابصارهم فذكر انه الفاعل لذلك وقال فى الضعف
والقوة هو الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وقس

على هذا

على هذا الشجاعة والجبن والصحة والمرض وجميع ما ذكروه والله اعلم فصل وهذه فرقة الهذيلية اصحاب
ابي هذيل محمد بن مكحول البصري مولى عبد القيس احد رؤساهم الكفر وهو وفرقة بان قالوا ان الله تعالى ليس
بخلاف خلقه تعالى ليس هو القائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى عن قولهم علواً كبيرا وزعموا ان اهل
الجنة لا حركة لهم وان الله تعالى لا يقدر على تحريكهم بل يصيرون جماداً لا يقدرون على الحركة والبراح عن موضعهم
قالوا ومع هذا انهم في تلك الحالة احياء يتلذذون لكنهم لا ياكلون ولا يشربون ولا يجامعون وبمثل هذا
قالت فرقة من الباطنية يقال الاسماعيلية وكذلك قالت اليهود ايضا وليس هذا كما قالوا لانه يقول وقوله
الحق ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقال ايضا ويطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس
من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ
المكنون جزاء بما كانوا يعملون وقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين فذكر الاكل والشرب والنكاح الذي لا مثله وهذه الفرقة جعلوهم حجارة جامدة
معاجيين غير متحركين ولا ناعمين فالحذر منهم فصل وهذه فرقة النظامية اصحاب ابراهيم بن سنان النظام
مولى يحيى بن الحرث النضري الكفر وهو وفرقة قالوا الانسان روح من غير جسم ولا جسما بلا روح واما قولهم
فانه لم يرا النبي صلى الله عليه وسلم فكذبوا لان منحلي الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم شاهدوه وسايروه
وسمعوا عنه اخباره واقواله وصلوا خلفه وجاهدوا معه ونكح منهم ونكحوا منه وهذا لا يحتاج لدليل لشهرته
وزعمت هذه الفرقة ان الاجماع يجوز عندهم على الضلالة وعلى الهدى وهذا خلاف قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اجتمعت امتي على ضلالة وقالوا الايمان مثل الكفر والطاعة مثل المعصية وهذا باطل الغاية
لان الله تعالى يقول ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
فمنع التسوية بينهم وهم يقولون بخلافه وانهم سواء وزعموا اخزاهم الله تعالى ان القران ليس بمعجزة

تعوا واتكلوا اما وقفوا على قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **فصل** وهذه فرقة العطارية اصحاب العطار البصري مولى بني سلم احد
شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بجواز موجودات لا نهاية لها وان الله تعالى لا يحصيها ولا عنده لها
عدد ولا مقدار وهذا خلاف ما قال سبحانه وتعالى وكل شيء احصيناه كتابا وقال واحصى كل شيء عددا
وقال وكل شيء عنده بمقدار وقال وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وقال وما من غائبة في السماء ولا في الارض الا في كتاب مبين فبطل بهذا ما ذكروه فالحذر
منهم **فصل** وهذه فرقة المهاشمية اصحاب ابي هاشم ابن الجبائي شيخ الفرقة الدولة انفرد هو وفرقته
بان قالوا المعدوم شيء وجوهر ولون وكون وقدرة وهذا محال لان المعدوم لا شيء وانما الشيء هو الموجود والموجود
هو الشيء وكل موجود شيء وكل شيء موجود وكل معدوم لا شيء وما لا شيء معدوم وزعموا ان من اذنب ذنوبا
كثيرة وتاب منها الا ذنبا واحدا ان توبته لا تقبل منه حتى يتوب من جميعها وهذا ايضا فاسد لان من تاب من ذنبه
ولم يصر عليه قبل توبته عنه افرد ذلك او لم يفرده لان الذنوب تبعض بالنية والترك وكلامهم مخالف الشرع
فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة القرطية اصحاب هشام القرطي احد شيوخهم انفرد هو وفرقته بان قالوا بان
الله تعالى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقال عز من قائل اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا
فدل بهذا على انه يقدر ان يخلق مثلهم وخلافهم وزعموا ايضا ان الله عز وجل لم يقدر ان يحيي الموتى بالمطر وهذا
باطل لان الله عز وجل يقول وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما
واناسي كثيرا وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد
رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج فبطل بهذا ما قالوا والحمد لله وزعموا ان الله تعالى لا يقدر
ان يؤلف بين القلوب كذبوا لانه يقول في محكم كتابه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم انه عزيز حكيم افليس قد ذكر انه يؤلف بين قلوبهم ونفى ان يكون معه من يؤلف بين القلوب

تعالى

تعالى الله عن قولهم علواً كبيرا فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة القصبية اصحاب جعفر القصاب
بايع القصب كان هذا من جملة المعتزلة الفرد هو وفرقة لان قالوا ليس القران هو الذي هو بالمصاحف
وانما هو غيره وهذا خلاف قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة
رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة فذكر ان
فيها كتب مطهرة قيمة وقال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون فذكر انه هو الذي بالمصاحف ولهذا انه لا يمسه محدثا وهولاء يقولون بخلافه
فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة الغفارية اصحاب ابي غفار احد شيوخهم وكبرائهم انفرد هو وفرقة
بامور شنيعة اختصرت منها قولهم بتحريم لحم الخنزير دون شحمه ودماغه وهذا باطل لان التحريم اذا وقع عاماً
في شيء حرم جميعه ولم يتبعض فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة الرباطية اصحاب احمد بن هابط
احد كبرائهم وساداتهم انفرد هو وفرقة بان قالوا للعالم خالقين قديم وحديث احدهما الله تعالى والاخر
الكلمة التي يخلق بها وهذا مثل مقالة الباطنية كذبهم الله تعالى بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فسبحان الله رب العرش عما يصفون وقال عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون وقال عز وجل ولا يشرك في حكمه احدا وهم يقولون
بخلافه فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة الرعينية اصحاب اسمعيل بن عبد الله الرعيني احد شيوخهم انفرد
هو وفرقة بان قالوا ان الله تبارك وتعالى لا يبعث الاجسام وانما يبعث الارواح ومثل هذا قالت
الاسمعيلية ايضا وهذا باطل يبطله قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فاقسم انهم يبعثون فهم ولم يخص وسمى من انكر ذلك كافرا وقال
قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا
شاء انشره ولم يقل ثم اذا شاء انشره وحده دون جسمه وقال لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس

اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوى بنانه والبنان من الجسم وقال قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر فى صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مرة فسينغضون اليك رءوسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فعم بهذا انه يعيدهم ولا يخص الروح دون الجسم وهذا دليل واضح افك من قال بخلافه فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة الميسرية اصحاب ابى ميسرة احد شيوخهم القدر وهو وفرقته بان قالوا النبوة مكتسبة فمن بلغ الى الغاية القصوى بالصلاح ادرك النبوة والرسالة وهذا باطل لان الله تعالى يقول فى قصة مريم عليها السلام فاتت قومها تحمله قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وهو اذ ذاك فى المهد واعجب من هذا ان الله عز وجل ذكر يحيى نبيا قبل ان يخلقه فقال عز من قائل هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين افليس قد ذكر انه نبيا قبل ان يخلقه وهؤلاء يقولون بخلاف ذلك فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة اليعجورية اصحاب احمد بن على اليعجورى احد شيوخهم ومصنفى كتبهم القدر وهو وفرقته بان قالوا من ارتكب كبيرة كاخذ مال او قتل نفس او زنا او غير ذلك وندم عن فعله وتاب عنه احكامه لا يلزمه منها شيء وكذا ان عاد الى ما تاب عنه وعمله ثم ندم ثم تاب لا يلزمه شيء ايضا الى ما لا نهاية له وهذا غير صحيح لان الشرع اوجب على القاتل قتله تاب عنه او لم يتب ولانه لو كان الحال كما ذهبوا اليه لكان ذلك طريقا الى اسقاط الحقوق وانهماك فى المعاصى لانه بزعمهم اذا قتل ثم تاب لم يلزمه القتل وكذلك اذا اخذ مالا وتاب لم يلزمه الغرم ايضا وهذا خلاف الشرع فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة العبادية اصحاب عباد بن سلمان احد تلامذة الفوطى خالف شيخه بان قال لا يقال ان الله تعالى خلق المؤمنين ولكن انه خلق الكافرين ولكن خلق الناس اجمعين لان المؤمن انسان وايمان والكافر انسان وكفر وزعم هو وفرقته ان الله تعالى لم يخلق القحط والمجاعة وهذا باطل لانه يقول عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين فذكر انه يبلوهم بما لا نزل من خلقه وهم يقولون بخلافه فالحذر منهم

فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة المعمرية اصحاب معمر البصري احد شيوخهم ومصنف كتبهم واتفقوا هؤلاء البشرية بقولهم ان الله لم يخلق لونا ولا طعما وقد تقدمت الحجة عليهم بما فيه كفاية والقدرية بان قالوا بان الله تعالى لم يخلق موتا ولا حيوة وانما ذلك فعل جسم بطبعه وذهبوا في هذا مذاهب اهل الطبايع وليس هذا كما ذكروا لان الله تعالى يقول في كتابه تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور فذكر انه خلق الموت والحيوة يعني النطفة والتصوير وهم منكرون ذلك ويقولون بخلافه فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة الاسكافية اصحاب محمد بن عبد الله الاسكافي القدري هو وفرقته بان قالوا بان الله تعالى لم يخلق العيدان ولا الطنابير وانما الخالق لها ابن آدم وهذا تمويه بارد وتلبيس ضعيف بل هو الخالق لكل شيء العيدان وغيرها الا ترا الى قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون يعني الاجسام والعيدان والطنابير احسن حال منه وقد ذكر انه خالقها وانما احدث اصحاب الملاهي بما صنعه لا الخلق فجعلوها خلقا للصنعة وهو بخلافه فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة المبتورة اصحاب الكثير الابتر الذي يلقب بكثير النبري القدري هو وفرقته بان قالوا بيعة ابوبكر وعمر رضي الله عنهما ليست بخطاء لان عليا رضي الله عنه ترك ذلك لهما وتوقفوا عن امامة عثمان رضي الله عنه وعلى اعلى رضي الله عنه امام حتى بويع **الجواب** وقد تقدم الكلام عليهم في ذلك بباب الامامة فاغنى عن الاعادة ههنا والله اعلم تمت المقالة في ذكر فرق المعتزلة مختصرة بعون الله وهذا موضع احببت ان اذكر فيه شيئا من تكذيبهم لقضاء الله تعالى وقدره في خلقه ثم اتبعه قولهم في خلق القرآن وانكارهم الشفاعة وعذاب القبر والحساب ونصب الميزان وغير ذلك ان شاء الله تعالى وانما اعتمدت بذكره ههنا لانهم اكثر الناس انكارا فجعلته عقيب فرقهم وبالله الثقة

باب المقالة في القضاء والقدر وذكر الاختلاف بيننا وبينهم

اعلم ايدك الله للصواب ان هؤلاء قدريون انكروا هذا الاسم وقالوا لا يجوز ان نسمى به من طريق اللغة وانما اولى مخالفونا انا نقول لا القدر وكيف ينسب الينا ما نجحده وهذا منهم محالة بين بل هذا الاسم لازم لهم لانهم يضيفون القدر لانفسهم ومخالفيهم جعله لله تعالى دون نفسه ومدعي الشيء لنفسه اولا بان ينسب اليه لا الى من جعله لغيره وكذا انكروا ان تكون

مجبرة ونسبوا ذلك الينا وليس كذلك ايضا لان الله تعالى خلق الخلق على محبة ما نهى وكراهية ما امر ولم يجعل
المشيئة اليهم ولو فعل ذلك لكان قد ظلمهم لكنه جعل المشيئة الى نفسه يعصمهم من ارادتهم ويتفضل عليهم من فضله
بما لا يريدون ولا يشتهون فكيف يرجع هذا المخلوق الى ما امر به وهو يكرهه ويثقل عليه الا يتفضل عليه مولاه
ولهذا قيل ان بعض القدرية سأل سهل بن عبد الله عن المجبرة منهم وعن القدرية من هم فقال انتم اولئك قالوا وكيف
ذلك قال لانكم تجبرتم في الملك وادعيتم الحول والقوة لانفسكم بالتملك والتجبر وليس في سلطان الله تعالى شئ
خارج عن علمه وارادته فصح بادعائكم ان القدرة والمجبرة ونحن لا نقول بقولكم بل الحول والقوة لله سبحانه يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد لانه ليس شئ خارج عن ملكه فافحم بذلك فصح بهذا ما قلناه وانعكس ما قالوا والحمد لله
رب العالمين ثم نرجع الى ذكر عقيدتهم فيه فنقول قالوا قضاء الله وقدره في معاصي عباده منهم دونه وانه تعالى
يريد منهم ما لا يكون ويكون منهم ما لا يريد وانه لم يخلق افعال العباد بل هم الخالقون لها دونه وان العبد مخير يفعل
ما يشاء من خير وشر ليس لله تعالى في فعله صنع قالوا ولانه لو كان له صنع في فعل عبده لما سأله عنه ولو انه
سأله عنه لكان جورا منه قالوا والعبد اذا تغذى بغذاء حرام ليس من رزق ربه بل هو من رزق نفسه قالوا
وقد يقتل الانسان دون اجله قالوا وعلم الله تعالى سابق غير سابق والعباد يشاؤن لانفسهم ما لا يشاء
ربهم لهم وانهم قادرون على الخروج من علمه وانهم يجعلون لانفسهم قوة يفعلون بها ما ارادوا وان الامر
الاستطاعة اليهم دون ربهم وابطلوا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم باخراج اهل الكبائر من امته من النار
وانكروا رؤية الله تعالى لاوليائه وانكروا عذاب القبر وسؤال الملكين منكر ونكير ونصب الميزان وقالوا بخلق
القرآن نظير لقول المشركين من اخوانهم الذين قالوا ان هذا الا قول البشر وزعموا ان القرآن مخلوق كقول البشر
وليس كذلك وابطلوا الدعاء للميت لانه بزعمهم لا ينفعه ذلك وابطلوا ايضا الصدقة عنه في كلام لهم
يطول شرحه انا ابين منه ما تجتزي به ان شاء الله وبه الثقة وغلا قوم منهم غلوا شديدا الى ان قالوا
ان الله عز وجل لا يعلم الشئ قبل ان يكون وكذبوا بل هو سبحانه يعلم الشئ الذي يكون قبل ان يكون فدليله
فيه قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا
موقنون فاخبر ان هذا سيكون منهم قبل ان يكون واما الذي علم انه لا يكون لو كان يكون وهو لا يكون فدليله

قوله تعالى حكاية عن قول من وقف على النار ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فاخبر
سبحانه لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وهو اعلم منه تعالى بما لا يكون لو كان يكون وهو
لا يكون لانهم لا يردون الى الدنيا ابدا فافهم ذلك ايدك الله حقيقة فصل وبعد هذا فاول
ما يجب عليك ارشدك الله ان تعلم من هذا الباب انه ليس معنى القضاء والقدر معنى الاكراه والاجبار
وانما معناه الاخبار عن تقدم علمه سبحانه وتعالى فيما يكون من افعال عباده والكتاب لها وصدورها
عن تقدير منه وحلول خيرها وشرها ابطالا لمذهب الثنوية وهم الذين يقولون الاشياء خالية بلا مدبر
ويقولون الا بالجبل نور وظلام فالنور حي والظلام ميت وان خالق الخير غير خالق الشر وردا على من زعم
ان الله تعالى لا يعلم الشيء قبل ان يكون ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم به والاعتقاد به
من شرائط صحة الايمان بقوله للرجل الذي سأله عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره ولهذا قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله لان اثباته
ايمان وانكاره كفر ولذلك ان الله تعالى علم وشاء وقدر وامر ونهى وعصم ووفق وترك وخذل واثاب
وعاقب وتولى وتبرا وكل اعمال العباد داخلة في هذا في التصديق في ذلك ايمان والجحود عنه كفر من عمل خيرا
وجب عليه الشكر ومن عمل شرا وجب عليه الاستغفار فافهم المعنى ايدك الله وبعد ذلك فاعلم ان اصل
القدر العلم والكتاب والكلمة والمشيئة قال الله تعالى في العلم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا اي اعلمناهم بذلك وقال في الكتاب وكل شيء احصيناه في امام مبين اي
كتبناه في لوح محفوظ وقال في الكلمة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون وقال ايضا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال لقد حق القول على
اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم فهم لا يؤمنون

انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم فذكر ان القران قد حق عليهم انهم
من اهل النار فلا ينفع انذارهم من الذى قد سبق فى علمه وقال فى المشيئة ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
وقال ولو شاء ربك لآمن من فى الارض جميعا وقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ولانه لا ينبغى
لاحد ان يقول يكون فى النار شئ ما يريد الله الا على وجه النهى انه ينهى عنه فمن اراد غير هذا فقد كفر لانه يجعله
مقهورا على ما لم يريده وليست هذه صفته لانه القاهر غير المقهور وكذا من زعم ان المشيئة اليه وهو فيها مخير
مملكى او زعم ان الخير من الله والشر من ابليس او ان الله تعالى لا يعلم شئ حتما فقد كفر ايضا وقد خرج عن الاسلام
تعالى الله عن قولهم وافكهم علوا كبيرا **فصل** واعلم ان معنى القضاء والقدر الحتم فهو يتفرع الى تسعة
معان خمسة نحن والقدريون مجمعون عليها واربعة مختلفين فيها فالذى نحن واياهم مجتمعون عليها قضى
الحكم وقضى الموت وقضى الصنع وقضى الفرض وقضى بمعنى فرغ فمن الدليل على قضى الحكم قوله تعالى قل يجمع بيننا
ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم اى يحكم بيننا وهو الحاكم العليم والذى فى قضى الموت قوله
تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر اى منهم من قد مات ومنهم من ينتظر الموت والدليل على قضى الصنع قوله
تعالى فاقض ما انت قاض اى فاصنع ما انت صانع ولو قال قائل فاعمل ما انت عامل لكان صوابا والدليل
على قضى الفرض قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى الاية اى فرض عليكم والدليل على القضى بمعنى فرغ قوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فانتشروا فى الارض
وابتغوا من فضل الله اى فاذا فرغتم منها فاذهبوا حيث شئتم وكذا قوله تعالى وقضى الامر الذى فيه
تستفتيان اى فرغ منها فهذه خمسة المجمع عليها واما الاربعة المختلف فيها فانها قضى العلم وقضى الكتب وقضى
الخلق وقضى الامر وفيه اربعة فصول **الفصل الاول** منها فى قضى العلم والخلاف بيننا وبينهم فيه والذى
ذهبنا اليه ان الله تعالى قد قضى من امره على عباده ما سيكون منهم دليلنا عليه قوله تعالى وقضينا الى
بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا اى اعلمهم سبحانه ما كتب عليهم فى علمه
السابق الذى هو كائن فيهم من فساد وعلو وخير وشر ونفع وضر انه سيكون حتما عليهم منه لوقوعه
فيهم وسباقه لهم من سابق علمه الذى قد فرغ منهم فى لوح محفوظ لا يقدرون على الخروج منه لانه يقول

سبحانه

سبحانه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير
من قبل ان يخلقها فدل ذلك على ما قلناه وقد احسن الذي قال ⁘

⁘ والجد انهض بالفتى من عقله ⁘ فانهض بجد من حوادث اوزر ⁘
⁘ ما اقرب الاشياء حين يسوقها ⁘ قدر وابعدها اذا لم يقدر ⁘

وخالفنا القدرية في ذلك فقالوا العلم سابق كما ذكرتم لكنه غير سابق واما سابقه من فاعله وهو
العبد واحتجوا بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة اي من شر فمن نفسك
قالوا وهذا دليل على ان العبد هو الذي يسوق الشر لنفسه دون ربه وربه يسوق له الخير دونه وهذا باطل
وانما المعنى ان الله تعالى حكى لرسوله صلى الله عليه وسلم مقالة الكافرين فيه وتشتمهم به فقال عز
من قائل ان تصبك حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبك سيئة يقولوا هذه من عندك اي
لشومك فقال تعالى قل لهم يا محمد كل من عند الله الخير والشر فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا ما اصابك من حسنة اي من خير فبهداي لك لا بفضلك وما اصابك من سيئة من شدة فبذنبك
بابتلائي لك حين ما هديتك وارسلناك للناس رسولا فدل على ان الخير والشر والضلال والهدى
كله من الله تعالى لانه يقول وقوله الحق فمن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا وقال ويخوفونك بالذين
من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام وقال
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون وقال لو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون فذكر سبحانه انه يهدي ويضل ويفعل
ما يشاء كما قال **واما** المخالف الى انه يهدي ولا يضل ومن قال بخلاف ما قاله سبحانه وتعالى
فقد خسر انا مبينا مع انه لو قيل لهم فاخبرونا عن قولكم ان علم الله سابق غير سابق او كان قد علم

الكفر قبل ان يكون واراده ان لايكون ام لا فان قالوا بل علم ان الكفر يكون واراد ان لايكون فقد
جعلوا معه شريك يكون ما اراد ان لايكون وهذا خلاف الشرع وان قالوا بل علم ان الكفر يكون واراد ان
يكون فقد وافقوا وسقط محالهم وبالله التوفيق وبعد هذا فاعلم ان الهدا هدايان هدا دلالة وهدا
تاييد وتوفيق فهذه الدلالة هو الذى تفرد عليه الرسل عليهم السلام لنبيه والدعاء الى الله تعالى الا ترى
الى قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله
تصير الامور واما هدى التاييد والتوفيق فانه تعالى تفرد به لدليل انك لا تهدى من احببت ولكن الله
يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فان قالوا كلامكم واحتجاجكم بالهدى والضلالة صحيح لكنه على
جهة التسمية لهم بالضلالة والهداية لا على انه اضلهم وهذا جايز فى لغة العرب قلنا هذا باطل لان
لغة العرب على غير ما ذهبتم اليه وذهبتم به على ضعفاء العقول لان لبيد ايقول

ان تقوى ربنا خير نفل ⁂	وباذن الله ريثى والعجل ⁂
من هداه الله سبل الخير اهتدى ⁂	ناعم البال ومن شاء اضل ⁂

افترون لبيدا راد بقوله ومن شاء اضل اى سماه ضلالا لا هدى لا يقول به الا من لا يعرف لغة
العرب ومع هذا فان الاصابة التى ذكرها الله تعالى فى الحسنة والسيئة فعل منه بعبده لا فعل عبده
بنفسه لانه يقول سبحانه وما اصابك والمصيب ههنا هو الله تعالى لانه الفاعل والمصاب العبد
لانه المفعول به والا فلو كان كما قلتم لقال ما اصبت من حسنة فمن الله وما اصبت من سيئة فمن
نفسك فبطل بهذا ما ذهبتم اليه والحمد لله هذا بعض القول بيننا وبينهم فى قضاء العلم مختصرا
والله اعلم فصل وما قضاء الكتب فاعلم ان حكمه كحكم قضاء العلم كما تقدم ذكره وان اختلف
لفظهما بدليل قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى
الله فليتوكل المتوكلون اى الا ما علمه الله لنا وكتبه علينا وقضاه وقدره من خير وشر وفرغ منه فى لوح
محفوظ وانه سيكون لا يقدر احد ان يجعله ان لا يكون وكذا قال الله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلى

اى حكم

اي حكم وقضا. وقال وكتب على نفسه الرحمة اي اوجب علي وقال ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم وخالفونا فيه وقالوا انا لا نسلم لكم بل العبد السالك لنفسه الشرودون ربه وهذا لا غدر بنفسه ولم
يحفظها وقتل كان موته دون اجله لان القتل من سياقه لها حيث لم يحفظها وهذا باطل لان الله تعالى يقول
وقوله الحق قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص
ما في قلوبكم فاعلمهم انه قد كتب عليهم القتل في الموضع الذي يبرزون اليه لا يخطيهم ذلك غدروا بانفسهم
اولم يغدروا وحفظوها اولم يحفظوها مستكملين لاجالهم غير منقوصين لانه قال تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون وقولهم هذا قول المنافقين عبد الله بن سلول واصحابهم حيث
قعدوا عن غزاة احد ولم يخرجوا اليها وخرج قوم من اصحابهم كانوا مسلمين فقتلوا فلما بلغهم ذلك
قالوا لو كانوا معنا اخواننا ما قتلوا فانزل الله تعالى فيهم الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا
قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين اي فادفعوا عن انفسكم الموت اي وقت جاءكم ان كنتم صادقين
فيما تقولون فبطل بهذا ما قالوه والحمد لله فافهموا يا اولي الالباب واعتبروا يا اولي الابصار وقالت
هؤلاء القوم وتكذيبهم لقضاء الله تعالى وقدره وما نزل به كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
واحذروهم كل الحذر وهذا بعض المقالة في الكتب بيننا وبينهم منحطا بعون الله لمن وفقه الله وسدده
للصواب فصل واما قضاء الخلق فان الله تعالى يقول فقضاهن سبع سموات في يومين اي
خلقهن في مقدار يومين فالخلاف بيننا وبينهم في هذا فمذهبنا ان الله تعالى خلق كل شيء من خير
وشر ونفع وضر لا خالق له سواه وخالفونا فيه فقالوا بل الله تعالى خلق الخير دون الشر والعباد
خالقون الشر دون الخير وهذا باطل لانهم جعلوا له شريكا يخلق الشر وهو يخلق الخير تعالى الله
عن ان يكون معه شريك في خلقه الاشياء الى قوله سبحانه ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه

الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فدخل في هذه اللفظة خلق كل شيء من خير وشر وهذا
دليل على ان اعمال عباده مخلوقة له اقدرهم على اكتسابها بقدرة حادثة انشأها فيهم فلو كان العباد هم
يخلقون الافعال كما قال المخالف والله تعالى يخلق الاعيان لكان العباد اولى بالمدح من ربهم لان خلق
الافعال اكثر من خلق الاعيان تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا بل هو الخالق لكل شيء لا خالق له معه سواه
الا ترى الى قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فدخل في هذا اللفظ الاعيان والافعال
وقال عز وجل واتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فذكر ان آلهتهم من خلقه ايضا
وهي اكثر الشر فكيف سواها ومع هذا فانهم لو كانوا يخلقون الافعال من غير ارادة ربهم له وهو خلق الاعيان
لكان هو يجب الافتيات عليه في خلق ما لا يريده ولا يشاؤه وهذا حال لا يخلو من احد امرين اما عجز منه
عنهم حيث خلقوا ما لا يريده ولا يشاؤه واكرهوه على ذلك وما هكذا سلطانه ولا ملكه ولا قدرته بل هو
القاهر غير العاجز والفاعل لما يريد من غير اعتراض احد لانه يقول وقوله الحق هل من خالق غير الله فنفى
بهذا ان يكون معه خالق سواه تعالى ان يكون معه شريك في سلطانه فاي شيء اعظم من مقالتهم هذه
نسأل الله العصمة عن الزلل ونسأله التثبيت لنا وللمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين فان اعترض
منهم معترض وقال لا يطلق على العباد انهم خالقون وانما هم فاعلون المعاصي بمرادهم لها دون ربهم
وهو يريد منهم غير فعلهم قيل له فاين انت من قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
افليس قد دخل في هذا اللفظ كل شيء من خير وشر بارادته السابقة في علمه لا بارادتهم دونه ومع
هذا فانه اذا اراد شيئا شاءه واذا شاءه قدره واذا قدره قضاه واذا قضاه امضاه وذلك حتم
منه فان قال فانا نعني بالارادة خلق الطاعة دون خلق المعصية قيل قولك هذا كقول المجوسي لانهم
اثبتوا خالقين احدهما يخلق الخير وهو الله تعالى والثاني يخلق الشر وهو الشيطان لعنه الله وهذا رد
على القرآن لانه تعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد فذكر انه خالق الشر لا خالق له سواه

وانت تقول بخلافه من انه خلق الخير وغيره خلق الشر وليس في قوله تعالى نقص ولا تقصير ولا استثناء
فيكون خالق الشيء دون الشيء بل هو خالق كل شيء كما قال سبحانه ذلكم الله ربكم خالق كل شيء وهذه
آية عامة لا خاصة فان قال فيلزمكم على هذا ان ابليس اللعين وهو شيطان رجيم وكل كافر ومشرك
مستوجب للعذاب داخل في رحمة الله تعالى لانه يقول ورحمتي وسعت كل شيء فما تراهم الا قد دخلوا في رحمة
لانهم شيء ونحن مجموعون واياكم انهم غير داخلين في رحمة قيل هذا تمويه بين وتاويل فاسد لانه سبحانه
استثنى من الآية من لا يدخل في رحمته بقوله سبحانه فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم
بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر وابليس ومن ذكرت لا يعملون بهذا فخرجوا من الرحمة والآية التي ذكرناها ما فيها
استثناء ولا نقص ولا تقصير فافهم هذا ارشدك الله ففيه كفاية لكسر تمويهك والحمد لله فان زاد وعرض
ولم يقنع بما مضى وقال الستم تقولون ان الله رضي من عباده المعصية واراده منهم فكيف يعذبهم على ما قد
مضى منهم قيل له لسنا نقول انه امر بها ولا رضي لانه يقول سبحانه ولا يرضى لعباده الكفر بل نقول ان المعصية
منهم ارادة كتبه وعلم سابق لا ارادة امر ولا خير ورضاء لان الخلق لا يقدرون ان يخرجون من علمه الذي هو
قد علم انه سيكون منهم ولا على الاكتساب الا بمعونته فالذي يوجد منهم من الطاعات بهداه وتوفيقه ولطفه
والذي تركوا من المعاصي بعصمته وتسديده والذي كان منهم من فعل المعصية بخذلانه وارادته ومشيئته هو
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا الا ما شاء لانه لا يكون في سلطانه ما لا يريد وما لا يشاء الا ترى
الى قوله سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وقال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
وقال فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما
حكيما وقال حكاية عن قول شعيب له وجوابه لهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا

معك من قريتنا قال اولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم اولتعودون بعد ان نجانا الله
منها وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ رحمة وعلما فذكر انه ان شاء اعادهم
فيها وقال حكاية عن قول موسى عليه السلام افتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدى به من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فقال ولو شاء الله ما اقتتل الذين
من قبلهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفعل ما يريد وقال ايضا وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم
وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وهذه ايدك الله ايات والات على
الكاينات تقع بارادته ومشيئته لا بارادة غيره ومشيئته لانه قد سبق فى علمه انها ستكون فلا يقدر
احد ان يجعلها ان لا تكون وان قالوا امره لا يسبق مراده ومراده لا يسبق امره قيل لهم هذا تشكيك
منكم على ضعفاء العقول بل مراده يسبق امره لان المراد من الذات والذات عين الامر وهو قوله كن فكان
قبل التكوين ولا يقول انه اراد ثم خلق بل لم يزل مريدا فبطل بهذا تمويهكم والحمد لله فان قالوا فما تقولون
فى قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اليس هذا ارادة منه ان يعبدون جميعا فما كان ذلك بل
عبده من الطاعة وعصاه من لم يطعه فدل هذا على انهم مخيرون بين ذلك يعملون ما يشاءون من
خير ومن شر قيل ليس هذا كما ذهبتم اليه فانه لما علم الله تعالى فى سابق علمه ان الكفار لا يقبلون
عفة وانهم سيعصون فيكون مصيرهم الى النار ووصف امرهم الذى يصيرون اليه فى اية اخرى فقال
عز وجل ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فذكر سبحانه انه
قد ذرأ لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم يقولون بخلافه فان قالوا هذا صحيح من ان الكفر والعصيان قد كان
فى سلطانه لكنه لم يردها بل اراد ان يؤمن الخلق اجمعون فلم يؤمنوا قيل لهم قولكم هذا يوجب ان اكثر

ما شاء

ما شاءه الله تعالى ان يكون لم يكن واكثر ما شاء ان لم يكن كان لان الكفر الذى كان هولاء يشاء كما قلتم
اكثر من الايمان الذى كان هو يشاء واكثر ما يشاء ان يكون لم يكن وهذا خلاف ما اجمع عليه الانبياء والمسلمون
من ان شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن الا ترى الى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فبطل بهذا
ما قالوه والحمد لله فان زاد واعترض منهم معترض بان قال فان كان كما ذكرتم فاخبرونا عن افعال العباد هى
من الله تعالى دونهم او منهم دونه ام منه ومنهم قيل لهم لا نقول بواحدة من هذه لان افعال العباد ولو كانت
من الله عز وجل دونهم لكانوا لا ثواب لهم ولا عقاب عليهم لانه الفاعل لهم دونهم فان كانت من العباد
دونه كانوا يعملون عملا بغير ارادته وعلمه ومشيئته وما هذا فى سلطانه ولا ملكه وان كانت من الله تعالى
ومنهم على معنى واحد تشابهت العبودية بالربوبية وهذا غير ممكن فى سلطانه وانما نقول افعال العباد
هى من الله تعالى تقديرا وخلقا ومنهم عملا واكتسابا ومعانيها واسبابها من قبل الله تعالى بخلاف
معانيها واسبابها منهم وذلك ان افعال العباد من قبل الله تعالى سبعة اشياء علم سابق لا يخطى
ومشيئة نافذة وارادة كاينة وقدر مكتوب وتسليط الشيطان وتركيب الهوى واحداث الطاقة وكذا
من العباد سبعة اشياء ايضا الفكرة والبطرة واهتياج الشهوة واتباع الهوى والغفلة عن العواقب
والا تكال على التوبة ورجاء المغفرة بما عمل فافهم لذلك ايدك الله تعالى ففيه البغية ترشد وبعد
هذا فاعلم ان اعمال العباد على ثلاثة انواع علم الله تعالى ومشائه وارادة واحبه ورضى به وامر به
فذلك النوافل ونوع علمه الله تعالى وشائه ولم يحبه ولم يرضى به ولم يامر بفعله بل نهى عنه وذلك
المعاصى فجعل الله تعالى الثواب على ما رضيه من افعال العباد بالطاعات وجعل العقاب على ما كرهه من
اعمالهم بالمعاصى فافهم هذا ايدك الله تعالى ترشد وهذا مختصر بيننا وبينهم فى قضاء الخلق والله
اعلم فصل واما قضاء الامر فالدليل عليه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا والامر حتم منه والخلاف بيننا وبينهم فى هذا ايضا وهو يتفرع على اربعة معان احدها امر

الدين ودليله قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم اى دينهم والثانى امر التنبيه ودليله قوله تعالى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى والرابع امر النفى ودليله قوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا
تعلمون فان قالوا لا ارادة من الله تعالى فى الخير دون الشر قلنا هذا باطل بل الارادة من الله تعالى بالكل
لان الارادة سابقة لفعل عبده بالمعصية كارها لها منه لا يامر ولا يرضى وقد تقدم القول فى ذلك بما فيه
كفاية الا ترى امره لابليس بالسجود لآدم عليه السلام فعصى ولم يسجد لانه حال بينه وبين ذلك العلم
السابق فيه وفى غيره انه سيكون عدواً لآدم ولذريته فحسده بها واغواه واخرجه من الجنة بما اشار به
عليه من اكل الشجرة للامر السابق من الله تعالى يكون آدم عليه السلام وذريته فى الارض يتناسلون
فيها فيكون منهم المومن والكافر والعارف لله تعالى والمنكر له والجنة لمن عرفه وآمن به والنار لمن انكره
وكفر به للارادة السابقة التى قدرها فيهم الا ترى الى قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل
فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها فاخبرهم انه قد اراد ان يخلق آدم للارض قبل ان يخلقه فدل هذا
على صحة ما ذكرناه فلو انه تعالى اراد منه السجود لسجد وما حال بينه وبين ذلك ولكان سجوده طاعة
منه توجب كون آدم وحواء عليهما السلام فى الجنة ابدا واقتضى هذا ان يكون بنى آدم متناسلين
فيه وما هكذا هم بل امره بالسجود وحال بينه وبينه لامره الذى اراد فيهم الا ترى الى قسمه تعالى
الذى اقسم به بقوله فالحق والحق اقول لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فلو انه لم يرد
عافاك الله من ابليس العصيان عن السجود لما ذكر الناس لانهم بنو آدم ولا اقسم به ولكنه اراد منه العصيان
بتناسل بنى آدم فيكون فيهم ما اراده فاقسم على تمامه الا ترى انه اقسم بما اقسم وهو يريد من ابليس
الطاعة بالسجود ومن آدم وحواء الخلود فى الجنة لا يخرجان منها ابدا ما هكذا كانت البنية ولا هكذا
كان المراد بالقسم بل هى امور سابقة لامور سائقة وقد احسن الذى قال

فان لم يكن فى صلب آدم نطفة ... لخرّ له ابليس اول ساجدِ

واعلم انه لو شاء ان يعصمه من اكل الشجرة فلا يقع بالخطيئة لعصمه لكنه لم يعصمه عن ذلك للعلم السابق

انه سيكون

ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى والثالث امر النهى ودليله قوله تعالى صح

انه سيكون هو وذرية في الارض ولهذا قال بعض العلماء الهمة همتان همة عزم وهمة فكرة فكانت
همة ادم باكل الشجرة همة عزم ولايكن همة فكر لان الله تعالى لم يعصمه عن الاكل ولا الهمة بذكرها فكان
ذلك ما سبق في علمه وقال وهم يوسف بزليخا كانت همة فكر فعصمه الله تعالى منها عن فعل الخطيئة ولم
يعصمه عن الهمة قال واما يحيى بن زكريا عليهما السلام فانه عصمه الله تعالى عن الهمة والفعل جميعا وهذا
اصل القدر ومما يؤكد هذا وما ذهبنا اليه ما روى زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارني آدم الذي اخرجنا من الجنة
فاراه الله عز وجل اياه فقال له انت ابونا آدم قال نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك
الاسماء وامر ملائكته فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال
له آدم من انت قال انا موسى قال نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب فلم يجعل بينك وبينه
رسولا من خلقه قال نعم فما وجدت في كتاب الله عز وجل ان ذلك في كتابه قبل ان اخلق قال نعم قال
فلم يا موسى تلومني في شيء قد سبق فيه القضاء من قبلي قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى
قالها ثلاثا وفي هذا ايدك الله كر ما ذهبوا اليه ايضا والله اعلم ومن اعجب قولهم انهم قالوا ليس
لله شريك تنزه عن ذلك وهذا كلام ظاهر الفساد لانه قال وقوله الحق ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت انه عليم خبير وقال عز من قائل وعلم آدم الاسماء كلها اي اسم كل شيء
والاسماء هو السر والسر هو القدر ففضله على الملائكة بهذا فدل على انه له سر لا يعلمه غيره ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم القدر سر الله اي انه اخفاه عنهم وقد احسن الذي قال في مدح
الرجل وهو المتنبي شعرا ؛ ولله سر في علاك وانما ؛ كلام العدا ضرب من الهذيان

فبطل ما قالوه ووهموا به على ضعفاء العقول والحمد لله فافهم هذا ايدك الله ففيه البغية والمراد لمن

وفقه الله تعالى والمتفضل بالصواب **فصل** وقد ذكرت لك ايدك الله الاحتجاج بيننا وبينهم من كتاب

الله تعالى ومن غيره بما فيه كفاية وههنا اذكر اخباراً مستحسنة توكيداً لما تقدم ذكره وبالله الثقة

وروى ان الرجل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ايقدر علي الشر ثم يعذبني عليه قال نعم وانت

اظلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم وقال ايضا صلى الله عليه

وسلم قال الله تعالى من رضي بقضائي وقدري وصبر على بلائي فليلقاني فاذا لقيني ارضيته ومن سخط

حكمي وقضائي وقدري فلا السخط مني يلقاني فاذا لقيني اسخطته وروى ايضا عن عمر بن الخطاب وعلي

ابن ابي طالب وعامر بن الحصين وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم انهم قالوا كنا عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذات يوم فقال له رجل يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ارايت اعمالنا هذه شيء قد فرغ

منه ام شيء نستانفه فقال صلى الله عليه وسلم بل امر قد فرغ منه وقال عمر ففيم العمل اذاً يا رسول الله عليك

وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال عمر رضي الله عنه فنعمل اذاً يا رسول الله فاعلمهم صلى الله

عليه وسلم ان العمل العلم السابق في امرهم واقع على معنى الربوبية فان ذلك لا يبطل تكليفهم بالعمل

بحق العبودية الا ترى انه اخبر ان كلا من الخلق ميسر لما خلق له وبرله في الغيب فيسوقه العمل الى ما كتب

له من السعادة والشقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة له في العمل المتصف بالثواب

والعقاب وبه وقعت الحجة وعليه دارت المعاملة ولهذا قال عمر رضي الله عنه فنعمل اذا يا رسول الله

صلى الله عليك وسلم فقال في ذلك بعض الشعرا

لعمرك ما الانسان الا ميسرا ∴ لما كان منه والميسر جبار

ولو ملك الانسان تدبير نفسه ∴ لانصف من حال المماليك احرار

ولكن عبيد الله لا شك وحده ∴ له الحكم والتدبير يقضي ويختار

وروى انه انزلت هذه الاية ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا

ان يشاء

صلى الله

ان يشآء الله رب العالمين قالوا يا رسول الله الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فنزلت
وما تشاؤن الا ان يشآء الله رب العالمين وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال كنا ذات يوم في جنازة في
بقيع الغرقد اذ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصر فنكس راسه وقال ما منكم
من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها في الجنة والنار شقية او سعيدة فقال رجل منا يا رسول الله افلا
نتكل على كتابنا وندع العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن كان منا من اهل
السعادة فيصير الى عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة فيصير الى عمل اهل الشقاوة ثم قرأ
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
ولهذا قال . الله خالق كل شيء دونه . ما هو في ارضه وسماوه . واليه تدبير الامور وحكمه . والله ماض
في الامور قضاؤه . ما لا يشآء فلا يكون وما يكن . مما يكون كونه ويشاؤه . وروي ان غيلانا سال عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله عن معنى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
فقال له اقرأ اخر السورة وما تشاؤن الا ان يشآء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشآء في رحمته
والظالمين اعد لهم عذابا اليما فقال غيلان قد كنت يا امير المؤمنين اعمى فبصرتني وضالا فهديتني فلما كان
في زمان هشام بن عبد الملك رجع الى مقالته بالقدر فقتله هشام وخبره يأتي فيما بعد ان شآء الله
تعالى وعن ابي حازم في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قال الهم التقي التقوى والفاجر الفجور
وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما كان كفر بعد نبوة الا ومفتاحه التكذيب بالقدر
ومن حديث زيد بن اسلم انه قال والله ما قالت القدرية كما قال الله عز وجل ولا كما قالت الملائكة
ولا كما قال النبيون ولا كما قال اخوهم ابليس لعنه الله قال الله وما تشاؤن الا ان يشآء الله وقالت

القدرية بخلاف ذلك وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقالت القدرية بخلاف ذلك
وقال شعيب عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء ربنا وقالت القدرية بخلاف ذلك وقال
نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقالت القدرية بخلاف
ذلك وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
وقالت القدرية بخلاف ذلك وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقالت القدرية
بخلاف ذلك وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني وقالت القدرية بخلاف ذلك ابة القلوب الا ضلالا
والاهواء الا محالا وروى ايضا ان رجلا قال لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ذات يوم ما تقول يا امير
المؤمنين في القدر قال ويلك اخبرني عن رحمة الله تعالى اكانت قبل طاعة العباد ام لا قال بلى قال فالتفت
الى اصحابه قال اسلم صاحبكم بعد ان كان كافرا قال الرجل يا امير المؤمنين اليس لي بالمشيئة الاولى الذي
انشأني بها وتمم خلقي حتى انا اقوم واقعد واقبض وابسط وافعل ما اشاء فقال له علي رضي الله عنه
انك بعد في المشيئة اما اني اسألك عن ثلاث فان قلت في واحدة منهن لا كفرت وان قلت نعم فانت
انت فمد القوم اعناقهم ليسمعوا ما يقول فقال هات يا امير المؤمنين قال له علي رضي الله عنه اخبرني عنك
خلقك الله تعالى كما شئت او كما يشاء قال بل كما يشاء قال فخلقك لما شئت او لما يشاء قال بل لما
يشاء قال فتأتيه يوم القيمة بما شئت او بما يشاء قال بما يشاء قال له قم فلا مشيئة لك وعنه رضي الله
عنه انه قال دخل الفساد على اهل التدبير في امضاء المقادير ومر رضي الله عنه بقوم يتذاكرون القدر
فقال بعضهم يا امير المؤمنين ان هذا يزعم انه يفعل ما يشاء فقال له علي رضي الله عنه هل ملكك الله
من شيء فانت تملكه فقال نعم ملكني صلاتي وصيامي وعتق رقيقي وطلاق امرأتي وحجي وعمرتي وجميع
ما افترض علي فقال له رضي الله عنه هذا الذي تزعم انك تملكه هل تملكه مع الله ام دون الله قال
ما ادري ما تقول قال اني ما اطلقك الا بلسان عربي ان زعمت انك تملكه مع الله فقد جعلت مع الله
مالكا وان زعمت انك تملكه دون الله فقد جعلت دون الله مالكا والا فالحكم لله الواحد القهار فانقطع

الرجل

الرجل وقال رجل لاياس بن معوية الى متى يتوالد الناس ويموتون فقال الى ما يتكامل العدتان عدة اهل
النار وعدة اهل الجنة قال صدقت وقال بلال بن بردة لمحمد بن واسع يا عبد الله ما تقول فى القدر قال اقول
ان الله عز وجل اذا جمع الخلايق يوم القيمة سألهم عما افترض عليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم وسئل الحسن
البصرى رحمه الله عن القدر قال ان الله خلق الخلايق للابتلا لم يطيعوه بالاكراه ولم يعصوه بغلبة ولم
يهملهم من الملك وهو قادر على ما اقدرهم عليه والمالك لما ملكهم اياه لانه عز من قائل انما نملى لهم ليزدادوا
اثما فان يأتمر العباد لطاعة لم يكن الله مثبطا لهم بل يزدهم هدى الى هداهم وتقواهم وان يأتمروا بالمعصية
فهو القادر على ان يصرفهم ان شاء الله وان خلا بينهم وبين المعصية فمن بعد الاعذار والانذار وروى عنه
ايضا انه كتب الى الحسين بن على رضى الله عنهما يسأله عن القدرة فاجابه من لم يؤمن بقضاء الله وقدره
خيره وشره فقد كفر ومن حمل ذنبه على الله فقد فجر ان الله لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة لانه المليك
لما ملكهم اياه والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعات لم يحل بينهم وبين ما عملوا وان عملوا
بالمعاصى فلو شاء لحال بينهم وبين ما فعلوا فاذا لم يفعل فليس هو الذى جبرهم على ذلك ولا جبر الله الخلق
على الطاعات لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعاصى لاسقط عنهم العقاب ولو اهملهم لكان عجز
عن القدرة ولكن له فيهم المشيئة التى غيبها عنهم فان عملوا بالطاعة كانت له المنة فيهم وان ركبوا المعاصى
كانت له الحجة عليهم والسلام وروى لبعض ملوك الاسلام انه اوحى الى بنيه وحيثه فيها الا وان الله تعالى
جعل للعباد عقولا عاقبهم بها على معصيته واثابهم بها على طاعته والناس بين محسن بنعمة الله عليه
وبين مسئ بخذلان الله له ولله النعمة على المحسن والحجة على المسئ وقال الشاعر ❖

❖ الا ان جذر المرئ ليس بنافع ❖ وهل دافع منه اذا جاءه القدر ❖
❖ ولكنه ادبار الفتاه حازما ❖
❖ عليما بايات البصير لما يذر ❖ ولم يلفه كالثور لا علم عنده ❖
❖ ولا حلم الا ان يعد من البقر ❖

⁂ ولابد من حذر على كل حالة ⁂ وان كان لا يغني من القدر الحذر ⁂ فيحذر ما لابد ان سينالهُ ⁂
⁂ ولو كان في جوّ السماء مع القمر ⁂

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الناس في القدر على ثلاثة رجل اضاف الى الله تعالى ما تنزه عنه
فهذا قد اعظم الفرية عليه ورجل زعم ان المشيئة اليه دون ربه فهذا قد ضادّ الله تعالى في حكمه ورجل
قال ان عفى الله تعالى فبفضل وان عاقب فبذنب فهذا رجل سلم له دينه وروى ايضا ان قوما من القدرية
اتوا محمد بن المنكدر فقالوا له انت الذي تقول ان الله تعالى يعذب الخلق على ما قدره عليهم فصرف
وجهه عنهم فلم يجبهم فقالوا له اصلحك الله فان كنت لا تجيبنا فلا تخلينا من بركة دعائك فقال اللهم
لا تردنا بعقوبتك ولا تمكر بنا في حيلتك ولا تواخذنا بتقصيرنا عن رضاك تقبل منا قليل اعمالنا
واغفر لنا عظيم خطايانا انت الله الذي لم يكن قبلك شيء ولا شيء بعدك مالك الاشياء كلها تفرح بالهدى
من تشاء وتضع بالضلالة من تشاء لا من احسن استغنى عن عونك ولا من اساء استبد بشيء عن
حكومتك وقدرتك وكيف بالمغفرة وليست الا من عندك حفيظ لا ينسى دائم لا تبلى حيّ لا تموت
بك عرفناك وبك اهتدينا اليك ولولا انت ما درينا ما انت سبحانك وتعاليت قالوا قد والله
اجاب وما قصر وانصرفوا عنه وروى ايضا ان المأمون قال ذات يوم لرجل ثنوي وقد تكلم عنده اسالك
عن حرفين لا ازيدك عليهما قال هات يا امير المؤمنين قال هل ندم مسيء قط على اساءة قال نعم
قال فالندم على الاساءة اساءة ام احسان قال بل احسان قال فالذي ندم هو الذي اساء ام
هو غيره قال بل هو الذي اساء قال فارى صاحب الخير صاحب الشر قال الثنوي فلو قلت ان الذي ندم
غير الذي اساء ما كان جوابك قال اذا اقول له على شيء كان منه ام على شيء كان من غيره فسكت
الثنوي ولم يرد جوابا وروي ايضا عن رجل من القدرية قدم على ربيعة بكلمة قد ساغها فقال له انت
الذي تزعم ان الله يحب ان يعصى قال ربيعة وانت الذي تزعم ان الله تعالى يعصى كرها فكانما القمه
حجراً وروى ايضا انه اصطحب مجوسي وقدري فقال القدري للمجوسي ما لك لا تسلم قال ان شاء الله

اسلمت اسلمت فقال له القدري قد شاء ولكن الشيطان لايدعك فقال له المجوسي فانا مع اقواهما ورجع القدري عن مقالته وحكى الشافعي رضي الله عنه عن سماه انه سئل عن العدل فقال ليس احد يطيع الله تعالى حتى لايعصيه ولا احد يعصيه حتى لا يطيعه ولكن اذا كان اكثر امر الرجل الى طاعة الله ولم يقدم على كبيرة فهو عدل قال قال الشافعي وهذا عمل الحذاق وله فيما هذا سبيله ∴

∴ ما شئت كان وان لم اشا ∴	وما شئت ان لم تشا لم يكن ∴
∴ خلقت العباد على ما علمت ∴	ففي العلم يمضي الفتى والمسن ∴
∴ على ذا مننت وهذا خذلت ∴	وهذا أعنت وذا لم تعن ∴
∴ فمنهم شقي ومنهم سعيد ∴	وهذا قبيح وهذا حسن ∴

والمسن

روى هشام بن محمد السايب قال كان هشام بن عبد الملك كثيرا ما ينكر على غيلان التكلم في القدر فتقدم اليه في ذلك اشد التقدم فقال له ذات يوم في بعض ما توعده من الكلام ما احسبك تنتهي حتى تنزل بك دعوة عمر بن عبد العزيز حيث احتج عليك في المشيئة بقول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فقلت انك لم تلق لها بالا فقال عمر اللهم فان كان كاذبا فاقطع يديه ورجليه ولسانه واضرب عنقه فانتهِ او لابك ودع ما ضره اليك اكثر من نفعه فقال له غيلان يا امير المؤمنين ابعث الي من يكلمني ويحتج علي فان اخذته حجتي امسكت عني فان اخذتني حجته فسالتك بالذي اكرمك بالخلافة الا ما نفذت في قول عمر فقاضى ذلك هشام فبعث الى الفقيه الاوزاعي فاعلمه بمقالته فقال له الاوزاعي اسالك عن اثنتين ام عن ثلاث فقال غيلان بل عن ثلاث قال الاوزاعي هل علمت يا غيلان ان الله قضى على ما نهى قال ما علمت وعظمت عنده قال فهل علمت يا غيلان ان الله تعالى قضى ما نهى قال فهل اعان على ما حرم قال ما علمت هذه اعظم ما علمت قال الاوزاعي هذا امرتاب من اهل الزيغ وامر هشام بقطع يده ورجليه ثم القي في الكناسة فاحتوشه الناس ينظرون ويتعجبون من عظيم ما انزل الله تعالى به من نقمته

واذا برجل قد اقبل كان كثيرا ما ينكر عليه قوله وقال له يا غيلان اذكر دعآء عمر فيك فقال غيلان افلح
هشام ان كان هذا الذى نزل بى بقضآء سابق فانه لا حرج عليه فيما امر به فبلغت هذه الكلمة هشام
فامر بقطع لسانه وضرب عنقه لتمام دعوة عمر ثم ان هشام التفت الى الاوزاعى قال قد قلت يا ابا عمرو فسر
فقال نعم يا امير المؤمنين قضى ما نهى عنه نهى آدم عن اكل الشجرة وقضى عليه باكل الشجرة وحال دون ما امر
امر ابليس بالسجود لادم وحال بينه وبين ذلك واعان على ما حرم حرم اكل الميتة واعان المضطر على اكلها
قال هشام لله انت يا ابا عمرو فقالوا فلما مضى هشام فيه ما امضى بلغ رجا بن حيوة انه ندم على ذلك
فكتب اليه والله يا امير المؤمنين ان قتله لافضل من قتل الف من اهل الروم والترك فى سبيل الله وروى
الفيا عن المهتدى بالله انه قال ما قطع ابى يعنى الواثق بالله فى القدر الا شيخ جاؤا به من المصيصه فلبث فى السجن
مدة ثم ان ابى ذكره يوما فقال على بالشيخ فاتى به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم فلم يرد ابى عليه السلام
فقال الشيخ يا امير المؤمنين ما استعملت بى ادب الله تعالى ولا ادب رسوله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برد السلام
على المسلم فقال له امير المؤمنين وعليك السلام يا شيخ ثم التفت الى ابن ابى داود فقال له سل
فقال ان ابن ابى داود يصبو عن مسألتى فقال له لا عذر لك عن ذلك فقال يا امير المؤمنين انى كنت محبوسا
مقيدا اصلى فى الحبس بالتيمم حيث منعت المآء فمر بقيدى فليحل ومر لى بمآء اتطهر به واصلى ثم سألنى
عما بدا لك قال فامر بحل قيده واتى له بمآء فتوضى وصلى فلما فرغ قال الواثق لابن ابى داود سله فقال
الشيخ المسئلة لى رسله ان يجيبنى قال سل فاقبل الشيخ على ابن ابى داود وقال اخبرنى يا احمد عن
هذا القول الذى تدعى الناس اليه اشيئ دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال افشيئ
دعا اليه ابو بكر الصديق قال لا قال افشيئ دعا اليه عمر رضى الله عنه بعدهما قال لا قال افشيئ دعا اليه
عثمان بعدهم قال لا قال افشيئ دعا اليه على ابن ابى طالب بعده قال لا قال يا احمد افشيئ لم يدع اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ابى بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على رضى الله عنهم تدع الناس انت اليه ولا تخلو

هذا

هذا يا احمد من احد الامرين اما ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا واياكم
من السكوت ما وسعهم وان قلت جهلوه ولم يعلموه وعلمته انت فيا لكع بن لكع كيف يجهل النبي
صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده شيء علمته انت واصحابك قال المهدي فوثب ابي قايما ودخل
البيت وجعل منديله في فيه من الضحك ثم قال صدق الشيخ لا وسع الله علينا ما لم يسع النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه من السكوت ثم التفت وقال يا احمد قلت لبيك يا امير المومنين قال لست اعنيك
انما اعني ابن ابي داود فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقة واخرجه واحسن سراحه قال المهدي
يالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق رجع عنها والله اعلم فاعلم ايدك
الله حجة هذا الشيخ ترشد وروى عن ابي جعفر الريحاني انه تناظر الشيخ وقدري فقال الشيخ اسالك
عن اية محكمة لا مدفع لك عنها قال هات قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا يا قدري هل هذا تنزيل حق قال نعم قال اخبرني هل
احصاهم قبل تكوينهم او بعد تكوينهم قال بل قبل تكوينهم قال فاحصى فيما احصى ولد الزانية ام لا قال
اجلني في الجواب ثلثا قال قد اجلتك ما دامت السموات والارض وروى ايضا ان المامون ذكر ذات
يوم لثمامة ابن اشرس اختلاف الناس في الاستطاعة والافعال وقال اجمع في هذا كلاما يفهمه الناس
فقال يا امير المومنين اجمع الى الناس فجمعهم محضرا فقال ثمامة للمامون يا امير المومنين لا تخلو هذه الافعال
من ان تكون من الله كما السبيل علينا وتكون منه ومنا فنحن الحكم بيننا وبينه قال ما الى هذا سبيل قال
افتكون منا والقوا من الله قال المامون بل منا والقوا من الله وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال في معنى قوله تعالى وكان تحته كنز لهما انه لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا الله احمد رسول الله عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجبا لمن
يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وسئل اعرابي عن القدر فقال علم اختصمت فيه الظنون

وكثر فيه المختلفون والواجب علينا ان نرد ما اشكل علينا من حكمه الى ما سبق فى علمه وروى ابن عامر
قال قال لى عمر ابن عبد العزيز من فيه الى اذنى ما تقول فى الذين يقولون لا قدر قلت لا ادرى الا انى ارى ان
يستتابوا والا ضربت اعناقهم فقال نعم الرى والله لو لم تكن عليهم حجة الا هذه الاية لكفت انكم وما
تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وقد احسن الذى قال

من كان يؤمن بالاقدار ان لها ⁖ ربا يقدرها ما ضرّ او نفعا
رضى عن الله فيما جلّ عن قدر ⁖ ان السعيد الذى يرضى بما صنعا

وقيل لبزرجمهر تعال نتناظر فى القدر قال ما اصنع بالمناظر رايت ظاهره استدللت به على الباطن ورايت
احمق مرزوقا وعاقلا محروما فعلمت ان التدبير ليس للعباد فاخذه الشاعر فقال

لو كان باللب يزداد اللبيب غنىً ⁖ لكان كل لبيب مثل قارون
لكنه العدل بالميزان من حكم ⁖ يحظى اللبيب ويعطى كل مغبون

قيل وكان بشار بن برد الشاعر فاسد المذهب وكان خالد بن الوليد بن عبد الملك كثيرا ما ينزاه
عن قوله وقال له ذات يوم ما اظن الامر يا ابا مخلد الا كما تقول وان الذى نحن فيه خذلان ولذلك اقول

اريد فلا اعطى واعطى فلم ارد ⁖ وقصّر علمى ان انال المغيبا
واصرف عن قصدى وعلمى مبصرا ⁖ فامسى وما اعقبت الا تعجبا

فابان بابياته هذه انه مخذول غير موفق وبعد هذا ايدك الله انه من اراد قطع القدرى فليقل اخبرنى
اراد الله من العباد ان يؤمنوا فلم يقدر او قدر على ذلك فلم يرد فان قال فلم يرد قيل فمن يقدر
ان يهدى من لم يرد الله هدايته وان قال بل اراد فلم يقدر كفر بهذا القول وحل دمه والله اعلم تم الكلام
بالقدر مختصرا بعون الله تعالى وحسن توفيقه وفيه كفاية لمن وفقه الله تعالى واعترف بالحق ولم يطمح
به الهوى الى الخلاف والتعصب الباطل لا سيما وقد ثبت فيه ما ثبت فى كتاب الله تعالى ومن اخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن كلام اصحابه رضى الله تعالى عنهم ومن سائر الناس وانا اسئل الله تعالى المغفره
لى وللمسلمين اجمعين ولمن دعا وترحم وبالله الثقه .

باب فى قولهم بالقرآن

زعموا

زعموا انه مخلوق ليس بكلام الله تعالى واحتجوا بقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا قالوا فذكر الله تعالى انه محدث وكل محدث مخلوق واحتجاجهم
في هذا احتجاج فاسد لان الله تعالى ما عنى بهذا القران نفسه انه محدث وانما الحوادث التي يأتي بها النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من المواعظ والاحكام فيه اى ما يأتيهم من موعظة من حكم فيه محدث الا استمعوه باذانهم
وهم يلعبون اى لم يعملوا به لاهية قلوبهم اى غافلة عنه فهذا المعنى لاما ذهبوا اليه والله تعالى اعلم فاما القران
عندنا فغير محدث فيكون مخلوقا بل هو كلام الله تعالى منه بدا واليه يعود والكلام من الذات والذات قديمة لازلية
لها بدليل قوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما وبقوله الرحمن علم القران خلق الانسان فذكر انه علمه ولم
يخلقه كالانسان ففرق بين الخلق والتعليم لان الانسان من خلقه والقران من علمه وفيه اسماؤه كالرحمن الرحيم
وغير ذلك فلو كان القران مخلوقا كما ذهبوا اليه لوجب ان تكون اسماؤه مخلوقة لانها منه واذا لم يجز ان
تكون مخلوقة فقد صح ان القران غير مخلوق وبطل ما ذهبوا اليه وفي هذا الكفاية والحمد لله روى التميمي قال حدثني
الثقة عن محمد بن وهب قال كنت مؤذنا للمتوكل بالله قبل ان يلي الخلافة فلما ولي الخلافة ارسلني في حجرة من حجر الخاصة
فجلس ذات يوم في مجلسه الذي كان يسمى المربع وقام ودخل بيتا له من قوارير سقفه وحيطانه وارضه وقد
اجرى فيه الماء يعلو على البيت واسفله وحيطانه يتقلب فيه يراه من هو داخل كانه جالس في جوف الماء
وقد فرش له من قباطي مصر ومساندها ومخادها الارجوان فدخل فجلس في مجلسه وجلس عن يمينه الفتح
ابن خاقان وعبد الله بن يحيى بن خاقان وعن يساره بغا الكبير ووصيف وانا واقف في زاوية البيت
اليمنى مما يليه وخادم بعضادة الباب واقفا اذ ضحك المتوكل ولزم القوم سكوتا فقال الا تسألوني
مم ضحكت قالوا مم ضحك امير المؤمنين اضحك الله سنه قال ضحكني اني كنت ذات يوم واقفا على رأس
الواثق بالله وقد قعد الخاصة في مجلسي هذا الذي انا فيه جالس وانا قائم اذ قام من مجلسه حتى جاء فدخل البيت
الذي انا دخلته فجلس في مجلسي هذا ورمت الدخول اليه فمنعت فوقفت حيث الخادم واقف وجلس ابن
ابي داود في مجلسك يا فتح وجلس محمد بن عبد الملك الزيات في مجلسك يا عبد الله وجلس ابراهيم بن اسحق

في مجلسك يا ابنا وجلس نجاح مجلسك يا وصيف فقال الواثق بالله لقد فكرت فيما دعونا الناس اليه من ان
القران مخلوق وسرعة اجابة من اجابنا وشدة خلاف من خالفنا حتى حملنا من خالفنا على السوط والسيف
والضرب الشديد والحبس الطويل فلم يرعه ذلك ولم يرده الى قولنا فوجدت من اجابنا رغب فيما في ايدينا فاسرع
الى اجابتنا رغبة منه فيما عندنا فوجدت من خالفنا منعه ورعه عن اجابتنا فصبر على ما قاله من الضرب والقتل والحبس
فوالله لقد دخل في قلبي من ذلك امر شككت فيه وفي محنة من نمتحنه وعذاب من نعذبه في ذلك حتى لقد هممت
بترك ذلك والخوض في الكلام فيه ولقد هممت بالنداء بذلك واكف الناس بعضهم عن بعض فبدا ابن ابي داود
فقال الله الله يا امير المومنين ان تميت سنة قد احييتها وان تبطل دينا قد اقمته فلقد جهد الاسلاف من
قبلك فما بلغوا فيه ما بلغت فجزاك الله عن الاسلام خير ما جزا اولياءه عن اوليائه فاطرق ساعة
مفكرا في ذلك امر ينقض عليه قوله ويفسد عليه مذهبه والله يا امير المومنين ان هذا القول الذي نحن عليه
وندعوا الناس اليه لهو الدين الحق الذي ارتضاه الله لانبيائه ورسله وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم ولكن الناس
عموا عن قبوله فقال الواثق فباهلوني على ذلك فقال ابن ابي داود ضربه الله بالفالج في دار الدنيا
قبل الاخرة ان لم يكن ما قال امير المومنين حقا من ان القران مخلوق وقال محمد بن عبد الملك الزيات سمر الله
يديه بمسامير من حديد في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما قال امير المومنين حقا من ان القران مخلوق وقال
له ابراهيم بن اسحق والا فانتن الله ريحه في دار الدنيا قبل الاخرة حتى يهرب منه كل قريب وحميم ان لم يكن
فاجزوه على البديهة
ما يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق قال فدخل عليهم نجاح وهم في ذلك
فسالوه عن ذلك فقال يغرقه الله في البحار ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق قال الواثق
فاحرق الله يديه في نار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق قال
في نفسه فاما ابن ابي داود فضربه
المتوكل اجيبت انه لم يدع احد منهم يدعو على نفسه الا استجاب دعوته الله في نفسه واما ابراهيم بن اسحق فانه
الله بالفالج واما ابن الزيات فانه اقعد في تنور حديد وسمرت يديه بمسامير من حديد فكان يلقى عليه في الشهر
مرض مرضه الذي مات منه واقبل يعرق عرقا منتنا حتى هرب منه الحميم والغريب
عشرين غلالة ويأخذه منه مثل الخرقة فيرمى بها في الدجلة لا ينتفع بها من شدة نتنها واما نجاح فانه

ابتنيت

ابتنيته عليه ذراعاً في ذراعين حتى مات فيه واما الواثق فانه كان رجل يحب النسآء ويكثر الجماع فوجه يوماً
الى ميخائيل المتطبب فدعى به فدخل عليه وهو نائم في مستر قال وعليه قطيفة خز فوقف بين يديه فقال له
يا ميخائيل ابغ لي دوا يزيد في الباه فقال له يا امير المؤمنين بدنك فلا تهده فان كثرة الجماع يهد البدن لا سيما
اذا تكلف الرجل ذلك فاتق الله الذي اليه مصيرك في بدنك واتق عليه فليس لك بذلك عوض فقال لا بد منه
ورفع القطيفة عنه فاذا بين فخذيه وصيفة قد ضمها اليه كانها فلقة قمر فقال ويلك من يصبر عن مثل هذه فقال
له فان كان ولا بد لك من ذلك فعليك بلحم السبع تأخذ منه قدر رطل ويغلا لك غليات بخل خمر عتيق
فاذا جلست على شرابك امرت فوزن لك منه وزن ثلث دراهم فتتنقل به على شرابك في ثلاث ليال
فانك تجد فيه بغيتك واتق الله في نفسك ولا تسرف منه ولا تجوز ما امرتك به قال فلهي عنه اياما فبينما
هو ذات ليلة جالس على شرابه وذكره فقال علي بلحم السبع الساعة فاخرج له سبع من الجب وذبح من ساعته
فاخذ من لحمه ثم امر فاغلي له بخل وقدم له واقبل يتنقل به على شرابه فاتت الايام والليالي واستسقى بدنه
فجمع الاطبآء على ان لا دوا له الا ان يسجر له تنور بحطب زيتون حتى يمتلي جمرا فاذا امتلى جمرا اخرج
من جوفه والقي على ظهره ثم يحشى في الرطبة يعني القضب ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار فان استسقى
مآء لم يسق منه فاذا مضت ثلاث ساعات كوامل اخرج منه واجلس جلسة منتصبة نحو ما امروا به فاذا
اصابه ريح الهوى وجد لذلك الما شديدا وطلب ان يرد الى التنور لم يرد اليه حتى تمضي ساعتان من النهار
واذا مضى ساعتان من النهار جرى ذلك المآء من بدنه وخرج من مجرى البول وان استسقى مآء او رد الى التنور
كان نفعه له ثم انه امر له بتنور واتخذ له وسجر بحطب الزيتون حتى امتلا جمرا ثم اخرج منه وجعل على ظهره
وحشي بالرطبة واعري واجلس فيه فاقبل يصيح ويستغيث ويقول احرقتموني اسقوني مآء وقد وكل
به من يمنعه المآء فلا يدعه ان يقوم من موضعه الذي اقعد فيه ولا يحرك فتنفط بدنه كله وصار نفاخات
مثل البطيخ واعظم فتركوه على حاله الى ان مضت له ثلاث ساعات من النهار ثم اخرج وقد كاد ان يحترق

او يقول القائل فى راى العين انه محترق واجلسه المتطببون فلما وجد روح الهوى اقبل اليه الالم والوجع واقبل يخور كما يخور الثور يقول ردونى الى التنور فانى ان رددت فاجتمع نسائه وحاشيته فلما راوا ما به من شدة الالم والوجع وكثرة صياحه فرجوا انه يكون فرجه فى ان يرد الى التنور فردوه الى التنور فلما وجد مس النار سكن صياحه فتقطرت النفخات التى كانت خرجت من بدنه وخمدت وبرد فى جوف التنور فاخرج من جوف التنور محترقا اسود كانه الفحم فلم تمض به ساعة حتى مات ونعوذ بالله من سخطه وعذابه فى الدنيا والاخرة

وروى ايضا ان رجلين مسلما ويهوديا قدما الى بين يدى عيسى بن ابان يختصمان عنده وكان قاضيا وهو يقول بخلق القران فادعى اليهودى على المسلم بالف دينار فانكره عن ذلك فقال القاضى لليهودى الك بينة قال لا قال الا استحلفه قال نعم فقال القاضى للمسلم قل والله الذى لا اله الا هو ويده على المصحف قال اليهودى ايها القاضى لا تذهب حقى بهذا اليمين فانا رجل من اهل الذمة اعطى الجزية وانا صاغر حلفه بالخالق ولا تحلفه لى بالمخلوق فبهت القاضى وقال لوكيله ادفع اليه الف دينار من مالى وقام وما قعد بعده للقضاء ورجع عما كان عليه وروى هشام بن عمار عن سعيد بن يحيى قال رايت مجنونا بحمص مصروعا وقد اجتمع عليه الناس فدنوت منه وقلت الله اذن لكم ام على الله تفترون فجرى على لسانه لشاصى يفترى على الله دعه يموت فانه يقول القران مخلوق والله اعلم ولاحمد بن حنبل رحمة الله عليه فيما هذا سبيله

عليك بالعلم واهجر كل مبتدع ⁖ وكل عاد الى الاهواء ميال
ولا تميلوه يا هذا الى بدع ⁖ يضلك اصحابها بالقيل والقال
ان القران كلام الله انزله ⁖ ليس القران بمخلوق ولا بال
لو انه كان مخلوقا لصيره ⁖ ريب الزمان الى موت وابطال
وكيف يبطل ما لا شىء يبطله ⁖ وكيف يبلى كلام الخالق العالى
فلا تقل بالذى قالوا وان سفهوا ⁖ واوثقوك باقياد واغلال
واصبر على كل ما ياتى الزمان به ⁖ فالصبر سربال من خير سربال

وروى

وروى ابو شيبة صاحب احمد ابن ابي داود انه قال قلت لابي العتاهية القران عندك مخلوق او غير مخلوق فقال سالتني عن الله او عن غير الله وامسك فاعدت عليه كلامي مرارا وهو يقول سالتني عن الله او عن غير الله لا يزيد وذلك فلما رايت منه هذا قلت مالك لا تجيبني قال قد اجبتك ولكنك حمار

فصل واما قولهم في عذاب القبر وسؤال الملكين منكر ونكير للميت فانهم انكروا ذلك وقالوا العذاب بالاخرة دون الدنيا وما هنالك نكير ولا منكر وانما هذا مجاز لا حقيقة وكلامهم هذا غير صحيح لان الله تعالى يقول النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولم يرد انهم يعرضون عليها في الاخرة غدوا وعشيا لا غير وانما اراد سبحانه انهم يعرضون عليها بالدنيا بعد مماتهم بقبورهم بكرة وعشيا وفي الاخرة اشد العذاب الا ترى الى قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فصح بهذا ما قلناه والحمد لله ومما يؤكد هذا قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون اي عذاب القبر وقال عز من قائل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة التثبيت من الله تعالى للمومن في الدنيا التوحيد عند معاينة ملك الموت الى ان تخرج نفسه والتثبيت له في القبر عند سؤال منكر ونكير بالاستقامة بما يجيبهما من رضى ربه والتثبيت له بالاخرة عند سؤاله عن اعماله ويلقنه سبحانه حجته عما يسئل عنه ليسهل عليه حسابه ليتجاوز عنه زلله وخطاياه وروى محمد ابن اسحق برفعه الى ابي هريرة رضي الله عنه قال لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى نزلنا املا مع مغارب الشمس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي قال فوالله انه لا يضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جائه سهم فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان شملته الان لتحرق عليه في النار كان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فدل هذا على صحة عذاب القبر والله اعلم

فصل ومما يؤكد ذلك ايضا ما روي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال خرجنا ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار حتى انتهينا الى قبره قبل ان يلحد له فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا معه كان على رؤسنا

القبر وفي يده عود ينكت به الارض فرفع رأسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استعيذوا بالله من عذاب
القبر قالها مرتين او ثلاث فاستعذنا بالله منه فقال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وادبار من
الدنيا نزلت اليه ملائكة بيض الوجوه معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مدّ البصر
ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ويقول ايتها الروح الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج
فتسيل كما تسيل القطرة من فم السقا ويأخذونها ويضعونها في ذلك الكفن والحنوط ويصعدون بها
الى السمآء فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا من هذه الروح الطيبة فيقولون روح فلان
بن فلان باحسن اسمائه ثم ينتهون بها الى السمآء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيشيعها من كل سماء
مقربوها ملائكة من السمآء التي تليها حتى ينتهون بها الى السمآء السابعة فيقول الله تبارك وتعالى اكتبوا
كتابه في عليين واعيدوها الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فيعود
الروح في جسده ويأتيه الملكان فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول ربي الله ومحمد نبي
والاسلام ديني فيقولون له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقولون وما علمك بهذا فيقول قرأت كتاب الله تعالى وامنت به وصدقت بذلك فينادي
مناد من السمآء صدق عبدي افرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من ريحها
وطيبها ويفسح له في قبره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح والعبد الكافر اذا كان في اقبال من الاخرة
وانقطاع من الدنيا انزل الله سبحانه وتعالى ملائكة من السمآء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون
منه مد البصر ثم يجئ اليه ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها الروح الخبيثة اخرجي الى سخط الله
وغضبه ثم تنزع نفسه فيقطع منها العروق والعصب ثم يأخذونها منه الملائكة فيجعلونها في ذلك
المسوح فيخرج منها كانتن ريح جيفة كانت ثم يصعدون بها الى السمآء فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة
الا قالوا ما هذه الريح الخبيثة فيقولون روح فلان بن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى السمآء

الدنيا

الدنيا فيستفتحون لها فلا يفتح لها ثم قرأ صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط ثم يقول الله اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح بها طرحا الى الارض ثم قرأ صلى
الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ثم
تعاد روحه في جسده ثم يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه لا ادري فيقولان ما دينك
فيقول هاه لا ادري فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيقول هاه لا ادري فينادي مناد من السماء
كذب عبدي فافرشوه من فرش النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيدخل اليه من حرها وسمومها
ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف عليه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر
بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب اقم
الساعة فيقول رب لا تقم الساعة فتعود روحه الى حيث يعلم الله تعالى ويبقى هنالك الى يوم
البعث فثبت بهذا ان عذاب القبر وسؤال الملكين حق والله اعلم نسأل الله تعالى ان ينجينا من عذابه
ومن اهوال يوم القيمة وان يتغمدنا برحمته وكل عبد مسلم ومن قال امين انه قادر على ذلك ومن الدليل ايضا
على صحة عذاب القبر ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يتعوذ من عذابه وكان يقول
تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه قالوا ويروى انه كان لرجل من اهل المدينة اخت في ناحية من
المدينة فاشتكت فكان اخوها يأتيها يعودها فماتت من مرضها ذلك وجهزها وحملها الى قبرها ودفنها
ورجع الى اهله فذكر انه نسي كيسا كان معه في القبر وقت ان ادخلها لحدها فاستعان برجل من اخوانه
ينبش القبر فنبشاه فوجد الكيس فقال اخو الميتة للرجل تنح عني حتى ارى حال اختي فرفع ما على اللحد فاذا
القبر يشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع الى اهله فقال لامه اخبريني على ما كانت اختي عليه قالت
وما سؤالك عنها وقد هلكت فقالت كانت اختك تاخر الصلوة ولا تصلي بطهارة كاملة تامة وكانت تأتي
ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم اي تمشي بالنميمة وهذا سببها فاعجب من هذا

ايدك الله واعجب منه خبرا حببت ان اذكره لك بهذا الموضع ان شاء الله وان لم يكن من جنسه روى هوير بن
اسماعيل عن عمه قال حججت واخالني رفقة مع قوم اذ نزلنا منزلا ومعنا امرأة فانتبهت فاذا بحية منطوية عليها
وقد جمعت رأسها وذنبها على ثديها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل تلك الحية منطوية عليها لا يضرها شيء
حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت عنها فدخلنا مكة حرسها الله فقضينا نسكنا فانصرفنا قافلين حتى اذا كنا
بالموضع الذي انطوت عليها فيه الحية نزلنا به فنامت واستيقظت واذا بالحية منطوية عليها فصفرت الحية
فاذا الوادي يسيل علينا حيات فنهشتها حتى ما ابقين منها غير عظامها فعجبنا من ذلك اشد العجب فقلت
للجارية التي كانت معها ويحك اخبرينا عن هذه الجارية قالت بغت ثلاث مرات وكل مرة تلد ولدا فاذا
وضعته سجرت التنور والقته فيه فهذه قصتها والله اعلم قال صاحب الكتاب رضي الله عنه واخبرني
من اعرفه بنسبه وباسمه في وقتنا هذا انه كان في بعض البلاد هو وجماعة معه كان فيهم رجل
يبغض عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها ويسبها اقبح سب قال فنهيناه عن ذلك فلم ينته فمرض مرضا
شديدا ومات منه فغسلته قرابته وتركوا عليه كفنا ابيضا فرايت في كفنه موضع السواد واذا بالنار خرجت
من ذلك السواد فاحرقت مطارفه فلما رأى ذلك قرابته رموا به في القبر رميا وحثوا عليه التراب قلت
وتشهد على هذا منك قال نعم واشهدوا على بذلك من حضر وكان عندي جماعة فعجبنا منه واخبرني
رجل ايضا انه رأى هدفا فيه عدة لحود كان بها رفرف بعضها عظام محرقة ثم بعد ذلك وصلني كتاب
بعض الاخوان انه يذكر وجد عندهم ميت في لحد فيها مسامير من حديد كثيرة وذكر انه شاهده قوم وانفذوا
الي منها بمسمار في طي الكتاب فرايته واذا به قد تاكل من طول المكث نص واما قولهم في الحساب
ونشر صحف الاعمال فانهم انكروا ذلك وقالوا كل هذا مجاز لا حقيقة واحتجوا عليه بقوله تعالى
وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبقوله وحصل ما في الصدور قالوا وهذا دليل على ان ما هنالك
حساب ولا نشر صحيفة وهذا غير صحيح لان الله تعالى يقول وقوله الحق واذا الصحف نشرت وقال فاما من
اوتي كتابه بيمينه يعني فيه الاعمال الحسنة فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من

اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا يعني الذي فيه اعماله السيئة وقال ايضا في آية
اخرى واما من اوتي كتابه بيمينه يعني اذا اعطاه ملكه كتابه الذي كان يكتب حسناته بيمينه سره ذلك
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه اي علمت بذلك فهو في عيشة راضية في جنة
عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله
يعني اذا اعطاه الملك كتابه المسيء بشماله فاذا رآه ساءه حاله وغمه ذلك فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه اي ضلت عني حجتي وقال
تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل
لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فدل هذا على تكذيبهم
بما قالوا والحمد لله رب العالمين فصل واما قولهم في الميزان فانهم انكروا ايضا وقالوا ما لذلك
اصل وانما ذكره الله تعالى في القرآن مجازا لا حقيقة وما هنالك ميزان ولا كفتين يوزن بهما
الحسنات والسيئات كما ذكره مخالفونا واستدلوا بقوله ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وبقوله يوم تبلى
السرائر فما له من قوة ولا ناصر وبقوله وحصل ما في الصدور وقالوا فدل ذلك على انها استعارة كلام يراد به
ترجيح المؤمن على الكافر والطاعة على المعصية والطرح بالرتبة والمنازل من غير كينونة والطولى في ذلك
الكلام وهذا خلاف قوله تعالى حيث يقول فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية وقال فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

واما من خفت موازينه الاية وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فدل هذا
على ان العمل يوزن قليله وكثيره وروى ابن عباس رحمة الله عليه قال يوزن الحسنات والسيئات في ميزان
له لسان وكفتان فيوضع فيه اعمالهم واما المؤمن فيؤتى بعمله كاحسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو
حق فتثقل حسناته على سيئاته ثم يوضع عمله في الجنة ويقال له الحق بعملك لقوله تعالى اولئك هم المفلحون
واما الكافرون فيؤتى بعمله في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف لان الباطل خفيف فيقع في النار
فيقال له الحق بعملك فذلك قوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم يعني منعوا
انفسهم الجنة وهذا دليل على بطلان ما قالوه والله اعلم فصل واما انكارهم على نطق
الجوارح فان الله تعالى قد ذكرهم بكتابه حيث يقول وقوله الحق ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون فهذه حجة ظاهرة لا تاويل لها
غير هذا وقال عز من قائل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وروى عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة
قال اما عند ثلاث مواضع فلا عند الميزان فلا حتى يعلم ان يخف ميزانه وان يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم
ان يعطى كتابه بيمينه او بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويقول وكلت بثلاثة بمن
ادعى مع الله الهاً آخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يؤمن بيوم الحساب ويرمي بهم في غمرات جهنم اعاذنا
الله والمسلمين من عذابها ومن شر ذلك اليوم فهو القادر على ذلك والله اعلم فصل واما
رؤية الله تعالى في الآخرة فانهم انكروها وقالوا لا يراه اولياؤه في الآخرة كما لا يرونه في الدنيا
واحتجوا بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وبقوله تعالى حكاية
عن موسى صلى الله عليه وسلم رب ارني انظر اليك قال لن تراني قالوا فدل ذلك على انه لا يرى في الآخرة
كما لا يرى في الدنيا وتاويلهم هذا غير صحيح لان امور الآخرة غير امور الدنيا وطعومها غير طعومها
وشرابها

وشرابها غير شرابنا واسبابها غير اسبابنا وكل شيء فيها فهو بخلاف ما في الدنيا فلهذا انه يراه اولياؤه في
الآخرة دون اعدائه لانهم مفضلون عليهم بالجنة واعداؤه مهانون بالنار فاما في الدنيا فانه لا يراه وليه
ولا عدوه البتة لانه يقول وقوله الحق لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الآية فان قالوا هذا يقتضي
التابيد في الدنيا والآخرة قلنا يبطل ما ذهبتم اليه بقوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
فذكر التابيد ههنا في الدنيا ثم ذكر خلافه في الآخرة لانهم يتمنونه بقوله حكاية عن قولهم يا ليتها
كانت القاضية فدل على ان اسباب الآخرة وامورها غير اسباب الدنيا وامورها كما قلنا فلذلك جاز
ان يراه اولياؤه في الآخرة دون اعدائه الا ترى الى قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني وجوه
اوليائه منيرة ثم قال الى ربها ناظرة اي تنظره معاينة وقال في اعدائه ووجوه يومئذ باسرة يعني متغيرة
تظن ان يفعل بها فاقرة اي يفعل بها شر وقال في آية اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني
اعداءه دون اوليائه لانهم في الآخرة يصيرون في حالة البقاء لا كالدنيا في انها فانية ومما يؤكد ذلك
ما روي عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا له ذات يوم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل نرى ربنا يوم القيمة قال وهل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها حجاب قالوا لا قال فهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر وليس دونه حجاب قالوا لا قال وكذلك ترون ربكم بابصاركم ولا تضامون
برؤيته فصح ما ذهبنا اليه والحمد لله

فصل

واما قولهم ان العبد اذا تغذا بغذاء حرام انه ليس
من رزق ربه بل هو من رزق نفسه فهذا غير صحيح لانه يقول في محكم كتابه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا اي ممنوع من الكافر والمؤمن ومعنى ان الكافر لا يكاد ويطعم حلالا محضا وقد ذكران الكلام منه

ولذا قال سبحانه ويعبدون من الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض ولا يستطيعون شيئاً
فذكر ان الذين يعبدون من الاصنام لا يملكون الرزق بل هو من عند الله حرامه وحلاله ودليل ثان وهو قوله
تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم
عليه فاباح للمضطر اكل ما حرم عليه وجعله رزقا يتغذا به ودليل ثالث وهو قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فذكر سبحانه انه قسم معيشتهم حلالها وحرامها
فلا قاسم لها غيره ودليل رابع وهو قوله تعالى وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون
لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فنفى ان يكون الرزاق للعالم
والكافر غيره سبحانه ومعلوم ان الكافر لا يكاد يتغذا برزق حلال بل بالخنازير وغيرها فذكر سبحانه ان
الكل منه فبطل بهذا ما ذهبوا اليه والحمد لله مع انهم لو قيل لهم اخبرونا عن رجل تغذى طول عمره بغذاء حرام
الى ان هلك هل كان ذلك الذي تربى به من رزق ربه ام من رزق نفسه او من غيره فان قالوا بل من
رزق ربه فقد وافقونا وان قالوا من رزق نفسه او غيره فقد جعلوا مع الله شريكا يرزق الحرام ويرب
الاجماع على ذلك والله يرزق الحلال تعالى الله عن ان يكون معه شريك في سلطانه

فصل

واما قولهم ان الدعاء لا ينفع الميت وكذا الصدقة عنه فان هذا محال لان الله تعالى يقول والذين جاءوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً
للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فاستغفر هؤلاء لمن مات قبلهم من اهل الايمان فدل هذا
على ان الدعاء من الحي للميت ينفعه ودليل ثان وهو امر الله تعالى الولد ان يدعو لوالديه بقوله
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فلو كان الدعاء لا ينفع الميت من الحي كما ذكروه لما امره ان يدعو
لوالديه ودليل ثالث وهو ان الله تعالى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء للمنافقين بقوله
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ومعلوم ان الصلوة في اللغة هي الدعاء بالرحمة

والاخلو

والا فلو علم الله تعالى ان الدعاء غير نافع لهم لما نهاه عن ذلك وكذا نهاه صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لوالديه
بقوله ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابرهيم لاواه
حليم فلو كان الدعاء لا ينفع الميت كما قال المخالف لما نهى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فصح
ما ذهبنا اليه وبطل ما قالوه والحمد لله فصل واما قولهم في الشفاعة فانهم انكروها وقالوا من
دخل النار خلد فيها ولم يخرج عنها ابد الابدين واحتجوا بقوله تعالى خالدين فيها وبقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وبقوله وما هم بخارجين منها وبقوله يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا
قالوا والخلود يوجب التابيد من غير خروج وهذا تاويل يبطله قوله تعالى وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم
فذكر سبحانه الخلود واستثنى المشفوع لهم وكذا قال وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم
ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واستثنى المشفوع لهم ايضا ودليل ثالث في ذكر الشفاعة وهو قوله
تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا ودليل رابع وهو قوله تعالى وكم من ملك في السموات والارض لا تغني شفاعتهم شيئا الا
من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ودليل خامس قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
ودليل سادس وهو قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة
عنده الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا فذكر سبحانه في الاذن بالشفاعة ولو كانت باطلة كما ذكروا
لما ذكر الاذن بها لمن يشفعه فدل بهذا على ان الشفاعة حق وبطل ما قالوه والحمد لله وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا ولا اقول فخرا بعثت الى الاحمر والاسود
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي المغنم ولم يحل لاحد من قبلي ونصرت بالرعب فهو يسير امامي مسيرة
شهر واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي وهي نائلة من لا يشرك بالله شيئا وعنه صلى الله عليه وسلم

انه قال خيرني ربي بين ان يغفر لنصف امتي او ان اختار الشفاعة فاخترت الشفاعة ورجوت ان تكون اعم
لامتي ولولا ان سبقني اليه العبد الصالح لتعجلت دعوتي الى الله تبارك وتعالى لما فرج الله عن ولد ابراهيم صلى
الله عليه وسلم كرب الذبح قيل سل تعطه فقال في الذي نفسي بيده لاتعجلها قبل نزغات الشيطان اللهم من
مات لايشرك بك شيئاً فاغفر له وادخله الجنة والله اعلم

فصل في بيان الشفاعة والمشفوع بهم

روي ان اهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا قادتهم الملائكة الى النار نادوا يا محمداه فاذا رأوا
مالك نسوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل الله عليه القرآن
وممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القرآن الا على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا سمعوا بذكره
صلى الله عليه وسلم ذكروه فصاحوا به فيقول لهم مالك اما كان لكم في القرآن زاجر عن معاصي الله تعالى فاذا
وقف بهم على شفير جهنم ورأوا النار وزبانيتها قالوا يا مالك ائذن لنا نبك على انفسنا فيأذن لهم فيبكون
الدموع حتى ما يبقى دمعا فيبكون الدم فيقول لهم ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله عز وجل
ما مستكم النار ثم يقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا ارادوا ان يلقوهم نادوا باجمعهم لا اله الا الله
محمد رسول الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بذلك امر رب العرش فتاخذهم فمنهم من تاخذه النار الى قدميه ومنهم
من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذه الى حلقه فاذا هوت النار الى الوجوه قال
لها مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر
رمضان ويبقون فيها ما شاء الله وينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان فاذا انفذ الله سبحانه
في الخلائق حكمه قال يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد وهو اعلم بذلك منه فيقول الهي انت اعلم بهم
فيقول انطلق فانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل عليه السلام الى مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم
فاذا نظر مالك الى جبرائيل عليه السلام قام تعظيماً له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول اخبرني
ما فعل العاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ما اسوء حالهم وما اضيق مكانهم قد احرقت النار
اجسامهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها نور الايمان فيقول جبرائيل ارفع عنهم الطبق

فيرفعه

فيه فاذا نظروا الى جبرائيل عليه السلام والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من
هذا العبد الذي لم نر شيئا قط احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل الكريم على ربه الذي كان ياتي محمدا صلى
الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبرائيل اقرأ محمدا صلى
الله عليه وسلم منا السلام واخبره بسوء حالنا فينطلق جبرائيل عليه السلام حتى يقوم بين يدي رب العالمين
فيقول الله تبارك وتعالى كيف رايت امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب انت اعلم بهم ما اشد حالهم
واضيق مكانهم فيقول الله تبارك وتعالى هل سألوك شيئا فيقول انت اعلم بما سألوني سألوني ان اقرئ نبيهم
منهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول الله تبارك وتعالى انطلق فاخبره بذلك فينطلق جبرائيل الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة آلاف باب مصاريعها من الذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة
من امتك الذين يعذبون وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فياتي النبي صلى
الله عليه وسلم عند العرش فيخر ساجدا ويثني على الله تعالى ثناء لم يثن احد قبله ويقول الله تعالى ارفع رأسك
واسأل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم
فيقول الله عز وجل قد شفعتك فيهم ائت النار فاخرج منها من قال لا اله الا الله محمد رسول الله فينطلق
صلى الله عليه وسلم فلما نظر مالك اليه صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء
فيقول ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول له افتح الباب وارفع الطبق فيفعل فلما نظر اهل النار الى
النبي صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم يا محمد صلى الله عليك وسلم قد احرقت النار جلودنا واكبادنا
فيخرجهم صلى الله عليه وسلم جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يقال له
الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا مردا جردا مكحولين كان وجوههم القمر مكتوب على جباههم
هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا علم اهل النار بخروجهم منها قالوا
يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج معهم من النار وهو معنى قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
ثم يؤتى بالموت كانه كبش املح فيقال لاهل الجنة ولاهل النار هل تعرفون الموت فينظرونه فيعرفونه فيقولون

نعم هو هذا فيذبح بين الجنة والنار ويقال لاهل الجنة خلود بلا موت ولاهل النار خلود بلا موت فيها
وذلك معنى قوله وانذرهم يوم الازفة الى الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون اى لا يصدقون
اسال الله تعالى باسمه الذي لم يطلع عليه احد غيره ان يدخلنا الجنة وان يعيذنا من النار والمسلمين اجمعين
انه ولي ذلك والقادر عليه **قال صاحب الكتاب رضي الله عنه** قد ذكرت لك ايدك الله طرفا من
كل شيء مما تقدم ذكره بما يستدل به على صحة ما ذهبنا اليه فخير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل وذلك
لمن وفقه الله تعالى وشرح صدره للاسلام واما من اعماه واصمه فلا حيلة لي به واقول كما قال الاول

:. لقد اسمعت لو ناديت حيا .:. ولكن لا حياة لمن تنادي .:.

مع ان كل مفتون برأيه مصغ الى ما خلق له كما قال

:. كل يرى انه ناج بما اجتهدا .:. فلا ينازع احا رأى بما اعتقدا .:.
:. ودع يجري بما يهوى فغايته .:. ان ليس يرجع عما قاله ابدا .:.
:. ولا يعود الى ما انت قائله .:. ولو اتيته طريق الرشد مجتهدا .:.
:. والزم طريقك وارفض كل مذهبة .:. به المذاهب فيما خالف الرشدا .:.
:. وما عليك فمن ظل الطريق به .:. اذا اهتديت ومن خير الهدا قصدا .:.
:. والحق كالشمس لا يخفى على احد .:. فالزم ولا تسئلني عن مذهب احدا .:.

تم الكلام في مقالة القدرية بالقضاء والقدر وغير ذلك والحجة عليهم بعون الله تعالى ومنه والحمد
لله على ذلك وعلى كل حال ثم نعود الى ما شرطنا متقدما من باقي بيان الفرق ان شاء الله تعالى وبه
الثقة **باب ذكر فرق الشيعة الذي يقال لهم الرافضة قال فيهم الشاعر**

فرق الشيعة الرافضة

:. اذا الشيعي همهم في مقال .:. فسرك ان يموت بحتف نفسه .:.
:. فصل على النبي وصاحبيه .:. وزيره بعيد وجاريه برمسه .:.

واعلم سلمك الله انهم سموا بهذا الاسم لرفضهم لامامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل بل رفضهم
لمقالة زيد بن علي رضي الله عنهما حيث تولاه ابا بكر وعمر وذلك ان جماعة منهم اتوا اليه فقالوا له ما تقول

في ابي

في ابي بكر وعمر فاثنى عليهما خيرا فقالوا فكيف وقد نزعمكم امركم قال ما سمعت احدا من اهل بيتي يذكرهما الا بخير فرفضوا مقالة وتفرقوا عنه فلما ادبروا رفع يده الى السماء فقال اللهم اجعل اليوم لعنتي ولعنة آبائي عليهم فانهم رفضوني كما رفضت الخوارج على ابن ابي طالب (رضي الله عنه) فسموا بذلك رافضة وهم شرار هذه الامة لما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال لعلي ذات يوم انت يا علي في الجنة انت يا علي في الجنة وسياتي قوم من بعدي لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال يا رسول الله ما علامتهم قال لا يرون جمعة ولا جماعة ويسبون ابا بكر وعمر (رضي الله عنهما) وروي عن الفقيه الشعبي انه قال العلم كثير فخذوا من كل كلام احسنه أحب أهل البيت ولا تكن رافضيا وقل الايمان قول وعمل ولا تكن مرجئيا وقل ما شاء الله كان ولا تكن قدريا **فصل** واعلم أيدك الله ان هذه الشيع مالت بهم اهواؤهم الى تقليد رؤسائهم ومن مضى من أسلافهم وتأولوا القرآن على رأيهم تاويلا لم ينزل الله تعالى به سلطانا ولا اوضح به برهانا ولا نقلوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف المتقدمين وخالفوا رواية الصحابة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فضلوا وأضلوا كثيرا عن سواء السبيل فاول ما قالوه نقول في هذا الباب اما نحل على ابن ابي طالب وفاطمة وولديه (رضي الله عنهم) وولد عقيل ابن ابي طالب وولد جعفر الطيار ومن صلح من ذرياتهم (رحمة الله عليهم) عن مذهب هؤلاء الروافض الذين مالوا عن طريق الرشاد لانهم اعلا قدرا واشرف محلا واجلا من ان ينتحلوا مذهب اهل البدع والاهواء ويسبوا اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وازواجه امهات المؤمنين ولانهم اعرف بالله وبرسوله وبفضيلة اصحابه وازواجه منه ولا يقع بقلب مسلم منا غير هذا وبعد فاعلم ان هؤلاء الروافض افترقت على ثلاثة اقسام قسم يقال لهم الزيدية زعموا انهم على مذهب زيد بن علي وقسم يقال لهم الغالية لقبوا بهذا لكثرة غلوهم على علي رضي الله عنه حتى انهم قالوا هو الله عز وجل (تعالى الله عن ذلك) وقسم يقال لهم الباطنية لقبوا بهذا لزعمهم ان لكل شيء باطن خلاف ظاهره فافترقت هذه الثلاثة اقسام ثمانية عشر فرقة كل قسم منها ست فرق وانا اذكرها لك ان شاء الله تعالى عقيب هذا تحريرا وروي مالك ابن مغول

وبين النوبختي ان المغيرة بن سعيد قال بامامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب الخارج بالمدينة المقتول بها، وزعم انه القائم وانه الامام المهدي وانه حي لم يقتل [illegible] في [illegible] وانه في جبل يقال له العلمية ... قال بهذا عن [illegible] الذاهب الى [illegible] والظاهر القول بتولي ابو جعفر محمد بن علي والظاهر [illegible] المقالة تنزع فيرقت من الشيعة اصحابه الى عبد الله جعفر بن محمد [illegible] وحفظوه وزعم انهم رافضة . وانه هو الذي سماهم بهذا الاسم ... الخ قال (ا.ب ص٥٤) وبعد اختلاف [illegible] المشهور عنده

الروافض :
زيدية
وغالية
وباطنية

أمر الرافضة ومقارنة بينهم وبين اليهود والنصارى

قال كنت ذات يوم عند الفقيه الشعبي عامر بن شراحيل فذكرنا امر الرافضة فقال لي يا مالك لو اردت ان يعطوني
رقابهم عبيدا وان يملوا بيتي ذهبا على ان اكذب لهم على علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذبة واحدة يحفظونها
عني لفعلوا ولكني لا والله لا اكذب عليه ابدا يا مالك اني قد درست فرق اهل الاهوآء كلها فلم اجد احدا احمق منهم
ولو كانوا من الدواب لكانوا حميرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما الاوانى محذرك اهل الاهوآء المضلة وشرهم
الرافضة فانهم مجوس هذه الامة يبغضون الاسلام كما تبغض اليهود النصرانية ما دخلت فيه رغبة ولا رهبة
ولكن مقتا لاهل وبغيا عليهم فاغووا كثيرا من الناس قد حرقهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنار ونفاهم
الى البلدان نفى عبد الله بن سبا الذي يقال له ابن السودآء الى ساباط وعبد الله بن سنان وابا الكروس
الى الحاذر وذلك ان محبة الرافضة لا يكون الملك الا في آل علي رضي الله عنه وقالت لا جهاد في سبيل الله
حتى يخرج المسيح المنتظر وينادي مناد من السمآء وقالت الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي
وينزل شيء من السمآء واليهود يؤخرون المغرب حتى تشتبك النجوم وكذا الرافضة واليهود لا يرون الطلاق
ثلاثا وكذا الرافضة لا يرونه جائزا في مجلس واحد واليهود لا يرون على النسآء عدة وكذا بعض الرافضة
واليهود حرفوا التوراة عن مواضعها وكذا الرافضة حرفت معاني القران واليهود تبغض جبرائيل عليه السلام
ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذا بعض الرافضة ويقولون غلط جبرائيل بالوحي من علي رضي الله عنه
الى محمد صلى الله عليه وسلم ولليهود والنصارى على الرافضة فضيلتان وذلك ان اليهود سئلوا من خير اهل
ملتكم قالوا اصحاب موسى عليه السلام وسئل النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا اصحاب عيسى عليه السلام
وسئلت الشيعة الرافضة عن شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا مالك امرهم الله تعالى
بالاستغفار لهم والترحم عليهم فشتموهم وتنقصوا بهم فالحذر منهم يا مالك ثم الخبر بعون الله **فصل**
في ذكر فرقهم اعلم ان اول ما اذكر لك منهم ارشدك الله للصواب فرقة الزيدية وهي ست فرق غير الشواذ
الجارودية والمخترعة والطرفية والصالحية والسليمانية واليعقوبية فاجتمعت هذه الفرق على ما قالت
به المعتزلة القدرية من رد قضآء الله وقدره وخلق القران وانكار عذاب القبر والحساب وسؤال الملكين
منكر ونكير والشفاعة ورفضوا امامة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وتنقصوا عائشة ام المؤمنين رضي

الله عنها وقد تقدم الاحتجاج عليهم بما فيه كفاية بعون الله تعالى ثم انفرد ابو الجارود زياد بن المنذر العبدي هو
وفرقة بان قالوا لا يحل اكل ذبائح اهل الكتاب وقال ابو محمد هذا غير صحيح لان الله تعالى يقول وقوله الحق وطعام
الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ومعلوم ان الطعام كل ما يطعم من لحم وغيره والله اعلم فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة المخترعة اصحاب ... انفرد هو وفرقة بان قالوا الحائض في غير موضع النجاسة
نجس وكذا عرق الجنب نجس ايضا وهذا خلاف الشرع لان الله يقول ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ومعلوم ان من كرم الله تعالى لا يخلق من نجس فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة المطرفية اصحاب مطرف
الشهابي انفرد هو وفرقة بان قال الصلوة في غير الثوب الذي يلبسه المصلي دين قويم وسب السلف الصالح
ثواب عظيم وهم اكثر اهل الزيدية غلوا في السب والاذى فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة الصالحية
اصحاب صالح انفرد هو واصحابه وفرقة بان قالوا الاستنجاء من الريح دون غسل الثوب فرض معروف والعقد
الاول دون عقد الثاني شيء مألوف وقالوا ايضا بنجاسة مني الادمي كما قالت المخترعة وقد تقدمنا الحجة
عليهم فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة السليمانية اصحاب سليمان بن الزرقان اجمع هو وفرقة
بما قال من قبله وانفردوا بان قالوا كانت امامة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ضلالة في امامهم
وبايعهم وهذا خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت امتي على ضلالة وقد اجمع الكل على امامتهم
وفراهم على رضي الله عنه فالحذر منهم

فصل وهذه فرقة اليعقوبية اصحاب يعقوب اجمعوا بما اجمع من قبلهم
الا السليمانية ان قالوا ليست امامة ابي بكر وعمر ضلالة وانما كان علي ابن ابي طالب احق بها ابتداء منهم وقد
تقدمت الحجة عليهم بما اغنى عن الاعادة والله اعلم فالحذر منهم ثم ذكر فرقة الزيدية غير السواد من المختصر ولم
استوعب خلافهم في احكام الشريعة لانها طويلة جدا مما يشغل ذكرها هذا المختصر بحجمها والحجة عليها قليل
والله اعلم

فصل وهذه مقالة الغالية وانما سموا
الغالية ويقتضي المتبع وليس الشرط هكذا والله اعلم
بذلك لغلوهم في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واظهارهم في محبته حتى انهم قالوا هو الله وقال الشاعر

فيهم

الغالية :
من انتحل التشيع ، والى الحلولية
والمزدكية والزندقية والدهرية
مرجعهم جميعاً بعضهم اجمع . وكلهم يتفقون
على نفي الربوبية عن الجليل الخالق تبارك
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا واثباتها
في بدن مخلوق مأوف على ان البدن
مسكن له وان الله تعالى نور وروح تنتقل
في هذه الابدان تعالى الله عن ذلك الا انهم
مختلفون في رؤسائهم الذين يتولونهم
ويبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا.
(ر : نوبختي ص ٤١)

⁂ قوم غلوا في علي لا ابا لهم ⁂ واجشموا انفسا في حبه تعبا ⁂

⁂ قالوا هو الله جل الله خالقنا ⁂ من ان يكون ابن شي او يكون ابا ⁂

روي انه اتاه جماعة ذات يوم وهو بالكوفة وكانوا احد عشر رجلا فقالوا له انت الهنا وانت خالقنا ورازقنا
واليك معادنا فتغير وجهه رضي الله عنه من مقالتهم وارفض عرقا وارتعد كانه سعفة تعظيما لجلال الله
وخوفا منه وقام مغضبا وامر من حوله ان يحفروا حفيرة بموضع يقال له صحرا ويوقدوها ففعلوا وقال
لاشبعنكم اليوم لحما وشحما فلما علمت الغالية انه قاتلهم لامحالة قالوا له ان قتلتنا فانت تحيينا فزاد
استيشاطا غيظا عليهم وامر بهم فضربت اعناقهم والقاهم في تلك الحفيرة فاحترقوا وقال في ذلك
الشاعر ⁂ ولما رايت اليوم امرا منكرا ⁂ اضرمت ناري ودعوت قنبرا ⁂ يعني عبده المسمى
قنبرا وانما افرطوا في محبته فدعوه الها ولهذا روى ربيعة بن ناجد عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي فيك مثل من عيسى عليه السلام ابغضته اليهود حتى
بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به ثم قال يهلك في رجلان محب مطر يطريني
بما ليس لي ومبغض ببغضه شناني على ان يبهتني فافهم هذا هداك الله وهم ستة فرق الخطابية
والبيانية والمفوضة والمغيرية والمنصورية والسبائية فاجتمعت هذه الغلاة على ما تقدم ذكره
وانفرد ابو الخطاب محمد بن زينب وفرقة بان قالوا الائمة انبياء ولا بد في كل وقت من رسولين
احدهما ناطق والاخر صامت قالوا فالناطق محمد صلى الله عليه وسلم والصامت علي رضي الله عنه
وقالوا باستحلال المحارم كلها ورخص لهم شيخهم ترك الفرائض واباح لهم شهادة الزور وكانوا كلما ثقل
عليهم فرض جاؤا وقالوا يا ابا الخطاب خفف عنا فيامرهم بتركه وكان يقول من عرف امام عصره حل له
كل شي حرم عليه واعلنوا لعنة الله عليهم بالهية جعفر بن محمد في وقته واحرموا بالكوفة جهارا وخرجوا
في ازر ورديه يهتفون لبيك لبيك جعفر بن محمد فلعنهم وتبرأ منهم وتفرقت مذاهبهم شتى فمنهم من قال
بالهية اسمعيل بن جعفر ومنهم من قال بالهية ابي الخطاب محمد بن زينب ومنهم من قال بالهية الحسين
ابن منصور الحلاج الذي صلبه المقتدر بالله في ايام خلافته قال صاحب الكتاب رضي الله عنه قبح الله
الهاً

[illegible] ١٤٧

هو الشلمغاني

الرابا يطلب وغيرهم من قال بالإلهية محمد بن علي الشلمغاني الكاتب المقتول ببغداد وايضا ايام الراضي
بالله ولهم خرافات كثيرة واعتقاد شرك لا يغفر الله لهم ذلك لانه يقول وقوله الحق لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون فسبحانه عما وصفوا من ان معه شريك بل هو الله
لا اله الا هو وحده لا شريك له فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة البيانية اصحاب بيان بن سمعان
التميمي زعم هذا انه نبي وانه المشار اليه بقوله هذا بيان للناس وهدى الخ فهو وفرقته عليهم لعنة الله
ان قالوا ان الله يفنى الا وجهه كذبوا عليهم لعنة الله وانما المعنى كل شيء هالك الا وجهه الا هو وكذبوا
بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله اي فهناك وجه الله فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة المفوضة منسوبون
الى التفويض وهم الذين يسمون السحابية لم يبق لهم اسم يخصهم فاذكره لكنهم الغدر وايات قالوا ان الله
فوض امر تدبير الخلق الى الائمة وانه لم يخلق من ذلك شيء بل هم الخالقون وقالوا ان عليا رضي الله
عنه لم يمت وانما هو في السحاب حتى صاروا اذا اضلت عليهم سحابة قالوا السلام عليك يا ابا الحسن

(ر: ص ٨٨ من الاصل)

فذكر خرافاتهم بعض الشعراء فقال

برئت من الخوارج لست منهم ⁂ من الغزال منهم وابن داب
ومن قوم اذا مرت سحاب ⁂ يردون السلام على السحاب
ولكني احب بكل قلبي ⁂ واعلم ان ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حبا ⁂ به ارجو غدا حسن الثواب

ولو انه قيل لهؤلاء الحمير اخبرونا عن علي اهو في سحابة بعينها ام بكل سحابة عضو والعقل لا يقبل
ذلك فان قالوا بل هو في سحابة واحدة قيل لهم فهل لكم في تلك السحابة امارة تعرفونها حتى
انكم اذا مرت بكم سلمتم عليه فان قالوا نعم قيل لهم هذا محال لان السحاب يشبه بعضه بعضا
فربما يكون الولا على غير امارتكم فتسلمون على سحابة لا يكون فيها وان قالوا ما لنا عليها امارة

قال النوبختي: "وفرقة منهم تقال لها البشيرية اصحاب محمد بن بشير مولى بني اسد من اهل الكوفة قالت: ان موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس وانه حي غائب وانه القائم المهدي وانه في وقت غيبته استخلف على الامة محمد بن بشير وجعله وصيه واعطاه خاتمه وعلمه جميع ما يحتاج اليه رعيته وفوض اليه اموره واقامه مقام نفسه فمحمد بن بشير الامام بعده وان محمد بن بشير لما توفي اوصى الى ابنه سميع بن محمد بن بشير فهو الامام ومن اوصى اليه سميع فهو الامام المفترض الطاعة على الامة الى وقت خروج موسى وظهوره فما يلزم الناس من حقوقه في اموالهم وغير ذلك مما يتقربون به الى الله عز وجل فالفرض عليهم اداؤه الى اوصياء القائم. وزعموا ان علي بن موسى [illegible] ومن ادعى الامامة من ولد موسى [illegible] طيب الولادة [illegible] وكفروهم في دعواهم الامامة وكفروا القائلين بامامتهم واستحلوا دماءهم واموالهم. وزعموا ان الفرض من الله عليهم اقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان [illegible]

(ر: ص ٧٨ من كتاب فرق الشيعة) مذاهب ائمة المفوضة في التفويض [illegible]

قيل لهم فيجب عليكم ان تسلموا على كل سجادة تمر بكم احتياطا ان يكون في بعضها قبر ولا تسلمون
عليه وقال بعضهم بل هو متوار عن الناس فتغيب عنهم لم يمت بعد ولابد من ظهوره بالدنيا واحتجوا بكلام
صاغوه عليه انه قال في خطبة سموها خطبة الكتاب ايها الناس ان الكتاب يصدق قول الناطق يعنون النبي
وكلام الناطق يصدق الكتاب الزاهر وقد خاب من افترى والذي فلق الحبة وبرى النسمة لاخرجن بعد المبعث
خرجة فيها ارضاء الرب وتصديق الكتاب وقوام الدين واستيصال الناجبية الملعونين ومن راى راى
الخوارج واهل الخلاف انا راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وراية هود وعصى موسى وخاتم سليمان
كاني بكم وقد اقبلت الرايات من ارض المغارب يؤم ارض المشارق وفيها جنود الرحمن وانصار الوعام
وانا يومئذ على مقدمة فاخرج الى رحبة يا تلون فاضرب برجلي هذا ثم لا قولن استخرجوا فاخرج منه
اثني عشر الف سيف واثني عشر الف بيضة لكل بيضة وجهان ملقوب عليها اسمائهم فلالبسنها اثني
عشر الف رجل من خلصاء انصاري ثم لآمرنهم فليقتلوا كل من لبس عليه شيء منها ثم لاهدمن القصور حو
ولا حرقن جامعهم العتيق فانه ملعون ملعون من بناه ثم لاملأن الحفرة من رجال سمان ولامرن بهم
العارف مع خراب روق هولان ثم لاقحمن الوسحات من نسل العجميات ثم لاقتلن جبابرة الزنج ثم
لاسبين ذراريهم ثم لاغيبن عنكم غيبة فامكث فيها هنيئة ثم اخرج خرجة فيها تصديق الكتاب
ورضاء الرب واستيصال هرورا ولاسئلن الخضر عن الكلمات التي سألها عنه موسى ولا سئلن ذو القرنين
عن السد الذي اسس بنيانه ونفخ فيه ولاركبن السحاب وذلك بعد ما ادرس في التراب وليقدمن
على الحسن ولابعثنه الى بحر الروم فيأتيني فيقول يا ابة خصاق موقات موقات بينهن قلات وجرت
اموات وجمع اشتات وحضرجات والله اني للقلب الله الراعي وعينه الناظرة في تربته ايها الناس كاني
في الفلك قد استدار فكم من باكية ودافعة ذيلها وهارب وناج وهو تاويل هذه الآية ثم رددنا لكم
الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وهي كرة الكرات وزجرة الزجرات والنازعات والناشطات
والسابحات والسابقات والمدبرات والرادفة والراجفة وهو يومئذ تاويل هذه الآية رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا قال ابو محمد وهي طويلة جدا اختصرت منها هذه القطعة لتعجب ايدك

الله من كذبهم على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ذلك فخدعوا به الناس لا وايم الله ما هذا
منه لانه اعز واشرف من ان ينتحل مذهب الرجعة وان يقول بدور دنيا جديدة ويبطل الاخرة
واسبابها ولهذا ما روي ان حسن بن علي (رضي الله عنهما) أتاه رجل فقال له ان الشيعة تزعم ان اباك
مبعوث قبل القيمة الى الدنيا فقال كذبوا لو كان كذلك ما قسمنا امواله ولا زوجنا نساءه فانظر
ايدك الله هذا الجواب فاحذرهم ان يفتنوك **فصل** وهذه فرقة المغيرية اصحاب المغيرة ابن سعد
مولى بجيلة احد شيوخهم وعظمائهم ومصنفي كتبهم زعم ان جعفر بن محمد (رضي الله عنه) اوصى اليه بالامامة
بعده الى خروج المهدي ثم بعد ذلك ادعى النبوة وزعم انه يحيي الموتى وان جعفر (رضي الله عنه) بعثه رسولا
فبايعه على ذلك كثير من الناس وروي عن الاعمش (رحمه الله) انه قال دخلت على المغيرة ابن سعد ذات يوم
فسألته عن فضايل علي (رضي الله عنه) فقال انك لا تحتملها قال بلى فذكر آدم (صلى الله عليه وسلم) فقال
علي خير منه ثم ذكر من دونه من الانبياء فقال هو خير منهم حتى انتهى الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال
علي مثله فقلت كذبت عليك لعنة الله قال الم اقل لك لا تحتمله وكان يقول لو اراد علي لاحيا عادا
وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا فقتله خالد بن عبد الله القسري وصلبه بواسط (لا رحمه الله) ولا ابل ثراه
ومن هذه الفرق قوم يقال لهم الغرابية زعموا ان عليا (رضي الله عنه) اشبه بالنبي (صلى الله عليه وسلم) من الغراب
بالغراب فيا لها من عقول ناقصة واقوال خاسرة فاحذرهم **فصل** وهذه فرقة المنصورية اصحاب
منصور زعم الملحد عليه لعنة الله انه صعد الى السماء ومسح الرب بيده على رأسه وقال له يا بني اذهب فبلغ
عني فصارت فرقة الى اليوم اذا حلفت قالت لا والكلمة يعنون ما قال الله تعالى له اخزاهم الله وقالوا
من قتل اربعين من اهل القبلة دخل الجنة كذبوا فاحذرهم **فصل** وهذه فرقة السبائية اصحاب
عبد الله بن سبا الذي يقال له ابن السودا زعموا انه كان يهوديا من اهل صنعا فاسلم لا رغبة فيه بل
نفاقا وهو الذي اغرى بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قتل عثمان رضي الله عنه اهل مصر

والشام وحكى انه اول من قال بالرجعة الى الدنيا وابطل الاخرة قال هو وفرقة ما قالت السحابية ان عليا لم يمت بل هو باق والفرد وابان قالوا ما هنالك اخرة سوى قيام القائم وبدور الزمان كما كان ثم يعود الناس الى الدنيا مستقبلين لاولاهم كان قد عاش بالدور الاول مسخت روحه في سلاخ بهيمة بالدور الثاني ليعذب روحه فيها ومن هؤلاء كان السيد الحميري الشاعر وهو القائل في تصحيح الرجعة الى الدنيا حيث يقول

اذا ما المرء شاب له قذال	وعلله المواشط بالخضاب
فقد ذهبت بشاشته واودى	فقم يا باك فابك على الشباب
الى يوم يؤوب الناس فيه	الى دنياهم قبل الحساب
فليس بعائد ما فات منه	الى احد الى يوم الاياب
ادين بان ذاك حقا	وما انا بالنشور بذي ارتياب
لان الله اخبر عن رجال	حيوا من بعد درس في التراب

وله ايضا يرثي اخاله ويذكر شيئاً من ذلك

يا ابن امي فدتك نفسي ومالي	كنت ركني ومفزعي وجمالي
ولعمري لان تركتك ميتا	رهن رمس ضنك عليك محال
لوشيك الفكاك حيا صحيحا	سامعا مبصرا على كل حال
قد بعثتم من القبور فانتم	بعد ما رمت العظام البوالي
او كبعض الذين مع موسى	عاينوا هايلا من الاهوال
حين راموا من ربهم رؤيته	وانا بوا برؤية المتعالي
فرماهم بصعقة احرقتهم	ثم احياهم شديد المحال

ومنهم الفضل بن بدر الشاعر كان يؤمن بالرجعة ويكفر الامم ويصوب رأي ابليس في تقديم النار على الطين ويذهب ذلك بقول الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة منذ كانت النار ومنهم المختار بن عبيد الثقفي الذي خرج من الكوفة ايام ابن الزبير وغلب عليها هو واصحابه وقتل بشراً كثيراً فخرج

اليه

اليه مصعب بن الزبير فقتله وكان لهم كرسي يستنصرون به عند عدوهم فزينا ببعض المجان قال لهم انه كرسي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فصدقوه واشتروه منه باربعة الاف درهم وحشوها الديباج وكانوا يقدمونها
بين ايديهم في الحروب فاعجب ايدك الله من ضعف قلوبهم قال صاحب الكتاب (رضي الله عنه) وبعد هذا فاعلم
ايدك الله ان لهذه الفرق مقالات عجيبة واشعار كثيرة وخطبا بليغة وهموا بها على ضعفاء العقول حتى
استغووا كثيرا من الناس جماعات منهم فبايعوهم عصمنا الله والمسلمين عن القول بما قالوه والاعتقاد بما
اعتقدوه (وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون) تمت فرق الغالية مختصرة بعون
الله تعالى ويتلوها ذكر الفرق الباطنية ان شاء الله تعالى وبه الثقة والحول والقوة وصلى الله على المؤيد
بالرعب محمد نبي الامة وسراج الظلمة وآله وسلم

باب في ذكر الفرق الباطنية

الفرق الباطنية

التي يقال لها الخرمية وقد
يقال لها القرامطة والتعليمية اعلم ارشدك الله للصلاح ان هؤلاء افترقوا ست فرق الكيسانية والنصرانية
والجريرية والطريفية والوهابية والاسمعيلية وانما قيل لهم الباطنية لقولهم ان لكتاب الله تعالى وللاحكام
ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولكل حيوان وجماد ونحوه لغة بواطن خفية واشارات مرموزة نفيسة بخلاف
ظاهرها يجري منها مجرى اللب من القشر كالجوز واللوز والبيض وحاشا كل ذلك ولقد حكى عن جماعة منهم
كانوا يقرؤون على شيخ منهم هذه المقالة والى جنبهم حمار مربوط فدار في ذكره فقال بعضهم اصلحك الله
فعلى ما يدل هذا قال على الامام لكونه ايام كونه وظهوره في وقت ظهوره فضحك السائل وقام مفارقا
لهم وقال اخزى الله اماما شبيها باير الحمار ورجع الكلام وقيل سبب ابتداع هذه المقالة ان جماعة
من المجوس والمزدكية وشرذمة من الثنوية وقوم من الفلاسفة الطبيعية نظروا الى قهر المسلمين
لهم وضعفهم عن مقاومتهم فاجمعوا على راي يكون فيه فساد عقيدة الاسلام وتغويش اسبابه
وزلزلة قواعده فابتدعوا هذه المقالة وندبوا الناس الى كتمها الامن دخل بها بعد اخذ العهود المؤكدة
عليهم من افشاء ما اطلعوا عليه من اسرارهم فيه وجعلوا احد تهم الدعاة الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه

وسلم وآله على ابن ابي طالب وذريته رضي الله عنهم وصحابته ومن سواهم من اجلة الصحابة كابي بكر وعمر
وعثمان وطلحة والزبير وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنهم والتبري منهم والطعن عليهم قال ابو محمد فلما
القوا ذلك وضعوا رسالة من تلقاء انفسهم على لسان على ابن ابي طالب رضي الله عنه الى هذه الفرقة
بزعمهم ولا والله ما قالها ولا كتبها بل مكيدة منهم على تأكيد ما دعوا الناس اليه وترغيبا الى الدخول
به لكي يقف عليها واقف او يسمعها سامع فيقع عنده صحة ذلك وهذا حال مندوب اليه وفائدة
يستفيدها على ابنا جنسه واهل وقته وهذه قطعة منها بسم الله الاول الازلي الله العظيم الاعلى
الرحمن الرحيم من نجم الله الواضح الازهر الناصح الوالد الشفيق ذي الامانة والتصديق رسالة من الى
الشيعة المهدية الباطنية الخفية داعية الايمان والسر والكتمان درجات الحج وحملة علم النهي ابواب
حج الرحمن على دعوة الرضوان ذي اليقين والتاويل للقران والتنزيل والتوراة والانجيل اهل الضيا
والنور المستر وجبهة بهجة الصدور في صحف الزبور والكتاب المسطور الى من بلغته من اهل العلم والمعرفة
والفهم كافة سلام شاف من رب كاف على اهل القبول والاجابة والاتباع والصحابة السالفة والمتاخرة
اللاحقة الافكة الناطقة بالسر الصادق برموز دقيقة وعلوم رقيقة شفاء لما في الصدور وعقصا
للمسلمين وحبا للعارفين على الصراط المستقيم باطنه الرحمة لاولي الالباب الى جميع الشيعة رسالة
مختومة بحجج معلومة ودلائل مفهومة عن اهل الظاهر مكتومة بالفاظ مدخرة مفهومة اعلمي ايتها الشيعة
المحفوظة المنيعة الهادية الراسخة في تاويل المتشابهات ان الضياء لا يتصل الا بالابصار فليلتفت نظركم
ببصر وبصركم بنظر وكرروا في بصائر الفكر ومعاني العبر ليتضح لكم الخبر على انها ما فيها بقربها لاوان
حبلكم دينكم هذا هو الحبل الممدود والسبب المعقود والدين المجهود موصول بحبل ممدود هذا اوسكوب
احد طرفي الحبل ثابت وطرف في ايديكم ثابت فاستمسكوا بالعروة الوثقى لتنالوا جنة الماوى الذي
اذكر فيها قصصا جمة مما قد كانت قبل احداثهم لهذه المقالة وهذه الرسالة فذكروا فيها احداثا
تحدث فيما بعد ليصدق بها من يسمعها استدلالا بما قد كان ويعتقد بما يكون فمنها اذا هتف المنادي

باسم

باسم المبارك الهادي هادي الامة محيي السنة الطاهر المشرف اسمه اسم ابيه وابنه وابن اخيه ينادى بصوت
عجيب مضافا الى رجب الاصب صاحب الدور الوفي والامر الاعلى الذي تدور الدنيا على يديه المسمى
بالقيامة التمام بن الله باحسان القران العظيم حجاب الله الاعظم ونوره الاكبر وقدسه الاجل والصراط المستقيم
يريدون بهذا ايدك الله القائم الذي زعموا انه يقوم بدنيا جديدة وهي طويلة جدا اختصرت هذا الكلام
منها لتقف عليها وتعرف مرادهم في ذلك وتمويهاتهم على سامعيها ليرى برأيهم لا سيما بعضا فيهم لها الى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وايم الله ما قالها ولقد كذبوا عليه بري الله مجانبتهم على ذلك هذا ما اجمعوا
عليه وكان ظهور مقالتهم هذه سنة سبعين ومائتين والله اعلم

فصل

واما الذي انفردوا به فان
الكيسانية اصحاب عبد الرحمن بن كيسان احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفردوا وهو فرقة بالقول بحيوة
محمد بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الذي يقال له ابن الحنفية وانه باق الى هذه الغاية بجبال رضوى
اسد عن يمينه ونمر عن شماله ولذلك قال كثير عزة وكان كيسانيا ⁂

الا ان الائمة من قريش ⁂ ولاة الامر اربعة سوآء ⁂
علي والثلاثة من بنيه ⁂ هم الاسباط ليس بهم خفاء ⁂
فسبط سبط ايمان وبر ⁂ وسبط غيبته كربلاء ⁂
وسبط لا يذوق الموت حتى ⁂ يقود الخيل يقدمها اللوآء ⁂
تراه مخيما بجبال رضوى ⁂ مقيما عنده عسل ومآء ⁂

وهم يزعمون انه المهدي الذي يكون ظهوره في آخر الزمان ولهم فيه حماقات كثيرة واسباب عجيبة
اختصرت هذه منها ومثل قول هذا قالت فرقة من الشواذ يقال لها الحسينية اصحاب الحسين ابن القاسم
قالوا بحياته ايضا وانه لم يمت الى هذه الغاية بل هو مقيم بجبال اليمن قبلي مدينة صنعاء

اليمن وهو هنالك بزعمهم ينتظرون خروجه لا يشكون فى حياته قالوا فمن اراد ان يتعجب من عقولهم وينظر حمق

مقالتهم وما قيل فيهم اتى الى بعضهم فقال انى رأيت الليلة فى المنام الحسين بن القاسم وذكر ان يشتهى الثريدة د

الفلانية وان توضع الى الموضع الفلانى قال فيقوم ذلك الاحمق اذ سمع مقالته فيحدث هذا فى عمله ويمضى

بها الى ذلك الموضع الذى قد عينها له قالوا ويأتى ذلك الماجن بالليل فيأكلها واذا اصبح المطعام مشى الى

ذلك الموضع فاذا وجد طعامه مأكولا شكر الله تعالى على ذلك حيث اكرمه بما اكرم من اكل هذا الامام لطعامه

فاعجب ايدك الله من حماقة هؤلاء ايضا رجع الكلام الى الكيسانية وهم يقولون بتناسخ الارواح

واحتجوا بقوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك وليس هذا المعنى كما ذهبوا اليه وانما المعنى فى اى صوره

ما شاء ركبك اى من طول وقصر وحسن وقبح وبياض وسواد وغير ذلك وجعلوا بخلافه من انه من مات

على غير مقالتهم ركبت روحه فى مسلاخ بهيمة قالوا الا انا لا نعرفها بعينها بل اكثر ظننا انها البغل والحمار

فكان كل من ملك منهم بغلا او حمارا يعذبه بالضرب والجوع والعطش اعتقادا منه انه كان رجلا فيه روح

ابو بكر او عمر او عثمان او عائشة ولقد حكى لى رجل منهم هذه حمارا ان وقد وقع عنده ان روح ابى بكر فى احدهما

وروح عمر فى الثانى وكان الاحمق قد سماهما باسمائهما وهو يعذبهما بالعذاب والعنا بالضرب وذلك

يعنى رجل من المسلمين فبينما هو ذات يوم يعذب الحمار الذى قد سماه عمر اذ رمحه فرمى به على قفاه فضحك

المسلم فقال لله انت يا ابا الخطاب هذه عادتك فى الزنادقة فاعجب ايدك الله من هؤلاء فاحذرهم

فصل وهذه فرقة الجريرية اصحاب جرير بن سليمان الرقى واحد دعاتهم ومصنفى كتبهم انفرد

هو وفرقته بجواز اكثر من اربع نسوة فى نكاح واحد وجوزوا ايضا عارية الجارية للوطئ واوجبوا على من احرم

بالحج واراد التحلل منه ان يحلق جميع شعر بدنه من لحيته وحرموا ايضا اكل الحوت وهذا خلاف الشرع لانه

لا يجوز جمع اكثر من اربع نسوة وكذا لا يلزم حلق شعر جميع البدن لانه يقول محلقين رؤسكم ومقصرين

ولم يقل محلقين لحاكم ومقصرين وكذا الحق فى تحليل الحوت احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة

فصل وهذه فرقة الطريفية اصحاب صالح بن طريف احد عظمائهم ومصنفى كتبهم قالت

فاحذرهم

فرقة

فرقة هذا بنبوة فاعجبه ذلك فشرع لهم غير شرايع الاسلام فاتبعوها الى اليوم فالحذر منهم **فصل**

وهذه فرقة الامامية وقد يقال لها الاثنى عشرية ويقال لها القطيعة بزعمهم ان الامامة انقطعت من

موت علي بن محمد بن موسى الى قيام محمد بن علي صاحب الدور والقيامة التي زعموا انه ياتي بشريعة جديدة

وهذا ايضا خلاف الشرع فالحذر منهم **فصل** وهذه فرقة النصيرية لم يقع لي اسم شيخهم فاذكره

لكنهم قالوا بالآلهية علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كما قالت الغالية وتولوا عبد الرحمن بن ملجم لعنة الله

عليه قالوا لانه خلص روح اللاهوت من الجسد البالي ولقد حكى لي بعض علمائنا انه كان في مكة حرسها

الله وسمع رجلا يقول صلى الله وآله وسلم على التقي ابن ملجم قال وكان الرجل لي صديقا يحدث معي فلما سمعته

مقالة هذه جانبته فاعجب منهم فاحذرهم فانهم اكثر سبا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **فصل**

وهذه فرقة الاسماعيلية نسبة منهم الى شيعة محمد بن اسماعيل رضي الله عنهما قالوا لانه الذي آل اليه امر كتم

السر الباطن الذي انزله الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم) وامره بكتمه من جميع الناس الا من وصيه وخليفته

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قالوا ولانه سبحانه امره ان يختار من امته افضلهم ويعلمه الشطر ما اطلع عليه

من انوار ذلك العالم ويستكتمه فاختار بزعمهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاخبره بذلك واستكتمه

على انه لا يخرج منه الا الى من يخلفه او يثق عليه وكذا من يخلفه الى من يخلفه ايضا من الائمة المعصومين

من ذريته الى ان بلغ الى هذا محمد بن اسماعيل قالوا ولان ايجاب التاويل ونشر وجوه الحق سنة الله

في تركيب الخلق ستر الاخص وذكر الاحسن فعلي ابن ابي طالب صاحب الشطر الاخص لان عليه مدار

الحكمة والاسرار المصونة والشطر الاخر ظاهر التنزيل الذي اتاهم به الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال

ابو محمد ما لهم اخزاهم الله لان الحال لو كان كما ذهبوا اليه لما قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

قولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذا عندهم الاحسن الذي اظهره وهو

قالوا معنى لا اله الا الله لان القلوب مستورة في القشور وكذا التنزيل كالطهارة والتاويل كالصورة قالوا انه

عندنا الاخص وقالوا فلهذا جعلنا المستور محجوبا عن العامة غير مبتذل مختص بل معظم منزه عن وصول

[ر: الهامش في الصفحة التالية]

(ر: ص ١٤٩) و(ص ٢٧)

كلا احدا الا بعهود وايمان ومواثيق وحجاب ومنع وحرس وشهب لا يكاد يرصد ذلك بالتردد الى ابواب
الدعاة والمأذونين لعلم ذلك لانهم الحرس والشهب يحرسونه عن العامة واطالوا في ذلك قال ابو محمد
هذا الحال منهم يحتج لانه لو اعترض عليهم معترض فقال ما بال هذا السر المكتوم الذي قد ندب الله تعالى الى كتمه
بزعمكم وامر به نبيه صلى الله عليه وسلم وتواصى به الائمة المعصومين ان لا يفشوه الى بعضهم بعضا قد شاع وذاع على
السنة الجهال وغيرهم وشحنت منه التصانيف وتدعى الناس الى التدين به وعلمه منهم من لقوهم فانكروه
ونقضوا عليهم مقالتهم بـ اهل لهذا سبب تعلمونه فنعرفه ام هو غير ما وجب على الائمة كتمه فان قالوا بل
هو المؤكد بكتمه قلنا لهم هذا لا يخلو من احد امرين اما ان يكون افشاه بعض ائمتكم او لم يفشه ونحن نطالبكم
ببيان ذلك فان قلتم افشاه بعض ائمتنا قلنا لكم هذا غير مقبول منكم لان الائمة بزعمكم معصومين
عن الزلل والخطا وان قلتم بل هو غير الذي ندب الله تعالى الى كتمه طالبناكم ببيان ذلك بحجة يقبلها الناس
ولا ننفر عنها وان قلتم ما هذه المقالة الا التي ندب الى كتمها وانما امرت الائمة بكتمها عن جهال الناس
دون عقلائهم قلنا لكم هذا باطل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى الاسود والاحمر
ولم يقل بعثت الى العقال دون الجهال ومعلوم ان في الاحمر والاسود عقالا وجهالا وعلى كلا الوجهين
لا يصير العاقل الا من تعلم عاقل قبله فاذا كان هذه هكذا بيان فما ههنا ندب الى ستره واخذ العهد
عليه ولا سيما وقول الله ناطق ببطلان ما ذهبتم اليه بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكتم فلو انه
صلى الله عليه وسلم لم يبلغ ما انزل اليه لكان قد عصى ربه ولسقط معنى قول تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
الاية لان هذا الكلام عام غير خاص لا كما قالوا انه خص بهذه الاية التبليغ ووجب كتمه الى من يوثق به
دون سائر الانبياء وليس ظاهر الاية ولا معناها كما ذهبوا اليه ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكتب مع الامراء الى البلاد التي ولاهم اياها فما نقل عنه عليه السلام انه امرهم بكتم بعض ما انزل اليه واظهار
بعض من ذلك ما روي انه صلى الله عليه وسلم كتب مع العلاء بن الحضرمي لما ولاه البحرين بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم القرشي ثم الهاشمي الى خلق الله
كافة

يعني الفرقة - الاسماعيلية -
زعمت ان الامام بعد جعفر
ابن محمد ابنه اسماعيل بن جعفر
وانكرت موت اسماعيل في حياة ابيه
وقالوا كان ذلك على جهة التلبيس
من ابيه على الناس لانه خاف
فغيبه عنهم، وزعموا ان اسماعيل
لا يموت حتى يملك الارض يقوم
بامر الناس وانه هو القائم
لان اباه اشار اليه بالامامة
بعده وقلدهم ذلك له واخبرهم
انه صاحبه. والامام لا يقول الا
الحق فلما ظهر موته علمنا انه قد صدق
وانه القائم وانه لم يمت. وهذه
الفرقة هي (الاسماعيلية) الخالصة
واما التي تابعت محمد بن اسماعيل بعد
[illegible] فقالوا المباركية [illegible]
[illegible] بن محمد مولى اسماعيل بن جعفر
لما يقال له المبارك [illegible] الخطابية
فاما الاسماعيلية [illegible] الخطابية
اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب
الاسدي الاجدع ... الخ (ص ٥٨
من النوبختي).

كتاب الرسول ﷺ مع العلاء الحضرمي
لما ولي البحرين

كافة وسير العلاء ابن الحضرمي ومن معه من المسلمين عهد عهده لهم نبي الله ايها المسلمون اتقوا الله ما استطعتم
فاني استعملت عليكم العلاء بن الحضرمي وامرته ان يتقي الله وحده لا شريك له وان يحسن فيكم السيرة
ويلين لكم الجناح وان يشاوركم في الامور كلها ويحكم بينكم وبين من لقي من الناس بما انزل الله تعالى في كتابه
من العدل وامركم بطاعته اذا فعل ذلك فان حكم فعدل وقسم فقسط واسترحم فرحم فاسمعوا له واطيعوا
واحسنوا موازرته ومعونته فان لي عليكم من الله حقا واجبا لا تعرفون قدره ولا تبلغ العقول كنه عظمة
حق الله وحق رسوله وكما ان لله ولرسوله على الناس عامة وعليكم خاصة طاعة ووفاء ورضاء الله مع
من اعتصم منكم بالطاعة وعظم حق اهلها وولاتها فان لولاة المسلمين على المسلمين طاعة وفي الطاعة درك
لكل خير يبتغى [ينبغي] ونجاة من كل شر يتقى وانا اشهد الله على كل من وليناه شيئا من امر المسلمين قليلا او كثيرا
فلم يعدل فلا طاعة له وهو خليع مما وليناه وقد برئ المسلمون الذين معه من عهودهم وذمتهم فليستخيروا
الله عند ذلك وليستعملوا عليهم افضلهم في انفسهم فان اصابت العلاء مصيبة فخالد سيف الله خلفه
فيكم من العلاء بن الحضرمي فاسمعوا واطيعوا ما عرفتم انه على الحق حتى يحاول الحق الى غيره وسيروا على
بركة الله وعونه وتوفيقه وعافيته ورشده ونصره فمن لقيتم من الله فادعوهم الى كتاب الله المنزل وسنة
الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم على ان يحلوا حلال ما احل الله تعالى في كتابه ويحرموا حرام ما حرم الله
تعالى في كتابه وان يخلعوا الانداد ويبرأوا من الشرك والكفر والنفاق وان يكفروا بعبادة الطاغوت
واللات والعزى وان يتركوا عبادة عيسى بن مريم وعزير بن حريا والملائكة والشمس والقمر والنيران
وكل شيء يتخذ ويعبد من دون الله تعالى وان يتولوا الله ورسوله وان يتبرؤوا مما برئ الله منه ورسوله
فاذا فعلوا ذلك واقروا به فقد دخلوا في الولاية بينوا لهم عند ذلك ما في كتاب الله المنزل مع الروح الامين
على صفيه من العالمين محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله ارسله رحمة للعالمين عامة الابيض منهم والاسود
من الانس والجن بكتابه فيه كل شيء كان قبلهم وما هو كائن من بعدهم ليكون حاجزا بين الناس يحجز
بعضهم عن بعض وهو كتاب مهيمن على الكتب مصدقا لما فيهن من التوراة والانجيل يخبركم بما كان فيهن من قبلكم

بنياتهم واعمالهم واعمال من هلك منهم بعلمه ليجتنبوا ان تعملوا مثل اعمالهم فيحق عليكم من عذاب الله وسخطه مثل
الذى حق عليهم واعمال من نجى منهم لتعملوا مثل اعمالهم رحمة منه لكم وشفقة منه عليكم وهدا من الضلالة وبيانا
من العمى ونجاة واستقالة من العثرة وبعدا من الظلمة وعصمة من الهلكة ورشدا من الغى بكمال دينكم اذا عرضتم
هذا عليهم من كتاب الله تعالى فادعوهم الى الاسلام والاسلام هو الصلواة الخمس وحج البيت وصوم شهر
رمضان والغسل من الجنابة والطهور قبل الصلوة وبر الوالدين وصلة الرحم المسلمة فاذا فعلوا فقد اسلموا
ادعوهم الى الايمان وصفوا لهم شرايعهم ومعالم الايمان شهادة ان لا آله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق وان ما سواه باطل والايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله وانبيائه وايمان بالموت والبعث والحساب والجنة والنار وايمان بالله ورسوله وللمؤمنين عامة فاذا
فعلوا ذلك فقد امنوا ولوهم على الاحسان ان يحسنوا فيما بينهم وبين الله فى ايمانه وعهده الذى عهده الى
رسوله وعهده الى رسله وعهد رسله الى خلقه وامانة المؤمنين وسلامة المرسلين من كل غايلة والبغية للمسلمين
سوآء كبغى امر لنفسه والتصديق بموعد الرب والورع فى الدنيا فى كل ساعة والمحاسبة للنفس عند كل
اشتاق ليوم وليلة والتعهد بما فرض الله عليهم فى كتابه واداء اليهم فى السر والعلانية فاذا فعلوا ذلك
فهم محسنون صفوا لهم الكباير ودلوهم عليها وخوفوهم الهلاكة بالكباير ودلوهم عليها فان الكباير هى
الموبقات ان الله لا يغفر ان يشرك به والساحر ماله من خلاق وقطعة الرحم لعنهم الله والغلول يأتوا بما
غلوا والفرار من الزحف باؤا بغضب من الله وقتل النفس التى حرم الله جزاؤه جهنم واكل مال اليتيم اخايا كلون
فى بطونهم نارا والذين اذنوا بحرب من الله ورسوله فان انتهوا عن الكباير فقد استكملوا التقوى ادعوهم
الى العبادة والعبادة الصيام والخشوع والركوع والسجود والانابة والاخبات واليقين والتحميد والتهليل
والتكبير والصدقة من بعد الزكوة والتواضع والسكون والسكينة والمواساة والتضرع والاقرار لله بالملكية
والاستقلال لما كثر من العمل الصالح فان فعلوا ذلك فقد استكملوا العبادة وندبوهم الى الجهاد وفضل
ثوابه عند الله تعالى وذنبوه لهم ورغبوهم فيما رغبهم الله من فضل الجهاد وفضل ثوابه عند الله فاذا انتدبوا
اليه فادعوهم حين يبايعون الى سنة الله ورسوله وعليهم عهد الله وذمته سبع كفالات ان لا ينكثوا ايديهم
من بيعته

من بيعة ولا يعصوا امر وال من ولاة المسلمين فاذا اقروا بذلك فبايعوهم واستغفروا الله لهم فاذا
خرجوا يقاتلون في سبيل الله غضبا لله ونصراً لدينه فمن لقوا من الناس فليدعوهم الى مثل الذي دعوا اليه من كتاب
الله واجابته واحيانه والاسلام واحسانه وتقواه وعبادة وهجرة فمن اتبعهم فهو المستجيب المستجير المسلم
المؤمن المحسن المتقي المهاجر له ما لكم وعليه ما عليكم ومن ابا هذا عليكم فقاتلوه حتى يفيء الى امر الله تعالى والفيء
اما ان يسلم واما ان يعطي الخراج صاغرا واما ان يقتل فيسفك دمه ويأخذ ماله وتسبى ذريته ومن قاتلكم
على هذا من بعد ما بينتموه له فقاتلوه او حاربكم فحاربوه من غير ان تعتدوا وما كركم فما كروه من غير ان
تعتدوا سرا وعلانية فانه من انتصر من بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل واعلموا ان الله تعالى معكم
يراكم ويرا اعمالكم ويعلم ما تصنعون كلا فاتقوا الله وكونوا منه على حذر فانما هذه امانة ايتمني عليها
ربي لا بلغها عباده وعذرا منه اليهم وحجة يحتج بها من بلغه هذا الكتاب الى الخلق جميعاً من عمل بما فيه لله
افلح ومن اتبع ما فيه اقتدا ومن قاتل بما فيه نصر ومن جار بما فيه فلج تعلموا ما فيه وعوه واستحفظوا به
قلوبكم فانه نور الابصار وربيع الافئدة وشفاء لما في الصدور من الغل وكفاية زاجراً وآمراً وداعياً
ومحتجا ومعتذرا هذا هو الخبر من الله ورسول الذي لا شر فيه كتاب ايتمن فيه نبي الله العلاء بن الحضرمي
من حين بعثه الى البحرين وامره ان يدعو بما فيه من حلال وينهى عما فيه من الحرام ويدل على ما فيه من الرضا
وينهى عما فيه من غي كتاب ايتمن عليه نبي الله العلاء بن الحضرمي وخليفة خالد سيف الله وقد ابلغنا اليه
ما في الموعظة بما في هذا الكتاب ولا يجعل لاحدهما عليه ولا لاحد من المسلمين عذرا في اضاعة شيء
منه ولا للولاة ولا للمولى عليه فمن بلغه هذا الكتاب فلا عذر له ولا حجة ولا يعتذرون لجهالة شيء مما
في هذا الكتاب ويسعهم جهالة ما سواه كتب هذا الكتاب لثلاث بقين من ذي الحجة كتب معاوية ابن ابي
سفيان وعثمان بن عفان وقراه على الناس وقال اللهم دعوة من نبيك ورسولك فاسالك ان
تنفع من عمل بما في هذا الكتاب وان تعافيه ما زاد بغيه وان تغفر له اذا توفيته فالظر ارشدكم الله الى

كتابه عليه السلام فلو كان كما ذهبوا اليه انه يكتم بعد ما انزل اليه لما كان عليه السلام مبلغا لما كتبه
حاشى لله ما يعتقد احد من المسلمين انه يكتم بعض ما انزل اليه واظهر البعض ومما يؤكد ما ذهبنا اليه
انه بلغ ما انزل اليه ولم يكتم منه شيئا كما ذكروا **قوله في خطبة الوداع** على ملاء من الناس الا هل بلغت
قالوا اللهم نعم اشهد فلو انه عليه السلام لم يبلغ جميع ما انزل عليه الى الناس عامة لما قال هكذا وروى
ايضا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح مرض النبي صلى الله
عليه وسلم فما لبث ان خرج الى الناس يوم الخميس وقد شد رأسه بعصابة فرقى المنبر وجلس عليه مصفار
الوجه تدمع عيناه ثم دعا بلالا وامره ان ينادي في المدينة ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه اخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها
حتى ان العذارا اخرجن من خدورهن ليسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص المسجد باهله والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا لمن وراءكم ثم قام صلى الله عليه وسلم يبكي ويسترجع فحمد الله واثنى عليه
وصلى على الانبياء وعلى نفسه صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم العربي الحرمي الذي لا نبي بعدي ايها الناس اعلموا ان نفسي نعيت الي وحان فراقي من الدنيا واشتقت
الى ربي فوا حزنا على فراق امتي ماذا يلقون من بعدي اللهم سلم سلم ايها الناس اسمعوا وصيتي وعوها
واحفظوها وليبلغ الشاهد الغائب فانها اخر اخر وصية لكم ايها الناس قد بين الله لكم في محكم كتابه
ما احل لكم وما حرم عليكم وما يأتون وما يتقون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه واعملوا
بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم هل بلغت ايها الناس اياكم واياكم وهذه
الاهواء الضالة المضلة البعيدة من الله والبعيدة من الجنة والقريبة من النار وعليكم بالجماعة والاستقامة
فانها قريبة من الله وقريبة من الجنة بعيدة من النار ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس الله الله في دينكم
وامانتكم الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون
فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا فمن ظلمهم فانا خصمه يوم القيمة والله حاكمهم اللهم هل بلغت الله الله
في النساء

في النساء اوفوا لهن مهورهن ولا تظلموهن فيمحى منكم حسناتكم يوم القيمة اللهم هل بلغت ايها الناس
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها وادبوهم فانهم عندكم عوار وامانة اللهم هل بلغت ايها الناس اطيعوا
ولاة اموركم ولا تعصوهم وان كان حبشيا مجدعا فانه من اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاهم فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله الا لا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا عهودهم اللهم هل بلغت
ايها الناس عليكم بحب اهل بيتي واصحابي عليكم بحب حملة القرآن عليكم بحب علمائكم ولا تبغضوهم ولا
تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم الا من احبهم فقد احبني واحبني فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله اللهم هل بلغت ايها الناس عليكم بصلوة الخمس باسباغ وضوئها واتمام ركوعها وسجودها
ايها الناس ادوا زكوة اموالكم الا من لم يزكي فلا صلوة له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم
هل بلغت ايها الناس ان الله قد فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل فليمت على اي
حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض حابس او منع من السلطان لا نصيب له
في شفاعتي ولا يرد حوضي اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله جامعكم يوما في صعيد واحد في مقام
عظيم وهول شديد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اللهم هل بلغت ايها الناس
احفظوا السنتكم وابكوا اعينكم واخضعوا قلوبكم واتعبوا ابدانكم وجاهدوا عدوكم واعمروا مساجدكم
واخلصوا ايمانكم وانصحوا اخوانكم وقدموا انفسكم واحفظوا فروجكم وتصدقوا من اموالكم ولا تحسدوا
فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا اللهم هل بلغت ايها الناس اسعوا في فكاك رقابكم
واعملوا الخير ليوم فقركم وفاقتكم ايها الناس لا تظلموا فان الله مطالب لمن خاف وعليه حسابكم واليه
ايابكم لانه لا يرضى منكم بالمعصية ايها الناس انه من عمل منكم صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ايها الناس
اني قادم الى ربي وقد نعيت الي نفسي واستودع دينكم وامانتكم والسلام عليكم معشر اصحابي وعلى جميع

امن ورحمة الله وبركاته ثم نزل ودخل المنزل ثم خرج بعدها صلى الله عليه وسلم فهذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند اخر اجل وهو يقول في كل فصل اللهم هل بلغت وانتم تقولون بخلافه وانه كتم شطر ما انزل اليه فلم يبلغ صلى
الله عليه وسلم بجميع ما انزل عليه الى الخاص والعام بما قال اللهم اللهم وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يكتم ببعض
ما انزل عليه لقد افك من قال خلاف هذا فافهم ايدك الله واعرف محالهم والله اعلم فصل ولاهل
هذه المقالة في بدو كلامهم لطيف عظيم وتوجيه حسن وكلام طيب لا تنفر عنه القلوب حتى اذا سمعوا من يطعن
عن مقالتهم هذه تغافلوا عنه وقالوا من يقول بهذا القول نعوذ بالله من القول به ومن يعتقد كل ذلك لئلا
يفهم لاحد من المسلمين فيجانبهم ويبغضهم وهم اكثر الفرق تشكيكا وتلبيسا وخديعة وغرورا لمن يشتهون
فساد عقيدته لكنهم لا يفاتحون بشيء مما هو عليه حتى يتفرسوه فان وجدوه مائلا الى الزهد اتوه منه وحسنوا
ذلك له وذموا الدنيا ومن يفتتن بها وبكوا على ذنوبهم السالفة وهم بخلال ذلك يذكرون ما جرى على ال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل والضرب الشديد والحبس ويطعنون على الصحابة رضي الله عنهم فيما
ليس بهم ليقع في نفس من سمعهم انهم ظالمون فيرى سبهم فرضا واجبا ومن راوه صاحب لهو اتوه من طريقته
وصوبوا له رأيه في ذلك وانه الجنة التي اخفيت عن جهال الناس وطعنوا في اصحاب التكاليف من صوم وصلوة
وزكوة وحج وغير ذلك وقالوا ما المعنى اتعاب النفس بالجوع والعطش والمشقة في السفر للحج واضاعة
المال للزكوة والوضوء في الماء البارد للصلوة حتى يسألوه عن عقيدته ويدخلوه في بدعتهم ومن راوه
فقيرا ذكروا الظهور ظاهر قد آن وقته واظل زمانه معه راحته وغناه فاذا وقع عندهم الخداع من شكلوا
عليه واعتقدوا ذلك عقيدته تلوا عليه آيات مشكلة في كتاب الله ليرتاح وهو ان يقولوا له ما معنى قوله
تعالى في سورة المزمل رب المشرق والمغرب وقال في سورة الرحمن رب المشرقين ورب المغربين ثم نقض
ذلك في سورة المعارج بقوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب ونحن لا نرى الا مشرقا واحدا وليس
في كتاب الله تعالى تناقض وما معنى قوله في فواتح السور الم المر المص وكهيعص وحم وحم
عسق وطس ويس وص ون وما شاكل ذلك وما معنى القسم الذي اقسم الله به بقوله والتين والزيتون

وطور سينين

وطور سينين وهذا البلد الامين وهل يرب العزة يقسم بالشجر واى شئ للتين والزيتون من خطر حتى انه يقسم
بهما وما معنى الايام السبعة والسموات السبع والارضون السبع والنجوم السيارة سبعة وفى رأسى من سبع
منافذ ولم كانت هذه الاعداد متوافقة من غير زيادة فيها ولا انتقاص منها وما بال الرجل يغتسل من المنى
وهو طاهر ويتوضأ من البول وهو نجس فاذا سمع الجاهل منهم هذا والاحمق المفتون برايه والغمر الغرايانح
من ذلك وصدق مقالتهم وعمى بصره وبصيرته فاذا عرفوا ذلك فيه وانه وقع فى شركهم وحبائلهم امسكوا
عنه يتفرسون عليه تأثيرهم فيه وينتظرون سؤاله عن معرفة ما شككوا عليه فان رأوه غافلا عن البحث عن ذلك
امسكوا عنه ورضوا عنه بزلزلة عقيدته وفساد مذهبه لان هذا مقصودهم الذى قصدواله وان رأوه باحثا
لهم عن معنى ذلك فرحوا وقالوا اعلم ان هذا علم لا يطلع عليه احد الا المطهرون المخلصون الذين اختصهم
الله تعالى لدينه القويم فاغسل ثيابك وبذلك وصم يوما وسلم صدقة نجواك طهرة لما تقدم من ذنوبك
فاذا فعل الاحمق ما امروه وسلم صدقة نجواه على قدره ان كان غنيا فمائة وعشرون درهما وان كان فقيرا
فاثنى عشر درهما جمعوه هو ومن رغب كرغبته الى موضع خال خفى ويتقدم من يأخذ عليهم العهد مظهر التنسك
خاشع القلب غاض الطرف فيحمد الله تعالى ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ عليهم آيات من كتاب
الله تعالى فيها ذكر العهد كقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقوله ومن اوفى بعهده من الله وما
شابه ذلك ثم يقول اخواننا ان الله تعالى دعى الى الوفاء بعهده فمن كان منكم راغبا الى مقالتنا هذه
داخل فى مذهبنا طالب ستر الله تعالى عليه مجتهدا فى الدخول بجملة اوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فليشاهد شارحا لذلك صدره محضرا ذهنه مصغيا سمعه الى عهد الله الذى قامت به السموات والارض
فليلزم ذلك نفسه طائعا غير مكره ولا مجبور ولا تكونوا من الذين قال الله فيهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا
آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن فمن علم منكم فى نفسه عجزا وقلة كتم
لسرنا فليذهب حيث شاء ومن كان منكم متراضيا كاتما فليقف فاذا قالوا رضينا قال بسم الله الرحمن
الرحيم اوجبتم على انفسكم والزمتم اعناقكم عهد الله تعالى المسؤل المؤكد وميثاقه المغلظ المشدد وطاعة

منكم ورضا على سبيل الرغبة لا الرهبة ولا يشوب ذلك منكم تدليس ولا استعمال مراجاة ولا مداهنة
بنيات صادقة وانفس طيبة وسرائر مخلصة برية من الغش على ما نطقت به السنتكم عند سماع ما عاهدكم
به لتعبدوا الله ووليه فلان ابن فلان امير المومنين بعد ان تشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وصيه وولي امير المومنين بعده ثم
الائمة من ذريته من اختصه الله تعالى منهم بالامامة واحدا بعد واحد لا يخلوا منهم زمان ولا اوان وان امام
العصر فلان بن فلان مفترض الطاعة اليه منتهى الامامة ووصيته ووصيه من قبله اليكم هذا السر وكل
ما يامركم به من السمع والطاعة فلا تخالفوه ولا تعصوه وتصدقوه ولا تكذبوه وتنصروه ولا تخذلوه
ولا تنقضوا ما امركم به وتجاهدوا معه اعدائه وتفضلوه على من سواه وتتبروا من ابي بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وعائشة واشياعهم واتباعهم وتلزموا انفسكم ما التزمتم من الطاعة والعهد كما تحفظون
ما القيت اليكم وتحفظوه عن ما تاويل القران او شريعة او ابراز علم من علمنا مما يجب ستره رعاية منكم
لامانة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير معترضين ولا مصرحين حتى تلقوا الله تعالى وعلى انكم ترضوا بما يجري
به من احكام عليكم من وضع ورفع واعطاء ومنع ومثوبة وعقوبة ورضاء وسخط فمن نكث مما اكده على
نفسه سرا وجهرا مخفيا محتالا مداهنا او غير مداهن فهو برآء من الله ورسوله ومن التوراة ومن الانجيل والزبور
والفرقان العظيم والكلمات التامات لا يقبل الله تعالى له صرفا ولا عدلا وعليه المشي الى بيت الله الحرام حافيا
راجلا لا ياجره الله عليه الا ان اوفى بهذا العهد واشهدتم الله تعالى على انفسكم وكفى بالله شهيدا فقولوا
نعم فاذا قالوها قال اعاننا الله واياكم معاشر المعاهدين على الوفاء بعهده وختم لنا واياكم بالنيات
الصحيحة هاتوا صدقة نجواكم فياخذها منهم ويمضون فقد استحوذ عليهم الشيطان اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم قد تبروا من ابي بكر وعمر وعثمان ومن تبرا منهم فقد تبرا من علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه الضالان زيد بن علي عليهما السلام يقول البراءة من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
براءة من علي كرم الله وجهه وطارده ايضا ان رجلا قال لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ان لي جارا يزعم

انك

انك تبرأ من ابي بكر وعمر فقال جعفر برئ الله من جارك والله اني لارجوا ان ينفعني الله تعالى بقرابتي
من ابي بكر ولقد شكيت شكاة ما اوصيت بوصيتي الا الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن زيد بن محمد ابن ابي بكر رضي
الله عنه هذه ايدك الله نبذ من عهدهم ولم استوعب جميعه بالطول وذلك غير لازم على اخذه لانه متكلم
والحالف سواه وليس يلزمه لفظ والله اعلم **فصل** برجع الكلام فاذا ارتبطهم بالعهد سألهم
عن عقيدتهم وخلع ربقة الاسلام سألوه عن بيان قوله تعالى رب المشرق والمغرب ورب المشرقين
ورب المغربين ورب المشارق والمغارب وعن فواتح السور لان ذلك على قلوبهم حيث البينين عليهم
فيقول اما المشرق والمغرب فالناطق والاساس يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعلي كرم الله وجهه واما
المشرقين والمغربين فالناطق والاساس والمؤتم والامام واما المشارق والمغارب فالسابق والتالي
والجد والفتح والخيال والناطق والاساس والمؤتم والامام واللاحق والحجة والداعي والمأذون وتفسير
هذه الالقاب يأتي فيما بعد ان شاء الله تعالى واما فواتح السور فهي رموز لاشيا تعلق معينة عنكم في وقتكم
هذا وانا مبينها لكم فيما بعد ان شاء الله تعالى قال توهيما منه عليهم ليزدادوا تعطشا وشوقا الى بدعته
فاذا نظر منهم فيما فيه الرغبة لما دعاهم اليه شرح لهم بعض سرهم قليلا قليلا وهذا اجمال ذلك يتفقد
احوالهم صيانة منه لهذه المقالة لان لا يفشوها فمن رآه متنفرا عن سعة ما افضاه اليه لم يفتح
عليه عظيمها واعطاه ما لا ينفر عنه وان رآه قابلا لما اعطاه فرحا بذلك شرح عليه من عظيمها وابان
له ما سقط اليك طبقات الشريعة من صوم وصلوة وزكاة وحج وغير ذلك لانها عندهم الاصوار
والاغلال التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وفتح له
ابواب التغليظات وهون له الدين بالاباطيل ومع ذلك فهو يتفقد حركات المستجيب بكتمانه لما القاه
الله فان بان له افشاء شيء منه سماه جنبا لا يتطهر من جنابة الا بتجديد العهد وهذا عندهم الجنابة
من الجماع وهو معنى قولهم متعمدا وغيا بلا الغسل من المني والتوضي من البول وهو نجس فافهم هذا وعدهم
فصل وبعد هذا فاعلم ايدك الله انهم سموا مقالتهم هذه القابا منكرة واعدادا متوافقة

واشكالاً متآلفة وبواطنها خفية ستروها عن الناس جعلوا هذا اسمائها خديعة منهم لمن سمعها فيقع عنده صحة ذلك وان لها فوايد خفية عنه فيجتهد الاحمق على استطلاع باطنها وكشف رموزها حيث غابت عنه فيقع في شركهم كما ينشر الحب للطير ولان كل ممنوع مجتهد في البحث عنه والاطلاع عليه كما قال الاول

:. منعت شيئاً فاكثرت الولوع به .:. أحب شيءٍ الى الانسان ما منعا .:.

والنفس حريصة على ما منعت وان خسرت ولم اقل ذلك كذبا بسبب البغضة بيني وبينهم وان كنت واياهم كما قال الاول .:. ولن يراجع قلبي حبهم ابدا .:. وكنت من بغضهم مثل الذي زكنوا .:.

واما الصدق اولى بالرجل من سواه وذلك اني خبير بهم جدا لقرب الدار من الدار وكثرة ما قرأت من كتبهم الشنيعة وعرفت معناها ورموزاتها المؤدية الى تعطيل الشريعة المؤلفة في الامور الوضيعة ككتاب الافتخار وكتاب الحصر وكتاب المسألة والجواب وكتاب المؤيد وكتاب رسائل اخوان الصفا وكتاب المماثلة والمحاضرة وكتاب ذويل الشريعة وكتاب تاويل القران وكتاب الاسترشاد وكتاب تاويل النحو وكتاب الازدواج وكتاب الاصلاح وكتاب شجرة الدين وكتاب اللذه وكتاب المحصول وكتاب البرهان وكتاب المقاليد وكتاب البشارة وكتاب الرسالة الدرية ورسالة الملقبة بالنظم والرسالة الملقبة بالروضة وكتاب سلم الهداية وكتاب الكشف وكتاب كشف الكشف وكتاب السر وغير ذلك مما يطول تعدادها فلذلك ذكرت ما حضرني ليعجب من اسلم عاقل ويحذر منها لا غر جاهل والله تعالى اعلم بالصواب

فصل وهذه تسمية القابهم التي رسموها لبنا دعوتهم مفسرة فاولها الكلمة والامر والاصلان وهما عندهم العقل والنفس والسابق وهو القلم والتالي وهو اللوح والجد وهو البخت والفتح وهو وزير البخت والخيال وهو ما تخايل الانبياء في احلامهم والناطق وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاساس وهو علي كرم الله تعالى وجهه والموتم وهو الذي على طرف الاساس متماثل له والامام وهو معروف واللاحق وهو وزير الامام والجناح وهو جناحه ايضا للتاكيد بهذه المقالة والحجة وهو حجته ايضا على المستجيبين والداعي والماذون وهما اللذان يدعوان الى هذه المقالة تفسح لهما بافشائها والمكلب وقد يقال له المكاسر ايضا وهو الذي يغوي كل جاهل ليدخل في بدعتهم والمستجيب وهو آخر رتبة رتبوها من القابهم لان كل واحد منهم اعلى من الاخر وافضل فلهذا جعلوها آخر رتبة فافهم هذا

ايدك

الفضل المؤلف بهم واطلاعه على ...لمانهم بسبب قرب داره من دارهم

(راجع عن كتبهم ص٢٦٧ من كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي)

وراجع الملل والنحل للشهرستاني

ايدك الله اولا لتعرف ما الطف اتحة مستقبلا وانا مبين لك كشفها فيما بعد ان شاء الله تعالى لتقف عليها
وتعجب منه ومن خوف شناعاتهم هذه اعتذر شيخ منهم يقال له ابو يعقوب السجستاني في كتابه المسماه
بالافتخار اعتقادا منه انه لا بد ان يقف عليها من ينكرها ويستهزئ بها فقال اعلموا ان هذه الالقاب التي جعلناها
بنار لدعوتنا قد ربما سمعها سامع فانكرها ونفر عنها حيث لم يطلع على معانيها المتضمنة وفوائدها المستكنة
ويقع عنده انها سخرية وليس كذلك ربقول له عافانا الله الستم تقولون جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وهذه القاب تنفر عنها القلوب اشد من نفورها مما ذكرناه من القاب مقالتنا لشعار دعوتنا وعذر هذا
الشيخ يحتاج الى عذر لان الله تعالى ذكر اسماء ملائكته في كتابه تسمية ظاهرة لا القابا فيكون لها [illegible]
القابهم فقال عز من قائل من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال الآية فبطل بهذا
اعتذاره والحمد لله تعالى ولو ذهبت ايدك الله الى تحقيق شناعة في كتاب هذا الملقب بالافتخار
وكتاب البشارة وكتاب المقاليد لطال ذلك وملّه قاريه ونفر عنه مستمعه لكني اختصرت ما انا ذاكره
كما شرطته في اول كتابي هذا وبالله الثقة ولو ان هذا الشيخ ذهب هو واهل مقالته التي افتخر بها
الى ما ذهب اليه اهل العقول الراجحة والقلوب من علوم الديانات الفارقة بين الحلال والحرام الشرايع
والاحكام التي فيها حيوة النفوس في الدنيا والاخرة وتركوا هذه الحماقات وهذه الجهالات وهذه
الرموزات والاغلوطات والامثال المنحولات والاعداد والشبهات لابطال شرايع النبوات لكان اجدر
لهم لكنهم خشالة مارقة وسموا البدع عندهم هذه القابا مموهة وعوضا باردا وتاويلا فاسدا وحملوا
عقولهم من دقيق الكلام قبل العلم بجليله ما لم يبلغه فهمهم وتسع له صدورهم وتحملا قدامهم فذهبوا
عن الحق يمينا وشمالا ومن لم يلزم الجادة خبط ومن تناول الفرع قبل احكام الاصل سقط ومن
كلف نفسه فوق طاقتها وقدرها لم ينل ما لا يقدر عليه ويفلت منه ما كان يقدر عليه فاذا كانوا
كذلك فانما اوتوا من قبل انفسهم ثم لم يرضوا بذلك حتى اعترضوا على كتاب الله وعلى سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتاويلات الفاسدة الشنيعة والرموزات الطويلة الخفية بغير ما قبلة

ابو يعقوب السجستاني صاحب كتاب الافتخار

كتاب البشارة
كتاب المقاليد

وندبوا الناس الى القول بها واخذ العهود عليها وكتم اسبابها خيفة من ظهور شناعاتها عند اهل العقول
الراجحة والاديان الواضحة ثم قصدوا بعد ذلك الى مطالعة الكواكب والغفلة عن العواقب وخرافات
الفلاسفة في الاشكال والامثال رضوا بذلك عوضا من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله لان يقال
فلان قد لطف معناه حتى صار عارفا بمذاهب الفلاسفة وعلم المنطقية بالروحانيات العلوية وبالجسمانيات
السفلية وعرف من الكواكب سعودها ونحوسها وخرج من جملة الجهال الى جملة العقال وبلغ من العلم ما جهله
غيره حتى صار يدعوا الناس بالرعاع والغبار والبقر والشاة فلو علم المفتخر برأيه الزاري على غيره انه بهذا
الاسم احمق وهو به اليق لما افتخر لانه جاهل حيث اعتقد انه عالم فصار جهله لانه جاهل المعرفة وهو عالم انه
جاهل لها لانه جهلها الجاهل الذي جهل بنفسه المفتخر برأيه الزاري على الاسلام بقوله وفعله تطرق في العلوم
الدينية التي هي قطب الملة لنور الله تعالى قلبه بنور الهدى لكن الاحمق لما طال عليه وعلى اهل ملته بالنظر
في كتاب الله تعالى واحكامه فبعد عليهم التأويل لذلك وكذا في اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبار اصحابه رضي الله عنهم فمال عنها لبعد تأويلها والبحث عن اصولها وفروعها فانحرف الى علم قد طاب
له ولامثاله القول به لاسترحة الملحدين باسبابه ولقلة الناظرين باحواله لمراجها منهم لذلك
ترجمة تزرق بلا معنى واستهزء بهولاء ومضى وجعل ذلك له قوتا يتغذى به وقربة الى اصحابه
للمؤاكلة والمشاربة والمحادثة والمضاحكة فاذا سمع منه الغمر والجاهل من علم الديانات تسمية القابهم
هذه وعجيبة مخاريقهم التي تقدم ذكرها تزلزلت عقيدته وفسد مذهبه لاسيما اذا قال له ما الكون
وما الفساد وما الكتاب هذه في الاصل والظاهر الكلام وما الاسم المفرد وما الكيفية وما الكمية
وما الزمان وما الدليل وما الاخبار المؤلفة وغير ذلك مما سمع به وظن ان تحت هذه الالقاب
فوائد جمة وعلوما حسنة فيخذل ويدعوا الى حماقة ويدخل في بدعة لانه لما مراحه لمن جهل عنها في طالع
هذه الالقاب وعرف معناها لم يقع على طائل يقربه من جنة او يباعده من نار وما سموا الاخير الكون
والفساد وما تقدم ذكره فاما هي الجوهر يقوم بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه ورأس الخط النقطة
لا تنقسم والكلام اربعة امر واستخبار وخبر ورغبة فثلاثة منها لا يدخلها الصدق ولا الكذب

وهي

(وهي) الأمر والنهي والاستخبار والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر فهذا ايدك الله جملة الفائدة رحم الله
من نظر الى حماقاتهم وتدبرهم وهرفاتهم المقعقعة وبما فساد دين الاسلام فمال عنها وجانب قائلها ونظر لنفسه
ما يخلصه غدا عند ربه والله اعلم **فصل** في قولهم بالتوحيد قال ابو يعقوب السجستاني في كتابه لقبه بالافتخار
تعالوا ايتها الامة المختلفة لنريكم ما به افتخارنا ونظهر عوراتكم ونكشف عن عيوبكم لانكم سميتمونا بالتعطيل
وسميتم انفسكم الموحدة وانتم المعطلون لانا جردنا مبدعنا عن سمات بريته وانتم تقولون بخلافه ومع هذا
فانكم لما طلبتم مبدعكم وما تعلم الابنية التي تؤدي الى المكان قال اكثركم انه في مكان ونفى البعض انه في مكان
اخر بل هو في كل مكان ونحن لا نقول هو في مكان ولا لا في مكان ولما جئتم الى العدد واردتم ان تحصوا
مبدعكم وتعدده قلتم انه واحد بمعنى ليس باثنين فصرتم تقولون في مبدعكم انه كان معه ملك
من الملائكة انه ثاني اثنين فاذا كان معه ملكان انه ثالث ثلاثة وهكذا نراكم ابدا وما نراكم وحدتم
مبدعكم وهذا ليس بتوحيد عندنا فاي افتخار اعظم من درك الحقائق والوقوف على الطرائق **الجواب**
ان يقال له هذا منك تمويه على من جهل مداركك لان اعتقادنا خلاف ما حكيته عنا لانا نثبت مبدعنا
ولا ننفيه وذلك انا نقول المخلوقات كلها محدودة متناهية في الجهات الست وما حد كان متناهيا
مخلوقا فالزمان والمكان من جملة المخلوقات المحدودات المتناهيات ابتداءً وانتهاءً والله تعالى هو زمّن
الزمان ومكّن المكان حيث لا زمان ولا مكان اخر لان المحدث ما لم يكن فكان او ما لوجوده اول ولم
اخر فكل محدث محكوم عليه بجواز العدم بخروجه من صفات القدم فكان متناهيا لهذه العلة واما
الصانع القديم فلم نقل انه لا يقتضي زمانا او مكانا لنفي التناهي وانما قلنا ذلك لنفي القدم عن الزمان
والمكان ولو قلنا انه يقتضي زمانا او مكانا لقلنا بقدم الزمان والمكان والباري جلت قدرته هو الذي
أيّن الأين وكيّف الكيف فلا يجوز أن يقال له اين الاين اين ولا له كيف الكيف كيف لان كونه تعالى
لا يقتضي زمانا ولا مكانا لان المحتاج الى محل يستند اليه وزمان يوجد فيه محدث مخلوق تعالى عن ذلك

علوا كبيرا بل هو كما قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول بلا غاية الآخر بلا نهاية لا يدرك بالحواس
ولا يشبه بالناس ولا يعتبر بالقياس لم يقم بالوهم منظورا لكنه قائم معلوما كان ولا مكان فهو الان كما كان
لا تحيط به الامكنة ولا تحويه الازمنة ولا الجهات الست بل هو يحويها المتوحد في القدم المنفي عنه العدم لا يأخذه نوم
ولا سنة لم يخلق الخلق لحاجة اليهم لانه كان ولا خلق قادرا على ان يخلق قبل ان يخلق وليس انه لما خلق
استحق اسم خالق ولكنه لقدرته على الخلق كان الخلق موجودا وغير موجود ان شاء خلقهم لا من شيء
فاستحق بهذا الاسم الخالق لجميع الاشياء لا خالق لها سواه وحده لا شريك له ودلهم على وحدانيته بآيات
صنعه فيهم ليعرفوه حقيقة وفرق بين لغاتهم وقارب بين السنتهم وجعل الكلام سبحانه وتعالى وجها من
البيان وسبلا من العبادات ليتعارفوا بها ثم دلهم على كثير مما غاب عليهم وحجب عنهم مما استاثره بعلمه
دونهم فاستنبط ذلك لهم من قبل رسله عليهم السلام مما اتوا به فما دلت عليه الرسل فهو الهدى وما
صفت عنه فهو الضلال لانه يقول وقوله الحق وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فسبحانه وبحمده
هذا جوابه في التوحيد والله اعلم واما جوابه عن العدد الذي تشكك به فان الحال على غير ما ذهب اليه
من ان يجعله ثاني اثنين وثالث ثلاثة بمعنى الربوبية وقوله الحق لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فسبحان الله رب العرش عما يصفون وانما نقول ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة واكثر من
ذلك بمعنى العلم والحفظ لا بمعنى الشريك لانه يقول وقوله الحق ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا اي عليم بهم وحفيظ لهم
اينما كانوا لا بمعنى الشريك كما وهم به هذا الشيخ على ضعفاء المعرفة ومع هذا فان اثنين لا يثبت
عليهما اسم اثنين الا وواحد موجود قبل الثاني وان ذلك الواحد قد يوجد ولا ثاني معه فالواحد يجمع
عليه وانما يثبت ما بعده ليقع عليه اسم الثاني وكل عدد سواه فهو فرد بالالهية من غير تشريك ولا تعطيل
وواحد في القدرة من غير تمثيل ولا تأويل ينفي عنه ما لا يليق به من الاشياء والصفات ولهذا قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في بعض خطبه الحمد لله على حدوث الاشياء بازليته الذي
ليس بشيء فتنال تكييفه ولا تحويه الاماكن لعظمته ولا تدركه المعارف لجلالته ضعفت الاوهام عن ان

تمثله

نحله فهو آله واحد لا من عدد دايم بلا امد ليس لاحد منسوب ولا مثل مضروب ولا شي عنه محجوب فهو الله الواحد القهار فسبحانه من رب ما اعظم ومن جبار ما اكرمه فاعرف هذا ايدك الله واصرف عنك اباطيل اهل البدع والاهوا هذا جواب ابي يعقوب في التوحيد والعدد والله اعلم فاما شيخ منهم يقال له ابو الحسين ابن النخشبي فانه قال في كتاب صنفه في هذه البدعة وسماه بالمسالة والجواب لا يقول الله تعالى هو هو ولا لا هو هو ولا ليس ولا لا ليس وهذا ايضا تعطيل بين لانه نفى ولم يثبت والله تعالى يقول خلاف قوله انه هو يقول قل هو الله احد فذكر انه هو وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم فذكر انه هو ايضا وقال تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقال الله تعالى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فذكر انه هو الهوية الحق المحضة وهذا المعطل يقول بخلافه وفي القران مثل هذا كثير فدل على انه هو فاي توحيد احسن ممن اثبت خالقه فعرفه باثار صنعه معلوما بالوهم لا مصورا بالعين واي تعطيل اعظم ممن نفاه ولم يثبته وهو يعتقد انه تنزيه له وهو تعطيل عصمنا الله والمسلمين من القول بما قالوه والحمد لله باب في كشف الغايهم الذي سموها البلاغ دعوتهم تشكيكا منهم على الاغمار والاغبياء حتى يخرجوا الى الزندقة ولم يؤتوا الا من قبل الغباوة اعلم ايدك الله ان الكلمة التي ذكروها الامر قالوا وهي علة الخلق والاصلين في العقل والنفس قالوا فبالعقل عقل الله تعالى الخليقة وبالنفس تنفست حتى بلغت مبلغها وزعموا انها على سبع قوا النامية والحسية والناطقة والعاقلة والقدسية والعالمة والفاشية وهي بزعمهم النفس الكلية التي تفشوا جزئها بهذه الابدان التركيبية قالوا ولا تتم صورة الا باجتماع هذه الانفس الثلاث التي هي النامية والحسية والناطقة قالوا فاما العالمة فان انبعاث العقل منها والنفس متولدة منه قالوا فيتولد من النفس حركة وهمية وهي الهيولى جوهر لا صورة له فيولد من الهيولا سكون وهمي قالوا وهو الصورة فيولد من الحركة الوهمية الحرارة واليبوسة ويولد من السكون الوهمي البرودة ثم يولد منها الرطوبة قالوا ثم يولد من الكل التكليفات الاربع التي هي الاستقصات

ابو الحسين ابن النخشبي وكتابه المسالة والجواب

كشف الغايهم

النار والهوى والماء والتراب وهي الامهات ايضا قالوا والاباء الافلاك قالوا فاذا امتزجت هذه
الامهات على الاعتدال الناقص حدث عنها المعادن فاذا ازداد قربها من الاعتدال صرفت التضاد منها ويولد
منها النبات فاذا ازداد ذلك قربا تولد منه الحيوان فان ازداد ذلك قربا تولد منه الانسان وهو اخر
الاشياء عندهم قالوا والاشياء الاصلية عندهم سبعة انواع نوع منها ارباع الطبيعة التي هي الصفراء
والسوداء والدم والبلغم والثاني عناصرها والثالث حالاتها والرابع القبل والبعد والخامس الامهات
الاربع التي تقدم ذكرها والسادس المتولدات الجسمانية والسابع المتولدات الروحانية وزعموا ان الكل
ينقسم الى شيئين لطيف وكثيف فاللطيف ما ليس بجسم وهو الجوهر والكثيف ما هو جسم وهو العرض
ولهم في ذلك حماقات شنيعة وجهالات فضيعة تدبرتها القول بقدم العالم وكونه من غير صانع وهذا
باطل يطرحه قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال تعالى الله خلق كل
شيء وهو على كل شيء وكيل وقال هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم فبان بهذا العالم محدث خلق لا خالق له غيره سبحانه عما يصفون الظالمون علوا
كبيرا نرجع الى ما كنا فيه من قولهم قالوا فانبجس من هذين الاصلين اللذين هما العقل والنفس الحروف
السبعة العلوية التي ذكروها ان تحتها رموزات نفسية وكلمات عقلية وهي كوني قدر وتفسير مفتاحهم
برح يأتي بوضعه فيما بعد ان شاء الله تعالى هذا كشف قولهم في السابق والتالي فانما عندهم القلم
واللوح قالوا في كتاب الافتخار ان الله تعالى يا انسي تأنيسا لانه انسي قبله فيولد من ذلك
التانيس كن يريدون انه يفكر فكرة فظهر من فكرته كن من غير كلام وكذا قال ابو حاتم صاحب
كتاب الاصلاح وسالت رحمك الله تعالى من امر الله تعالى كن كيف كان بنطق او بغير نطق فاعلم
ايدك الله انه بغير نطق بل يا انسي تأنيسا فيولد منه كن يريدون انه سبحانه غير متكلم وكلامهم هذا
خلاف قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فذكر القول ههنا والقول لا يكون الا
كلاما بصوت وحرف وقال في قصة موسى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والنداء
لا يكون الا كلاما بصوت وحرف ايضا وقال وكلم الله موسى تكليما فوكد بالمصدر معنى الكلام ونفى عنه

ابو حاتم وكتاب الاصلاح

المجاز فيكون ثانياً كما ذكروا وقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين وقال فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا
موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك وهذا كلام من غير ثاني كما ذكروا ومع هذا فان الله تعالى
ذم الابكم من خلقه بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون فكيف يذم شيئ يكون مثله تعالى عن قولهم وافكهم علوا
كبيرا بل هو الحي القديم المتكلم السميع البصير بلا كيف ومن اعجب ما قالوا وان كان كل قولهم عجبا ان الملائكة لا يتنزلون

الانبياء والوحي

على الانبياء ولا يكلمونهم بحرف وصوت قالوا لان الملك روحاني ولا صوت له وانما ينزل من الله تعالى على
قلوب الانبياء صلوات الله عليهم اضافات علمية فيها مصلحة ذلك الدور وتمام شريعة صاحب عصره لانه
يرسل اليهم ملائكة يكلمونهم وهذا الذي ذكروه تاويل ظاهر الفساد لانه يؤدي الى ان القران ما انزل
بحرف وصوت بل الهام الهمه الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم والرسول ينطق به وهذا خلاف قوله
تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون فذكر سبحانه وتعالى
عن ان يسمعوه في السماء لمعزولون فلو كان الهاماً كما ذكره المخالف لما ذكر السمع وقال ايضا الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيئ قدير وان الله قد
احاط بكل شيئ علما فذكر سبحانه ان الامر يتنزل بينهن وقال ايضا فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم ثم يعني جبرائيل عليه السلام وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين نزل به بحرف وصوت لا الهاما كما ذكروه وقال يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فلو كان الهاما لما ذكر هذه المدة
وكيف يثبت مقالهم عند من له عقل ان الملك لا يتكلم لانه روحاني والله تعالى يقول في قصة مريم واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا افليس قد تكلم الى الملك بصوت وحرف واعادت جوابه ام كيف يقطع لهم قوله سبحانه وتعالى

هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا لما بين يديه بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين افليس
قد نادته الملائكة بصوت وحرف وقال في قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا
سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليهم نكرهم واوجس منهم خيفة اي
خافهم حيث لم ياكلوا طعامه لان الملائكة لا تاكل ولا تشرب قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط افليس
هذا كلام بصوت وحرف لا ينكر هذا الا مارق كافر وفي القران من ذكر مثل هذا كثير وفيما ذكرته كفاية لمن
وفقه الله تعالى ونصره بعين الرشد ثم نرجع الى ما كنا عليه من قولهم نحن فنقول قالوا فلما تفكر هذه
الفكرة وظهر منا كن علمنا ان الكتاب الكاف هو السابق والنون هو التالي يعنون القلم واللوح قالوا
وهما زوج وذلك ان النون مركبة عليه ويريدون هكذا كن قالوا ولان القلم مفيد غيره مستفيد واللوح
يستفيد غيره مفيد فالاول علة والمعلول يقتضي والاخر قالوا فضوعفت الكاف والنون فصارتا كوني قدر
فكوني مؤنثة وقدر مذكر وهي السبعة الاحرف التي ذكروا تحتها علوما عقلية وفوائد حكمية قالوا فخلق
القلم العالم بواسطة اللوح لان الصور تظهر عليه مفصلة قالوا وبهذا قال الله تعالى كل شيء خلقناه
بقدر وهما عندهما قديمان لا اول لوجودهما من حيث الزمان قالوا فالاول لا يوصف بوجود ولا بعدم
لا نهاية له وهذا يؤدي انهما عندهم الربان قديمان ومنهم من قال السابق وجه الله وعين الله ويد الله
وقدم الله وروح الله وكلمة الله وجبار الله وبيان الله وايات الله والعرش والكرسي وغير ذلك مما
هو مذكور بالقران مضافا اليه كقوله ولتصنع على عيني وكقوله تجري باعيننا وكقوله كل شيء هالك الا وجهه
وما اشبه ذلك قالوا ولان السابق وجهه الذي يعرفه من عرفه قالوا ولهذا كل شيء مستحيل من حال
الى حال الا هذا السابق ولهذا قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام لانه الاول بلا نهاية والاخر بلا غاية وهو الذي كلم موسى عليه السلام قالوا
واما الحب هو التالي يعنون اللوح لان حياته ومارضاه فهو الغنائم صاحب النقمة والدين الجديد والرجعة
وسخطه عنده راو غلوا في ذلك ايغالا شديدا جلت عن اكثرها الله مجازيهم عليه ثم نرجع الى ما كنا
عليه

علیه من قولهم من كوف قدر وحروف السبعة فنقول قالوا انها دالة على النطقا السبعة وعلى اسماء
فاولهم آدم صلى الله عليه وسلم واساسه شيث ونوح واساسه سام وابراهيم واساسه اسمعيل وموسى
واساسه هارون وعيسى واساسه شمعون ومحمد صلى الله عليه وسلم واساسه على والقايم واساسه فلان
قالوا بالكاف حرف آدم والواو حرف نوح والنون حرف ابراهيم والياء حرف موسى والقاف حرف عيسى والدال
حرف محمد صلى الله عليه وسلم والراء حرف القايم قالوا وهو الشجرة الطيبة والكلمة الباقية والنعمة الدائمة و
صاحب الدور والقمة المسمى بالواقعة والحاقة والازفة والطامة والصاخة والقارعة وجنة المأوى وسدرة
المنتهى والفاروق الاكبر والصديق الاعظم والنفخة الكبرى والصيحة العظمى لان حرف الزاوية نال الربوبية
باستغناء عن سلوك من سبعة وصار بالاعلى ومن عليها واليه مجازات الانفس على قدر سعيها وكسبها
وهو صاحب الدور الجديد لان حرف السابع ولهذا جعل الايام سبعة اولها احد واخرها سبت فالاحد
على آدم والاثنين على نوح والثلاثا على ابراهيم والاربعا على موسى والخميس على عيسى والجمعة على محمد صلى الله
عليه وسلم والسبت على القايم صاحب الزمان صاحب الدور الذى يدور الدنيا على يديه دورا جديدا لان
يومه اخر الايام وكذا دوره اخر الادوار كما تدور الايام من الاحد الى السبت دورا جديدا كذا تدور الدنيا
على يديه كما كانت اولا هكذا ابدا بل قالوا ودليل اخر على مذهبنا وهو ان فى السماء سبعة كواكب
شمس على آدم والقمر على نوح زحل على ابراهيم والمشترى على موسى والمريخ على عيسى والزهرة على محمد
صلى الله عليه وسلم وعطارد على القايم لان الكاتب الذى مدار الامر والرجعة اليه هذا قالوا ودليل ثالث
وهو ان فى رأس ابن آدم سبعة منافذ عينان واذنان ومنخران وفم لكل ناطق منها منفذ قالوا ولان
القايم ياتى بالباطن المجرد من جميع صحف الانبياء وشرايعهم ولا ياتى بدورة بلفظ ظاهرة مرموزة
كما اتوا به بل الباطن المجرد قالوا الا ترى الى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والساق هى الحقيقة
وابطلوا الاخرة وجعلوا الدنيا تدور كما تدور السبعة الايام وهذا تاويل باطل وكفر ظاهر وانما عمدوا

بذلك تلبيساً وتشكيكاً لفساد دين الاسلام فلو انهم قوبلوا بتاويل فاسد كتاويلهم وهو ان يقال لهم
ليست هذه الاحرف السبعة التي كوني قدر ولا السبع السموات ولا السبع الارضين ولا السبعة الايام
ولا السبعة الكواكب ولا السبعة المنافذ براس ابن آدم على السبعة النطقاء التي ذكرتم لان حالهم اشهر
من ان يستدل عليهم بما ذكرتم من الاسابيع وانما هي دالة على سبعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وقيل بل هي دالة على سبعة ملوك بني امية معاويه ويزيد
ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز لانه الذي بدل اللعن وادارة السنة على يديه او قيل
بل هي دالة على سبعة ملوك من ملوك بني العباس السفاح وابو جعفر والمهدي والهادي وهارون والامين
والمأمون لما اجابوا ولكان كلاما حسنا مسموعاً فاسداً فان سئلوا دليلاً على صحة ذلك
فالدليل عليه ما استدلوا به على جهالتهم وخرجوا الكل على السواء في الباطل وفسد جميع الجمع فاما المعنى
الصحيح الذي هو عندنا فان هولاء الانبياء الذي سموهم نطقا لا يحتاجون الى دليل يعرفون به بالكثرة مما
قد ذكرهم الله تعالى في كتابه باسمائهم صريحا من غير لقب فقال في آدم ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
فكلا من حيث شئتما وقال في نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم
وقال في ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال في موسى وكلم الله موسى تكليما وقال في عيسى يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي الآية وقال في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والذين امنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد
وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم يعني المنزل عليهم الكتاب الذي لو اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثله لا ياتون بمثله ولا بمثل بعضه ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولهذا لا يقدر احد ان ينقله
بلسان عجمي كما ترجمت التوراة والانجيل والزبور وغير ذلك بالعربية ولقد قيل ان رجلا كان يعرف ترجمة
اللغة الزنجية فسمع احدهم ذاتيهم بالطواف وهو يقول

توابال ملكونا قداية ∴ ومن ذا الذي الديدواية ∴
تبكليل كيا يندوا ويدوا ∴ وهيك رب ورندواية ∴

ففقره بالعربيه ٩

خلقته ولم اخلق من السود جاحدا ⁘ وقلبي مقر مومن ولسانيه ⁘

ولم لا اريم الكد لله سيدي ⁘ ومن قبل هذا بالجميل بدانيه ⁘

ولم لا اديم الكد لله سيدي ⁘ وقد بجزيل المكرمات حبانيه ⁘

ثم نرجع الى ما كنا عليه فنقول قد ذكر الله تعالى بكتابه اسماء انبياء وقصصهم ظاهرة شاهرة لا تحتاج
الى دليل بكونه حذر كما ذكروه فيعرفون بها من الانبياء عليهم السلام كثير وروى ابو ذر الغفاري
رحمة الله عليه انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقد وجدت منه خلوة يا نبي الله كم
عدد الانبياء فقال مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم
اربعة سريانيون ادم وشيث وادريس ونوح ويقال عيسى واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك
يا ابا ذر صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين وكرم فقلت يا رسول الله اخبرني عن صحف ابراهيم قال
انزلت صحف ابراهيم اول ليلة خلت من شهر رمضان وانزل الانجيل ثمني عشر من شهر رمضان وانزل الزبور
في عشر مضين من رمضان وانزلت التوراة في ثمان مضين من رمضان وانزل القران في اربعة وعشرين
مضين من شهر رمضان فقلت يا نبي الله فكم كتاب انزل على الانبياء فقال مايه واربعة كتب على شيث
خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وآدم عليه السلام عشر صحف وعلى
موسى التوراة وعلى عيسى الانجيل وعلى داود الزبور والفرقان على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نرجع
الى ما كنا عليه من ذكر صحافاتهم فنقول وانما اعتمدوا بذكر الاحرف السبعة دلالة على نطقائهم
السبعة لتكون موافقة لاعداد الاسابيع التي تقدم ذكرها لتقع مكيدتهم من الجاهل على صحافاتهم
موقعا فيصدقهم عليها ويدخل في بدعتهم فما اعجب امر هولاء واسخف رايهم وابطل مقالتهم لكنهم قالوا
لهم ايضا الرعاع الغفلة بجهلهم اعلموا ان الله تعالى خلق الاشخاص متباينة لتعرف بها قدرته ويجعل

هذا طويلا وهذا قصيرا وهذا بيضا وهذا سودا وهذا غنيا وهذا فقيرا وهذا عاقلا وهذا مجنونا والهمهم
طرق صناعاتهم واسباب معايشهم وجعل هذا اميرا وهذا وزيرا وهذا ملكا وهذا ملاحا وهذا حداد[ا]
وهذا نجارا وهذا صايغا وهذا صفارا وهذا حايكا وهذا حجاما وهذا بطالا وهذا قطانا وهذا بنا[ءا]
وهذا حمالا وهذا قوالا وهذا زمارا وهذا راعيا وهذا حمارا الى غير ذلك فسبحان من صنع واتقن وسبحان
من حبب الى الواحد يسمى ابنه عبد الله او محمدا او عليا او اسدا او غير ذلك والى الاخر ان يسمى ابنه حمارا وكلبا
وغيرا وشيطانا وحنظلة وسكرانا وغضبانا وما شابه ذلك وسبحان من جعل الاعداد متوافقا
بعضها لبعض ومخالفة عن بعضها لتعرف قدرته وعظمته والكل دالة على انه خالقها متوافقة ومتخالفة
ومستعددة ومتألفة لا يشاركه في ذلك احد فلو ان الخلق كانوا على سمت واحد لما تفارقوا ولما
تباينوا ولا تألفوا ولكانت القدرة فيهم دون القدرة باختلاف الوانهم واسمائهم واعدادهم فسبحان
من هذه قدرته وانما ابتدع هؤلاء اعداد متوافقة وتحتها رموز مختلفة فاستغفوا بها كثيرا من الناس
وجعلوها دليلا لحماقاتهم فلو قيل لهم فان سالكم سائل ما يدل عليه اصناف الحيوانات التي منها
ما يمشي وما يطير ومنها ما يعوم ومنها ما ينساح ولم جعل الله منها ما لا يتزاوج كذوات الاربع
الا الاقل منها ايضا كالقرود وغيرها ولم جعل منها ما يتزاوج كذوات الرجلين الا الاقل منها كالدجاج
والحجل والقبج وغير ذلك ولم جعل كل متزاوجين اذا مات احدهما زاوج الاخر غيره الا الشفنيني فانها
اذا ماتت انثاه لم يتزوج بعدها ابدا وكذا هي ايضا ولم جعل اكثر ما له اذنان ظاهرتان يولد ويرضع
كالادمي والخيل والابل والبقر والغنم وغير ذلك ولم جعل اكثر ما ليس له اذنان ظاهرتان تبيض
ولا يولد وتحضن ويطعم كالعقاب والغراب والحداة والصقر والشاهين والعصفور وغير ذلك
ولم جعل منها ما يحضن ويدفن بل يخرج ولده كاسيا كالدجاج والحجل والقبج وغيرها ولم جعل من الذي
تبيض شئ لا يحضن بل يدفن بالتراب فاذا جاء وقت خروجه بحث عليه ولم يلقم ولم يزقه كالضبة والجردون
وهو الغيدان فاكثر الحيات الا نوعا منها يقال لها الدساسي فانه يلد ولا يبيض ولم جعل من الحيوان ما يبيض
اكثر

ولا يلقم كالحمام واليمام والقماري وغير ذلك ولم جعل منها ما يحضن ولا يلقم ولا يدفن حي

اكثر من غيره كالعقرب والسمكة والجرادة والقبة ومنه ما يبيض واحدة فحسب كالنسر والشنقل وتسميه

في بلادنا السليمان وغيرها وان كان اعظم جثة من البايض الكبير ولم يجعل للذكر من اكثر ما يتزاوج من الطير

يحفظ ولدها ويعده كما تحفظه الانثى شبيهاً بالنسر كالحدأة والغراب والحمام والعصفور والعقعق

والقمري والفاختة وغير ذلك اذ ذكر الدجاج والحجل والقبج وغيرها فانما همه غير السفاد فقط وكذا ذكران

البهائم الحرس ما همها غير ذلك فحسب فقط ولم يجعل منها ما له غيرة على عرسه كالادمي كما روي عن محمد

ابي الملك ابن جابر الشنفي احد وشته عجيبة انه قال وقعت بيضة من وكر طاير يقال له اللقلق قال صاحب

الكتاب ما اظنه عندنا بالحي او لعله لا نعرفه وتركت مكانه بيضة بط فحضنها اللقلق وانثاه يتداولان

ذلك كالحمام الحان خرج فرخها فنظره الذكر فعرف انه فرخ بط فطار ولم يلبث ان جاء بعشرة لقالق

فضربوا بمناقيرهم الى تلك اللقلقة الانثى حتى قتلوها فتفرست انهم ظنوا ان البط عندها فقتلوها

لذلك والله اعلم ولم يجعل منها ما يتعلم ما علم من الكلام ما لا غيره كالببغا والعقعق وطاير بالبهمه

يقال له الشاذن وانهم لما لقنوا تكلموا به وحكى بعض العرب آبار عن بلاد مصر انه كان عند قوم غراب يولف

وكانوا يقولون له يا غراب اين الله فيقول فوق فوق الفوق وكذا الزرياب طاير في بلاد العراق اكثر كلام

ويحك يا نبطيه الطحين القنطيه والدراج كذلك يقول طاب بنيه الدقل وبغير بلاد العراق لا يقولان

ذلك والتمرعه هنالك يقول موسى سوري هنا كبده والحق السامع مما لا يعلمه الا الله تعالى قيل وبطبرستان

طاير يقال له ككو بقدر الفاختة يظهر في ايام الربيع يتبعه جيش من العصافير تخدمه كل يوم عصفور

منها ينقل اليه كل ما يتغذا به فاذا امسى وثب عليه فاكله فاذا اصبح صاح فغدا عليه اخر يخدمه كذا فاذا

امسى وثب عليه فاكله وعلى ذلك حتى تذهب ايام الربيع رجع الكلام ولم يجعل من الطير ما يتعلم

صيد الطير كالباز والشاهين والصقر وغيرها وكذلك من الحيوانات الحرس كالكلبه والفهد ايضا

ولم يجعل من الحيوان ما يتعلم كالقرود واشباهها ومنها ما يخرج من الجن ما يحكى من الذي معه صاحبه له

ملاحظة: صاحب الكتاب من اهل
اليمن كما يشير من قوله
(وما اظنه عندنا باليمن)

حكاية اللقلق والبط

بحيث لا يفهمه بعض من حضر حتى انه لقد حكي لي ان رجلا برستاقه معه تيس يضع على يديه من نعم الجني وقرأت
ايضا في بعض الكتب ان اعرابيا دخل بعض مدن خراسان ومعه غرابا قد علمه نقر شي الفلاني بمنقاره ويبسطه
قال المخبر عنه ولقد رايته راكبا ديكا وهو يضربه بمنقاره ويسوقه كما يسوق الرجل دابته ولقد خبي له خبي مع
رجل بين عشرين نفسا من غير علمه فاومى اليه صاحبه لا يفهمها غيره ولم يخص الله تعالى بعض الحيوانات
في البصر دون غيره حتى انه يبصر بالليل كما يبصر بالنهار كالكلاب والسنانير والسباع والفيران وغيرهما
ولم يجعل منها ما يبصر بالليل دون النهار كالبوم والخفافش وبعض الخطاطيف وغيرها ولم يجعل منها ما يبصر بالنهار
دون الليل كالادمي والبهايم والغراب والعصفور وغيرها ولم يخص بعضها بالسمع دون بعض كالفرس والقراد
وغيرهما حتى انه يضرب بهما المثل فيقال اسمع من فرس واسمع من قراد وذلك ان الرعيان تتقدم الابل الى المياه
ليسقوا لها الماء فلا يعلمون بقربها منهم يرون القردان تنتفش من معاطنها وحينئذ يعلمون قربها منهم ولم
يخص بعضها بالشم دون بعض كالسباع والكلاب والسنانير وغيرها واعجب منها شم الذرة للكراع البالية
من الجرادة الذي لو قربته من انفك ما شممته فتاتيه فاذا حاولت حمله واعجزها عادت الى جحرها استعانة
بصواحبها تحمله ولم يجعل لبعض الحيوان اتقن صنعة من بعض والطف يدا كالسرفة والعنكبوت والنحلة والخطاف
وغيرها فانها تصنع لها بيوتا عجيبة ولم يخص الله تعالى بعض الحيوان بتدبير معاشه والاحتكار لرزقه
لا غيره كالنمل فانه يحرز معاشه في جحرها فاذا وقع عليها المطر وخافت عليه البلل اخرجته الى الشمس
وقد ربما قطعت رؤوس حباته لئلا ينبت حتى انه اذا في كسرها بزر الكزبره قطعته اربابا لانه من بين الحبوب
ينبت انصافا ولم يجعل الله تعالى بعضها احمى على فرخه من بعض كما حكى هشام بن سالم رجل من رهط
ذو الرمة قال اكلت حية بيض مكاء ذات يوم فجعل يشرشر على راسها حتى كاد يدنو منها ففتحت فاها لتاكله
فطرح فيه حسكة فذهبت في حلقها فماتت قال صاحب الكتاب ايدك الله تعالى واخبرني في ايامي هذه
من نظر الى حية ارادت دخول جحر طاير صغير نسميه في بلادنا المواني وفيه فراخه فوقع ابواه على ظهرها فاجتلداها
فسقطت الى الارض فقتلت وكنت انا بالامس قايما في صحن داري فرايت النظر الى ذرة يتعلق بالاجنحة
قد سقطت من جحر عصفور فقتلناها واراانها عملت فيها كعمل الطير الذي اخبرني فيه من تقدم ذكره

المواني طاير صغير في بلاد المؤلف

ولم

ولم الهم الله تعالى بعض الحيوان تدبير معيشته دون الذب عن فرخه كالسقيان فانه الهمه الله تعالى ان ياخذ
العظم الكبار الذي لا يقدر على اكل ما فيه فيحلق به الى السماء ثم يطرحه على الصفا لتكسر فياكل ما فيه
وما ابتلع له من صغارها واهداه ان ياخذ الحجارة كاخذه العظام فيرمي بها من يريد فرخه قبل والدبة اذا
وضعت ولدها رفعته من الارض مدة في فمها خوفا عليه من الذر لئلا يلعقه لانه تضعه من لحم ثم يشتد بعد
ذلك ولم جعل الله من الحيوان نفسه من حال يلحقه كالعقاب فانها اذا اشتكت وجع كبدها من اكلها الارنبه
وصغار الضبا والوعول والغنم اعتمد على اكل الاكابد فيتقصها ذلك وكالقنفذ وابن عرس فانهما اذا نهشا
الحيات الكبار والافاعي ولحقهما من سمها الم تداويا باكل السعتر البري ولم جعل الله منها ما يحمي نفسه من حال
يشتهيه خيفة من العطب كالابل فانها اذا اكثرت من اكل لحم الحيات والافاعي دعاه ذلك الى شرب الماء فاذا
اتاه حام عنه ولم يشرب منه علما منه انه اذا شرب منه دخل السم مع الماء حيث لا يدخل الطعام فيكون منه
عطبه فلو طالبناهم ايدك الله عن اختلاف هذا النزر الحقير الذي ذكرناه من خلق الله تعالى لما قالوا ذلك
الا على السابق والتالي والجد والفتح والخيال وما شابه ذلك من هذا قالاتهم التي تقدم ذكرها وكذا لو سالناهم
سائلين عن خلق الجمادات والبحار والانهار والاشجار وغير ذلك لما اجابوا الا هكذا وخرجت المخلوقات
دلالة على هذا قالاتهم فانا لله وانا اليه راجعون ما اعماهم عن طريق الصواب وابعدهم في طرق البواطل
والكذاب ولا والله ما هي لما ذهبوا اليه وانما خلق الله ذلك وفرق بين اسبابه وخالفه وعاده ووالد
ليعتبر فيه معتبر وليفكر فيه متفكر وليتق الله عن نفسه العجب عن العجز عن ادراك المعرفة لذلك وليعرف
مقداره من قلة بلوغ ما هنالك ونهاية قوته وارادته وقصر رايه وانه مخلوق مدبر ومصرف ميسر ولان
لا يخلينا سبحانه من حجة نبصرها وعبرة نعتبرها ونعود عند الفكرة بها موعظة ولما ذكره لنا من السهو
والاغفال والاهمال نذكره وتنبيها من الغفلة وتيقظا من الرقدة فسبحانه ما الطفه واكرمه حيث جعل
لنا من كل احوالنا امورا لا تفتح اعيننا ولا تصغي اسماعنا اليه الا وهي واقعة على ضرب من الادلة وعلى
شكل من اشكال البرهانات لانه يقول عز من قائل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ه

ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فسبحانه ما اعلمه
والرحمه واحلمه واعظمه واحكمه فافهم هذا ايدك الله فان فيه البغية لكسر حماقاتهم التي ذهبوا اليها والحمد
لله ثم نرجع بعدها الى كسر ما ذكروه واحتجوا به من السبعة المنافذ التي في راس ابن آدم وقولهم انها دالة على
السبعة النطقاء فنقول لهم عافاك الله فلو جوزنا لكم انها على ذكرتم فما قولكم في منافذ راس الكلب والخنزير
لانه كذلك فان قلتم هي ايضا دالة على النطقاء السبعة فبئس ما ذهبتم اليه حيث تستدلون بالنجس على الطاهر
وان قلتم بل هي دالة على الخاسئ مثلها طالبناكم ببيان ذلك لنعرفها ونعلمها عليكم بمنافذ كل حيوان طاهر
ماكول كالبعير والثور والشاة وغير ذلك وان قلتم لا ندري على ما هي دالة فقد نقضتم اصلكم لان لكل شيء عندكم
باطنا خلاف ظاهره فسبحان الله ما اعجب ما ذهبتم اليه واعجب منه من عالاكم عليها ورام برايكم والذي نذهب اليه
في معنى هذه السبعة المنافذ ان الله تعالى خلق في الشخص الواحد خمس حواس اربع منها في راسه وهي السمع والبصر
والشم والذوق وواحد في جميع جسده وهو اللمس واثنتان منها لا يدرك المحسوس بها محسوسا الا بالملامسة وانقطاع
الهوى بينهما وهما اللمس والذوق وثلاثة لا يدرك المحسوس بها محسوسا بالملامسة بل بتوسط الهوى بينهما وهي
السمع والبصر والشم الا ترى انك لو اخذت فضة او شيئا ما واولجتها في اذن من تكلمه انه لا يكاد يفهم ما تكلمت
به اليه الا ان باعدتها من المماسة ودخل الهوى بينهما حتى يفقه ما تقول وكذا اذا دخلت في القصبة شيئا لم
رايحة وادخلتها في منخره لما وصف لك رايحة ذلك الشيء وكذا الولان اذا قاربتها الشيء من لون او كتابة الى
العين حتى تماس لما عرف صاحبه الكتابة ولا اللون حتى يدخل الهوى بينهما ومع هذا فان الحواس الخمس
يفسدها محسوسها اذا افرط عليها كالبصر فانه يفسده الضوء الساطع الشديد من الشمس وغيرها وكذا
السمع يفسده ما يصوت كالصوت الشديد ايضا وكذا الرايحة المفرطة تفسد الشم ايضا وكذا الشيء الشديد
من المرارة والملوحة او غيرهما يفسد الذوق ايضا وكذا الحار والبارد المفرط يفسد اللمس ايضا ولا يفسدها
شيء من ذلك اذا كان معتدلا ولا يفعل الحس شيئا الا بمحض المحسوس والله اعلم هذا جواب ما تقدم
من محالهم وبقي علينا اعلامك بما عندنا في القلم واللوح الذين سموهما السابق والتالي وجعلوهما الهين
قديمين لا غاية للاول منهما ولا نهاية للاخر ايضا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا عن ان يكون

معه من لا غاية له ولا نهاية فنقول فيهما انهما مخلوقان غير خالقين كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اول ما خلق الله تعالى من شيء القلم خلقه من هي فقال قلم فقصر فقلما من نور ما بين السماء الى الارض
ثم خلق اللوح من درة بيضاء رفقاه من ياقوتة حمراء عرضه ما بين السماء الى الارض اعلاه لاصق بالعرش
وطرفه في حجر ملك فقال للقلم اجر قال يا رب بماذا قال بما يكون الى يوم القيمة فلما خلق الله تعالى الخلق
وكل بهم الحفظة يحفظون عليهم اعمالهم فاذا كان يوم القيمة عرضت عليهم اعمالهم وقيل هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي من اللوح المحفوظ فعورض بين الكتابين فاذا هما سواء
هذا ما ذهبنا اليه والله اعلم قد كشفت لك ايدك الله تعالى مقالتهم في السابق والتالي والرد عليهم مختصرا
بقدر المعرفة والحمد لله

فصل

وهذا اكشفهم من مقالتهم في الجد اعلم ايدك الله انهم زعموا
ان البخت يعطي ويمنع قالوا فان نفر عن قولنا هذا ناخر احتججنا عليه بقوله سبحانه وتعالى وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وبقول المصلي في الصلوة تعالى جدك ولا اله غيرك وبقوله
في الدعاء ولا ينفع ذا الجد منك الجد قالوا فعلى هذا سعادة الاشخاص عند ميلاده فيسعده
فلا يزال يرتقي الدرجة بعد الاخرى حتى يبلغ مرتبة الملوك وتخضع له الرقاب ويبلغ من الهيبة والجلالة
المبلغ العظيم حتى انه ربما قد صار رباطين في الارض ومدبر الناس يملكهم ولا يملكونه ويسوسهم ولا يسوسونه
وقد ربما لا يساعد هذا الجد بعد الظاهر انه بعض الاشخاص عند ميلاده فيكون شقيا لا انا عما
مملوكا لا مالكا مسوسا لا سائسا هايبا لا مهيبا بهذا ما ذهبوا اليه وموهوا انه هو مكر عليهم
بقوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا فذكر سعادته من قبل ان يولد
فساعده هذا الجد الذي سموه يحيى عند ميلاده فبطل بهذا ما ذكروه والحمد لله وانما الذي يسعد
ويشقي ويعز ويذل الله الذي لا اله الا هو لانه يقول اعز من قائل قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل

شيء قدير لان هذا البخت الذي ذكروا انه يسعد ويشقي وانما حجتهم التي احتجوا بها من قوله تعالى وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا فانما المعنى فيه تعالت عظمته من ان يتخذ صاحبة فيكون له ولد منها
لان بخت ربنا اعظم من بخت سواه فيكون شبيها بالمخلوق وانما المعنى عن قول من قال ولا ينفع ذا الجد منك
الجد فانما يعني بهذا ولا ينفع منك صاحب القدرة والعظمة شيء من مرادك واما معنى قول المصلي وتعالى
جدك ولا اله غيرك وانما ارادوا وتعالى ذكرك وعظمتك من ان يكون مثلها شيء انه تعالى بختك
فيكون شبيها بالمخلوقين تعالى عن ذلك علوا كبيرا هذا قولهم في الجد الذي سموه بختا ومن تقحمهم
لذلك وعنادهم فيما هنالك انهم صاروا يجتهدون في تقويم الكواكب وضبط الساعات والاوقات
يرجون بزعمهم فيها وقتا طيبا مقابلا بهذا البخت الذي يقبلوه جدا فيذكرون فيه مرادهم وسعدهم فيها
كسفر التجارة او نكاح لامرأة او لبس ثوب او خروج لقتال عدو فيحصل لهم سعده وايم الله لقد كذبوا ولقد
راينا وسمعنا من ينتحل هذا الشيء بعينه من انه ربما توجه ساعة طيبة موافقة للحاجة التي يريدها فيقع
الحال بضد مراده وقد ربما ادرك مراده في النادر فاعتقد انه من البخت الذي توجهه وان البخت اعطاه
ولا والله ما اعطاه غير مالك البخت والبخت اتفاقا لذلك الوقت ومع هذا فلو كان كما ذكروا لبطل
من بخت او انه يكون اغنى الناس واصحهم جسما من عوارض الامراض والاسقام ولا والله ما راينا اصحاب
هذه الصناعة هكذا بل كسائر الناس ومع هذا فانهم في شغل فكر وطبخ سودا في تقويم الساعات
ولزوم الاوقات بزعمهم بخت كانهم الذي بيده يروح حتى ان من كان منهم متدينا شغله ذلك عن حضور
الجماعات والصلوة على الجنازات وزيارة الوالدين والقربات وغير ذلك من الطاعات خيفة من ان
يوقعه نجم ووقت في حال يكرهه وما والله للنجم ولا للوقت في هذا صنع والقدرة لله تعالى لا اعتراض
على مراده وحكمه لانه لم يشرك في حكمه احدا الا ترى الى قول اهل مكة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الا يخبرك يا محمد ربك بالبيع الرخيص قبل ان يغلو فتشتريه فتربح فانزل الله تعالى

قل

قل يا محمد لهم ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان انا الا نذير وبشير وقد احسن الذى

قال شعرا ⁂ لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه ⁂ الا كواذب مما يخبر الفال ⁂

⁂ والفال والزجر والكهان كلهم ⁂ مضللون ودون الغيب اقفال ⁂

فافهم هذا هداك الله ففيه البغية والله اعلم قد بينت ايدك الله قولهم فى الجد والرد عليهم مختصرا وبالله

الثقة **فصل** وهذا موضع كشف قولهم فى الفتح انه آية الله زعموا ان مرتبته كمرتبة الجد سوا لانه وزيره

الذى استند اليه امر تدبيره وسموه ميكائيل لانه يفتح ما اوكاه هذا البخت الذى لقبوه جدا واحتجوا بقوله

تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا اى اعطيناك بختا عظيما وليس كذلك وانما المعنى انا فتحنا لك فتحا مبينا نصرناك

على عدوك ولهذا قال الله سبحانه اذا جاء نصر الله والفتح يعنى فتح مكة وانما سمى بذلك لعظم قدره

لانه فتح بلده صلى الله عليه وسلم ولهذا قال فان كان لكم فتح من الله اى ان كان لكم نصر من الله وقد

يقال ايضا انه فتح كل شئ مغلق بدليل قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال تعالى ففتحنا ابواب

السماء بماء منهمر هذا هو الصحيح لا ما ذهبوا اليه من انه وزير البخت وقايم بامر تدبيره وسموه ميكائيلا

فافهم محالهم فى ذلك ايدك الله **فصل** واما كشف قولهم فى الخيال فانهم اختلفوا فيه فزعم قوم

منهم انه نور الله وزعم قوم انه الذى يتخايل للنبى صلى الله عليه وسلم من الذى يقع لعده من انه علامة

من القبلة ومنهم من قال بل هو الذى ياتى الانبياء عليهم السلام بالاحكام الشرعية والتاييد من الله

عز وجل لان الملائكة لا تاتيهم تكلمهم بحرف وصوت وقد تقدم الجواب عليهم فى انكارهم ان الملائكة لا تنزل

على الرسل يكلمونهم فاغنى عن الاعادة فاما الخيال عندنا فانه الذى يتخايل للنائم فى نومه كانه يراه فى يقظة

ولهذا قال شعرا ⁂ الم خيال لها بعد الهجوع ⁂ فنادتنا اذ رات سيفى ضجيع ⁂

⁂ وظلت بين اعناق المطايا ⁂ تردد بالذهاب وبالرجوع ⁂

اى جاءه خيال خليلة بالنوم وهو بين ركابه فى ذات سيف ضجيعه فظننت انها لخفية غيرها فقامت اليه
فهى تردد بين اعناق ذاهبة وراجعة يشتكى من ذلك معرفة وقد يقال له ايضا الطيف قال شعرا

اهلا بطيف بات يعسف الدجا ؞ تاوبنى ليلا فبات ضجيع
خبط الظلام ولم يرهبه فجائنى ؞ يهدى تحيته بغير شفيع
فطفقت الثم ويشكو وجده ؞ فاجبته بتنفس ودموع

اى جاءه ايضا طيف خليله يعسف الليل من غير هيبة حتى سلم عليه بلا شفيع ولم يكن جوابه له بعد لثم الا
البكاء من الصبابة له وقال اخر شعرا

استزارته مقلتى فى منام ؞ فاتانى خفية واكتتام
لم يكن لى ولا لمولاى عتب ؞ غير انا فى دعوة الاحلام

وفى الاشعار والاخبار كثير وفيما تقدم كفاية والله اعلم فصل واما كشف باقى بواطن القابهم
فانهم قالوا الناطق النبى والاساس على لانه المسجد الذى اسس على التقوى والمتم الذى هو على طرف
الاساس متابع اى تابعا للشريعة الى بلوغ امام عصره فاما الدعاة والماذونون فانهم قوم مفسوح
لهم بمفاتحة المعاهدين المستجيبين لهذه المقالة باقامة حدودها ظاهرا وباطنا وكذا الحجج الاثنى
عشر زعموا انهم قوم مبثوثون فى الجزائر الاثنى عشر التى هى الروم والصقالبة والترك والجوز والسند
والهند والزنج والحبش والصين والديلم والبربر والعرب ماذون لهم بمفاتحة من رغب بهذه المقالة
ولهذا ان النجوم الاثنى عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدى والدلو والحوت وايم الله ما لهذا الحجج التى ذكروا اصل بل توهم منهم على ضعفاء
العقول يوجد منهم ان دعوتهم هذه قد طبقت الارض ذات الطول والعرض كما زعموا لما كانوا مستترين
فى دعوتهم وبدعهم خوفا من ظهورها فيرجمون بالحجارة رجع الكلام الى ذكرنا فى القابهم
واما المكلب فانه الذى يجلس من جهل عنهم مقالتهم الى الذى اخذ عليهم العهد تشبيها منهم بمقالتهم

بكلب

بكلب كلاب الصيد واما المستجيب فهو عندهم على ضربين مستجيب بالغ قد وثقوا بقوله فانهم لا يكتمون منه قبيح مقالاتهم ومستجيب غير تابع لقرب اخذ العهود عليه وهم خائفون عن نفوره عنهم فانهم يغالطونه عن قبح كشفها هذا كشف القابهم مختصرة والله اعلم **فصل** وبعد هذا ايدك الله فاني احببت ان اشف لك في هذا الموضع بعض عجائبهم وطرفا من رموزاتهم ليتعجب منها الواقف على كتابي هذا وانه من تبعهم من ضعف الناس عقلا حيث يقبل تمويهاتهم الباردة ومقالاتهم الشاردة حتى انه لقد قيل له ان قوما من اليهود طمعوا فيهم لضعف عقولهم وفرحوا بفساد دينهم فتقصدوا معهم في مقالاتهم هذه لا رغبة فيها ولا رهبة وانما ليضحكوا على عقولهم وصاروا يغالطونهم بالسباب دعواتهم وبدعتهم ويمدحونها لهم ويصوبون لهم رأيهم فيها حتى انهم خالطوهم بالانفس والاموال والذراري والمطعوم والمشروب والملبوس ويخلون مع نسائهم في وقت الغفلات والتهم فاف لقوم هذا رأيهم وقف ما استخفها الثواب وتدينوا بموالاة امثالهم في قول الله من زاجر اذ يقول وقوله الحق ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال تعالى ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى بئس ما رأوه واعتقدوه وتصوابه ونحتسب في الله مصيبتنا فيهم ونسأله العصمة والتوفيق **رجع**

الكلام الى شرح ما فاتهم التي شرطت ذكرها هنا ان شاء الله تعالى اعلم ايدك الله انهم قالوا خلق الله بعلمه صورة آدم عليه السلام لرمز فيه فجعل في رأسه سبعة منافذ فم ومنخران واذنان وعينان وهي دالة على النطقاء السبعة ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى والقايم وقد تقدم ذلك والحجة عليهم بما فيه كفاية مع ان محالهم في هذا ظاهر لانهم استدلوا على آدم باحد منافذه التي في رأسه وجعلوا الحجة عليه منه فيه وهذا لا يجوز قالوا ويده على الاسس السبعة شيث واسمعيل وسام وهرون وشمعون وعلي وفلان لانهم اسفل من الرأس كما ان الاسس اسفل من النطقاء قالوا ولذلك فيهما سبعة اعضاء واذا تفرست فيهما ايدك الله وجدت ثمانية اعضاء بالكتفين وستة اعضاء

فى غيرهما وبطل ما وهموا به قالوا وجعلوا صدره على المتم لانه اسفل من اليدين وكذلك المتم اسفل من الاساس

وجعل بطنه على اللواحق والحجج وهى ايضا الابواب والايدى لان فيه الامعاء والكبد وجعل ذكره على الداعى لانه

اسفل من البطن وكذلك الداعى اسفل من الامام والحجج لان الداعى يدعوا الى هذه المقالة كما ان الذكر يدعوا الى

الجماع والانثيين على المأذون لانهما اسفل من الذكر كما ان المأذون اسفل من الداعى وحلقة الدبر على

المستجيب لانها اسفل من الانثيين كما ان المستجيب اسفل من المأذون قال صاحب الكتاب هما حقيقان حر

بالمكان اللذين انزلوهما فيه رجع الكلام قالوا واما القدمان فانهما القايم باخر الزمان صاحب القيمة

والدور المشار اليه بالحشر والنشر والواقعة والحاقة والقارعة والصاخة والطامة وغير ذلك من اسمائه

القيمة قالوا وهو خاتم سبعة الادوار الذى دعوه الروحانية الملكوتية اللاهوتية التى تحى الانفس

الزكية والقلوب العارفة والارواح النامية الغرقة فى بحر الملكوت قالوا وقيامه وظهوره فى اليوم الذى

قال الله تعالى واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم

الخروج اى خروج هذا القايم مالهم اخزاهم الله واخزى القائل لمقالهم فما اسخف مقالتهم وابرد

بدعتهم اليس المنادى الذى ذكر الله تعالى النفخة الاخرى فى الصور للبعث من القبور لانه يقول ذلك

يوم الخروج ولم يقل ذلك يوم الدور رجع الكلام قال بعضهم بل خلق الله آدم كخلق الشجرة لكنه

مقلوب رأسه اصله وباقى اعضائه فروعه قالوا فاذا انكس رأسه الى اسفل كمثل الشجرة ورجليه الى

اعلا كانتا دليلتان على آدم ونوح لانهما اول الانبياء والثفر دون على ابراهيم لانه اسفل منهما

والساقان على موسى وعيسى والرأس على محمد صلى الله عليه وسلم والروح على القايم ومنهم من

قال خلق آدم على تشكل محمد صلى الله عليه وسلم رأسه كالميم ويداه كالحاء وعجزه كالميم الثانية

ورجلاه كالدال وصوروا ذلك هكذا فاعجب ايدك الله على هذه

الخرافات التى يدعوا الناس الى القول بها والتدين فيها وانما ذكرنا بعضها

تتضحك منها وقالوا ايضا فى حروف فاتحة الكتاب انها مائة وعشرون حرفا

دالة على الكلمة والاصليين والسابق والتالى والجد والفتح والخيال وعلى النطقاء السبعة والاسس السبعة

والمتمين

والمتمين والائمة والحجج واللواحق والدعاة والمأذونين وكذلك عيني ابن آدم مائة وعشرون شعرة روس الى
اعلاها وهي التي ايضا على ما ذكره قالوا وساير شعر جسده فاضح لها اسفل على من خالف هذه المقالة فلو
قيل لهم فلو جوزنا لكم هذا وسألناكم على ما يدل شعر اجفان عيني الكلب والخنزير لان فيهما كذلك فان قالوا
ليس شعر اجفان عينيهما كعدد شعر اجفان عيني ابن آدم قلنا لا نفرق منكم هذا حتى نعدده فنصدق لنصدق
صدق مقالتكم انها حقيقة فنقبل قولكم ان امكن وان قالوا بل عددها كشعر اجفان ابن ادم قلنا لهم وكيف
تستدلون بالنجس على الطاهر انا لله وانا اليه راجعون ما اسخف مقالتهم واعمى ابصارهم وانما احمد وابذلك
ايدك الله في هما قالتهم هذه تشغل كل احمق في عدد شعر اجفان احمق مثله كما انه لو قيل لجاهل كم
عدد اسنانك لما وجد جوابا حتى يدخل يده في فيه ويسيل لعابه ليضحكن منه فهكذا اعتقاد هؤلاء في عدده
واما قولهم في عدد حروف الفاتحة فانها ببسم الله الرحمن الرحيم فانها مائة واحدى وعشرون حرفا وفيه
ما ذهبوا اليه من توهيمهم والحمد لله وقالوا ايضا عدد حروف المعجم ثمانية وعشرين حرفا الالف على الناطق
والباء على الباب المنصوب والتاء على الامام والثاء على الحجة والجيم على الجناح والحاء على الداعي والخاء
على صاحب الداعي والدال والذال وباقي حروف المعجم على الحجج واللواحق والمأذونين وهذا ايضا
محال بين فلو انهم رضوا بعدد حروف الفاتحة وحروف غيرها مثل ان يقال هي دلالة على ملوك بني امية
او بني العباس او غير ذلك وكانت الحجة على هذا احتجاجهم على ما ذهبوا لان ما هنالك دليل من كتاب
ولا سنة لهؤلاء ولا لهؤلاء وانما هي خرافة بخرافة وسقط الكل رجع الكلام وقالوا ايضا في تفسير
كلمة التوحيد التي هي لا اله الا الله انه تبلغ اثنى عشر حرفا واربع كلمات وصورها منفردة هكذا
الا اله الا اله فصارت اثنى عشر حرفا واذا كانت بغير تفصيل كانت سبعة احرف وصورها هكذا
الا اله الا الله قالوا وهي دالة على المنافذ السبعة التي براس ابن آدم التي هي ايضا دالة على النطقاء

السبعة قالوا فوزان لانهم لان فم حرفان ولا حرفان ووزان آلـه عين لان آلـه ثلاثة احرف وعين ثلاثة
احرف ووزان الاذن فالا ثلثة احرف واذن ثلاثة احرف ووزان اسم الله منخر لان الاسم اربعة احرف ومنخر اربعة
احرف وصوروا الاربع الكلمات هكذا لا آلـه الا الله قالوا ثنتان لطيفتان خاصيتان وهما آلـه الله وذلك
دلالة على السابق والتالى واثنتان عاميتان جاريتان فى كلام الناس وهما لا آلـه فهاتان اصل للعالم العلوى
والسفلى فالعلوى السموات وما فيها والسفلى الارضون وما فيها وصوروا الحروف السبعة التى هى بغير تكرار على السبعة
النطقاء والسبعة الاسس والسبعة الاسس هكذا

الله | علي | الحسن | حسين | [illegible] | [illegible] | [illegible]

حسن حسين على محمد جعفر اسمعيل محمد فاضحك بقوم استدلوا باسم الخالق على المخلوق وقالوا اجمع
حروف الشهادة بلا تكرار ثلاثة احرف وصوروها هكذا مفردة اله قالوا فدلت هذه الاحرف على ثلاثة
اصول النفس والعقل السابق والتالى واذا تفسرت بها ايدك الله فهى اربعة اصول قالوا فالالف من اسم
الله تعالى على العقل لانه خط واحد غير مركب بخط اخر لا يتصل به ابتداء ويتصل به انتهاء اى هكذا قالوا
وذلك دليل على ان العقل بسيط محض غير مشوب بالتركيب لابهويته ولا بفعل قالوا والالف مثل اللام باستقامة
لكن الخط بالعرض يريدون هكذا ل قالوا وهو دليل على التالى وهو اللوح قالوا واما الهاء فانها على ثلاثة
ضلوع مركبات بعضها الى بعض يريدون هكذا قالوا فضلع منها على السابق وضلع على التالى وضلع على تقدير
التالى انه السابق امور ايدك الله يضحك منها المجانين فكيف العقلاء فلو انهم قيل لهم فان كانت الهاء
مدورة بلا ضلوع هكذا ه على ما كانت تدل ايضا لقد حموا وصوا والحمد لله الذى بصرنا بالهداية وجنبنا
القول بما قالوا والاعتقاد بما اعتقدوا ونسأله الزيادة من كل بر والسلامة من كل وزر انه جواد كريم

فصل وقالوا فى تاويل ما ذكرة الفلاسفة ان اصل الاشكال ثلاثة المدورات والمربعات والمثلثات
اى هكذا ○ □ △ قالوا فالمثلثات دالة على الجد والفتح والخيال لان اولها البسيط المسطح وذلك
شاهد على العقل الاولى محد الفلك البسيط المسطح الذى هو اصل لكل عنصر ومنه ظهرت اللطائف والكيفيات
قالوا

قالوا والمدورات اعيان الآلهية والرها تدبير الصانع وعجيب حكمته وانفاذ امره وجلالته وسلطانه وسعة رحمته
واظهار جوده والمربعات دالة على الرحمة والرافة والنجاة والملجا فالعجب ابدك الله مما اتوا به ومن اعجبه من ذلك
انه اذا قرى عليهم بعض كتبهم هذه وحكيت لهم لعنوها ومن كتبها والمعتقد لها فاذا صدق بذلك من سمعها
وامسك عنهم ورمى في كتبهم زهادة منه بها وغفل عن ذلك اخذوها باليمين وتركوها على الجبين وسبوا
من اظهرها وافشى سرها فافهم مذاهبهم ولا تقبل كلامهم واحذرهم ان يفتنوك بزخارفهم فانها كما قال الله
تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا والله الموفق للصواب

فصل

ومن تاويلهم في بعض اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول طوبى لمن اتقى الله وحفظ الراس وما حوى والبطن
وما وعى وذكر القبر والبلى ولم يؤثر الحيوة الدنيا ان الراس وما حوى السبعة الائمة لان ماخذه دالة عليهم
وخالفه بعضهم في هذا قال بل الراس وما حوى الجد والفتح والخيال والتالي والاساس والمتم واللاحق ومنهم
ايضا من قال بل الراس وما حوى النطقاء السبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والقايم والكل
قد خلط ولهذا سموا اهل الاهواء قالوا واما المعنى في البطن وما وعى انه الكتمان لهذه الدعوة من القشرية
يعنون اهل الشريعة سموهم بهذا الاسم تشبيها منهم بقشر الشيء وهم اللب قالوا لان اللب اشرف من القشر
فالجوز واللوز والبيض وما شاكل ذلك لكنه ينعكس عليهم بالتمر والزبيب والخوخ والمشمش والاجاص
وما شابه ذلك لان ظاهره اشرف من باطنه وبهذا يبطل ما ذكروه ويعرف من الهمه تعالى رشده فاما من
اعماه راحه فلا حيلة لي به وقد احسن الذي قال شعرا ::

ابني ان من الرجال بهيمة :: في صورة الرجل السميع المبصر ::
فطن بكل مصيبة في ماله :: واذا اصيب بدينه لم يشعر ::

والذي عندنا في معنى الخبر بقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن اتقى الله فحفظ الراس وما حوى انه من حفظ
ما حواه راسه من سمع وبصر وشم وذوق وكلام من ما لا يحل له فطوبى له يعني شجرة في الجنة يعلى لها

طوبى ثمرتها كالنغلال لايقدر احد ان يصف طيب طعمها ومعنى البطن وماعوى ان يحفظ من اكل الحرام ومجامع الحرام
ومعنى القبر والبلاء فهو ان الواجب على كل مسلم اذا هم بشئ حرام ان يتركه ويذكر بلائه فيه فيمتنع عن ذلك الشئ
هذا مذهبنا والحمد لله **فصل** ومن تاويلهم بالعربية ايضا قالوا ان الكلام ثلاثة اشياء اسم وفعل
وحرف فالمعنى قالوا عدد حروفها ثمانية وعشرون حرفا وهي دالة على النطقاء وعلى اسماء السبعة وعلى
متمهم السبعة وعلى حججهم السبعة وهذا محال ظاهر الفساد لانك اذا عددت هذه الحروف الثلاثة الاشياء
فبطل ما تاولوه وعندنا المعنى بذلك ان الاسم ما دخله الالف واللام والاضافة والتنوين والتثنية والجمع
والفعل ما تصرف ولحقه الضمير والحرف الذي ليس فيه من علامات الفعل ولا من علامات الاسم شئ بل هو جامد
موقوف لا اعراب له فهذا هو المعنى في ثلاثة الاشياء لا ما ذهبوا اليه والله اعلم **فصل** وقرات
في بعض كتبهم اجوبة من بعض شيوخهم لعلي بن محمد الصيلحي (١) عن سؤالات سأله عنها وهو اذ ذاك بزعمهم
داع من دعاتهم الى مقالتهم هذه بمدينة صنعاء اليمن قرأت بعد خيرة الله تعالى اذا ذكر شيئا منها يتعجب
منها الواقف عليها من اهل مقالتنا وبالله الثقة قال في اولها اما بعد فقد عرض علينا مسائلك التي رغبت
في الاجابة عن اجوبتها ما اقتضى محلك في الدين وحسن اليقين واجابتك عنها بما يزيدك في الايمان بصيرة
وتخلص بك في الازدياد من الطاعة سريرة فنقول لك وبالله التوفيق اما سؤالك عن فصل قدما
في بعض المجالس اطلبوا ما فوق الروحانيين وما فوق الحدود علوها وسفلها اطلبوا غاية الابداع فانا
نقول لك ما قال الله تعالى حاكيا عن قول عيسى بن مريم عليه السلام سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق وكذا الائمة رضي الله عنهم لا يدعون تماما فوق ما هو لهم وهذا جوابك قال مصنف هذا الكتاب
ليس هذا بجواب لما سأله عنه لانه احتج بمعنى الاية وهو بخلافه وانما كان الوجه له ان يجيبه بسؤاله
على معنى سؤاله بما يلايم حماقته بان يقول له ما معنى اطلبوا ما فوق الروحانيين الذين هم اهل الجنة منعم
عليهم ابد الابدين لانهم فوق الروحانيين الذين هم اهل النار معذبين في افلاكها ابد الابدين فهذا
كان بمعنى هذا واما معنى قوله اطلبوا ما فوق الحدود علوها وسفلها فانه يريد اعرفوا فضل الحدود العلوية
التي هي السابق والتالي والجد والفتح والخيال على الحدود السفلى التي هي الناطق والاساس والمتم
والامام

(١) صوابه الصليحي

ما قرأه المؤلف في بعض كتبهم

(ر: الصليحي في تعليق صحيفة ٢٧٩ من هذا الكتاب)

والامام والداعي فهذا كان معنى هذا القضا واما قوله والمطلوا ما فوق الحدود العلوية فانه يريد واعرفوا الاصليين
الذين هم فوق الحدود والكلمة التي فوق الاصليين لتسالون بذلك العذاب الابدي فهذا كان جوابه لانه يلايم حماقته
ولا يلايم احتجاجه بمعنى الاية لانها على غير ذلك بل معناها عندنا ان الله اراد ان يخبر نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم عما يقوله يوم القيمة لعيسى بن مريم وما يجيبه به واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال اما انت قلت لهم بهذا في الدنيا فاجابه بقوله سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم اي انت ما في نفسي اي انت اعلم من قبل سوالك لي عنه لانك
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي
وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فصدق الله جوابه قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم فهذا
هو المعنى الصحيح في الاية لا ما ذهب اليه من انهم الايمة الذين لا يدعون مقاما فوق ما هو لهم والله اعلم

رجع الكلام واما سوالك عن البرزخ الذي قالوا ان الارواح المنفصلة من الاجسام موقوفة فيه الى حين ظهور
القايم وقيامه لفصل القضا فان ذلك صحيح لكنه ليس بشخص مشخص فيشار اليه بالاصابع وانما يتسلق
الى معرفته بالذهن السقيل فهذا جوابك فاعرفه ويا للرجال من هذا الجواب الفاسد لانه اشاره الى هذا
القايم انه القيمة وانه على يده القضاء تصريحه بجوابه الذي قال فيه واما سوالك حتى يكون ظهوره فانا
نقول لك ما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تاتيكم الا بغتة فبان بهذا ان مراده انه الساعة وهذا
خلاف الشرع لا يقوله مسلم لان معنى الاية خلاف ما احتج به على حماقته وذلك ان قوما سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن قيام الساعة فانزل الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها اي متى تقوم

قل يا محمد انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض ثقل علمها وقت قيامها على اهل السموات
والارض من ان يعلموا به فلا يعلم به الا الله سبحانه وتعالى ثم اخبر عنها فقال لا تاتيكم الا بغتة اي لا تاتيهم الساعة
الا فجاة لا يعلمون بها الا وقد اتت هذا معنى الاية لا ما قد ذهب اليه والله اعلم **رجع الكلام الى جوابه** قال واما
سؤالك اقضى ستر اسامي الثلاثة المستورين وما ذكرت انه لا يطاق ويفصح لك من اسمائهم شيئا لاختلاف
الروايات فيهم وحاجتك الى معرفة الصحيح منها وان يساق اليك من البيان ما تعتمد عليه فانا نقول لك عن
موجب هذه الائمة الثلاثة رضي الله عنهم في حد الظلمة والاستتار على النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة
مجيء ثلاث ليال متواليات لا يخرق حجاب ظلمتها ضوء النهار فظننا انه اشارة صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء الائمة
الثلاثة التي اخفيت في زمانهم البقية وخفيت اثارهم واخبارهم واسماؤهم وهذا جوابك فاعرف اثار الله تعالى

قال ابو محمد وهذه حجة باطلة لان الخبر ورد على غير ما ذكروه وقد تقدم القول به فاغنى عن الاعادة ههنا واما استخبارك
عن اسمائهم لتعرفها فليس معرفتها منجية للنفوس ولا رافعة للاقدار اذ كان العلم هو الذي يرفع الاقدار لا الاسامي

قال صاحب الكتاب رضي الله عنه وفي تخليط هذا ايدك الله ونزهه عن تعريفه لعلم اسمائهم حجة لمن زعم ان هؤلاء
الائمة المستورين ليسوا من ولد محمد بن اسماعيل رضي الله عنهم اذ مات ولا عقب له وانما هم من ولد ميمون بن مبارك القداح
والله اعلم بالصحيح من ذلك ما هو وفي اخر اجوبته واما ما استدعيته من فضلات الكفان ابائنا لنجعل ذلك في
الكفان المستجيبين من موتاكم فقد حمل اليك منه ما تيسر واما الكتاب الى عقبيك بخط يده بالتبرك به فقد كتبناه
وصورناه وكذا المصحف المطلب الذي قرانا فيه فقد حملناه ممسوحا بالثوب الذي بينا فيه والخاتمين المطلوبين
والدواة والاقلام التي هي برسم خاصتنا والسجادتين اللتين صلينا عليهما قد وفيناك احسن الله توفيقك
اجوبة السؤال واحللناك المحل الذي تستحقه والسلام فاعجب ايدك الله من سؤاله لما انفذ به اعتقادا منه
انه قربة الى ربه ونجاة من عذابه وليس كما ذهب اليه انما القربة الى الله تعالى والنجاة من عذابه بالعمل الصالح
مع التوفيق لا بالخرق والاقلام والحصر الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ولامراته رضي الله عنهما يا خديجة
ابنة خويلد ويا فاطمة ابنة محمد استوهبا انفسكما من الله تعالى فاني لا اغني عنكما شيئا وهما اهل كفن سواهما
فبان بهذا فساد ما ذهبوا اليه والله اعلم قد بينته لك ايدك الله من حماقاتهم من كل شيء طرفا تستدل به

على

على ما بقي منها اذ الكل هكذا وجملة الغاية في رموزاتهم والقابهم وما يطلقونه من جملة الاسماء واخذ العهود
عليها مشتغلة موقوفة بالدلالة على العقل والنفس والقلم واللوح والنطقاء والاسس والمتمين والائمة
والاجنحة واللواحق والدعاة والماذونين والمستجيبين وغير ذلك من القابهم الذي يسموها بزعمهم بآثار
لدعوتهم وما قوا عن ذكر الشريعة بالمفروضات والمستحبات والفرق بين الحلال والحرام والوعد والوعيد والبعث
والنشور والحشر والحساب والميزان والجنة والنار وطاعات الدنيا واسباب الاخرة والله اعلم فان الله تعالى
يسألهم عما تدينوا الناس اليه من هذه الجهالات والمحالات فالحذر منهم

باب فيه بعض شيء من تأويلهم القرآن على غير وجهه وكسر ما ذهبوا اليه

اعلم ايدك الله انهم قالوا في تأويل سورة الجمعة يسبح لله ما في السموات
وما في الارض ان السموات هي الحجج والارض الدعاة الملك القدوس العزيز الحكيم امير المؤمنين هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان الروايات الائمة والكتاب امام العصر
والحكمة امير المؤمنين واخرين منهم لما يلحقوا بهم اللاحق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
علي ابن ابي طالب مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا التوراة علي ابن ابي طالب
ايضا والذين لم يحملوها ابو بكر وعمر وعثمان والحمار عمر خاصة والاسفار اهل الظاهر فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين الموت الامام يتمنونه والظالمون ابو بكر
وعمر واتباعهم واشياعهم وقالوا في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة ان الصلوة
الامام لا هذه الصلوة والسعي السؤال عن العلم لا السعي الرجل والذكر الرجوع الى الامام والبيع علم الظاهر ذروه
ولا تقربوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض اذا انبعث الامام فانتشروا في طلب الحجة في العلم
الى ما هو اعلا منها واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها والتجارة استماع العلم الظاهر من ائمة الكفر وتركوك
قائما اي الهوك عن علمك وكذبوك قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين فقال اي ما عنده من علم
الباطن خير من علم الظاهر لان اللهو والتجارة هذا قولهم وما ذهبوا اليه والله تعالى مجازيهم على ذلك
لانهم قالوا بغير الحق فاما الذي عندنا فان معنى قوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض الكفرة الجن والانس

تأويلهم القرآن على غير وجهه

تأويل سورة الجمعة

فانهم لا يذكرون ثم نعت نفسه فقال الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم
اياته اي يقرأ عليهم القران ومواعظه وحكمه ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
اي وكانوا من قبل في حيرة عنه واخرين منهم لما يلحقوا بهم يعني من تبع من التابعين من هذه الامة لما يلحق باولهم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الفضل من الله تعالى الاسلام يؤتيه من يشاء ومثل الذين
حملوا التوراة يعني اليهود ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كالحمار يحمل كتبا وهي الاسفار
لا يدري ما فيها فشبههم الله سبحانه وتعالى بذلك قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على يهود المدينة الاسلام
فكتبوا الى اهل خيبر يذكرونهم ما عرض عليهم فعادوا اليهم جوابا قبيحا ونهوهم عن ذلك وقالوا فيه نحن اولياء الله
تعالى فقال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين بانكم اولياء لان الولي يشتاق للقاء ربه ثم اخبر بقوله ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين اي عليم بانهم مذنبون قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اي لا عذر لكم من ان تموتوا وان
كرهتم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون اي ثم تردون من بعد الموت الى الله
تعالى فيذكركم باعمالكم في الدنيا من تكذيبه وتكذيب نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي اذا نودي للصلوة
فامضوا اليها واتركوا البيع والشراء فذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون اي فاذا فرغتم من الصلوة فمن احب منكم ان يمضي
الى تجارته يبتغي من فضل الله تعالى فليمض ومن احب الوقوف فليقف واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وذلك انهم كانوا اذا
وصلت العير والتجارة الى المدينة فرحوا بها ولقوها بالطبل يضربونه وهو اللهو بشارة منهم بقدومه
وفرحا بها فوافق ذلك يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر يخطب فخرج الناس
عنه لما سمعوا الطبل ينظرون العير الداخلة بالتجارة فقال صلى الله عليه وسلم انظروا من بقي في المسجد قالوا

يا رسول

يا رسول الله بقي اثني عشر رجلا وامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لارضختكم الحجارة فقيل انه كان

من الاثني عشر رجلا ابي بكر وعمر والله اعلم هذا ايدك الله تفسير ذلك بخلاف ما فسروه فاعرض قلبك للتفسيرين

والزم بابر زهما وارسخهما انشاء الله تعالى وقالوا ايضا في معنى قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم ان النبأ

العظيم عندهم هو التمام والصامت منهم فيه كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الاتراب الاثني عشر يعنون اللواحق الم نجعل

الارض مهادا والجبال اوتادا الائمة الذين مضوا قاتلهم اخزاهم الله لقد اولوا الكتاب على غير ما انزل والذي عندنا ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحدث اليه قوم من كفار مكة فيحدثهم عن القرون الماضية ويستمعون حديثه فاذا

مضوا من عنده خالفوا قوله واستهزؤا به فنبأه الله بذلك فامسك عنهم صلى الله عليه وسلم فلم يحدثهم فاتوه ذات

يوم وقالوا يا محمد بخلت علينا بما كنت تحدثنا عن القرون الماضية الاولى فان حديثك عجب فقال والله لا احدثكم

بعدها وقد نزلت رجي فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا

سيعلمون اي اذا قتلوا في بدر توفتهم الملائكة ظالمي انفسهم يضربون وجوههم وادبارهم علموا حينئذ خطاياهم الم

نجعل الارض مهادا اي بساطا والجبال اوتادا اي على الارض فلا تميد باهلها فهذا ما ذهبنا اليه ما قالوه والحمد

لله وقالوا ايضا في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله والمنخنقة والموقوذة

والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم ان الميتة اكل الطاهر حيث لم يعاهدوا والدم الشك فهو

يعالج المأذون حتى يعرف حقيقة انه على مقالة ولحم الخنزير المنافق هو الذي يسمع هذه المقالة ولا يأخذها

فيجب على المأذون اذا علم منه ذلك ان لا يعلمه بشيء منها لا ظاهرا ولا باطنا لان الخنزير يكشف عن نابيه

كذلك المنافق يكشف عن الاصليين لا نهما اثنا بان قالوا والمنخنقة الذي ينقض العهود ويستقصي عن

تجديده عليه والموقوذة هو الذي سمع ما القي عليه من كشف المعرفة وحد البلوغ الاكبر ثم شك فيه وتركه واستعلى

فانه يتردى الى اسفل والنطيحة هو الذي يكابر داعيه علم علم لطيفه ويستكره فيناظره فيلوث قد نطحه

والتذكية فانه المعاهد الذي وفا بعهده هذا وما ذهبوا به واحتجوا عليه بما يضحك الصبيان منه فضلا عن

ذكر ان لهم باطلا ذراعه بالوصيد اي وداعيهم باسطا اليد في الدعوة وقالوا ايضا في معنى قوله معه

حرمتا وقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير

اهل الحجى فاما المعنى عندنا فى ذلك فان الميتة ميتة كالحيوان وكذا الدم دم ولحم الخنزير وهو المعروف وما اهل لغير الله
به هو الذى يقصد بتذكيته غير الله تعالى والمنخنقة هى البقرة او الشاة او غيرها تخنق بالشئ فتموت منه من
غير ذكاة ايضا وكذا المتردية هى الذى تتردى من شاهق او غيره فتموت من غير ذكاة وكذا النطيحة هى التى تنطحها
صاحبتها فتموت ايضا من غير ذكاة وما اكل السبع يعنى ما اكل الذيب وغيره فتموت ولا يدرك ذكاتها فاكلها حرام
كما ذكره سبحانه الا ما ذكى وفيه حيوة مستقرة فانه يحل لانه يقول الا ما ذكيتم هذا ما ذهبنا اليه لا كما قالوا
والحمد لله وقالوا فى قوله تعالى وكتبنا فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ان المعنى فى النفس بالنفس هو اذا مضت شريعة استبدل بها شريعة
اخرى والعين بالعين من غاب عنه معرفة الامام الماضى والقايم بدقته يقوم مقامه ليس ذلك عين فى
الروحانية وهذا عين فى الجسمانية والانف بالانف معناه اذا مضى متم فالامام يقوم مقامه وكذا الاذن
بالاذن اذا مضى وحى فالحجة يقوم مقامه واما الجروح قصاص فانه كل محرم بمحرم ولاحق بلاحق هذا ما تاولوه
والله تعالى مجازيهم عليه فاما الذى عندنا فان الله تعالى حكم بالقتل النفس بالنفس اذا كانا متكافيين الدم
والعين بالعين والاذن بالاذن والانف بالانف والسن بالسن والجروح قصاص ما كان يوجب القود وقدره
وما كان يوجبه الارش او الحكومة ارش فنحن نقول بما قال الله تعالى وهم يقولون بخلافه وقولا غلب وحكمه
اوجبه وقالوا ايضا فى قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس
منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده ان طالوت هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقايم
بعده والنهر على ابن ابى طالب لانه نهر اهل زمانه وجالوت ابو بكر وجنوده واصحابه وهذا باطل وانما طالوت
رجل من ولد لاوى بن يعقوب كان افضل اهل زمانه بالعلم والجسم فملكه الله عليهم وسار لقتال جالوت
ومعه سبعون الف رجل فقال لهم ان الله تعالى مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا
من اغترف غرفة بيده فسار بهم فى حر شديد فلما بلغوا النهر شربوا منه الا قليلا منهم عددهم ثلثماية وثلاثة
عشر رجلا فلما راى ذلك منهم اغار كلهن عصاه وشرب منه وتقدم بالنفر القليل لقتال جالوت وكان

جالوت

جالوت هذا من بقيته فتم عاد فقال داود بن يشا عليه السلام لطالوت وكان معه ما تعطون لمن يقتل هذا
قال له طالوت انكحه ابنتي واعطيه نصف ملكي قال داود فانا اخرج اليه فخرج واخذ عصاه ومقلاعه وكان راعيا
فمر بثلاثة احجار فقلن له يا داود خذنا معك ففينا منية جالوت فاخذهن معه فلما رآه جالوت قال يا داود
خرجت لتقتلني بمقلاعك كما تقتل الكلبة قال له وهل انت الا كلب قالوا وكان على راسى جالوت بيضة فيها
ثلثمائة رطل حديد فقال له جالوت عجبا منك اخرج اما ان ترميني بحجارك او ارميك فقال له داود انا ارميك
فمد يده ليأخذ احد تلك الحجارة الثلاثة فاذا بها صارت حجرا واحدا فرماه بها في مقلاعه فصار به على صدره
فنفذ به من خلفه وقتلت اناسا ايضا خرجه بعد نفوذها منه فقتل الله تعالى جالوت بيد داود عليه السلام وانهزمت
عساكره كما قال الله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك اى بامر الله والخبر فيه
يطول اختصرت بعضا منه هذا هو الصحيح لا ما ذهبوا اليه والله اعلم ثم نرجع الى ما كنا فيه من تأويلهم القرآن فنقول
وقالوا في قوله تعالى وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول اى فردوه الى المتم والى لاحقه المؤدى عنه
لان الله تعالى عندهم هو على المتم وكذبوا وانما المعنى عندنا فيه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
اى اذا تنازعتم في احكام الشريعة فردوه الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تجدوه هناك
لا كما قالوا ان المتم ولاحقه وقالوا في قوله تعالى الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
ان السبع سموات المنطبقة السبعة النطقاء آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والقائم وهو الذى
على يده الدور لانه المشار اليه بقوله فارجع البصر هل ترى من فطور اى هل ترى فيه فسادا الآية الذى يكشف
المستور من الدعوة الروحانية اللطيفة ويغلق صاحبه الظالمين ويحرق مصاحف الفاسقين ويحرق د
زخاريفهم بنار رب العالمين يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ويرى
المجرمين واخوانهم من الشياطين واعوانهم الابالسة واشياعهم مقرنين في الاصفاد لانه صاحب الدور

تأويل قوله تعالى: وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول

والرجعة ولهذا قال الله تعالى والسماء ذات الرجع اى ان الدنيا ترجع الى يده جديدة كما كانت والارض ذات
الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل اى انه لصدق فاعجبه ايدك الله من اعتقاد هؤلاء المعطلة للاخرة
ولاسبابه والذى عندنا فى التفسير السموات السبع الذى تقدم ذكرها ان الله تعالى اخبر عن صنعه فى خلق
السموات لتعرف قدرته وعظمته فقال الذى خلق سبع سموات طباقا يعنى بعضها فوق بعض بين كل سماء
والتى فوقها قدر مسيرة خمسماية عام وغلظها كذلك ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت اى يا ابن آدم هل ترى
فيه من عيب تعيبه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير اى يعود اليك البصر صاغرا منقطعا كرتين اى ثم كرر البصر فى ذلك ينقلب اليك البصر خاسئا
وهو حسير اى يعود اليك البصر خاسئا اى صاغرا منقطعا عن علم ذلك هذا ما ذهبنا اليه والله اعلم
فاما قولهم ان القايم هو المشار اليه بقوله والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل اى
ان القائم هو السماء والرجع رجوع الدنيا على يده بدور جديد كما بدات والفصل دور من قبله فان
هذا باطل واما المعنى والسماء ذات الرجع اى ذات المطر والارض ذات الصدع اى ذات النبات تصدع الارض
له اذا مطرت فينبت انه لقول فصل اى ان الذى ذكرته فى هذه السورة لقول حق وما هو بالهزل اى وما هو
باللعب بل هو جد فافهم هذا ايدك الله واعرض على عقلك قولنا وقولهم وجانب صاحب الباطل قال

الشاعر :: ما ابين الحق لاهل الهدى :: وابعد الحق عن الجاحد ::
واقبح الشرع بعين الذى :: ليس لنهج الشرع بالقاصد ::
يزهد فى دين نبي الهدى :: وليس فى البدعة بالزاهد ::
يحتج للباطل فى غير ما :: جاء عليه الحق بالشاهد ::
يقول كتمان الذى عندنا :: فى حق الاله القادر الواحد ::

ابو حاتم كتاب الاصلاح

ومن البرهان ان شيخا منهم يقال له ابو حاتم قال فى كتاب له صنفه وسماه بالاصلاح زعم انه اصلح به
ما افسده بعض اهل مقالته قال وقلتم باسمعيل واسحاق احدهما ذبيح الآخر فدى له وان اسمعيل هو
الذبيح واسحاق هو الكبش الذى فدى به وليس هذا عافاك الله كذلك لان مرتبة اسحاق علا الاساسية

ومرتبة

ومرتبة اسحاق على التمام وهذا لا يجوز ان يكون احدهما فداء للآخر لانه لا يكون احد ولدي ابراهيم
عليه السلام الكبش ولو كان كذلك لجرت سنة بعدها واما الكبش الذي فدي به فهو رجل من حدوده
الذي حده في الدعوة وكان لهذا الحد رتبة ورياسة ولم يكن من صلب ابراهيم بل كان من اجل حدوده
ممدوحا مرضيا لانه كبش القوم سيدهم الا ترى انه يضرب به المثل اذا مدح فيقال هو كبش القوم فاما
آدم فيقال له تيس من التيوس قال صاحب الكتاب رضي الله تعالى عنه وايم الله ما التيس الا من اول كتاب
الله تعالى على غير ما انزل لان القصة مشهورة عند كل اهل الاديان الذي فدي به من الذبح من ولد
ابراهيم عليه السلام كبش رعى في الجنة خمسين خريفا وهذا الشيخ ما اصلح فاسدا بصالح فيكون صالحا
بل اصلح الفاسد بالفاسد كما قال ابو العتاهية شعرا في كلمة له لجاريتين وجدهما يتساحقان لو

الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق :: افقن فان النيك اشفى من السحق

افقن فان الخبز في الادم يشتهى :: وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق

الا كن ترقعن الخروق بمثلها :: واي لبيب يرقع الخرق بالخرق

نسخة : يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك

فهكذا هذا الشيخ اصلح الفاسد بالفاسد كما يرقع الخرق بالخرق رجع الكلام وقال هذا الشيخ
في معنى قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك
في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ان المؤمنات ههنا الاجنحة والمأذونون
لانهم المؤمنون المستجيبون بما القوا اليهم وعاهدوهم عليه ولا يشركن بالله شيئا بالمتم لانه يثبت
بين الله تعالى وبين خلقه فمن ههنا سمى باسمه لان صاحب الشيء يقوم مقامه باسمه ومن ادعى النيابة
لنفسه دون غيره فقد اشرك ولا يسرقن اي ولا يخونن هؤلاء الدعاة والمستجيبين فيما

عاهدوهم عليه ولا يزال هؤلاء الدعاة وهؤلاء المأذونون عن مراتبهم فيكون ذلك قتلا لهم ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي ولا يجب لجناح ان يأخذ مستجيب بغيره ويفوا اليه عيانا هو الذي ارشده ولا يعصينك في معروف اي انه من عرف حده بالبيان والبرهان تابع من قومه من الاجنحة واللواحق واستغفر لهن المتم لان اسم المتم على اسم الله كذب لانه تعالى يقول هل تعلم له سميا وهذا يقول المتم له سمي الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولولا سهوت لكشفت هما قاتهم ليعرف ان هو عا هل عنهم فيحذرهم بما كتبت سفاهاتهم هذه لانه هكايتها قد ربما اتحمت الا ان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والذي عندنا في تفسير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جلس على الصفا وعمر رضي الله تعالى عنه جالس اسفل انسوه قد اتينه من قريش ليبايعنه صلى الله عليه وسلم وفيهن هند ابنة عتبة متنقبة بخمارها لم تنكره قال لهن صلى الله تعالى عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت له هند والله انك يا رسول الله لتأخذ علينا امرا ما رأيناك اخذته على الرجال لكنا قد اعطيناكه قال ولا تسرقن قالت يا رسول الله اني لا اصيب من مال ابي سفيان مرات فلا ادري ايحلهن لي ام لا قال ابو سفيان وكان حاضرا نعم ما اصبت من فيما مضى وفيما بقي فهو لك حلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لانت هي ولم يكن عرفها بعد قالت نعم فاعف عما سلف عفى الله عنك قال ولا يزنين قالت وهل تزني الحرة يا رسول الله قال ولا تقتلن اولادكن قالت قد ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا فانتم اعلم وهو يعني يوم بدر وضحك النبي صلى الله عليه وسلم وهو وعمر حتى مضا لرح قال ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن وهو ان تأتي المراة بولد من غير زوجها فتقذفه عليه وتقول هو منك فقالت والله ان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز احسن وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق قال ولا تعصينني في معروف يعني في طاعة الله تعالى واجتناب معاصيه فقالت ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصي الله في شيء ابدا وامر عمر ان يصافحهن بالبيعة لانه صلى الله عليه وسلم لا يمس يد امراة اجنبية فلما فرغن من البيعة استغفر لهن الله وهو الغفور الرحيم هذا هو المعنى لا ما ذهب اليه هذا الشيخ الجاهل وفرقته لان اتمام الكلام ما قطع الحجة وعاقب على الاساءة وشفا الغيظ وانتصر من الجاهل وهذا منه والله اعلم

فصل

قد كتب ايدك الله انفا قد لهم ان الله لم يكلم موسى عليه السلام وانما كلم غيره فاحببت ان ابينه لك في هذا الموضع

في قوله تعالى: وكلم الله موسى تكليما رد

أرني انظر اليك

انتأمر

ان اثر الله تعالى انهم قالوا في قوله تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني الاية ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام وانما كلمه السابق
يعنون العقل وذلك ان موسى سال السابق ان يتراءا له فامره ان ينظر الى التالي لان الجبل عندهم [illegible]
صاحب كتاب المسالة والجواب فقال لم سال التالي ولم يسال السابق ولانه هو هويته صارت اليه بخياله لانه
ينو الى افادته قال فلما تحقق موسى عليه السلام ان الجد قد توسط بينه وبين السابق وانه قد نال مرتبة النطق
يعني النبوة اشتد حرصه بالنظر اليه وقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل اي انظر الى
الجد فهو الجبل وقابله معاينة لهويته فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما تجلى هذا التالي يعنون
اللوح للجبل يريدون البخت جعله دكا وخر موسى صعقا يعني غاب عن امر البخت فلما عرف انه لا يقدر على نيل
التالي وهو اللوح ولا يراه قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين فهذه ايدك الله مقالتهم الكاذبة
الخاسرة واظنهم من الذين قال الله فيهم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين فاما الذي عندنا ان الله تعالى لما وعد موسى عليه السلام للميعاد ومعه السبعون الرجل
الذي اختارهم فلما وصلوا الى الجبل الذي يقال له بيرا وامرهم موسى ان يقفوا باسفله وصعد هو عليه وكلم
الله تكليما بحرف وصوت وكتب له التوراة في الالواح فلما سمع موسى هدير القلم باللوح طمع بالروية قال
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا اي اغمي عليه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين يعني اول المومنين
زمانه قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم
دار الفاسقين فذكر سبحانه انه اصطفاه بكلامه والكلام لا يكون الا بحرف وصوت فلو كان الكلام
من التالي كما ذكروا لما قال موسى لمخلوق مثله سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين ومما يوكد ذلك

في اية اخرى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فطاف عافاكم
الله يجوز للمرء ان يدعي الالهية ويقول لموسى عليه السلام انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني حاشى لله ما هذا
بصحيح ولا يقول فيه الاكابر وكذا قال سبحانه في سورة النمل فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم ولم يقل انني انا السابق والتالي سبحان الله ما اعجب
ما ذهب اليه هؤلاء الملحدون وافحش مقالتهم فافهم ايدك الله واحذرهم رجع الكلام وقالوا ايضا في
قصة ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال الاية ان الكواكب النجمة قالوا لما راى ابراهيم الى نوره وجلالته
وبهائه استعظمه وعجب منه فقدره في نفسه انه التالي فلما تامله وجده متناهيا الى ما فوقه اي ناظرا الى السابق
يعنون العقل لانه بزعمهم ابدع الاشياء بغير امر فقال حين نظره كذلك قال لا احب الافلين اي لا احب من
نظر الى ما فوقه فلما راى الشمس بازغة اي فلما راى النفس اعلاهم لان الشمس عندهم النفس قال هذا ربي
فلما افلت اي فلما تناهت بالنظر الى ما فوقها قال اني بريء مما تشركون فاعجب ايدك الله من حماقات هؤلاء
الجهال وتاويلهم لكتاب الله تعالى على غير ما نزل والذي عندنا ان كهان نمرود بن كنعان ابن كوش بن حام
بن نوح قالوا انه يولد في هذه السنة غلام يفسد هذه الالهة ويدعو الى غيرها فامر نمرود بكل امراة حامل
اذا ولدت غلاما في تلك السنة ان يقتل فحملت ام ابراهيم عليه السلام في تلك السنة فلما جاءها المخاض
مضت الى موضع خفي فوضعته فيه ولفته بخرقة وعادت فاعلمت ابوه بذلك فمضى ابوه اليه فتركه في حجرة
سرب وغطى عليه صخرة فكانت امه تاتيه الى تلك السرب وتتعاهده وترضعه وتعود وكذلك تاتيه
وتتعاهده بما يصلحه ايضا فاذا رجعت امه مص ابهامه فجعل الله فيه رزقا فمن اجل ذلك الصبيان يمصون
اصابعهم فاقام على ذلك الى ان فطمته وشب حتى صار يتكلم فقال لامه ذات يوم من ربي قالت انا قال
فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت اسكت ورجعت الى ابيه فاخبرته ان الغلام الذي ذكروه انه
يفسد الهتهم انه ابنه وقصت عليه القصة فمضى اليه ابوه فقال له ابراهيم عليه السلام يا ابتاه من ربي قال
امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك انت قال اسكت ثم مضى عنه ابوه فلما جن عليه الليل راى

من خلال

في قوله تعالى: (في قصة ابراهيم) فلما
جن عليه الليل راى كوكبا ...

الصخرة كوكب الزهرا فاعجبه ذلك فقال هذا ربي فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين اي اني لا احب ربا ليس
بدايم ثم نظر القمر طالعا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الظالمين فلما كان صبيحة
ليلة راى الشمس طالعة قال هذا ربي هذا اكبر يريد من قبله فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين وقام الى باب السرب ودق الصخرة التي كانت
عليه وخرج فاقام ثم عاد الى الله وهو ابن سبعة عشر سنة فكان منه صلى الله عليه وسلم ما ليس يخفى على احد والله

في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر

اعلم ثم رجع الكلام الى ما كنا عليه وقالوا في معنى قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك
هو الابتر ان الكوثر علي والابتر ابو بكر وهذا تاويل فاسد بل الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله تعالى رسوله صلى
الله عليه وسلم كما روى انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة يوم اسري بي فاذا
بنهر حافتاه خيام من لولوة ومايه يجري على مسك اذفر فقلت يا جبرائيل ما هذا النهر قال الكوثر الذي اعطاك
الله فصل لربك وانحر قال صلى صلاة الضحى وانحر البدن ان شانيك هو الابتر اي باغضك هو الابتر نزلت
هذه الاية في العاص بن وائل السهمي وذلك انه قدم ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه فلما
مضى منه سأله كفار قريش من الذي كنت معه قال الابتر محمد فانزل الله تعالى فيه ان شانيك هو الابتر
يعني العاص بن وائل السهمي لا ابو بكر التيمي رضي الله عنه وانما صار هؤلاء ينسبون كل شي فيه هجنة الى من
ابغضوه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان زايغ من دعاتهم يقال له ابو الحسين بن النحس ذكر في بعض
كتبه واعلم يا اخوان كل ما ورد عليك من ذكر فرعون وهامان وقارون وهاروت وماروت وابليس
والشيطان وياجوج وماجوج وجبت وطاغوت ويغوث ويعوق ونسرا وود وسواع وعجل وسامري
وغير ذلك فانهم ابو بكر وعمر وعثمان واشياعهم فاعجب ايدك الله من تكذيب هذا الزنديق القران لانه
يغوث ويعوق ونسرا وود وسواع اصنام كانت في الجاهلية تعبد من دون الله تعالى لا انهم ما ذكره
بما الله مجازيهم عليه وقالوا في معنى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ان الاسماء هي الحدود والعلويه

والحدود السفلية فالعلوية العقل والنفس والقلم واللوح والجد والفتح والخيال واما الحدود السفلية فانح الائمة المنصوبون
على الدلالة الى الله عز وجل كل واحد منهم دليل لمن دونه على من فوقه قالوا ولهذه امرهم الله تعالى بالاسماء الحسنى العلا
التي ذكرها ان يدعوه بها ولهذا امرهم الله تعالى ان يدعوه بها لا هذه الجهالات التي ذكروها وقالوا في معنى قوله تعالى
والتين والزيتون وطور سينين ان التين يعنون الناطق والزيتون الاساس ويعنون عليا وطور سينين يعنون القائم
وهذا باطل ايضا وانما التين والزيتون مسجدان بالشام وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه
تكليما يقال له زبير والبلد الامين مكة اقسم الله تعالى بها لشرفها كما اقسم الله تعالى بالقلم وقيل التين والزيتون
جبلان من جبال الطور شريفان ايضا نبت احدهما التين والاخر الزيتون يقال لاحدهما طور سينا والاخر طور
زيتا قسمها الله تعالى بما ينبتان لشرفهما ولذلك قيل ان حجارة الكعبة حرسها الله تعالى الذي بنيت بها
من هذين الجبلين ومن جبل لبنان ومن جبل الجودي ومن جبل الحرى نقلته الملائكة حجارة عظاما فصلحت هنالك
وقيل بل التين ارض دمشق والزيتون ارض فلسطين وطور سينا جبل الطور والبلد الامين مكة وقال اخرون
بل هما معروفان اقسم الله تعالى بخالقهما فكان معناه ومن خلق التين والزيتون يعني نفسه كما قال في
موضع اخر والشمس وضحاها اي ومن خلق الشمس وضحاها والله اعلم وقالوا في معنى قوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ان العرش العلم وحاملوه النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد واسماعيل بن جعفر على الكل منهم الرضوان وهذا
ايضا تاويل فاسد وانما معناه ما قال بعض المفسرين انهم ثمانية اجزاء من تسعة اجزاء من الملائكة الكروبيين
لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقال بعض اصحابنا نقرا هذه الاية هكذا بالالف فهذا احسن وبه اقول والله
اعلم بالصواب فصل وقالوا في الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح انه علم غرق به المستمسكون

في صفة الطوفان

بالسنة لا طوفان الماء والسفينة حرزه تحصن بها المستجيب وهذا ايدكم الله خرافة باردة وليس يعرف ذلك
الا من خرج الخلق بل الطوفان عندنا الماء الذي اغرق الله به قوم نوح والسفينة سفينة التي نجاه الله تعالى
بها ومن معه من الغرق لانه يقول وقوله الحق ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء
على امر قد قدر اي على استواء وحملناه على ذات الواح ودسر يعني السفينة عندنا لا كما قال هؤلاء من

ان السفينة

ان السفينة حرزه تحصن بها المستجيب وخالفهم ابو حاتم صاحب كتاب الاصلاح وقال بل السفينة شريعة نوح
نسخت ما قبلها من الشرايع لانها حرزة وهذا ايضا باطل وخطا بين لانه لم يكن قبل نوح عليه السلام شرايع
فتنسخ غير شريعة واحدة وهي شريعة ادم عليه السلام فافهم ايدك الله محالهم وجاباتهم وقالوا في تاويل
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اي يا محمد انا شرحنا لك صدرك باقامة علي ابن ابي طالب بالسر
المكتوم الذي كان كامنا في صدرك وكثرة قلقك في امره في اختيار من تضعه فيه فاعلمناك ورفعنا لك ذكرك
بمفاتحة المسترشدين بهذا السر المكتوم فان مع العسر يسرا ان مع كل عقدة عقدتها تاويل ييسر بحل ما تعسر
ادراكه هذا قولهم وعندنا خلاف محالهم قوله الم نشرح لك صدرك معناه الم نلين لك صدرك للاسلام
فقبلته ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك اي وحططنا عنك اثمك الذي كان في الجاهلية قبل ان
نبعثك رسولا ورفعنا لك ذكرك اي فانا رفعنا لك ذكرك فلا اذكر اسمي الا وانا اذكر اسمك فهذا الذي عندنا
لا ما ذهبوا اليه والله اعلم رجع الكلام وقالوا في نار ابراهيم انها غضب النمرود عليه لا انها النار الحقيقة وعندنا

في نار ابراهيم ٣

انها النار الحقيقة طرح فيها فنجاه الله منها بقوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وهي احدى ايات
النبوة وعندهم ذبح ولده اخذ العهود عليه وعندنا خلاف انه الذبح الحقيقة لان الله تعالى قال حاكيا عنه
عليه السلام انه قال لولده يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فلو كان الذبح هو العهد كما قالوا لما قال يا بني ولما قال الذبيح يا ابت ولهذا قال
الله تعالى وابراهيم الذي وفى اي وفى ما امر به رجع الى ما كنا عليه فنقول وقالوا في جن سليمان عليه السلام

في جن سليمان ٤

انهم باطنية وفقيه وشاطنية وفسرها وعندهم ياجوج وماجوج ابو بكر وعمر ومن والاهم وتولاهم وعندنا انهم
اهل الفساد الذي ردم عليهم ذو القرنين الى ما ياتي ما وعد الله لانه يقول سبحانه حاكيا عنه عند فراغه منه
فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا اي وقت خروجهم عند اقتراب الساعة وعندهم الشجرة
التي ذكرها الله تعالى بقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة ان الشجرة القائم اخر الزمان صاحب القيمة والدور وعندنا خلاف ذلك انها شجرة الغضب نهى الله

تعالى عن اكلها وقذفه عليه ذلك القدر المقدور من خروجه من الجنة ليتناسل ذرية فيكون منهم شقي وسعيد
وعندهم معنى قوله تعالى وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها ان الكلمة الناطق والشجرة الاساس وعندنا خلاف ذلك ان الشجرة مثلا ضربه الله تعالى على
المؤمن انه كالشجرة الطيبة اي الحلوة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها لا كما قالوا وعندهم يعني قوله تعالى ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار انها ابوبكر وعمر وعندنا خلاف ذلك انها شجرة الحنظل
ضربها الله مثلا للمشرك انه لا اصل لعمله فرعه كما ان لا اصل لهذه الشجرة فرعها ولا ثمرة طيبة فتاكل وقالوا
في معنى قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين انها السابق والتالي والدهن الذي
فيه علمها والصبغ ما اخذه المؤمنون منها وعندنا خلاف ذلك انها شجرة الزيتون التي اول زيتونة خلقت في جبل
طور سيناء وهو الذي يقال له زبير تنبت بالدهن وصبغ للآكلين انها شجرة تشرب الماء من اصلها ويات من ثمرتها
الدهن وقالوا في معنى قوله تعالى والشجرة الملعونة في القران انهم بنوا امية وبنوا العباس وعندنا خلاف ذلك
انها شجرة الزقوم التي في النار وروي انه لما نزل ذكرها في القران خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار مكة بها
فقال ابوجهل ابن هشام يا معشر قريش اتدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال هي عجوة
يثرب يعني نوعا من التمر يوكل مع الزبد والله لان استمكنا منها لنتزقمنها

فصل

واما جواب ما تمسكوا به
من فواتح السور واولوا ذلك على السابق والتالي والجد والفتح والخيال وغير ذلك من سايرها فانهم قال
بعض علمائنا هي اسماء مقطعة من اسماء الله تعالى باللفظ دون المعنى فاذا اتفق الر حم ن كان الرحمن
وقال بعضهم بل المعنى في قوله تعالى الم انا الله اعلم وفي الر انا الله ارى وفي المر انا الله اعلم وارى
وقال آخرون منهم ايضا بل هي فواتح سور تعرف بها لانك تقول قرات كهيعص اي قرات جميع السورة لافتتاحها
وكذا في جميع السور على هذا ومنهم من قال بل هي حروف ماخوذة من صفات الله تعالى تجتمع منها في المفتتح
الواحد صفات كثيرة كقوله تعالى في كهيعص اي الكاف من كافي والهاء من هادي والياء من حكيم والعين
من عليم والصاد من صادق ومنهم من قال هي فواتح سور معجمة تعرف بها ومنهم من جعلها اقساما فقال
في معنى قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اي وحروف المعجم انه الكتاب لا ريب فيه في الكلمة لوجه

في فواتح السور

حس

حسن والله اعلم وقالوا في معنى قوله واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
الآية ان النحل الائمة والشراب الذي يخرج من بطونها العلم وهذا غير صحيح بل هي النحل المعروفة ولقد حكى ان
رجلا منهم يقال له المعلى بن ظريف كان عنده قوم يتحدثون اليه فسألهم عن معنى الآية فقال له بعضهم هي النحل
التي يعرفها الناس فقال هيهات النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
يريد العلم فقال له الرجل اذن الله شرابك وطعامك وشفاءك مما يخرج من بطون بني هاشم فقعدوا وسقفا غثاثة
وقاموا عنه وهم يضحكون مما جاز به والجواب له فبلغ ذلك المهدي وكان في زمانه فضحك حتى شد على بطنه فقال
احل جعل الله طعامه وشرابه وشفاءه مما يخرج من بطون بني هاشم فصل فاما قولهم في معنى قوله تعالى

في قوله : رب المشرقين ورب المغربين

رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق والمغارب وتشكيلهم بذلك ان المشرق
والمغرب النبي وعلي والمشرقين والمغربين المتم والامام والحجة واللاحق والمشارق والمغارب القلم واللوح
والجد والفتح والخيال والناطق والاساس والمتم والامام واللاحق والحجة والداعي والماذون والمستجيب فليس كما
ذهبوا اليه وانما معنى فيه ان الله تعالى اقسم برب المشرق والمغرب وهما المعروفان من اليومين الذين يستوي
فيهما الليل والنهار في السنة عند كون النهار اثني عشر ساعة والليل كذلك والساعة ثلاثون شعيرة
ويكون ذلك عند مضي تسعة عشر يوما من ايلول وتفسيره ان اول الشهر واخره ثلاثون درجة فالشمس
كل يوم في درجة فاذا مضى من ايلول تسعة عشر يوما استوى فيه الليل والنهار ثم ياخذ الليل من النهار من
ذلك الوقت في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلاثون يوما فلا يزال كذلك الى ان يمضي تسعة عشر
يوما من كانون الاول وحينئذ ينتهي طول الليل وقصر النهار وتكون تلك الليلة اطول ليلة في السنة وهي
خمسة عشر ساعة ويكون ذلك اليوم اقصر يوم في السنة وهو تسعة ساعات ثم ياخذ النهار من الليل
من ذلك الوقت في كل يوم شعيرة حتى اذا مضت تسعة عشر ليلة من اذار استوى الليل والنهار وكان
كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم ياخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت تسعة عشر يوما
من حزيران كان ذلك نهاية طول النهار وقصر الليل فيكون النهار يومئذ خمسة عشر ساعة والليل تسعة ساعات

ثم ينقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذا مضى تسعة عشر يوما من ايلول استوى فيه الليل والنهار ويعود الحساب على ذلك ابدا والله اعلم ويسمى ذلك الوقت الميزان اى ومن خلق المشرق والمغرب واقسم بنفسه سبحانه وتعالى كما قال فى موضع آخر فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وليس لهم رب غيره وكذا اقسم بالمشرقين والمغربين الذين هما مشرق للصيف ومشرق للشتاء وكذا المغربان مغرب الصيف ومغرب الشتاء فمشرق الصيف بالنهار من مطلع الشمس فى اطول يوم فى السنة وهو خمسة عشر ساعة وكذا مغربها على نحو ذلك والليل فى ذلك الوقت تسع ساعات ومشرق الشتاء من مطلع الشمس فى اقصر يوم فى السنة وهو تسع ساعات وكذا مغربها على نحو ذلك والليل فى ذلك الوقت خمسة عشر ساعة ولذلك قال الله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل يعنى زيادة كل واحد منهما ونقصانه على ما تقدم ذكره واما المشارق والمغارب فانهما مشارق الايام ومغاربها التى بين هذين اليومين الطويل والقصير فى كل سنة ثمانون ومائة مطلع وثمانون ومائة مغرب فى الصيف والشتاء هذا هو الصحيح لا ما ذهبوا اليه والله اعلم

فصل

والفلك مدار النجوم التى يقطعها وانما سمى الفلك فلكا لاستدارته ومنه قيل فلكة المغزل وفلكت الجارية اى ظهر ثدياها وله قطبان قطب فى الشمال وقطب فى الجنوب متلاقيان على طرفى مجرة السماء وانما سميت بذلك لانها كاثر المجر وقد يقال لها شرج السماء وباب السماء ايضا فاما بروج السماء الاثنى عشر الذى ذكروا انها على الاثنى عشر النجوم المثبوتة بزعمهم فى الجزاير لاقامة دعواهم فانها على غير ما ذكروها وانما هى ومنازلها الثمانية والعشرون دالة على الحساب لانه يقول عز من قائل هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق فالبروج الاثنى عشر برج الحمل وبرج الثور وبرج الجوزاء وبرج السرطان وبرج الاسد وبرج السنبلة وبرج الميزان وبرج العقرب وبرج القوس وبرج الجدى وبرج الدلو وبرج الحوت واما المنازل فانها الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرع المقدم وفرع المؤخر وبطن الحوت وهو الرشا ايضا فالقمر ينزل فى كل ليلة من الشهر منزلة منها ويستتر ليلتين فى آخره وقد يستتر ليلة والعرب تسمى كل ثلاث من الشهر باسم فتقول ثلاث غرر لانها غرة الشهر وثلاث نفل وثلاث

في الفلك

تسع

تسع لان اخر يوم منها التاسع وثلاث عشر لان اول يوم منها العاشر وثلاث بيض لطلوع القمر من اولها
الى اخرها وثلاث درع وذلك لاسوداد اوائلها وابيضاض اواخرها وثلاث ظلم لظلمتها وثلاث حنادس
بسوادها وثلاث دآدى لانها بقايا وثلاث محاق لامحاق القمر فيها فاما ايام العجوز فان العرب تسمى الاول صن
وصنبر واخرها وبر ومطفي الجمر ومكفي الظعن قالوا وهو يكون في نوء الصرفة وهو انصراف اخر البرد

> ووقت الربيع اليوم العاشر من شباط واخره اليوم الثاني والعشرون من اذار واول وقته صح

ودخول اول الحر والهلال اول ليلة ثم الثانية وهو قمر بعد ذلك الى اخر الشهر **والازمنة** اربعة خريف
وربيع وشتاء وصيف فاول الصيف من يوم الثالث والعشرين من اذار واخره في اليوم الثاني والعشرين
من آب واول وقت الخريف من اول يوم الثاني والعشرين من تشرين الاول واخره كانون الاول واول وقت الشتاء
من اول كانون الاول واخره عشرة تخلو من شباط والله اعلم **والارياح** اربعة صبا وقد يقال قبول وهي التي
تقابل باب الكعبة من مطلع الشمس وهي حارة رطبة قال ⁘

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ⁘ لقد زادني مسراك وجدا على وجدي ⁘

والدبور وهي المقابلة من دبور الكعبة قال فيها الشاعر ⁘

اهيم اشتياقا نحوكم وصبابة ⁘ اذا ما دبور جاءنا منكم هبوبها ⁘

وهي باردة يابسة والجنوب هي التي تهب من يمين الكعبة فيقابلها ريح الشمال من شمالها قال فيها الشاعر

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت ⁘ واهوى لنفسي ان تهب جنوب ⁘
وما ذاك الا انها حين تنتهي ⁘ تراها وفيها من نسيمة طيب ⁘

والجنوب حارة يابسة والشمال باردة رطبة وقد يأتي ريح بين ريحين يقال له النكباء وهي تستمد مما يليها قال
الشاعر ⁘ اذا هبت النكباء بيني وبينكم ⁘ فليس شيء مما يقول العواذل ⁘

فصل قد بينت لك ايدك الله بعضها فاتأمل في تأويل القرآن ومما حضرني من تأويلهم الاخبار
ونشر ما ذهبوا اليه بعون الله بما فيه كفاية لمن الهمه الله تعالى رشده فاما لمن جهل ذلك وخبط

في عشواها قول فيه ما قال الاول * الا رب ذي عينين لا ينفعانه وهل تنفع العينان من يرشدى الجهلا
ومن اعجب امورهم ان يحتجوا على صحة ما فاتهم الخفية التي ندبوا الناس الى كتمانها واخذ العهود والمؤكدة عليها
بظواهر القران الذي ذكروا انه مجاز لبواطنه ويروون عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الله تبارك
وتعالى لم ينزل كتابا الا انزل له ناسخا فالزبور ينسخ التوراة والانجيل ينسخ الزبور والقران نسخ الانجيل و
والتاويل نسخ القران وجعلوا ظاهر القران مجازا لا حقيقة وباطنه حقيقة ومشى ذلك على الجهال وليس كذلك
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احتج ابدا في باطنه على ظاهره كما ادعى هؤلاء وما كان عليه السلام يحتج الا
بالظاهر الجلي على مثله ويجعل العلم لنبوته والدليل على صدق ذلك ذكره في المواطن التي قد شهرت عنه
موطن بعد موطن وانكر عليه بذلك منكر ولا نقل عنه خبر ان له باطنا مندوبا اليه موكداً على سيرة واخذ
العهود على كتمه وهؤلاء الفصحاء والبلغاء والحكماء المخصوصون من بين الخلق بالالسنة الحداد مع العقل
الغالب والراي الثاقب ومع هذا فانه ان اعترض معترض وقال ما بالكم تحتجون بظواهر القران التي هي
عندكم مجاز لا حقيقة على بواطنه التي هي عندكم حقيقة لا مجاز افهل احتججتم على صحة احكام بواطنه بواطن
منه ليتم لكم محالكم لكنهم خفتم ان تحتجوا ببواطن فواسد على باطن فاسد مثله فبان عوراتكم فافهموا
محالهم يا اولي الالباب واعتبروا فيه يا اولي الابصار وبالله الثقة والحول والقوة باب في تشكيكهم
وتلبيسهم على من جهل مقالتهم في ناسخ القران ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه
وغير ذلك وفيه اربعة فصول الاول في بيان قولهم ومحالهم في الناسخ والمنسوخ اعلم ايدك الله
انهم انكروا ذلك وقالوا ما فيه ناسخ ولا منسوخ بل كله مستعمل والخلق كلهم مندوبون الى استعماله
والتدين به والجري على احكامه قالوا ولانه لو كان فيه منسوخ كما ذكر مخالفنا لما اوجبه على احد من المسلمين
قراءة ولا الحكم به لانه قد زيلت عنه فوائده لاثبات ما هو خير منه ونقضوا ما حكوه عن امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه متقدما من قوله ان التاويل نسخ القران فبان بهذا كذبهم عليه رضي الله عنه
لانه لم يقل ذلك وانما اعتمدوا في ذلك فساد الشرع وزلزلته وهو ايدك الله ينكسر من وجهين
احدهما انه لا يجوز عندهم استعمال احكام ظواهره وقد خالفوا قولهم هذا ونقضوا اصلهم بان

احكام

في ناسخ القران ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه

احكام ظواهره مستعملة والوجه الثاني بقول الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها يعني
ما يرفع من حكم الاية نأت بحكم انفع منها اي وما ننسها اي وما نتركها فلا ننسخها ان الله على كل شيء قدير
من امر الناسخ والمنسوخ وغير ذلك وقال ايضا واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت
مفتر انما اخترعته من تلقاء نفسك بل اكثرهم لا يعلمون وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه
دخل مسجد الكوفة فرأى رجلا يعرف بعبد الرحمن بن آب قد تحلق الناس عليه فقال له تعرف الناسخ والمنسوخ
من القران قال لا قال هلكت واهلكت ابو من انت قال ابو يحيى قال بل انت ابو عرفوني واخذ باذنه وفتلها
وقال لا تقص في مسجدنا بعدها وهذا دليل واضح على صحة الناسخ والمنسوخ وبطل ما ذهبوا اليه والله
اعلم

فصل قد تقرر لك ايدك الله بطلان قولهم فاما الذي عندنا فان القران آيات منسوخة
بايات ناسخة وفيه ايات ناسخة للسنة وفي السنة شيء ناسخ لشيء منه فالذي نسخ بعضه فقوله تعالى
واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت
حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فا
عرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما فكان حكم الاية على ظاهره حتى نسخته اية الجلد وهو قوله
تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين فجرت الاحكام على هذه
الناسخة والنفية الاولى فلو كانت الاحكام على ظاهر الاولى من غير نسخ لكان ذلك خلاف
ما عليه المسلمون الى اليوم وقال في موضع اخر الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فنسخ من هذه الاية المشرك والمشركة بقوله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ثم نسخ ذلك بالحرائر بالكتابيات
بقوله تعالى والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني الحرائر منهم

وقد كان ذلك حلالا لهم فى اول الاسلام الا ترى ان زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت تحت مشرك
وكذلك نساء مشركات تحت قوم مسلمين فنسخ الله تعالى ذلك بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
وبقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وهذا بعض الذى نسخ منه ببعضه فاما الذى نسخ منه بالسنة فقوله
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين وجاءت السنة لا وصية لوارث
والكل من عند الله لانه يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنه ايضا قوله حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم الى قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم فلو كان حكم الآية مستعملا كما ذهبوا اليه لكان حرم
غير من ذكر وحل جميع البواقى فى نكاح واحد لكن جاءت السنة لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها اى
لا يجمع بينهن فى نكاح واحد فهذا بعض الذى نسخ بالسنة والله اعلم واما الذى نسخته السنة فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة اقام يصلى الى بيت المقدس هو ومن معه قدر ثمانية عشر شهرا
فكره ذلك من اجل اليهود فنسخ ذلك بقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فاستقبل بعد ذلك هو والمسلمون
بصلواتهم الكعبة حرسها الله فنسخ بذلك ما تقدم من غير بطلان والله اعلم الفصل الثانى فى ذكر
بعض ما خوطب به الكل من القران والمراد به البعض وما خوطب به البعض والمراد به الكل واعلم ايدك الله
ان الله تعالى قال الذين قال لهم
الناس انهم انكروا علينا ذلك ولم يقبلوا قولنا فيه وهذا منهم محال لان الله تعالى قال الذين قال لهم
تعالى انهم انكروا علينا ذلك ولم يقبلوا قولنا فيه وهذا منهم محال لان الله تعالى قال الذين قال لهم

في بني اسرائيل وفضلناهم على العالمين اي عالمي زمانهم لا الكل من العالمين والله اعلم واما الذي هو خطاب بالبعض
فالمراد به الكل على عكس ما تقدم ذكره فمنه ما تقدم ذكره وهو قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
فالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوص بهذا الخطاب والمراد هو وامته عام فيهم ولذا قال تعالى وقالوا لولا نزل عليه
هذا القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه ترتيلا ان الكلام خرج خاصا في النبي صلى الله
عليه وسلم وهو عام فيه وفي المومنين من امته ايضا وفي القران من مثل هذا كثير اقتصرت هذا منه كسرا لتكذيبهم
ايدك الله **الفصل الثالث في المحكم المتشابه** اعلم ايدك الله انهم اعترضوا علينا في ذلك وقالوا كيف
تقولون انكم تعلمون تاويل القران وان عندكم من يفسر عن فلان وعن فلان والله سبحانه وتعالى يقول
وما يعلم تاويله الا الله ثم تقولون بخلافه الجواب انا نقول لهم لسنا نقول ان تاويل المتشابه لا يعلمه الراسخون
في العلم بل نقول قد علموا تاويله لان الله تعالى لم ينزل شيئا منه الا لينتفع به عباده ويدل على معنى قدره
من خير ونفع وضر وامر ونهي ووعد ووعيد وغير ذلك لانه لا يجوز لاحد ان يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعلم معنى المتشابه ولا تاويله واذا جاز له ذلك جاز ان يعرفه العلماء من اصحابه من الذين من بعدهم
لانه صلى الله عليه وسلم علم عليا تفسيره ودعا لابن عباس رضي الله عنهما بعلم التاويل والفقه في الدين ومع
هذا فانا لا نجد احدا من المفسرين توقفوا عن شيء منه وقالوا هذا متشابه لا يعلمه احد من العلماء بل امروه
كله على التفسير وحتى ان اكثرهم فسر الحروف المقطعة باوائل فواتح السور كما تقدم ذكره وكذلك قال الله
تعالى هو الذي انزل الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب اي امنا بمحكمه ومتشابهه لان كلا من عند ربنا الا انهم لا يعلمون
تاويله فذكر هذا العلم السابق انهم يزيغون عن طريق الحق فيفتنون الناس بمتشابهه ويحرفون الكلم عن
مواضعه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله اي ما يعلم جميع ما يعذب عليه وما يغفر الا هو

في المحكم والمتشابه

وحده لا شريك له والمحكمات من القران ما اعلم الله به تعالى عباده من ثوابه وعقابه ووعده ووعيده و
والمتشابهات ما شبه عليهم سبحانه وتعالى ثوابه وقد حرم عليهم ولم يبين انه يعذبه عليه كالقبلة والكذبة والنظرة
وما اشبه ذلك والله اعلم الفصل الرابع في سؤالهم الضعفة المعقول عن مشكل القران تعنتاً عليهم ليزلزل
عقيدتهم فيدخل في بدعتهم اعلم ايدك الله انهم يقولون لمن يستجهلونه ما تقول في قول الله فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان وقال في موضع اخر خلاف هذا فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وهذا
ناقض لما قبله في المعنى فاذا سمع منه ذلك راعه وتزلزلت عقيدته ومكنهم من الدخول فيما ذهبوا اليه من بدعتهم
والذي عندهم ان يوم القيمة كما قال الله تعالى مقداره خمسين الف سنة ففيه وقت يسألون فيه ووقت لا يسألون
فيه فالوقت الذي يسألون فيه هو الوقت الذي يعرضون فيه ويوقفون على الذنوب يحاسبون فهذا معنى قوله
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون واما الوقت الذي لا يسألون فيه فانه فراغ الحساب وانقطاع و
الخصومات والسؤال عن الذنوب وابيضت وجوه قوم واسودت وجوه اخرين وتطايرت الصحف من الايدي
واخذ بقوم ذات اليمين الى الجنة واخذ بقوم ذات الشمال الى النار فهذا الوقت الذي قال الله تعالى
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان لانه قد انقطع السؤال والخصومات والحكومات والله اعلم فان
قالوا فما معنى قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا وهل السبات الا النوم قيل لهم السبات النوم بعينه وحده
فيكون المعنى جعلنا نومكم نوما وانما السبات الراحة فيه والاخبات اي وجعلنا النوم راحة لابدانكم فان
قالوا فما معنى قوله انك ميت وانهم ميتون ولم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بميت وانما قال قيل لهم
انما معنى ذلك انك ستموت وسيموتون قال فاذا قالوا فما معنى قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه قيل لهم المقصود بهذا المخلوق لا الخالق وذلك ان الاعادة عليه اي على المخلوق اهون من الابتداء لان
الله سبحانه وتعالى ينقله في الابتداء من حالة الى حالة نطفة ثم علقة ثم مضغة ولا كذلك في الاعادة انما يقول
له كن فيكون على حالة واحدة من غير تنقيل فهذا هو اهون عليه اي على المخلوق ولا على الخالق والله اعلم فان
قالوا فما معنى قوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اي مثل له وهو يقول ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير قيل لهم المثل الاعلى الذي ذكره بفتح الميم والثاء شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك

في مشكل القرآن

لا شريك له والمتل الذى وهم به بكسر الميم واسكان التاء الشبه ولم يقل الله تعالى بالتنزيل هكذا فيضع
مثالكم فان قالوا فما معنى قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان وفى اى شغل كان حتى يتفرغ منه قيل له انما عنى بذلك
سنقصد بعد الامهال والترك لانه سبحانه فى شغل فان قالوا فما معنى قوله فاما من خفت موازينه فامه هاوية
وليس لامه ههنا ذنب فتكون هاوية لانه لا يجوز ان يعذب احد بذنب احد غيره لان الله تعالى عدل قيل لهم
انما عنى بامه النار ههنا لا ام الوالدة الا ترى الى قوله تعالى وما ادراك ماهيه نار حامية فان قالوا
فما معنى قوله تعالى يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير وما نجد
على بنى آدم ريشا كما قال الله تعالى قيل لهم الريش ههنا المعاش لا ريش الطير كما وهمتم به ولباس التقوى
الحياء فان قالوا فما معنى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما وليس للمتقين درجة افضل منها فيأتمون بمن
ارتقاها قيل انما المعنى واجعل المتقين لنا اماما لان هذا موضع فيه تقديم وتاخير ومنه ايضا قوله فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله اى مخلف رسله وعده وكذا خلق الانسان من عجل اى خلق العجل من الانسان
لان الانسان خلق منه وكذا قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى
استعذ من الشيطان واقرأ وفى القرآن من مثله كثير فان قالوا فما معنى قوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والعدوان ههنا ظلم وليس الله تعالى يامر به قيل لهم العدوان
الاول ظلم والثانى جزاء لا يكون ظلما وان كان لفظهما سواء فان قالوا فما معنى قوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون فذكر ايمانهم ثم ذكر شركهم والمؤمن لا يكون مؤمنا مشركا قيل لهم انما عنى
بذلك مشركى العرب لانهم اذا سئلوا من خالقهم قالوا الله تعالى تصديقا منهم وهم مع ذلك يجعلون
له شريكا فان قالوا فما معنى قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم
ام الانثيين ام اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم
ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
الله بهذا فذكرهم سبحانه وتعالى ثمانية ازواج وما نراهم الا اربعة قيل لهم انما جعلهم ثمانية ازواج
ذكرا او انثى من كل صنف من الاربعة الاصناف فالذكر زوج والانثى زوج والزوج يقع على الواحد

وعلى الانثيين الا ترى قوله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى فذكرانهما زوجان اثنان فان قالوا فما معنى
قوله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ولم يخص بهذا الكفار دون المومنين وهو حال يستوى
فى اعجاب الكافر والمومن قيل لهم ليس هذا كما ذهبتم اليه وانما الكافر هاهنا الزراع لانه الكافر بالله تعالى لانهم
اذا القوا البذر فى الارض كفروه اى غطوه فاذا طلع منه اعجبهم نباته فهذا هو المعنى لا ما ذهبتم والله اعلم فان قالوا
فما معنى قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا هل يقع فى قلب عاقل ان العهد يسال قيل ان المعنى مسئولا
عنه لا انه المسئول نفسه فان قالوا فما معنى قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم
من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ولم يذكر من يمشى على اكثر
من ذلك كالعقارب والخنافس والعناكب والحلبيان وبنات وردان وغيرها ومع ذلك فانا نظرنا فى
الحيوان وجدناه على اربعة اقسام قسم يمشى وقسم يطير وقسم يعوم وقسم ينساب فذكر سبحانه ما هو يمشى
ولم يذكر ما هو يطير ولا من هو يعوم وجعل الذى ينساب كالحيات والديدان وغيرها مما يمشى والمشى لا يكون
الا بقوايم كما ان النطق لا يكون الا بالفم والربح لا يكون الا بالحافر فبينوا لنا ذلك لنعرفه قيل لهم اخطاتم
فى جميع التاويل لانه سبحانه لم يضع كلامه فى ذكر ذوات القوائم على الاستقصاء لجميعها وانما اجتزى بذكر
البعض لا ستيعاب الكل وليعلم المخاطب بالمراد بيان ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم و
اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فذكر الناس وترك الشياطين من غير نسيان منه لهم وان كانوا بها
احق وعذابهم فيها اشد وانما اجتزى بذكر بعضهم عن الكل ليعلم المخاطب بما اراد كما اجتزى بذكر الماشيات
على رجلين وعلى اربع من ذكر الجميع والله اعلم واما تحديدهم عن كيفية مشى من لا قوائم له وهى مما ينساب
واما مشيها بجرورها فى بطونها وتقدم اذا مشت وتتراجع الى خلفها اذا وقفت وتعود تمشى واما تشكيكهم
فى مشى الذى يطير والذى يعوم فانما مشيها اذا طارت على الارض لانه يطلق عليها اسم المشى فى حال الطيران
~~الا ان هاهنا المعنى انه الاثار من الشجر والمدر وغير~~ الوضوء الذى بالماء
بالهوى وحال العومان فوق الارض بالماء وهذا باب وهنا
والله اعلم هذا مختصر من تشكيكهم بالمشغل على خصم عرض بدعتهم ليرا برايهم وبالله الثقة
موضع اذكر فيه بعض تاويلهم الاحكام الشرعية اعلم ايدك الله انهم قالوا الاثار الذى فيه الماء للوضوء

تاويل الاحكام الشرعية

الداعى

الداعي لما ذهبنا اليه من انه الاثار من الشجر والمدر وغير ذلك قالوا والمأثر نفس علم الحقيقة والتوحيد الحدود
السبعة الحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد واسمعيل ابن جعفر ومحمد بن اسمعيل رضي
الله عنهم قالوا قلنا الغسل من الجنابة فانه تجديد العهد على من افشى لا انه الغسل الذي ذهب اليه اهل الظاهر
والتيمم هو العلم بهذه المقالة من المأذون والمسجد النبي صلى الله عليه وسلم والصومعة علي رضي الله عنه ووجه
القبلة الامام ومحراب المسجد الحجة والاذان الدعوة وصلوة الظهر النبي لانه اربع ركعات ولهذا اسمه اربعة احرف
والعصر اقامة دعوة القائم لان اسم محمد وحروفه اربعة ايضا ولان العصر اخر صلوة النهار فكذا اخر الادوار
وصلوة المغرب علي ابن ابي طالب لانها ثلاث ركعات واسمه ثلاثة احرف وصلوة العشاء الامام لانها اربع
ركعات واسمه اربعة احرف فاما صلوة الفجر فانه هذان لطيفان هذا قول بعضهم لان ذلك الصلوة المتعارفة
فاما ابو يعقوب فانه خالفهم في ذلك فقال الوضوء التبري من ابي بكر وعمر لان موالاتهم حدث ولا يرتفع الحدث
من ذلك الا بالتبري عنهما والصلوة ولاية الاولياء الذي يجب على الخلق طاعتهم لا هذه الصلوة التي تجب على
الخلق فاعرف ايدك الله مرادهم وتمويهاتهم وتلبيسهم هذه المحالات لاسقاط التكليفات الشرعيات يوهمونهم
ان من عرف ذلك فقد سقطت عنه ولهذا قال بعض من هو عارف بمقالاتهم من رأيتموا من اهل هذه المقالة
مواظبا على الصلوة حريصا على اخراج الزكوة ملتزما بالصوم والحج وغير ذلك من العبادات فانه من جملة
الحمير الذي لا عقول لهم غير بالغ من هذه المقالة فيعتقد التكليفات والله اعلم

في اسقاط الزكاة

فصل واما اسقاطهم
الزكوة فانهم قالوا هي واجبة عند اهل الظاهر في عشرة اشياء الذهب والفضة والابل والبقر والغنم
والبر والشعير والتمر والزبيب وباقي الحبوب وهي عندنا بخلاف ذلك من ان الذهب والفضة العقل والنفس
لما انه هو اليه والابل النطقاء لانهم اصل لانتهاء الملكوت كالابل والبقر اسسهم فاما الغنم فصنفان
صنف ضان ومعز فالضان الباطنية لان عورتها متغطية كما اخفوا مقالاتهم والمعز اهل الظاهر لان عورتها
مكشوفة ككشف مقالاتهم والحنطة علي والشعير المتم والتمر الامام والزبيب الداعي وباقي الحبوب اللواحق والمأذونون

والمستجيبون وغير ذلك هذا قول بعضهم في ابطال الزكوة فاما ابو يعقوب داع من دعاتهم فانه قال اصل الزكوة
اربعة اشياء زكوة وصدقة واعشار واخماس فالزكوة العلم والصدقة اللوح والاعشار النبي والاخماس
على هذا قولهم في ابطالها لا الله مجازيهم عليه واما الذي عندنا فان الصلوة هي الصلوة الخمس المكتوبة المعروفة
التي تجب على كل مسلم تاديتها بجميع شروطها المتعارفة لها والزكوة هي التي تجب في الفضة والذهب والابل
والبقر والغنم والتجارة والركاز والمعدن والمعشرات من الحبوب اذا وجد فيها اشراطها التي فيها توجب ذلك
اخرجت واخرفت الى ما يوجب الشرع هذا قولنا والذي ندين به الله تعالى لا الى هذه الخرافات التي ذكروها
والله اعلم فصل والصيام وابطالهم له فانه عندهم الامساك عن كشف سر هذه المقالة لا ما ذهبوا
اليه من انه ترك الاكل والشرب واحتجوا بقوله تعالى حكاية عن قول الملك لمريم عليها السلام فاما ترين من
البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قالوا فلو كان الصيام ترك الاكل كما قال المخالفونا
لقالت فلن اطعم اليوم شيئا فصح ما ذهبنا اليه وهذا الكلام باطل ومحال بين بل الصوم هو الامساك عن
الطعام والشراب وذلك واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر غير مسافر في طاعة لا ما ذهبوا اليه لان الله
تعالى يقول شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر هذا هو الصحيح لا ما ذهبوا اليه والحمد لله فصل
واما ابطالهم للحج فانهم قالوا اسم الحج على ضربين افراد وقران ولم يذكروا التمتع قالوا فالافراد الرجل الذي
لا يجوز اظهار امر الاساس لا مقالة العامة والقران الداعي والبيت النبي وهو الصفا ايضا والباب هو علي وهو
المروة ايضا والطواف والسعي سبعة اشواط السبعة الائمة والتلبية اجابة الداعي والحلق كشف هذا السر
للمستجيبين وباقي اسباب الحج كالخروج الى عرفات ومنى والوقوف وغير ذلك العقل والنفس والسابق
واللاحق والتالي والجد والفتح والخيال والنطقاء والاسس والمتمون والائمة والحجج وهم اللواحق ايضا والاجنحة
والماذونون والمستجيبون هذا قولهم في الحج ورمزهم فيه وابطلوا ما فيه المسلمون وعندنا خلاف ذلك ان
الحج هو الذي قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وهو ركن من اركان
الاسلام وفرض من فروضه لمن استطاع واسبابه معروفة من احرام وطواف وسعي ووقوف ورمي وغير
ذلك

في ابطالهم الصيام

في ابطالهم الحج

ذلك مما لا يحتاج الى دليل والله اعلم هذا مختصر مما ذكروه من ابطال الشريعة جاالله مجازيهم عليه وبالله

الثقة باب في مقالتهم في القيمة والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار واسباب ذلك

في البعث والنشور

اعلم ايدك الله انهم كشفوا في الباب كفرانهم صراحا من غير باطن ولا رمز ولا تستر بل تظاهر وفي ذلك

قول ابي يعقوب كتاب الافتخار في كتابه ومن اعظم ما نفتخر على اهل الظاهر معرفتنا بالقيمة واسبابها وما

يلحق بها من علاماتها وآياتها التي هم عنها وعن معرفتها في غفلة وعلمهم فيها علم بعيد من البرهان قريب من

العدوان وهم في هذا اشد انكارا علينا قال وانا اشتهي ان انصف من نفسي بذكرها ولا اكتم شيئا من

اعتقادنا فيها من غير رمز فاقول اذا تبينت النهاية لامر المبدع سبحانه لدوام الاشياء المخلوقة كان القول

بالقيمة لتبديل الخلقة وتعطيلها سخف وحماقة واذا بطل هذا وجب خلافه بحدوث شرف حاصل ولا يوجد

ذلك الامن جهة قيام افضلهم واشرفهم في زمان مسعود يكون بقيامه طلوع اثار نفسانية لمن امنوا به

وانتظروه ومحوم على من جحده ولم ينتظروه فهذا هو القيمة عندنا لا ما قالت الظاهرية انها عندهم الواقعة والحاقة

والطامة والقارعة والازفة والساعة وما شابه ذلك وانها انشقاق هذه المزينة بالكواكب وانتثارها

وخسوف القمر وزلزلت الارض ونسف جبالها وغور مياهها ومجي الباري سبحانه وتعالى لمحاسبة العلوج

والزنوج والانباط وغير ذلك فاذا انصف الرجل نفسه لم يكد يطمئن الى ذلك نفس استفادت من او عرفت

الحق يا سبحان الله العظيم نحن عافاك الله نرا خلاف ذلك ان القيمة غير ما ذهبتم اليه من غير تبديل الخلقة

ولا تعطيل للابنية وانما قيام اشرف اهل الوقت لا القيامة التي ذكرتم في زمان مسعود لان الله سبحانه قد اشار

اليه بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون

لانه يخرجهم من الضلالة الى الهدى ومن الشك الى اليقين فمن من الخلقة قبل ظهوره عاد الى اصله لان

الانسان مركب على عالم جسماني وروحاني وهو مركب من الاخلاط الاربعة التي هي الصفرآء والسودآء

والبلغم والدم فيعود كل شيء الى عنصره الغالب عليه فيعود الصفرا نارا والسودا ترابا والدم هوآء والبلغم

مأواه فمن كان من تلك الارواح مستحقا للعذاب عذب روحه في الافلاك السبعة التي هي ابواب النار ابد الابدين
ومن كان منها مستحقا للثواب كانت روحه في الفلك الثامن الذي هو في الجنة منعمة فيه ابد الابدين ومن كان
منهم حي وقت ظهور هذا الظاهر وقيامه استقبل فيهم دنيا جديدة ودورا جديدا ومع هذا فاين انتم من
زلزلة الارض التي تنتظرون زلزلتها وقد تزلزلت بكم وانتم لا تشعرون لانها الكرة التي عليها قرار الخلق
الدائرة وبها تزلزلت بكم وتحركت ام اين انتم عن انشقاق السماء التي ذكرتم انها قد تنشق وقد انشقت
والله انها الشرائع المتقدمة التي كنتم تعظمونها وهي سقفكم التي تستظلون بها وتنصرفون بها اليس قد انشقت
وذهبت جلاوتها ولا تحرمون حرامها ام اين انتم من انتثار الكواكب التي ذكرتم انها تنتثر قبل قيامتكم اليس قد انتثرت
ولكنتم عنها غافلون وذلك موت علمائكم لانهم بزعمكم كواكبكم التي تهتدون بها ام اين انتم من طلوع الشمس
من مغربها كما ذكرتم وقد طلعت والله شمس المغرب بارزة شعاعها ظاهرة انوارها وانتم في غفلة منها ساهون
تنتظرون المحال الذي ذكرتم انه سياتي ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل ليت شعري كيف
يكون اليوم تظهر فيه الاهوال الفظيعة التي ذكرتم ام اين يكون الجنة الموسعة التي يدخلها المتقين ام كيف تضمهم
جهنم تتخلله المجرمين فاي افتخار اعظم من ادراك الحقائق والوقوف على الطرائق فاعجب ايدك الله من قول
هذا الشيخ المعطل للقيمة واستباحته من نشر وحشر وحساب وجنة ونار وغير ذلك ومن افتخاره بتصريح الكفر
والتعطيل لما ورد به الكتاب والسنة واثبات الرجعة الى الدنيا على يد هذا القائم الذي ذكرنا نسال الله حسن
التوفيق والرضا والتسليم وقال ايضا شيخ منهم يقال له ابو تمام الذي ليس بالشاعر في كتاب سماه شجرة الدين
وبرهان اليقين اعلموا يا اخواني ان القيامة التي ذكرها الله تعالى بقوله عز وجل ويوم يقوم الاشهاد
ليس كما ذهب اليه العامة وانما ذلك قيام القائم سلام الله على ذكره لانه صاحب الدور والرجعة
بدنيا جديدة وهو المشار اليه بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فذكر سبحانه انه
يستخلف من معه بدور جديد فيكشف لهم الباطن المحض ويؤمنهم من اهل الظاهر وطواغيتهم ومن شرائعهم

الشيخ ابو تمام من شيوخهم

خاصة

خاصة ولذلك حكى الله عز وجل قوله تعالى وقت ظهور هذا القايم ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم اي اني قد وعدتكم ان احمل بكم كعملي بمن قبلكم من الادوار نقضت بدى بدوركم هذا واتم وعده
فيكم قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا غير صحيح وانما الوعد الذي ذكره الله تعالى في الاستخلاف فهو ان كفار
مكة صدوا المسلمين عن العمرة عام الحديبية فقالوا ان الله تعالى فتح علينا مكة فدخلناها امنين فاستجاب
الله لهم ذلك فنزلت هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم يعني ارض مكة كما استخلف من قبلهم من بني اسرائيل وغيرهم بعد هلاك كفارهم
لا انه استخلاف هذا القايم كما ذكروا بدنيا جديدة واما جوابهم عن الذي تاولوه من قول ابليس عند ظهور
هذا القايم بما حكاه الله تعالى عنه ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الاية انه عند قيام
هذا القايم فليس كذلك وانما المعنى فيه ان الله تعالى اذا انفذ حكمه بين الخلائق يوم القيمة فادخل
من يشاء الجنة ومن يشاء النار قام ابليس الملعون في النار خطيبا وقال ما حكاه الله عنه بقوله وقال
الشيطان لما قضي الامر اي لما فرغ الحكم ان الله تعالى وعدكم وعد الحق اي يبعثكم بعد الموت ويثيب
ويعاقب ويدخل من يشاء الجنة ويدخل من يشاء النار فانجز وعده ووعدتكم انا بالكذب من انه لا يبعث
ولا يثيب ولا يعاقب فاخلفتكم موعدي وما كان لي عليكم من سلطان اي من تسليط على جميعكم
فتدخلون معي النار على من قد دخلها دون من لم يدخلها فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم
وما انتم بمصرخي اي لوموا انفسكم حيث صدقتم وعدي الكاذب ما انا اليوم بنافعكم وما انتم بنافعي
هذا هو التاويل الصحيح لا ما ذهبوا اليه والله اعلم

رجع الكلام

قال هذا الشيخ ولان هذا القايم
هو الاخرة التي امر حكمها اليه لا الى سواه فان انكر علينا بذلك منكر قلنا له اليس الله تعالى يقول
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فان كان حكم الدنيا حكم الله ولم يتوله بنفسه فامر له
رسولا لتبليغه الى الامة ولم يكن ذلك بمنكر جاز ان يقيم لهم هذا القايم ليحكم بينهم في الاخرة

الاخرة في نظرهم

ولم يتولى ذلك بنفسه فامر رسولا هذا القايم يحكم بينهم في الاخرة ولا يتولى ذلك بنفسه جنعوه الى الذى
تقدم ذكر بعضها آنفا على لسان على ابن ابي طالب كرم الله وجهه بهذا القايم ويسمونها بخطبة الكرات
انه قال مكتوب فيها يكون ظهوره عند انقطاع امر الظلمة الكفرة الفجرة ولذلك ايات وعلامات اولها ينادى
منادى في شهر رمضان في تسعة عشر ليلة يمضت منه من ناحية المغرب عند مغيب الشمس واخر ينادى من المشرق
عند طلوع الفجر يا اهل الهدى اجيبوا داعى الحق المفرق بين الحق والباطل وهو دابة الارض وهو تاويل هذه
الاية فيها يفرق كل امر حكيم يقوم على وجهه نور قد علت ضياء الشمس في اوليائه واهل يحبونه من اهل دعوته
فهناك تاويل هذه الاية ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد فلابد من سبع كرات اولها النازعات
والناشطات والساعات والسابقات والمدبرات والرادفة والراجفة وهو يومئذ تاويل هذه الاية
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وتصفو الارض حينئذ لاهلها قال صاحب الكتاب رحمه الله
وايم الله ما قال هذا على ابن ابي طالب لانه اشرف من ان يقول بالرجعة الى الدنيا رجع الى ما كنا عليه
قال هذا الشيخ واما النفخة الاولى فانها عند انقضاء اخر الادوار قبل دوره وهذا تاويل منه وتشكيك
بين لان النفخة الاولى نفخة الصعق التى تموت فيها من شدة صوتها الخلق والنفخة الثانية نفخة البعث
والنشر لا انها قيام لهذا القايم والله اعلم وقال ايضا صاحب كتاب المحصول في تاويل قوله وجاء ربك والملك
صفا صفا ان هذا القايم هو الروح فاذا قام عزلت الملائكة عن بعضها ببعض كل فريق منهم على حدته كما
كان اهل هذا العالم السفلى ذوى المراتب رسل ونطقا واسس وائمة وغير ذلك يكون هؤلاء
هكذا ايضا فافهم ايدك الله محال الكل واعتقادهم الفاسد وتعطيلهم للقيمة وقولهم بعودة الدنيا
بدورا ابدا لدوران الايام السبعة وهذا منهم كفر ظاهر ومحال شاهر نسال الله العصمة من القول بما قالوه
والاعتقاد بما اعتقدوه انه ولى ذلك والقادر عليه فصل واما الذى عندنا فيها حق وهى التى سماها
الله تعالى الواقعة والحاقة والقارعة والصاخة والطامة والراجفة والازفة وغير ذلك وهى التى
تاتيهم بغتة كما قال الله تعالى فتاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون اى تاتيهم
فجاة

النفخة الاولى

الآخرة عندنا حق

فجأة فتبهتهم وهم غافلون ولا تقوم حتى تظهر الآيات التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله يوم ياتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقوله تعالى واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وبقوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق يعني الساعة وقال صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال قبل طلوع
الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخاصة احدكم وامر العامة يعني القيمة وروي عنه ايضا صلى الله
عليه وسلم انه قال الانبياء اخوة للعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولاهم بعيسى ابن مريم صلى الله
عليه وسلم وانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير يعني الدجال ويكسر الصليب
ويضع الجزية وتضع الارض اوزارها وتملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وحتى ترعى الاسد
مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم وحتى يلعب الصبيان بالحيات قال صاحب الكتاب وهو عندنا المهدي
المنتظر قيام في آخر الزمان روي انه ينزل من السماء على جبل بيت المقدس الذي يقال له الرافق عليه ممصرتان ودهني
الراس مع حربة يقتل بها الدجال ثم يكون عمره ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقوم بعد القيمة وينفخ الحشر والنشر
والحساب والميزان ويدخل من شاء الجنة ويدخل من شاء النار هذا قولنا لا ما ذهب اليه هؤلاء من انه قيام
قائم ثم ترجع الدنيا على يديه بدور جديد وهذا لا يكون ابدا والله اعلم رجع الكلام عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه انه قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فاذا رآه الدجال ذاب كالشحمة ويقتله وتفرق عنه
اليهود لانهم جنده ويقتلون حتى ان الحجر يقول يا عبد الله المسلم هذا يهودي عندي فاقتله فيقتله فاذا
ظهرت ايدك الله هذه العلامات امر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور من تحت العرش وهي النفخة
الاولى التي قال الله تعالى فيها ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
اماتت الخلق كلهم من شدة صوتها الا جبرئيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام ثم يامر الله

نزول عيسى بن مريم والنفخ في الصور

تعالى ملك الموت فيموت اخر موتا ثم يلبث الخلق بعد النفخة الاولى الى النفخة الاخرى اربعين سنة ثم يحيي الله
تعالى اسرافيل عليه السلام فيامره ان ينفخ الثانية من بيت المقدس وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون ويقع حينئذ الحشر والحساب وغير ذلك هذا عندنا فيه والله اعلم واما جوابنا عن قولهم ان
الله تعالى ينزه عن محاسبة من لا يخلق لان الخالق لها غيره فان كان عندك ان الخالق لهم لا خالق لهم سواه
جاز ان يحاسبه بينهم كما خلقهم الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا بل هو الخالق للكل والمحاسبه بين الكل واما
قولهم ان الله تعالى يقيم لهم فيما يحكم بينهم في الاخرة كما اقام من يحكم بينهم في الدنيا وما احتجوا به على صحة
ذلك من قوله تعالى انت تحكم بين عبادك فهذا منهم بالحل لانه يقول سبحانه بخلاف ما قالوه ان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فذكر سبحانه انه يحكم بينهم بنفسه ولم يقل القايم يحكم بينهم
وقال ايضا في اية اخرى يوم القيمة يفصل بينكم فذكر سبحانه انه هو الذي يفصل بينهم لا سواه وقال عز من قائل
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقوم يقدم الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين فذكر سبحانه انهم يعرضون عليه ليحكم بينهم ثم لعن المكذبين
به وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
ولم يقل انكم يوم قيام القائم عنده تختصمون وهذه ايدك الله حجج باهرة لا مدخل للملحدين فيها وبالله
الثقة واما جوابنا اي يعقوب عن قوله واين انتم من زلزلت الارض وقد زلزلت بكم وانتم لا تشعرون
ام اين انتم عن انشقاق السماء وقد انشقت لاهل الشرايع المتقدمة ام اين انتم عن طلوع الشمس من
مغربها وقد طلعت بارز شعاعها بين الاعلام بل ليت شعري كيف يكون اليوم الذي تظهر فيه هذه
الاهوال ام اين تكون الجنة الموسعة ودخولها للمتقين ام كيف تظهر جهنم لتخليد المجرمين وانا اقول
عافاك الله الحال على غير ما ذهبت اليه ولبسته على ضعفاء العقول والجاهلين من مقالتهم فاما الزلزلة
فانها زلزلت الارض من شدة صوت اسرافيل اذا نفخ في الصور فذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض

زلزالها

زلزالها واخرجت الارض اثقالها لاكن لا زلنا وقتنا هذا الذى وهتت بها على الجاهل بيدعكم واما انشقاق
السماء التى ذكرت انها الشرايع فليس كذلك وانما انشقاقها وانفطارها يوم القيمة تنفرج بمجى رب العزة والملائكة
يوم فصل القضاء وهو قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وجئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان
وانى له الذكرى واما انتثار الكواكب التى ذكرت انها قد انتثرت وهى موت العلماء فليس كذلك ايضا وانما انتثارها
سقوطها من اماكنها الى الارض يوم القيمة وهو قوله تعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت لانه
موت العلماء كما ذكرت وان كانوا كواكب الارض لا كواكب السماء واما طلوع الشمس التى ذكرت انها قد طلعت
من مغربها ظاهرا شعاعها فهذا باطل ايضا لانها لم تطلع بعد بل هى طالعة لا محالة وهى اول ايات الساعة
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سياتى عليكم ليلة مثل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا
كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم الرجل فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده ثم ينام ثم
يقوم فيقرا ورده فبينما هم كذلك اذ ماج الناس فى بعضهم بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم
بالشمس قد طلعت من مغربها فتجى حتى اذا توسطت السماء رجعت وطلعت من مشرقها وذلك قوله تعالى يوم
ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا ثم تظهر الدابة قريبا منها
قيل انها دابة ذات قوايم اربع لها زغب وريش تظهر من بعض اودية تهامة وقيل بل تظهر من الصفا معها عصى
موسى وخاتم سليمان تمسح المومن بالعصى وتختم على الكافر بالخاتم والله اعلم فاذا ظهرت العلامات كلها
امر الله تعالى اسرافيل عليه السلام ان ينفخ فى الصور وهى النفخة الاولى قال الله تعالى تاخذهم وهم
يخصمون يعنى وهم يتعاملون فى الاسواق والمجالس وغيرها فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
يقول اعجلوا عن الوصية فانه اقبل ان يرجعوا واما قولك يا ليت شعرى كيف يكون اليوم الذى تظهر فيه
هذه الاهوال ام اين تكون الجنة الموسعة للمتقين ام اين تكون النار المعدة للمجرمين وستر ونعلم كما

قال الاول الشاعر: حيل ابن آدم فى الامور كثيرة ⁖ والموت يقطع حيلة المحتال

قولهم بالبعث

وهذا بعض قولهم في القيمة والرد عليهم مختصرا بعون الله تعالى **فصل** في قولهم بالبعث فانهم تعجبوا من ذلك اشد التعجب وقالوا يا سبحان الله العظيم كيف يجمع العظام البالية المتبددة والجلود المتمزقة التي قد اضمحلت وذهبت اليس هذا شي تنفر عنه النفوس ولا تقبله العقول وانما البعث عندنا ها فالهم الله الانتباه من نومة الغفلة واليقظة من رقدة الجهالة والاخلاص من اسر الطبيعة والنجاة من بحر الهيولا ومن عمران الهادية ورجوعها الى عالمها الروحاني وعنصرها وجوهرها النوراني الذي اصلها غير صوري وما هنالك اجتماع اجزاء متبددة ولا جلود متمزقة فتعود كما كانت وتبعث للحساب والثواب والعقاب وانما عودتها الى اصولها وعنصرها فحسب قالوا الا ان يجب في هذا كثير من النساء والصبيان والجهال وضعفاء العقول ولا يعلمون الا مقالة اهل الظاهر لان ذلك جيد لهم لانه يدلهم على عمل الخير وترك الشر واجتناب المعاصي وفعل الطاعات واداء الامانات والوفا بالعهود وما يجري مجرى ذلك فاما غيرهم من الذين هم عارفون بالعالم بصيرون بالفهم عالون فوق هذه الطوايف عاملون بحقايق الامور ورموزاتها واشاراتها فانهم يجب عليهم مجانبة اهل الظاهر بما ادعوه من البعث وانما هو الانتباه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وحياة النفس بروح المعارف وانفتاح اعين البصيرة بالنظر الى عالمها الروحاني ومشاهدة دارها الحيواني فمنها ما يكون في موضع المحنة غارقة في بحر الهيولا ومنها ما يكون محرقة في حريق الشهوات الجسمانية بالجوع والعطش والعري والحر والبرد والاوجاع والاسقام وحسد الاخوان وعداوة الجيران وثقل التكليفات من صوم وصلوة وركوع وحج وغير ذلك قالوا فمن كان من طبقتنا هذه واعتقد امر حيوة الدنيا وانها على هذه لم يتصور له امر البعث الا على ما ذهبنا اليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته قال ابو محمد ايدك الله وهذا تعطيل ظاهر لان الله تعالى يقول خلاف ما ذهبوا اليه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى اي قالوا انهم لا يبعثون بعد الموت قال سبحانه قل لهم يا محمد بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير وقال عز من قائل ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اي يخرجون من قبورهم الى لقاء الله تعالى احياء كما كانوا فاذا راوا حقيقة البعث

ذكروا

ذكروا انعامهم عنه في الدنيا وقول الرسل لهم انه سيكون وهو قوله حينئذ وقالوا هذا ما وعدنا الرحمن وصدق
المرسلون وذلك انه قيل من مات على الايمان رفعت له روحه الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ومن
مات على الكفر تركت روحه في سجين وهي الارض السفلى الى وادي حضرموت يقال له برهوت ويؤمر اسرافيل
ان ينزل الى بيت المقدس ويكون على الصخرة ويأخذ ارواح الكل ويتركها في الصور ويقول ايتها العظام
البالية والعروق المتقطعة واللحوم المتمزقة اخرجوا من قبوركم فتجازون باعمالكم ثم ينفخ في الصور فاذا هم
قال الله تعالى قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي
بينهم بالحق وهم لا يظلمون ثم يقول الله تبارك وتعالى يا معشر الجن والانس اني قد نصحت فانما هي اعمالكم
في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر جهنم فيخرج منها عنق فيلوي
عليهم فتجثوا الامم على ركبها وذلك قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون
ما كنتم تعملون وينظر الله سبحانه وتعالى الى خلقه فيقضي بين الوحوش والبهائم بنفسه حتى انه ليقيد
الجماء من ذات القرنين ثم يقول كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي ان يجعل
مثل هؤلاء ولا ادخل النار ثم يقضي بين سائر خلقه فمنهم شقي وسعيد هذا ما جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم واخوانه الانبياء عليهم السلام نسأل الله تعالى ان يجعلنا من السعداء ولا يجعلنا من
الاشقياء انه ولي ذلك والقادر عليه هذا ايدك الله كرما ذهبوا اليه والله اعلم بالصواب فاما الذين
احتجوا على تعطيل القيمة من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته واولوا ذلك انه لا
يكون بعث ولا حشر ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب فليس ذلك كما تأولوه وانما معنى الخبر انه من
مات فقد قامت قيامته اي عاين امر القيمة من الموت اول من احوالها فيصير بمنزلة من قد حضرها ويختم
على عمله بالموت فيقوم يوم البعث على ما مات عليه فطوبى لمن كانت خاتمته على خير و[illegible]

الله فانه لو كان الحال على ما ذهبوا اليه لما ذكر الله تعالى وعداً ولا وعيداً ولا عهداً ولا تهديداً ولكن الحال بخلاف
ما ذهبوا اليه الا ترى الى قول يحيى بن معاذ رحمة الله عليه في بعض مواعظه ايها الناس مهلا مهلا فانكم غدا تحشرون
حشرا حشرا وتقفون بين يدي الله تعالى فردا فردا وتسألون عما عملتم حرفا حرفا وكل هذا اذا دكت الارض
دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا يوم مقداره خمسين الف سنة يوم الازفة والراجفة ويوم الحسرة والندامة
يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم المناقشة والمحاسبة والمسايلة والموازنة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكافر ياليتني كنت ترابا هذا ما يدين الله به لا ما ذهب اليه هذا المعطلة وقد احسن الذي قال ⁂

⁂ فلو انا اذا متنا تركنا ⁂ لكان الموت راحة كل حي ⁂
⁂ ولكنا اذا متنا بعثنا ⁂ ونسأل بعده عن كل شيء ⁂

عصمنا الله والمسلمين عن القول بما قالوا ونستغفر الله ان الله غفور رحيم

فصل

قولهم في الحساب

واما قولهم بالحساب فانهم انكروا من ذلك قالوا وهل الحساب الا قيام القائم في الدور الجديد لانه الحساب الذي ذهب اليه
العوام من السؤال عن الحسنات والسيئات والمحاكمات والموازنات وغير ذلك حتى ان ابا يعقوب من كثرة استهزائه
بذلك قال فلو جوزنا القول بذلك وسألكم سائل فقال قد علمنا ان الله تعالى خالق العالمين الجن والانس
ليظهر بهم المدالة وبعث الرسل ليصلح بين شأن اشرفها وهم البشر وجعل القيمة لبسط العدل بين خلقه ويثيب
المطيعين ويعاقب العاصين ويدخل الفريقين في الدارين الابرار في النعيم والفجار في الجحيم فاذا فرغ من هذه الاشياء
الذي ذكرتم فما بقي من ربوبيته وفي اي شيء يستعمل قدرته وقد عطل الابنية وهدم الخلقة هذا ان كانت
القيمة والبعث على ما ذكرتم فان تهيا لكم جواب لهذا السائل بما لا تنفر عنه النفوس هاتوه فاعجب ايدك
الله على تصريحه بتعطيل القيمة ونفيه للبعث والحساب والجنة والنار بلا تأويل ولا تفسير لكنا نجيبه على محالة
فنقول له تكون القدرة مستعملة بعد تعطيل الابنية وهدم الخلقة التي ذكرت انها تعطلت بالشيء الذي
كانت فيه مستعملة قبل خلقهم كيف ما شاء الله وهناك تعطيل لا بنية ولا هدم لخليقة بل هي كما كانت
وانما ادارها من دار الابتلاء الى دار الجزاء فالقدرة مستعملة في تجديد النعيم لاهل النعيم والعذاب الاليم
لاهل الجحيم نقمة بقاهر لوعده في كتبه وعلى السنة رسله فسبحان الله تعالى عما يصفون وتقدس ذو العزة

عما

انكار الحساب عنهم

عما يكذبون ولقد استحوذ عليهم الشيطان فاغواهم وعن طريق الحق فازالهم رجع الكلام واما انكارهم عن
الحساب فان الله تعالى قد كذبهم بقوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبورا ويصلى سعيرا وبقوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من
اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه وفي القرآن من هذا كثير وفيما ذكرته كفاية لمن وفقه الله تعالى لتصديق ذلك وروى
نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم حفاة
عراة فقالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله الرجال والنساء قال نعم قالت واسوأتاه اينظر بعضهم
الى عورة بعض فضرب منكبها وقال يا ابنة ابي قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر وسموا بابصارهم الى السماء
موقوفون اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ قدميه عرقه ومنهم من يبلغ ساقه ومنهم من يبلغ
بطنه ومنهم من يبلغ عنقه من طول الوقوف فينادي مناد بعد ذلك والملائكة حافين من حول العرش اين فلان
بن فلان فيشرأب الناس الى نحو ذلك الصوت فيخرج المنادى به فاذا وقف بين يدي رب العالمين قيل اين صاحب
المظالم فينادونهم رجلا رجلا فيوخذ من حسناته فيدفع الى من ظلمه فيومئذ لا دينار ولا درهم لاحد الا اخذ
من الحسنات ورد من السيات فلا يزالون حسناتهم حتى لا يبقى له حسنة ويوخذ من سيئاتهم فترد عليه فاذا
فرغ حسابه قيل له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اي سريع المجازاة فلا ينفع
يومئذ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن انه لا ينجو من شدة الحساب الا من عصمه الله والله اعلم بالصواب

قولهم في الميزان

فصل واما قولهم في الميزان فانهم انكروا ذلك وقالوا ليس الميزان ما ذهب اليه العامة من وزن
الحسنات والسيئات وانما هو ميزان الحكمة مركب من خمسة جواهر وسبع قطع واثني عشر قسطا فالخمسة
الجواهر دالة على الابواب الخمسة والسبع القطع دالة على الاقطار السبعة والاثني عشر قسطا على الاثني عشر

الجنة المبثوثة في الجزاير التي تقدم ذكرها ومنهم من قال بل هو الذي اهدى كفية الوفات والاخرى الانفس
وحجارة الشرايع واموال العلوم اللاهوتية هذا قولهم في الميزان وهذا باطل يبطله قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وقال فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
ولو كان الحال كما ذهبوا اليه لما ذكر الله تعالى مثقال حبة ولا مثقال ذرة ولا من خفت موازينه ولا من ثقلت موازينه
والله اعلم **فصل** واما قولهم في الجنة والنار والصراط فانهم انكروا ذلك وقالوا يا اخواننا ان النفس
المدركة الفاضلة اذا فارقت جرمها عند الممات وكانت من مومن مواظب على علوم التاويل من الهداة الراشدين
رجعت عند مفارقتها الجسد بالعالم العلوي الروحاني الذي كانت منه انفصالها وكانت فيه منعمة وهو جنتها لا انها ترجع
الى العوام من انها الجنة التي فيها الاكل والشرب والنكاح وغير ذلك واحتجوا بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وبقوله تعالى كما بداكم تعودون فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة قالوا فعلى هذا ترجع الى اصلها راضية مرضية فتكون في الفلك الثامن العلوي
الروحاني الذي هو باب الجنة ومن تحته سبعة افلاك وهي ابواب النار التي فيها العذاب واسمائها جهنم والحطمة
والجحيم والسعير ولظى والهاوية وسقر قالوا فارواح الكفار في الافلاك السبعة التي هي ابواب النار خالدين
فيها ابد الابدين وارواح المومنين في الفلك الثامن الذي هو باب الجنة خالدين فيها وزعموا ان الجواز على السبعة
الافلاك الى الثامن هو الصراط المستقيم الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الناس من يمر كالبرق
الخاطف ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر عشي ومنهم من سقط قالوا فاذا اجتاز اهل الفلك الثامن
الذي هو الجنة اليه على الافلاك السبعة الذي هي النار اشتعلت بهم نيرانها عند اجتيازهم بها فلا يبلغون
اليه الا بالجهد والجهيد قالوا فعلى هذا من لم يكن عليه ذنب مر عليه الى الثامن كالبرق الخاطف ومن كانت ذنوبه
قليلة مر كالفرس الجواد ومن كانت ذنوبه اكثر من ذلك مر عشي ومن كانت ذنوبه كثيرة سقط بالافلاك السبعة
ومن لم يكن يبلغ الثامن قالوا فمن كان بالابالسة والشياطين بالقوة عذب بالنار الجسمانية وهي الابحر

قولهم في الجنة والنار والصراط

المحيط بالهوى والماء والارض قالوا وقد يعذب بعضهم بالنار الجرمانية المتولدة من دوران الافلاك السبعة
وذلك انها تمنع ارواحهم ان تصل الفلك الثامن فيخلد في دار النعيم ابد الابدين قالوا فاما الشياطين والابالسة
بالقوة فان ارواحهم اذا فارقت قوالبهم صاروا شياطينا وابالسة بالفعل فاذا صارت ارواحهم الى الاثير
الذي هو لها اشتملت عليهم النار المحيطة هنالك تعجزهم عن الوصول الى العالم الروحاني الابدي فيصيروا هنالك
معذبين بين هذه النار وبين النار المتولدة من ذوات فلكي القمر والزهرة قالوا وهذا العذاب لمن شيطنته الكثيفة
وهم حذاق الاطباء والمنكرون لعلم التاويل فان ارواحهم تعذب واسمه سقر قالوا فاما حذاق المهندسين واهل
الحساب والمنكرون لعلم التاويل فان ارواحهم تعذب بالنيران المتولدة من شدة فلكي عطارد والقمر واسم هذا
العذاب الهاوية قالوا واما المعذبون من حذاق المنجمين فان ارواحهم تعذب بالنار المتولدة من دوران فلكي
الزهرة والعطارد متأبدة هنالك واسم هذا العذاب الجحيم قالوا واما المعذبون ممن انكر التاويل من حذاق
الفلاسفة فان ارواحهم تعذب بالنار المتولدة من شدة دوران فلكي الشمس والزهرة واسم هذا العذاب
لظى قالوا واما المعذبون ممن انكر التاويل من حذاق المتكلمين والمشتغلين بعلم الدقايق والصفات فان
ارواحهم تعذب في فلكي المريخ والمشتري فتبقى هنالك معذبة قالوا واسم هذا العذاب جهنم قالوا فان
كان ممن آمن بالتاويل وسمعه ووعاه وارتوعه واعان الى الهدى جهدا وعلوا وانكر اليوم الآخر على نحو ما يوجبه
التاويل عذبت روحه في فلكي المشتري وزحل واسم هذا العذاب السعير قالوا فاما ما ذهب اليه الظاهرية
من ان في النار حيات وافاعي فليس كذلك وانما هو الجوزهر وهو تنين ملتف على الافلاك السبعة له راس وذنب
يشبه الحية وهو ايضا السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
قالوا وهذه الافلاك تدور بهم تحت الارض وفوقها كدوران المغزل ابد الآبدين وصورتها هكذا ابدان حذفنه
من اول التصوير لهم لبعد دايرة الارض لضيق الورق ودايرة الماء ودايرة النار ودايرة الهواء ودايرة الاثير
من فوق دايرة الفلك الثامن دايرة السكون الوهمي ودايرة الحركة الوهمية ودايرة النفس وهي عند الجنة
التي عرضها السموات والارض يكون بها ارواح المتابين ابد الابدين لا ما ذهب اليه الناس ودايرة العقل وهو

عندهم تام وما دونه ناقص وهذا الخط عندهم بالدواير الصراط المستقيم

الفلك الثامن وهو باب من ابواب الجنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب الجنة ثمانية من وصل اليه فقد نجا من النار وهم يصعدون الملائكة بالفعل المطهرون

الفلك السابع وهي النار المتولدة من حركة فلك زحل والمشترى يعذب بها الابالسة المردة

الفلك السادس وهي النار المتولدة من حركة فلك المشترى والمريخ يعذب بها المرتدون عن الايمان والعلم يعذبون فيها خالدون ابدا

الفلك الخامس وهي النار المتولدة من بين فلك المريخ والمشترى يعذب بها المطفرون من الامم بالرسل الجاحدون للحقائق

الفلك الرابع وهو النار المتولدة من فلك الشمس والزهرة يعذب بها الفسقة من اهل الظاهر المنكرون

الفلك الثالث وهي النار المفضلة من فلك الشمس والزهرة يعذب بها الفسقة

الفلك الثاني وهي النار المتولدة من فلك القمر والزهرة

الفلك الاول وهي النار المتولدة

الارض

فا عجب ايدك الله من حماقة هؤلاء الجهال وقولهم ان ارواح الخلق المستحقون للعذاب معذبين في هذه الافلاك السبعة يخلدون ابد الابدين يدور فيهم في الاعالي والاسفال وارواح المسلمين في الفلك الثامن منعمين ابد الابدين من غير انقسام وهذا عندهم الجنة والنار والله ما جاء بهذا الكتاب كتاب ولا رسول بل انما اخترعوه من تلقاء انفسهم لفساد دين الاسلام والله مجازيهم على ما ابتدعوا هذا قول ابي تمام

صاحب

صاحب كتاب معجزة الدين وخالفه بعضهم في كتاب الرسايل وقالوا انما العذاب هو هذا الناموس الاكبر يعنون الاسلام
واحكامه وحدوده وامره ونهيه ووعده ووعيده وزجره وتهديده وتوبيخه قالوا فان لم يلزم باحكامه فضرب
الرقاب وان فر زمانه لم نجد لذة عيش ولا اصلاح الوجود في الوحدة وان دخلنا تحت احكامه فما بقي شيء من الجهد
والبلاء في اقامة حدوده اكثر مما لا يخفى من الم الجوع عند الصيام وتعب الابدان عند القيام للصلوة وبرد الماء
عند الطهارات والتيمم بالتراب في الفلوات ومجاهدة شح النفس عند اعطاء الزكوة والصدقات الواجبات
ومشقة السفر للحج والجهاد وما بقي شيء من الصبر عند اللذات والشهوات المحرمات فان لم نأتمر ولم نتق
اقيمت علينا الحدود والاحكام بحسب الجنايات ومع هذا كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا
لو تعلمون علم اليقين الى اخر السورة لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم هذا
قول هذه ايضا فاما قول اخرين منهم فانهم قالوا جهنم طبقات كثيرة من الاهوآء المختلفة والجهالات المتراكمة
التي فيها النفوس محبسة ومعها موقوفة وقلوب اهلها معذبة منها بالوان الالم والهم والسقم وهم في العذاب
مشتركون لا ان النار التي ذهبت اليها اهل الظاهر والكل منهم على خطاء وتعطيل وكفر لا يغفر الله لهم والذي
عندنا ان النار حق وهي النار التي ذكرها الله تعالى في كتابه فقال يا ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة على مستحقيها اي مغلقة عليهم
مسدود ابوابها باوتاد من نار لترجع عليهم حرها وغمها فلا يخرج لهم نفس ابدا لا بدين لها سبعة ابواب كما
قال الله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام
عن صفة النار فقال له يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم وقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مدلهمة مظلمة
لا يطفى لهيبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض
لماتوا كلهم من اذاهم لما يجدوا من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله
تعالى وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب بحرها

لاحترق الذي بالمشرق وحرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها حميم وصديد وثياب اهلها مقطعات
النار لها ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال النبي صلى الله عليه وسلم اهي كابوابنا هذه يا جبريل قال لا ولكنها
مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الباب الذي يليه سبعين
ضعفا يساق اعداء الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فيسلكون السلسلة
في فيه ثم تخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل
ويقرن كل ادمي مع شيطانه ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما خبت زدناهم سعيرا كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكان هذه الابواب يا جبريل قال اما الباب الاول
الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اهل المائدة وال فرعون واسمها الهاوية واما الباب الثاني ففيه المشركون
واسمها الجحيم واما الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر واما الرابع ففيه ابليس والمجوس واسمه لظى واما الباب
الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة واما الباب السادس ففيه النصارى واسمه السعير ثم امسك جبريل عليه السلام
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا تخبرني عن الباب السابع فقال لا تسالني عنه فقال بلى يا جبريل اخبرني عنه
فقال لاهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا واسمه جهنم في كلام طويل اختصرت هذا منه فنسال الله
تعالى ان يعيذنا منها وكل مسلم وان يتغمدنا برحمته انه القادر على ذلك وقال صاحب الكتاب رضي الله عنه
هذا ايدك الله بعض صفة النار نعوذ بالله منها لا ما ذهب اليه اهل الافلاك السبعة والجواز عليها الى
الفلك الثامن والصراط ليس كذلك واما الصراط المستقيم ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجهنم جسر ادق من الشعرة واحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه فمنهم كالبرق
الخاطف فناج مسلم ومخدوش مسلم وروي عنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جمع الله الخلائق
نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلق ان الجليل جل جلاله يقول نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم
فان هذه فاطمة ابنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد ان تمر على الصراط فدل هذا على صحة ما ذكرناه لا ان
الصراط المرور على الافلاك السبعة الى الثامن نسال الله تعالى العصمة والتوفيق فصل واما الجنة
عندنا التي قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين

الجنة عندنا

ولم

ولم يقل انها في الفلك الثامن كما ذهبوا اليه وقال سبحانه جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب
ولباسهم فيها حرير وقد وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وقد جاء في جنات عدن ثلاث جنة الخلد وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة الفردوس وجنة القرار افترون
عافاكم الله ان هذا في الفلك الثامن الذي ذكرتم انه يدور معاذ الله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر يعني ليلة اربعة عشر والذي يلونهم على اعظم نجم
في السماء اضاءة ثم بعد ذلك على منازلهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم
والوتهم اللؤلؤ ورشحهم المسك خلقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم آدم عليه السلام شباب جرد مرد
قال صاحب الكتاب والتنعم فيها باكل وشرب ونكاح وغير ذلك كما قال سبحانه السابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما
الا قيلا سلاما سلاما فهذا هو الصحيح لا ما ذهب اليه هؤلاء المعطلة من ان الجنة في الفلك الثامن فان
اتفقوا بعقول صافية على قبول ما ذكرناه انكسرت مقالتهم والحمد لله فان وقع العناد والمحال والتكذيب
فالصمت اولى وقلت كما قال الاول شعرا

اذا لم يكن للسامعين قبول	ارى الصمت اولى من امور كثيرة

ومن اعجب مقالتهم انه من دخل منهم بمقالتهم هذه المبتدعة وكتم اسرارها ورموزها واستباح ما اباحوه مما
لا يبيحه شرع الاسلام على وجه التكتم سموه مؤمنا ومن تظاهر بما كتموه ودعا الى العمل سموه مارقا منافقا
متقرمطا وان كان الكاتم كالمتظاهر بالزندقة والقرمطة سواء والدليل على صحة ذلك ما روي انه كان
باليمن رجل من اهلها يقال له علي بن فضل من ولد خنفر بن سبا وكان مولده ونشاؤه في قرية من قرى الـ... يقال

تاريخ الباطنية وسبب قيامهم بالدعوة

(ر: ١٥٥ و ٢٤٠ و ١٤٢)

كان علي بن فضل من حمير يقال لهم (الاجعدون) منسوبة الى ذي جدن [اخبار القرامطة باليمن لابن ... الدولة للقاضي ابي عبد الله ... الجندي]
بورد الدوق بانها ... وشقة من كتاب كشف اسرار الباطنية ص ١٦

لها جيشان ما بين عدن وما بين صنعاء اليمن (١) وكان اهل بيت هذا الرجل اهل تشيع فرغب في علم الدين وكان
لسناً جرى العليه حبور انفذا فانتحل مذهب الاثنى عشرية ثم انه حج ذات سنة وزار قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فدعته نفسه بعد ذلك الى زيارة قبر امير المؤمنين وقرابة الحسين بكربلاء رضي الله عنهما فخرج مع الصادر
الى العراق فلما وصل الى الكوفة وزار قبر الحسين رضي الله عنه رأى عنده زواراً كثيرة فاجتهد وافي البكاء والجزع
وفي ذلك الزوار شيخ ينظر اليه ويرعيه قيل انه ميمون القداح (٢) الذي تقدم ذكره في باب الدعاة وهو اول من اظهر
هذه المقالة فنظره الشيخ وراعاه مدة مقامه هنالك فرآه مجتهداً في التوجيع والبكاء فخلا به وتسخطه من نفسه
والتى عليه من مقالته فركن اليه ولازمه وبحث عما عنده فوجده على ما يجب فذهب به الى موضعه واخذ عليه العهود
في كتم سره ومضى به الى الامام المستور الذى وهم به انه من اهل البيت وهو ولد نفسه وعا اليه ونسبه من ذرية على ابي
الى طالب رضي الله عنه عما قال في الفهم والله اعلم بذلك فقال له الشيخ اعلم ان البيت بحالى والركن بحاله والبيت
بحاله وليس يقوم هذا الدين الذى نحن فيه الا من ناحية اليمن وكان عند هذا الامام المستور الذى ذكروه رجل يقال
له يا ابا القاسم (ابو القاسم فقال له) هذا الرجل الذى كنا نطلبه من مناحج اليمن فما رأيك بالخروج معه الى بلده وتدعون الناس الى هذه المقالة
فقال له يا مولاى ان الامر اليك فامرني بما شئت فقال اعزم على بركة الله وجهزهما داعيين له وقال
انما تقصدان الى عدن (٣) فان منها يظهر امرنا وتعز دولتنا ولقب ابو القاسم منصور اليمن فمضيا وكان مضيهما
في سنة سبع وستين ومائتين فدخلا مع الحاج مكة حرسها الله تعالى (٤) وخرجا الى اليمن في سنة ثمان وستين
[اخرجنا لعلاقته بما في كشف اسرار الباطنية] اي عدن لاعة
ومائتين فلما وصلا اليمن افترقا فمضى على بن فضل الى بلده من جيشان وابو القاسم الى عدن عند جبل مسور
في بلاد حواره فمكثا يدعون الناس سراً ويخدعان من انخدع لهما ثم ظهرت مقالتهما سنة سبعين ومائتين (٥)
فاجابهما خلق كثير فلم يزل ابو القاسم محتالاً في جبل مسور حتى ادرك ذلك واخرج منه عبد الحميد المسوري
وبنا فيه والى سماها دار زيت وجمع اصحابه اليه وكثر عدده واستجاب ايضاً لعلى بن فضل يافع وشرذمة من رعيني (٦)
وبنا حصناً في جبل السر وكان ابا منصور اليمن مسور فلما استقام له هذا على ابي فضل وادخل جمع الجموع وسار بهم الى الديلمه (الى المذيخرة) في حصار الطوبه
الى المخلاف فعدي فحاربه ابا المغلس احمد بن منصور بن اسحق امير تلك الناحية وهو ازواك في حصار الطوبه
فاستنزله

(١) جيشان بلد في اليمن معروف اليوم . كشف اسرار الباطنية ص ٢٠ (٤) في ايام محمد بن يعفر الحوالى ص ٢٧ كشف اسرار الباطنية
(٥) الظاهر بلاد بني حوال (٦) في كشف اسرار الباطنية انه بيت ريب وفي هذا فحص يسمى دار الحجة
وفي موطن من الكشف سماه بيت ريبة

(٢) كان ميمون في الاصل يهودياً فتصنع الاسلام واعتاد (اعتاد) على دين ثم بحسيهة غير العلوي على تربة الحسين بكربلاء واظهار الاسلام واصله من سلمية مدينة في الشام وانتسب الى العلويين والرجم فكرعة سبه في العالم وقطع ابن مالك (هو ابو عبد الله محمد بن مالك بن ابي الفضائل احد فقهاء اليمن وعلماء السنة وكان ممن دخل مذهبها ايام الصليحي وتحقق اصل مذهبها فلما تحقق فساده رجع عنه وعمل رسالة مشهورة يخبر باصل مذهبهم ويبين عوارهم ويحذر من الاقتداء بهم) بانه يهودي وصحبه رجل من كربلاء يعرف منصور بن زاذان بن حوشب ابن الفرج بن المبارك من ولد عقيل ابن ابي طالب كان عنده (كذا) زاذان اثني عشري المذهب من اعيان الكوفة ويكنى اولاده على تربة الحسين فخدعهم ميمون فوسم منصور النجابة والرئاسة فاستمالوه وصحبه وجد اليه (المنية) دعاة منصور اليمن في نفقة تطول (ر. المنية) (ر. المنية)

ريب
في عدن لاعة لابي الاطلاق
ولقذه بجانب المذيخرة اول موضع ظهرت فيه دعوة الشيعة باليمن كما في مختصر ابن خلدون .

ملاحظة :
الصليحي المذكور اعلاه من الهاشمي في اسفل (الخطط المقريزي) الصحيفة ذكره صاحب الخطط المقريزي في كتابه ج ٢ ص ١٧٠ والخطط المقريزية !! بتحقيقه
مؤلف هذا الكتاب (ص ٢٩١) ومثل (ر. الباطنيون بحرف) تنفون بن حكماً
ان الباطنيين في تاريخ ج ١ ص ٤٧٢ ، ص ٤٦٥ و ٤٦٦

(٣)
وعهوا القاسم لعد الحسن بن فرج بن حوشب الكوفي القائم ببلاد اليمن على ما جاء في خطط المقريزي (ر. ج ١ ص ١٦٠) الا ان المؤلف في اعلى هذه الصحيفة ذكر ان المبعوث الى اليمن هو الحسن بن حوشب ولعل المصنف غلط ناسخ
وفي (كشف اسرار الباطنية ص ١٧)
الحسن بن زاذان ابو القاسم ولقب المنصور . وكان ينسب الى مسلم بن عقيل بن ابي طالب وكان ابوه من مجتهدى الشيعة الاثنى عشرية
صححه

فاستنزله منها وحبسه ثم قتله في الحبس واستولى على البلد وبعث الى المذيخرة بلد ذي مناخ الدين جعفر بن ابراهيم المناخي
الذي نسب اليه مخلاف بن جعفر الى هذه الغاية وحاصره في قلعة ذية واستنزله منها واستولى على البلد ثم ان
جعفر مضى الى زبيد واستنجد معه الاشاعر وغيرهم والتقى في وادي نخلة فهزم علي بن فضل الدين جعفر ابن
ابراهيم ومن معه وقتل جعفر وابنه ومن معه وابن عم له يقال له ابو الفتوح واستولى علي بن فضل على البلاد وسار
الى ابين وامرها يومئذ محمد ابن ابي العلا الاصبحي وهو في خنفر مدينة ابين فحاربه فانهزم علي ابن فضل واصحابه
الى بلد يافع فلما استقروا بها ودخل الليل قال لهم علي بن فضل ان محمد ابن ابي العلا واصحابه قد امنوا واغتبطوا
بالظفر فعودوا بنا اليهم فرجع هو ومن معه فلم يشعر اهل خنفر حتى طرقوهم ليلا فدخلوها واحرقوها بالنيران
وقصد علي بن فضل داره فغنم منها اموالا عظاما قيل ان مبلغ النقد منها ثمانمائة كيس غير الامتعة والاموال الجليلة
والفرش والدواب وغير ذلك ثم سرى جيشا مع بعض اصحابه الى مغافر فاستفتحها فلما دخلوا وظفروا بها ظفر
سار الى صنعاء اليمن نحو عشرين الفا فدخلها وقتل فيها بشرا كثيرا واستباح هو وعسكره ما كان فيها
وكان امرها اسعد ابن ابي يعفر الحوالي فانهزم الى بعض بلد همدان ثم ان علي بن فضل استعمل وخرج بمن معه
الى قرية الشام وتبعهم الى هنالك اصحاب منصور اليمن من مسور لان امرهم واحد في اقامة هذه الدعوة ثم ساروا
جميعا لحرب ابن الخطاب الحوالي وهو في المغرب فاستباحوا بلاده وهرب منهم ثم ان علي بن فضل خرج تهامة
فتلقاه امير سردد ابراهيم بن محمد بن علي الدروي فهزمه ومر هاربا الى بلد حكم ودخل ابن فضل المهجم والكدرا
واستباح ما فيها ثم قصد الى مدينة زبيد وخرج الامير ابن محمد الدروي وترك بعض عسكره بالمهجم والكدرا ونقله
تخلف على المهجم والكدرا اخو الامير احمد بن محمد فقتل الدروي من كان فيها فبلغ علي بن فضل الخبر فانهزم
الى طريق وادي نخلة حتى سار الى مستقره بالمذيخرة ثم ندب عسكرا مع ذي الطوق وعيسى اليافعي لحرب اجد
العشيرة احمد ابن محمد بن الرويد وهو اذ ذاك ببارطاع نحو رباه فقتلا جماعة معه واستولوا على بلاده
فلما استقام لعلي بن فضل الجند وشاع ذكره وجبا الاموال وقتل الرجال وتمكن من البلاد واخاف
العدو واظهر ما ابطنه اهل هذه المقالة واشاع ما كتموه قال لاصحابه انا الامام المهدي الذي كنت ادعوكم اليه

(٣) صحيحه مخلاف جعفر.

(٤) ورد في كشف اسرار الباطنية جعفر بالحاء لا كما جاء هنا.

(٥) عدن ابين من بنيات الدنيا وهي الى جهة الشحر. (ابن خلدون ... خلدون)

(٥) اسعد بن ابراهيم ابن يعفر و... ابن يعفر.

(٦) الظاهر الحوالي

فاحلفوا رؤسكم فحلق منهم قد رماية الف نفس يظنون ان ذلك شئ من الدين واباح لهم ما حرم عليهم وقال انما الجنة الذي ذكرها الله في كتابه هي الدخول في اللذات المكتومات عن هذا الخلق المنكوس ولهذا سميت الجن جناً لاستتارهم عن اعين الناس وقد ابحت لكم اظهارها فصدقوه وانتهكوا المحارم وشرع لهم الشرايع وادعى بعد ذلك انه نبي نسخ الله تعالى به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بتحليل ما حرم الله عليه وتحريم ما احل الله له وقال لهم اني بعثت بالراحة السمحة والاستباحة المحضة يعني بالراحة ترك العبادات وبالاستباحة ترك المحظورات فتبعه على ذلك خلق كثير وسار الى صنعاء واظهر بها ذلك ثم مضى لقتال صاحبه بن ابيه المظفر بن حاجم امير المقتدر بالله فانهزم عنه ودخلها هو واصحابه وعملوا فيها المنكرات ثم سار الى الجند وامر جواريه ان يضربن الدفوف على المنبر ويغنين بشعر قاله وله :.

:. خذي الدف يا هذه واضربي :.	وغني هذاريك ثم اطربي :.
:. تولى نبي بني هاشم :.	وهذا نبي بني يعرب :.
:. فقد حط عنا فروض الصلوة :.	وحط الصيام فلم تتعب :.

فاقام على ذلك حتى احتالوا على سمه فسموه فمات لا رحمة الله عليه ثم قام من بعده محمد بن علي واعطا لاصحابه الاموال فلما علم المسلمون ذلك تكاتبوا وتراسلوا في حرب هذا محمد وساروا الى الامير اسعد بن يعفر الحوالي منهم عبد الله ابن ابي ثوبة السكسكي وابن الهرامي وزياد بن محمد وعبد الله ابن يحيى ابن ابي الغارات الجندي واحمد ابن محمد ابن ابي اسماعيل الكريدي ويزيد بن موسى الركزي الكلاعي ونظرائهم[1] وجمع كل من عشيرته ما اقتدر عليه وسار الامير الحوالي لحرب هذا محمد بن علي المذنجزه فظفر به وكان ذلك في سنة اربع وثلثماية وقتل اصحابه واخذ اموالهم وسبا حريمه وفيهن اختين واسر عدة من اصحابه فوهب الامير اسعد احدا اختيه لابن اخيه قحطان والاخرى لابن اخيه خطاب بن عبد الرحيم ثم مضى ابن هذا محمد واصحاب القرامطة الى صنعاء ركبا محتسبا لم وامرهم بعد ذلك الى مكة حرسها الله تعالى فنصبت بها يوم التروية ثم نصبت بعرفات يوم عرفة ثم نصبت على باب المعلاه وباب المسفلة بمكة حرسها الله تعالى وقطع دابرهم واظهر فضائحهم وقرمطتهم فتحا يا اهل العقول هذه مقالتهم وعرفوا بالحق مقالتهم وانها الكفر صراح البسوها بالامام والكتمان والترحم على علي ابن ابي طالب

رضي

شعر

وجاء لبعضها :

اذا الناس صلوا فلا تنهضي
وان صاموا فكلي واشربي

ولا تطلبي السعي عند الصفا
ولا زورة القبر في يثرب

ولا تمنعي نفسك المعرسين
من الاقربين مع الاجنبي

فلم ذا حللت لهذا الغريب
وصرت محرمة للاب

اليس الغراس لمن رباه
وسقاه في الزمن المجدب

وما الخمر الا كماء السماء
محلل فقدست من مذهب

(ابن الجندي)

(١) في كشف الاسرار الكريدي

رضي الله عنه وهو بغير ذلك فمن استتر على كتمان بدعتهم سموه مؤمنا ومن رجع الى الاسلام سموه منافقا
جنبا لا يرفع جنابته الا بالعود اليهم وتجديد العهود المؤكدة ومن تظاهر في الذي اباحوه وانتهك المحارم سموه
قرمطيا وسموه افصح سبب وان كانت قرمطتهم ثابتة لكنها مكتومة والله تعالى مجازيهم بما اخترعوه ولبسوه
على ضعفاء العقول قال صاحب الكتاب ايده الله ومن جملة دعاتهم الذين اظهروا مكتومهم واستحلوا ما حذره
الاسلام عليهم وبانت قرمطتهم رجل يقال له ذو الشامة خرج بالشام وكانت انصاره كلب من اذيره
فغلب على دمشق وعاث في الشام فقتل وكان داعيا فقتل ثم قام بعده اخ له فكان اعظم منه بطشا وقتل
الرجال واخذ الاموال ودعا الى نفسه بالامامة فخرج له المكتفي بالله فاسره وقوما من اصحابه فقتلوا
ببغداد صبرا واحرقوا ثم قام الضادع منهم يقال له زكرويه بن مهرويه فعاث بالمسلمين وقتل وسبا واظهر
المنكرات وحرم المحرمات فقتله ايضا المكتفي بالله ومن جملة دعاتهم المظهر لقرمطتهم ابو سعيد الحسن بن
بهرام الجنابي قام بحقوق دعوتهم وانتهج طريق الشيع فكان انصاره من ناحية رجال البحرين من الازد
وتنوخ فاظهر ما كتموه من اباحة المحرمات فملك البحرين واليمامة وبلغ الفلج وقتل ابي سمرة ورجال عبد القيس
وبكر وعقيل وضرب اعناق بشر كثير ومن سمروه بالجدر والخشب ممن اقتدر عليه وهم احياء بالمسامير
فاقام على ذلك الى ان قتله غلاما له غيلة وهو في الخلاء فاقام بعده ابنه ابو طاهر لا طهر الله قلبه
ولا غفر ذنبه بدين ابيه وزندقة وقرمطة وتبعه خلق كثير فسام المسلمين بسوء الخسف واذاقهم
العذاب الاليم وامرهم بترك الصوم والصلوة واباح لهم ارتكاب المحرمات وكان يأمر احدهم بقتل اباه
واخاه وابنه بزعمه تقربا الى الله تعالى ففعلوا ذلك ثم يسير بهم كل يوم الى بلد من البلدان فيذبح الاطفال
ويقتل الرجال ويسبي النسوان ويأخذ الاموال ويسترق الاحرار ثم سار بهم نحو البصرة فقتلوا امرها وهلهل
وقد عشرة الاف من الانفة وقتلوا بشرا كثيرا ثم اعترض الحاج فاعترض قواد المقتدر بالله الذين
كانوا معهم وكبار بني العباس وبني علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والقراء والفقهاء وعظماء التجار لاجتماعهم

كان ابو سعيد الجنابي كتب الى الخليفة
جوابا لكتابه ما هو مذكور في
كشف اسرار الباطنية راجع
ص ٢٢ - ٢٤

الا الله تعالى واسر ناساً وانفلت آخرون فماتوا في سائر الفلوات ظماً وجوعاً وسبا كل امرأة وجدها
من المحصنات اللاتي خرجن لاداء الحج والزيارة وغنم اموالاً عظيمة واخذ شمسة بنت الحرام فلم يحج تلك السنة احد
ثم خرج الحاج في السنة الثانية من جميع البلدان في العدد العظيم والقوة القوية فاعترضهم ايضاً وقتل رجالهم
وسبا نساءهم وغنم اموالهم فبعث المقتدر بالله جيشاً عظيماً كثيفاً الى الكوفة فلما سمع ابو طاهر بغيهم لقاهم
بمن معه اليها فتلقتهم تلك الجيوش على الخندق فاقتتلوا يومهم ذلك ثم اليوم الثاني فانهزم جيش المقتدر بالله
ودخل ابو طاهر ومن معه الكوفة من فورهم غلبوا عليها وقتلوا فيها بشراً كثيراً وخرج من بقي هارباً على وجهه فورد
الخبر الى بغداد فخاف منه الناس خوفاً شديداً وخافوا ان يقصد ابو طاهر بغداد فانزعج الناس انزعاجاً شديداً فرجع
القرامطة من الكوفة بعد ان قاموا فيها سبعة ايام يعملون المحرمات وحملوا ما كان فيها من الامتعة ما يجاوز الحد
رجعوا الى مستقرهم من البحرين وشاع الخبر الى البلدان فلم يجسر احد ان يخرج في تلك السنة الثانية خوفاً منهم
ثم سار عدو الله قاصداً نحو العراق من البحرين بخلق كثير والاثقال وزعموا ان من كان معه في تلك الرحلة اربعون
الف جمل منها ستون تحمل المال والباقي الاثقال وكانت في سنة خمسة عشر وثلثماية فورد الخبر الى بغداد انه قاصد لهم
فانزعجوا انزعاجاً شديداً فكتب المقتدر بالله الى بعض قواده بواسط ان يتقدم بالجيش الى الكوفة فتقدم في اربعة
وعشرين الفاً ومايتين فارس وراجل فلقاهم القرمطي بخيله ورجله فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم منهم جيش
الخليفة وقتلوا القائد واخذوا ما كان في العسكر فتقوت شوكتهم في ذلك فلم يزل عدو الله يقود الجيوش
بتلك البلاد حتى اباد اهلها ودخل الانبار وهيت والرحبة وغير ذلك وهدم المساجد حيث كانت وانقطع الحاج
من خوفه سبع سنين ثم قصد مكة في ايام الحج في جموعه فاتى وادي الابطح غداة يوم السابع من ذي الحجة فالتقى بعد
واهل مكة في الابطح واصطفوا للقتال فما كانت الا ساعة حتى انهزم المكيون وهرب اميرهم وقتل منهم خلق كثير
وهرب الباقون على وجوههم وضرب ابو طاهر قبابه بالابطح ودخل طائفة من اصحابه مكة فقصدوا المسجد الحرام
فقتلوا من وجدوا فيه من الناس وسبوا النساء والصبيان واخذوا الامتعة والاموال ولجا قوم الى المسجد الحرام
فدخلوا عليهم فقتلوهم وكان عدد من قتل في المسجد الفي رجل وفي سائر المدينة نحو عشرة الاف واقاموا بالابطح
ومكة خاوية وهم لعنهم الله تعالى فيه يخلون فيقتلون ما فيها فلما فرغوا من ذلك دخلوا المسجد الحرام وفتحوا الكعبة
واقتلعوا

وقلعوا جميع ما فيها من الذهب والفضة والمحاريب المذهبة التي كانت احدثت فيها في ايام المقتدر والمنطقة الفضة
المنقوشة التي كانت ضربت عليها وقلعوا باب الكعبة فاخذوا ما عليها من صفايح الذهب ثم عمدوا الى الحجر الاسود
فاقتلعوه بالمناقير واخذوه منها بعد ان كان ملكهم بها ثمانية ايام ثم تراجع من سلم من الناس الى مكة بعد رحيل
القرامطة لعنهم الله فنظروا منظرا قبيحا وامرا فظيعا ودخلوا المسجد الحرام فوجدوا القتلى فيه بعضهم على بعض في موضع
الطواف والحجر وفي ساير المسجد قد انتفخوا وجيفوا فاجمع راي من حضر من الناس على ان يحفروا لهم خندقا عميقا
بالمسجد ويجروا القتلى فيطرحوهم فيه ويحثوا التراب عليهم رضي الله عنهم واخرجوا من سقط في بير زمزم ونزحت
حتى صفا ماؤها وغسلوا جوانبها وغسلوا الدماء من جدار الكعبة والمسجد والحجر وغير ذلك وبقي موضع الحجر
الاسود مجوفا لا شي فيه يمسح الناس بداخله لا غير فاقاموا على ذلك الحال ان استنقذ الخليفة الحجر بخمسين
الف مثقال واعاده حيث كان واقامت القرامطة مصرين على كفرهم متظاهرين بفسقهم الى ان اباد هم الله بالموت
والقتل باخبار يطول شرحها فهذا ايدك الله بعض حكايات دعاة اهل هذه المقالة الذين اظهروا لك
ما ندبوا الناس اليه واخذوا العهود المؤكدة عليه ليبقى عند كل عاقل موفق ان الذي ابطنوه هو الذي
اظهروه فتجانب محالهم ولا تغتر بما زخرفوه ولبسوه على ضعفاء العقول من كتم بدعتهم واحتجاجهم انه
الدين القويم والصراط المستقيم وما كتموه الا لشرفه فلا يبلغ اليه الا الخواص الموفقون والمؤمنون المخلصون
وايم الله لقد كذبوا وما كتموه الا من قبحه ولا اخذوا عليه العهود الا من شهرته ولقد سعد من جانبهم وغوى من
خالطهم فرحم الله امرا وفق وعلينا سدد والله المستعان على ما يصفون **فصل** قد ذكرت لك
ايدك الله من عقايد الباطنية واخبارها وعقايد الفرق وقبايحها التي شرطت ذكرها ما فيه كفاية على طريق
الاختصار لا على طريق الاستقصاء لتستدل بما ذكرها على غايبها ولتعرف ان كل ما جاءوا به وشكلوه لم
عندنا نصا صحيحا فيما دعوا به ناقضا لفسادهم الذي اتوا به ودسوه في بدعتهم لابطال شرع الاسلام
وحمل الناس على سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفير القلوب عنهم والدعاء الى بغضهم

وتربية اولادهم على ذلك يوحدونهم ان الدين القويم والصراط المستقيم وحتى انهم من حال الى سواه رموه
بالكفر والزندقة فلعنهم ابدك الله ندبوا الناس الى لعن ابليس وفرعون وهامان وقارون وغيرهم
من الذين اباح الله تعالى لعنهم وتركوا اختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وترحموا عليهم لكان
اولى واحرى واسلم لكنهم نصبوا لهم العداوة وندبوا الناس اليه وجعلوه عمدة دينهم واكبر قربة يتقربون بها
الى خالقهم حتى ان شيخا منهم اعنى من الاسماعيلية يقال له ابو تمام داع من دعاتهم قال فى كتابه الذى لقبه بشجرة
الدين وبرهان اليقين قال واعلم يا اخى ان الابالسة من الانس والجن على ضربين ابالسة بالفعل وابالسة
بالقوة يريد ايدك الله بالقوة الصوت من الجسم الحيوانى الذى هو بلا قارع يقرعه وبالفعل الشئ الذى لا يكون
له صوت الا بقارع يقرعه فيحكى عنه ذلك لانه صوت كالاثار من الصفر وغيره ولا يكون هذا الا بقارع يقرعه
ومقروع بخلاف الاول فانه يكون بلا قارع لانه حيوان وهذا جماد قال هذا الشيخ والابالسة من الانس
بالقوة وهم الذين اخذ عليهم العهود وارتدوا عن التاويل والحق لانهم ابلسوا من رحمة الله يريد بهذا ايدك
الله من ابغضوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولان كيدهم بالقوة اعظم من كيد الشيطان بالقوة
وبلاؤهم اعظم من بلائه لان المستجيب المرتد يظهر من التشنيع على اهل الحق ما لا يطيق القشرى على عشر
عشر منه يعنى بالقشرى الواحد من المسلمين الذى ليس بباطنى من مقالتهم قال ذلك ضعف الله كيد
الشيطان فقال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا قال فلهذا جعل الله سبحانه لكل ناطق من النطقاء
السبعة ابليسا وشيطانا يعانده ويضل امته عن الصراط المستقيم قال فاول النطقاء آدم عليه السلام
وابليسه عزازيل وشيطانه قابيل وبعده نوح عليه السلام وابليسه ابنه حام وشيطانه ابنه سام وبعده
ابرهيم عليه السلام وابليسه النمرود بن كنعان وشيطانه ابوه آزر وبعده موسى عليه السلام وابليسه فرعون
الذى يقال له الوليد بن مصعب وشيطانه هامان وبعده عيسى عليه السلام وابليسه يهوذا وشيطانه
قيافيا وبعده محمد صلى الله عليه وسلم وابليسه عمر بن الخطاب وشيطانه ابو جهل بن هشام قال صاحب
الكتاب وليس عمر رضى الله عنه ساق هذا الزنديق الكلام من اوله قال الى هل عن الحق وطريقه ولهذا

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما بعمر بن الخطاب واما بابي جهل بن هشام
و اللهم اهلك احدهما ليعز الاسلام فاستجيب له ذلك في ابي جهل بن هشام اهلكه على يد اضعف الناس
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كاتبه قال ومن زعم ان معنى الدعاء اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل
بن هشام انه باسلام احدهما فقد اخطأ قال واما القايم الذي هو صاحب الدور والكشف والمعاد فان ابليس
وشيطانه عنه معزولين لانه المحمد بالقايمين ولهذا انظر الله تعالى ابليس آدم عليه السلام من بين ابالسة من
بعده الى وقته لانه يقول انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والوقت المعلوم قيامة هذا القايم الذي
بقيامه قيام الاشهاد وجاء وعد الله المؤمنين وقصرت يده على الاضرار بهم ويقر على نفسه يومئذ بالكفر
ويقول ما حكاه الله عنه وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما
كان لي عليكم من سلطان اي قصرت يدي عنكم فلا سلطان لي عليكم في هذا الدور قال صاحب الكتاب هذا
كلام يضحك منه الصبيان والمجانين كيف العقلاء والبالغين لانه كلام بين الفساد لانه لو قيل لهذا الشيخ
اخبرنا عن الابالسة والشياطين الذي ذكرت انهم مع كل نبي من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم كان كل نبي
منهم يستوزر ابليسه كما استوزر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عمر ابن الخطاب الذي ذكرتم انه ابليسه ويستشيره
برايه ويتزوج ابنته ويعطيه من غنيمته سهمه ويكون الخليفة بعده المقبور معه ام خص الله تعالى بهذا الانبياء
صلى الله عليهم وسلم حيث جعل ابليسه معه لا يفارقه دنيا ولا اخرة فبصرونا عافاكم الله بهذا لاي حال
استخلفه ويكون ذلك معنى تفهمه وجوابا شافيا لا تنفر عنه النفوس ولن يجدوه ابدا لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم ويده اليمنى على ابي بكر رضي الله عنه ويده الشمال على عمر وقال هكذا نحيا
وهكذا نموت وهكذا نبعث وانتم تقولون بخلافه ان ابليسه لا يفارقه حيا ولا ميتا تبا لكم وسحقا لرايكم
فما اسخفه وابرده لا ترون الى قوله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان الله اختارني واختار لي اصحابا وجعل
منهم انصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين لا يقبل الله لهم صرفا ولا عدلا اي لا يقبل منه

وثيقة ولا نافلة فاذا كان الله تعالى قد اختارهم له عليه السلام وانتم تقولون بخلافه بل هم ابالسة
من الحيلة فمن هذا رأيه فانظروا عافاكم الله فضيحة بدعتكم وشنيعة مقالتكم هذه يكون عمر ابليس
نبيه صلى الله عليه وسلم وابنته حفصة تحته ام كيف يكون ابليس وام كلثوم ابنة علي رضي الله عنه زوجته وهل
يجوز لعلي رضي الله عنه ان يزوج ابنته من ابليس جدها حاشا لله ما يقول هذا مسلم فتعجبوا يا اولي الابصار
وتفكروا يا اولي الالباب من زندقة هؤلاء وكيف يكون عمر ابليس وقد صحبه واتبع سنته وكان الخليفة من
بعده وخطب على منبره وصلت الصحابة خلفه وسمعوا قوله واخذوا سهامهم من فيئه وغنيمته ولم يعصوه
في امره فهل كان عافاك الله يرون ويعلمون بغضه وفيهم السادات والانجاد ولا يقول بهذا الا جاهل
ومعاند وهم السادة القادة والائمة المخصوصون بالعقل والحجا والمامونون على الفضل والقضا فان زعمتم ان
مبايعته لكانت خوفا منه في حياته فما بالهم عافاكم الله من ظلمة الجهل دفنوه مع نبيهم صلى الله عليه
وسلم بعد وفاته سبحان الله ما اشنع اسباب هذه المقالة وابرد نحلة قائلها لانه رحمه الله بغضه ما ذكروه
به فكيف يكون عافاكم الله ابليس وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول كان والله عمر حصنا للاسلام
يدخل الناس فيه والله ما صلينا ظاهرين حتى اسلم عمر وكيف عمر ابليس وبعض يروي انه راى عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي رضي الله عنه يمسح على خفيه فقال له اتمسح على خفيك فقال نعم قد مسح عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه على خفيه ومن جعل عمر رضي الله عنه بينه وبين الله تعالى فقد استوثق وليس
عبد الله بن حسن يقتدي بابليس جده وكيف يكون ابليس عافاكم الله وقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فيوشك ان ياخذه فما بعد هذا سعة
لجاهل عن الحق مائل وكيف يكون ابليس ومالك ابن انس يقول اتى جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم فقال له اقرئ عمر السلام وقل له ان غضبه عز ورضاه عدل فكان عافاكم الله يبلغه السلام

وهو

وهو ابليس محمد صلى الله عليه وسلم وكيف يكون ابليس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان نبي بعدي لكان عمر

وكيف يكون ابليس وانس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض دور المدينة ذات يوم فدخلن

عليه النسا من قريش يسائله ويستجزنه رافعات اصواتهن فوق صوته اذ اقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم

فاستاذن فاذن له فلما سمعن صوته بادرن الحجاب فلما دخل وسلم استضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال اضحك الله سنك يا رسول الله مما ضحكت فقال ما هو الا نسوة من قريش دخلن علي ويستجزنني

رافعات اصواتهن فوق صوتي فلما سمعن صوتك بادرن الحجاب فقال عمر اعدوات المسلمين اتهبنني وتجرين

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امراة منهن انك افظ واغلظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما سلك عمر واديا قط فيسلك الشيطان واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وانتم تقولون

بل هو شيطان فما الدوارلمن استحوذ عليه الشيطان وجعله من حزبه اولئك حزب الشيطان الا ان حزب

الشيطان هم الخاسرون ام كيف يكون عمر ابليس وسويد بن غفلة يقول مررت بقوم من الشيع وهم يتناولون

ابا بكر وعمر وينتقصونهما جالسين فيهما رضي الله عنهما فمضيت الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان ذلك في ايام

خلافته فلما قضيت من حق السلام قلت له يا امير المؤمنين مررت بنفر من اصحابك يذكرون ابا بكر وعمر بغير الذي

هما فيه ولولا انهم يرون انك تضمر مثل الذي اعلنوا ما اجترؤا على ذلك قال اعوذ بالله اعوذ بالله لعن الله

من يضمر بهما الا الحسن الجميل صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيراه رضي الله عنهما ثم قام دامعة

عيناه قابضا على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا قابضا على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء حتى

اجتمع له الناس ثم قام وتشهد وخطب خطبة موجزة ثم قال على اثرها ما بال قوم يذكرون سيدا قريش

وابوا المسلمين بما انا عنه منزه ومنه برئ اما والذي فلق الحبة وبرئ النسم لا يحبهما الا مومن تقي ولا يبغضهما

الا فاجر ردي صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفا يامران وينهيان ويقضيان ويعاقبان

فما يجاوزان فيما يصنعان راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض والمومنون عنهما راضون امر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر على صلوة المؤمنين فصلى بهم تسعة ايام في حياته فلما قبض الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم واختار له ما عنده ولاه المؤمنون ذلك وفوض الزكوة اليه ثم اعطوه البيعة راضين غير
مكرهين وانا اول من سن ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يود لو ان احدا منا كفاه وكان والله خير
من بقي وارافهم رافة واحسنهم ورعا واقدمهم سنا سار فينا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى
لسبيله ثم ولي من بعده عمر رضي الله عنه بعد ان استامر المسلمين في هذا فمنهم من رضي به ومنهم من كرهه فكنت فيمن
رضي به فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان يكرهه فاقام الامر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي
الله عنهما يتبع اثارهما كاتباع الفصيل اثر امه لا تاخذه في الله لومة لائم ثم ضرب بالحق على لسانه وجعل الصدق
من شانه حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على لسانه فاعز الله بالاسلام الاسلام وجعل هجرته للدين قواما والقى
الله تعالى في قلوب المنافقين الرهبة وفي قلوب المؤمنين المحبة شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل
فظا غليظا على الاعداء ومن مثلهما رضي الله عنهما ورزقنا المضي على اثارهما فمن احبني فليحبهما ومن لم
يحبني فقد ابغضهما وانا منه بريء ولو كنت قد تقدمت اليكم في امرهما لعاقبت في هذا اشد العقوبة ولكن ينبغي
ان اعاقب قبل التقدم فمن ظهر منه هذا اليوم حال فان عليه ما على المفتري الا وان خير هذه الامة بعد نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم ابوبكر ثم عمر ثم الله اعلم بالخير اين هو اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم نزل
فيا ايها المخالف الباغض اذا كان قول النبي صلى الله عليه وسلم في عمر ما تقدم ذكره وهذا قول علي ايضا هو
خالفتموها حيث جعلتموه ابليس فما الحيلة فيكم الا ما قال الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين عصمنا الله واياكم عن زندقة هؤلاء رجع الكلام اما تاويلهم لدعاء

تأويلهم قول الرسول ص اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل ابن هشام ان المراد
في هلاك احدهما ليعز الاسلام لانه سال الاسلام احدهما ليعز الاسلام فان هذا تاويل فاسد لانه
صلى الله عليه وسلم لو اراد ما اولوه لسال هلاكهما لان احدهما ابليس والاخر شيطان فكيف يجوز
ان يسال ربه هلاك شيطان ويبقى ابليس يكون الخليفة بعده والمقبور عنده ما هذا الا افك عظيم
فليس الكلام هكذا وانما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للاثنين فقال اللهم اعز دينك بالاسلام احد

الرجلين

الرجلين اما بعمر بن الخطاب واما بابي جهل ابن هشام فسبقت الدعوة لعمر قال عمر فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته بمكة فقرعت الباب فقيل من هذا فقلت انا عمر بن الخطاب فلم يجسر احد منهم الذي عنده ان يفتح الباب لعلمهم بشدتي عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهديه قال ففتحوا لي الباب فدخلت عليه فاخذ بمجامع قميصي ثم قال لي اسلم يا عمر بن الخطاب اللهم اهده قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فكبر المسلمون تكبيرة فسمعت في طرق مكة وكانوا مستخفين من قبل ذلك وكان من اسلم منهم ضربوه قال فلما اسلمت جئت خالي فقلت له اما علمت اني اسلمت قال او فعلت ذلك قلت نعم فدخل بيته واغلق دوني بابه ولم يقربني احد فقلت ما هذا بشيء ارى المسلمين وانا لا اضرب فجئت الحجر فقلت لرجل من الذين فيه اعلمت اني قد اسلمت فقال او قد اسلمت قلت نعم قال فنادى باعلى صوته ان عمر قد صبا قال فصاروا الي فضربتهم وضربوني فاذا بخالي قد جاء واجارني منهم فانكشفوا عني ولم يضربوني فمكثت فاذا المسلمون يضربون فقلت في نفسي ما هذا بشيء يضربون وانا لا اضرب فجئت خالي وقلت له جوارك مردود عليك قال لا تفعل فقلت ما هو الا ذاك قال فما زلت اضرب واضرب حتى اظهر الله الاسلام والحمد لله ولهذا روي ان ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قالت قريش لما اسلم عمر انتصف القوم منا وهذا القول الصحيح من ان الدعاء ما كان بهلاك احدهما بل باعزاز الاسلام باسلام نسأل الله العصمة والرحمة

عقائد اهل الاديان

باب قال صاحب الكتاب رضي الله عنه قد ذكرت لك ايدك الله بعض قصص الفرق المنسوبة الى الاسلام من اهل البدع والاهواء والحجة منهم على اعتقادهم الفاسد والحجة عليهم وكررت ذلك بما فيه كفاية والحمد لله وهذا موضع احببت ان اذكر فيه نيفا من عقايد ملل اهل الاديان لتقف عليه ان شاء الله تعالى ثم اتبع ذكر ذلك عقيدة اهل السنة والجماعة وبالله الثقة

اليهود وفرقهم

اعلم ايدك الله ان اليهود فرقتان ربانيون وقراء فالربانيون اسلمها حالا لانه لا يقول بالتجسم والقراء مجسمة منهم قالوا عليهم لعنة الله انه شيخ ابيض اللحية والراس والقراء عند الرباني كافر كالباطنية عندنا فافترقت هاتان الفرقتان واحد وسبعون

فرق يطول شرح ذكرها جميعها وانفرادها عن بعضها بعضا لكنها مجتمعة على شريعة موسى صلى الله عليه وسلم وان
التوراة كتابهم الذى انزل على نبيهم ما فيها تبديل ولا تحويل الى يومنا هذا كذبوا بل بدلوا وحرفوا ما الله مجازيهم
عليه وقالوا باباحة نكاح بنات الاخوة وبنات الاخوات لكنهم لا يعملون به خوفا من المسلمين ومن طلق عندهم
زوجة اى طلاق كان حلت له بعقد نكاح جديد ما لم تتزوج غيره فاما ان تزوجت وطلقها او مات عنها فلا
تحل للزوج الاول ابدا واما من مات منهم عن امرأة وله اخ نظروا فيه ان كان له ولد منها او من غيرها لا تحل لاخيه ان
يتزوجها ابدا بخلاف ما لم يكن له ولد منها او من غيرها فانها توقف عليه ولا يجوز لاحد نكاحها قبل ان يحلها
منه وذلك انه يحضر هذا الاخ عالمهم فيقول له اترغب فى نكاح هذه المراة فان رغب فيها نكحها وان كره
ذلك خلعت المراة نفسها منه وذلك انها تاخذ نعله من رجله فترمى بها وتتفل فى الارض فاذا فعلت
ذلك حرمت عليه على التابيد وحلت لغيره واما من الميراث بينهم فان من مات وخلف ابا واما وزوجة
فان المال كله للاب بعد صداق الزوجة ولا شيء للام اللهم الا ان كان للميت اولاد فانهم ياخذون المال
ولا شيء للاب واذا مات منهم ميت وله بنين وبنات فانه يعزل للبنت الاولى عشر المال والتى بعدها عشر ما بقى
ولبنت الثالثة عشر ما بقى ايضا وهكذا الى انقضائهن وما بقى قسم بينهن بالسوية الا ان يكون احدهما
بكر الابن دون ام فان له سهمين ولاخيه سهما والله اعلم بكل شيء

فصل

عقائد النصارى وفرقهم

واما النصارى فانهم
منسوبون الى قرية من بلاد الاردن يقال لها ناصره حيث كان ابتدآ امرهم وحملهم منها وهم يزعمون
انهم على ملة عيسى عليه السلام وكذبوا وهم ثلاث فرق النسطورية اصحاب نسطور وهم الذين قالوا
ان المسيح عليه السلام قال انى انا الله والملكانية وهم اصحاب ملكان وتسمى ايضا اليعقوبية زعم
هؤلاء ان الالهة ثلاثة ظاهرها اثنان وباطن واحد واليعقوبية وهم اصحاب يعقوب زعم هؤلاء
ان الله هو المسيح ابن مريم فافترق النصارى على اثنين وسبعين فرقة يطول شرحها لكنهم ايضا قالوا
فى اول شيء تقالهم نحن نؤمن بالله خالق ما يرى وما لا يرى ثم لم يلبثوا ان نقضوا ذلك وقالوا المسيح
خالق غير مخلوق ثم بدا لهم ايضا عن ذلك فقالوا هو ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله ولهذا
اذا ارادوا ان يكتبوا كتابا قالوا فى اوله باسم الاب والابن روح القدس وهم يعبدون الصلبان

هذا

هذا هو ما اجمعوا عليه اما الذى انفردوا به فان فريقا منهم قال ان الله لما راى ان الشيطان قد علا شانه
وجل امره وعجزت الانبياء عن مناواته وجد ابنا له ازليا قديما منفردا بخلق الخلائق كلها فدخل فى بطن امراة
ثم ولد منها ونشا وناهض الشيطان فاخذه الشيطان فقتله ثم صلبه بين يدى شرذمة من اخوانه بل المقتول الهيكل
هذا الدين وسكنه لانه مصارع ذلك الانسان شيئا واحدا ياكل ذلك القديم باكل هذا الانسان لا بحديث
ويشرب بشربه وينام بنومه ويجوع بجوعه ويتردد بتردده ويبول وتغوطه وقيل بقتله هذا ليقضى حرجا لاشتهم والله
اعلم **فصل** ومن اهل الاديان بزعمهم قوم يقال لهم الصابئون زعموا ان الزبور كتابهم وهو مواعظ

عقائد الصابئين

بلا احكام شريعة وقيل انهم كانوا من النصارى فمالوا الى المجوسية كما مال مانى وديصان وكانوا من غلاتهم ومانى
هذا هو الذى قال فى بدو كلامه ان الله قديم عزيز لا يشبهه شئ ثم لم يلبث ان قال الظلمة قديمة وان الله مقهور
وان جزءه ما سورون فابطل بهذا ما تقدم من قوله فسبحان الله ما اجهله **فصل** ومن اهل الاديان السامرية

عقائد السامرية

اصحاب السامرى صاحب العجل الذى ذكره الله تعالى لموسى عليه السلام قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
واضلهم السامرى وكان هؤلاء السامرية فى ارض فلسطين والاردن فصالحهم ابو عبيدة بن الجراح على جزية
روسهم واطعمهم ارضهم فوضع يزيد بن معاوية على كل راس بالغ من رجالهم بفلسطين خمسة دنانير وعلى كل
راس بالاردن دينارين فلما كان فى زمان المتوكل شكوا ضعفهم فاعادهم الى ثلاثة دنانير والله اعلم

عقائد المجوس

فصل ومن اهل الاديان ايضا بزعمهم قوم يقال لهم المجوس كان اول بدو مذهبهم فى زمان شريعة موسى
عليه السلام وهم يقولون بخالقين كما قالت الصابئون تعالى الله ان يكون معه الاه غيره وهم يعبدون النار
قالوا لانها اعظم شئ فى الدنيا ويسجدون للشمس اذا طلعت ولهذا قال بعضهم شعرا

ولست بقايم ابدا انادى ... كمثل العير حى على الفلاح
ولست بصائم رمضان طوعا ... ولست باكل لحم الاضاحى
ولست بزاير عيسى زمولد ... الى بطحاء مكة بالنجاح
ولكنى سوف اشربها شمولا ... واسجد عند منبلج الصباح

وينكرون نبوة آدم ونوح عليهما السلام ويقولون لم يرسل الله تعالى من الانبياء الا انبياء ولا ندري من هو
قال بعضهم بل اسم خم فاما الاكثر منهم فانهم يقولون بل هو زردشت يقول انه اسم معبودهم هو من قديم
رحيم تام العدل والقوة ثم لم يلبث ان يصف بما يوصف به عجزة الجهال بان قال ان الشيطان يولد من فكرة
وان الله تعالى يعجز عن ابطاله فينقض ما اصله زردشت هذا هو الذي شرع لهم التوضي بابوال البقر وغشيان الامهات
وعبادة النيران منزل بيت نار كانت في مدينة يقال لها السر ينظم من عظمائهم يقال له اردشير وكان مبجلا عند
المجوس حتى انه اذا هلك الملك زاده من المداين ما شيا اكراما له والله اعلم ومن علماء المجوس وعلماتهم الفاضل كي
فهو الذي قتله كسرى انوشروان حيث لم يدع الى ابراهيم عليه السلام بل زردشت ومن علمائهم الفاضل فريد وكان
هذا صاحب خدع ومخاريق وكهانة وكان يدعي انه يوحى اليه وكان في ايام ابي مسلم الخولاني صاحب الدولة العباسية
فدعاه ذات يوم الى الاسلام فاجاب اليه واسلم متظاهرا به خوفا منه وكان مبطنا لكفره مصرا عليه يخادع ابا مسلم
ويخادعه ايضا ابا مسلم فبان له فيما بعد اصراره على كفره فامر بقتله فتولى ذلك مسلم بن محمد الطائي فقتله
والله اعلم فصل واما الفلاسفة فان بعضهم قال ان الله تعالى جوهرة وقال بعضهم بل هو علة لكل
شيء فاثبتوا الشيء معلولا والله تعالى ان يكون جوهرا او علة لشيء لان الجوهر ينقسم الى الجسم والروح
وهو باين منهما ومن كل شيء لانه يقول ليس كمثله شيء ومنهم من سماه طبيعة وقال اخرون بل نفسا وذهب
بعضهم الى انه ظلمة وآخرون الى انه نور وظلمة والكل على خطاء لانه ليس كمثله شيء والسبب الذي الجاهم
الى القول بما قالوه انهم وضعوا لمذاهبهم قوانين ومقدمات وشرحوا على افعال العالم الطبيعي وقوده وتحققوا
فيما لم يجدوا له اصلا واصلوا شيئا لم يجدوا له فرعا والذي افسدوه اكثر مما اصلحوه لانهم شرحوا عن افعال
العالم الطبيعي ونظروا استحالاته فلم يصلح عندهم لكون ولا صانع ولا يثبت عندهم للباري سبحانه ابنية
موجودة على الاطلاق فعادوا يقولون بالظن والحساب ان كان هذا العالم مصنوعا فان صانعه لم يسبقه
ولم يتاخر لكون العالم عن وجود موجده بل العالم وان كان مصنوعا فانه من الصانع كالاسخان من النار والضوء
ولم يبالوا اصح لهم التوحيد ام لم يصح مع اقرارهم ان العالم مصنوع قديم وهذا تعطيل ظاهر نسال الله العصمة
وروى عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى عظيم من عظماء المشركين

رسولا

الظاهر شيراز معجم البلدان

عقائد الفلاسفة

رسولا يدعوه الى الله تعالى فلما بلغه ذلك الرسول ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك واعلمه بمقالته
فقال له ارجع اليه وادعه فوجده قد اصابته صاعقة فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال هذا قول الفلاسفة

عقائد اهل الاوثان

فصل واما اهل الاوثان فانهم سنوا في جرم لتهم سننا منها
البحيرة والسائبة والحام ونصب الاصنام والاستقسام بالازلام وقداح الميسر وجواز نكاح امرأة الاب
بعد موته والطواف لكل من حج بالبيت ضرورة عريانا وما شابه ذلك من احكامهم الشنيعة فكان اول من سن لهم
البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ونصب الازلام عمرو بن لحي الخزاعي في وقته فاستمر ذلك الى ان جاء
الله سبحانه وتعالى بالاسلام والبحيرة من الابل التي تنتج خمسة ابطن فاذا كان ذلك منها عمدوا الى الخامس
ما لم يكن ذكرا فيشقوا اذنه ويتركوه على حاله لا يجز له وبر ولا يذكرون اسم الله عليه عند الركوب او الحمل ويجعلون
البانه للرجال والنساء فاذا ماتت اشترك باكلها الرجال والنساء واما السائبة فهو ان الواحد كان يسيب للالهة
ما شاء من ماشية وغيرها فيكون ذلك حرام ابدا للرجال دون النساء فان كانت من الانعام فماتت
اشترك في اكلها النساء واما الوصيلة فانهم كانوا يعمدون الى الشاة التي تضع سبع ابطن فينظرون الى السابع
فان ذبح انثى لم ينتفع النساء منه بشيء بل للرجال فاذا ماتت اشترك في اكلها الرجال والنساء وان ذبح ذكرا
ذبحوه واكلوه جميعا وان ذبح ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاه وتركوهما من الذبح وكان منافعهما للرجال
دون النساء فاذا ماتت اشتركوا في اكلها واما الحام فانه الفحل من الابل الذي يدرك اولاد اولاد اولاده
فيصير ولده جدا فاذا كان كذلك قالوا حمى ظهره من الحمل والركوب ولم يمنع من الماء والرعي فاذا ماتت اشترك
في اكله الرجال والنساء هذا في اهل الوبر فابطل الله تعالى ذلك كله بقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واما اهل الحرث فانهم كانوا
اذا زرعوا زرعا وغرسوا غرسا خطوا في وسطه خطا فقسموه قسمين وقالوا ما دون هذا الخط لآلهتنا وما
وراءه لله تعالى فما جعلوه لآلهتهم ردوه وقالوا هو فقير فانزل الله تعالى فيهم وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث
والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فلا يصل

المشركين سائرها يحكمون واما الذى سنوا من الاستقسام بالازلام فان هذا عمرو بن لحى ايضا لما اتى الى هبل
من ارض الجزيرة من موضع يقال له هيت وكان هذا الصنم مما زعموا من عقيق فى جوف الكعبة عن يمين الداخل فعظمته قريش
فى وقرح حتى جعلته اعظم اصنامهم فكان القادم منهم اذا قدم من سفره طاف بالبيت ثم اتاه وتمسح به وحلق راسه
عنده ورجع الى بيته واهل من تعظيمهم له جعلوا عنده سبعة اقداح فى كل قدح كتاب لا يختلفون فيه او يشكون فيه ويسألون
عن مكتوب فى احدهم العقل وفى اخر نعم وفى الاخر لا وفى اخر منكم وفى اخر من غيركم وفى اخر حفر المياه وفى اخر ملصق
فيضرب بها لاى ذلك كان فمهما خرج عليه عملوا به حتى ان احدهم اذا اراد سفرا خرج له القدح الذى فيه نعم وكان كلاهما

٧ واما الميسر فانه كان يجتمع الجماعة منهم فيشترون جزورا بينهم ثم ينحرونه ويفصلونه عشرة اجزاء
صح

المسفر سار قليلا ثم رجع ليلا يخالف ما خرج له الرأسى والفراسى فانه للجزاء ثم ياتى بالحرضة وهو رجل متالم
لم ياكل لحما قط يجمع ويؤتى بالقداح وهو احد عشر قدحا سبعة منها لاهلها فيها حظا ان قارب وعلى اهلها غرم ان
جانب من جزور اخر بقدر ما لها من الحظ اذ فاز فما خرج منها عملوا به واربعة منها لا حظ لها ان قارب ولا غرم عليها ان جانب
بل تتحلل القداح لا غير فهذه سنتهم فيما تقدم واما سنتهم فى نصب الازلام الذى عبدوها من دون الله
تعالى فانهم نصبوا هبلا فى جوف الكعبة كما تقدم ذكره فكسره النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة مع الاصنام
وكانت ثلثماية وستين صنما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقضيبه فتساقطت على ظهورها ونادى مناديه
يومئذ من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يتركن فى بيته صنما الا كسره وحرقه وثمنه حرام ثم نصبوا صنمين
ايضا على الصفا والمروة يقال لاحدهما اساف والاخر نايلة قيل انهما كانا رجلا وامرأة فى زمان جرهم فى جوف
الكعبة فمسخا حجرين ونصبوهما فى وقتهما ذلك على الصفا والمروة ليكونا معتبرا لمن يراهما فيزدجر عن فعل
مثلهما فطال عليهما الزمان حتى اندرس خبرهما وجاء قوم بعد ذلك لم يعلموا قصتهما ووقع عندهما صنمان
وصنعا للعبادة فكان كل من طاف بالبيت تمسح بهما فاقاما على ذلك الى ان حولهما قصي بن كلاب فجعل اساف
ملصقا بالكعبة ونايلة على زمزم فكان الطائف منهم اذا طاف بدأ عند طوافه باستلام اساف فاذا
فرغ ختم طوافه باستلام نايلة وكان هذان الصنمان لقريش والاحابيش قوم من العرب كانوا تحالفوا على
فتنة كانت بينهم وبين قريش على جبل يقال له الحبشي فغلب عليهم اسمه ونصبوا ايضا صنما بين مكة واليمن يقال
له ذو الخلصة نصبه عمرو بن لحى تعبده بجيلة وخثعم والحرث بن كعب وجرم وزبيد والغوث وبنو هلال بن عامر

وكانوا

وكانوا حجابه ونصبوا ايضا صنما على ساحل البحر مما يلي قديد يقال له مناة تعبده غسان والاوس والخزرج
ومن دان بدينهم واما اللات فروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا كان فيما مضى يقعد على صخرة لثقيف بالطايف
يبيع عليه السمن من الحاج اذا اجتازوا به يلبك به سويقهم فكانت تسمى صخرة اللات فلما مات هذا الرجل قال لهم عمرو
ابن لحي الخزاعي ان اللات كان ربكم وانه دخل في هذه الصخرة فصدقوه ونصبوها صنما يعبدونه وتركوها في بيت وتردوه
بالثياب يضاهئون به الكعبة الى ان جاء الله تعالى بالاسلام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة
بهدمها فخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن الا ابكين ذا ارفاع اسلمها الرضاع ولم يحسنوا المصاع واما
العزى فانها كانت شجرة بنخلة في بيت عندها وثن يعبده غطفان وعبس وباهلة وكانت قريش يعظمها فلما
كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطع الشجرة وكسر الصنم وتخريب البيت الذي
فيه الصنم فلما سمع القايم صاحبها بمسير خالد اليها علق سيفه عليها وهو يقول ∴

∴ يا عز شدي شدة لا سرى لها ∴ على الفتى القناع وشمر ∴
∴ فانك ان لم تقتل المرء خالدا ∴ فبوء باثم عاجل وبر ∴

فتقدم اليها خالد وقطعها وكسر الوثن وهو عامد بال ويقول ∴

∴ يا عز كفرانك لا سبحانك ∴ اني رايت الله قد اهانك ∴

فلما رجع خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبرها قال ما رايت قال ما رايت شيئا قال ارجع فسترى
فرجع اليها ليلا فاستقبلته امراة سوداء ناشرة شعرها عريانة تبلغ ثدياها ركبتاها واضعة يدها
على راسها فلما رات خالدا اقبلت اليه واقبل اليها والسيف بيده فضربه وسطها راسها ثم رجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقيل انه قال صلى الله عليه وسلم الهفت العزى فلا عزى بعدها وكان ايضا
لقريش شجرة خضراء يقال لها ذات انواط يعظمونها ويذبحون تحتها ويعتكفون عندها كل سنة يوما وخارج
وترك سلاحه عليها وكان له اذن صنم بمعاط يقال له جرس بالسفح جبل يقال له الحل يعبدونه وكان سواعا
منصوبا بنعمان تعبده بنو كنانة وهذيل ومزينة وقيس غيلان وكان شمس وهو صنم منصوب لبني تميم تعبده

فكسره عمرو بن هالة وصفوان بن اسيد وكان ود لبني وبره بدومة الجندل يعبدونه وحراسه بنو الفرافصة وكان
يعوق لمذحج كلها يعبدونه وهو منصوب معهم في النعم فقاتلهم عليه غطيف رجل من مراد ليأخذه فهربوا الى نجران
وكان يعوق لهمدان وخولان منصوبا في ارحب يعبدونه وكان نسر لحمير في قصر غمدان بصنعاء اليمن تدين له وتعبده
وكان صنما يقال ذو اللبا لعبد القيس بالمشقر يعبدونه يقال له المحرق فيها بني الواقعة والحرب تعبده بكر بن وائل
وسائر ربيعة وكان صنما يقال له ذريح لكندة في ناحية حضرموت يعبدونه وكان صنما يقال له المنطلق من نحاس للسلف
وعك الاشعريين يكلمونه من جوفه بما لا يسمع فلما كسرت الاصنام استخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جوفه هذا سيفا فاصطفاه لنفسه وسماه مخذما وكان صنما يقال له ذو الكفين يسمى بذلك لخزاعة ودوس
فكسره عمرو بن حممة الدوسي وقال فيه

يا ذا الكفين لست من عبادك ⁖ ميلادنا اكبر من ميلادك ⁖

فكانت هذه الطواغيت كلها في بلاد العرب يعبدونها ويعظمونها وكان من سنتهم ايضا لا يورثون البنات ولا
الزوجات فابطل الله تعالى ذلك بما روي انه مات رجل من الانصار يقال له اوس ابن ثابت من بني حطمة على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول آية المواريث فترك اربع بنات الى الرماية ما هبه وخلف مالا حسنا
فاخذه بنو عمه فجاءت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله توفي زوجي وترك مالا حسنا
فاخذه بنو عمه قتادة وعرفطة ولم يعطيا بناته شيئا وهن في حجري ولا احد في يدي شيئا يسعهن فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ارجعي الى بيتك حتى انظر هل يحدث الله فيه ذلك شيئا اخبرك به فانزل الله تعالى قوله للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
ولم يبين ما هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتادة وعرفطة ان لا تفرقا من المال شيئا فانه نزل
لبنات اوس نصيب حتى انظر كم هو فنزل بعد ذلك يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم البنات
الثلثين والزوجة الثمن وكذا ايضا من سنتهم جواز نكاح امرأة الاب وذلك انه اذا مات منهم ميت قام اكبر ولده
فطرح على امرأة ابيه ثوبه فورث نكاحها فان رغب فيها بذلك تزوجها والا تركها وتزوجها بعض اخوته وكانوا
على صدر الاسلام فابطله الله تعالى بما روي انه مات ابو قيس بن الاسلت وتحته امرأة يقال لها كبشة بنت معاوية

ومن

من بني خطمة فقام ابن لها اكبر ولده فالقى عليها ثوبه فورث نكاحها ولم يدخل بها ولم ينفق عليها فاخبرت بذلك
فاتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبرها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي الى بيتك فان يحدث
الله في امرك شيئا اعلمتك فانزل الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يخلي سبيلها ومن سننهم ايضا ان العرب لما عظمت قريشا من يوم اهلك الله تعالى
الفيل وجدت في انفسها فابتدعت اشياء منها لم تكن تقف بعرفة كسبيل غيرها بل تقف في طرف الحرم
وتظل يوم عرفة في الاراك من نمرة وتفيض من هنالك الى منى خلفا اذا عممت الشمس روس الجبال وتسمت
الحمس والحمس التشدد في الدين وكانوا يطوفون بثيابهم فاذا حج الضرورة من اهل الحل غيرهم رجلا كان
او امرأة لم يطف الا في ثوب احمسي اما اجارة واما اعارة فان وجده والا طرح ثوبه خارج باب المسجد وطاف
عريانا فاذا خرج ودخل وضع ثوبه فاذا خرج وجد ثوبه بموضعه لم يتعرض به احد فجاءت امرأة يوما لها هيئة وجمال
فطلبت ثوبا تطوف به فلم تجده فالقت ثوبها وطافت عريانة يدها على فرجها وهي تقول شعرا :.

:. اليوم يبدو بعضه او كله :. وما بدا منه فلا احله :.

وجعل فتيان قريش ينظرون اليها ثم انها بعد ذلك تزوجت فيهم فابطل الله تعالى جميع ذلك بالاسلام
وهدانا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجزاه الله تعالى عنا خيرا وما بقي منها الا ما وافق سيرة الاسلام فهي على
ما كانت عليه منها انهم كانوا يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون ويتمسحون بالحجر الاسود ويسعون بين الصفا
والمروة ويهدون الهدايا ويرمون الجمار ويعظمون الاشهر الحرم والغسل وفي الاحيا وختنهم فانهم كانوا يحلون
ذلك فيها وذلك من شرف نفوسهم ان لا ينكحوا البنات ولا الامهات ولا الخالات ولا العمات ولا الاخوات
كالمجوس فجاء الاسلام بمثل ذلك وكان فيهم عشر خصال لم تكن في الامم قبلهم خمس منها في الراس وهي
المضمضة والاستنشاق والسواك وفرق شعر الراس وقص الشارب وخمس منها في البدن وهي الختانة وحلق
العانة ونتف الابط وتقليم الظفر والاستنجاء وكانوا في جاهليتهم يقطعون يد السارق اليمنى ويصلبون
قاطع الطريق كما جاء في الاسلام روي ان النعمن بن المنذر اللخمي صلب رجلا من بني مناف بن دارم بن تميم كان
قد قطع الطريق وقطعت قريش ايدي الرجال في الجاهلية سرقوا منهم رابطة بن خالد ومنهم عوف بن عبيد من بني

مخزوم والحبارين عدى من بنى عبد مناف وعبد الله بن عثمان بن عمرو من بنى تيم وقطعوا يد مليح بن سريح ابن الحارث ومقيس بن قيس بن عدى من بنى سهم على سرقة حلية الكعبة فقال فى ذلك مالك بن عميلة بعيرهم حميد بن زهير وكان ابن عم مليح شعرا

تمن حميد انه كان حيفة ... ليالى بانت من مليح اصابعه
ليالى بانت كفه من ذراعه ... فاصبح لديها لعقرن ينازعه

وكانوا يغتسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم ويكفنونهم ويصلون عليهم وكانت صلواتهم اذا حملوا الميت على نعشه تركوه عند قبره فقام وليه وهو خلفه فذكر محاسنه واثنى عليه بكل ما فيه ثم قال عليك رحمة الله ثم يدفن ويأخذون ناقته التى كان يركبها فيوقفونها على قبره معكوسى رأسها الى يدها فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت فيه فوقها هنالك زعموا انه يركبها اذا خرج من قبره وكانوا يطلقون نسائهم ثلاثا فمن طلقها واحدة او اثنتين فهو احق بها بمهر جديد فاما من طلقها ثلاثا فلا سبيل له عليها كما جاء فى الاسلام منها ان الاعشى تزوج امراة فرغب بها قومها عنه فتهددوه وتوعدوه ان لم يطلقها فقال شعرا

وبينى فان البين خير من العصى ... ولا انزالى فوق رأسك بارقة
حبستك حتى لامنى الناس كلهم ... وخفت بان تاتى لدى ببايقة
فذوقى فتى حى فانى ذايق ... فتاة لحى مثل ما انت ذايقة
فقالوا لم ثلاثا فقال شعرا ... وبينى حصان الفرج غير ذميمة
وتومقة فينا كذاك ووامقة

فهذا ما كان من سنن اهل الاوثان والحمد لله على الهداية

فصل

واما البراهمة وعباد البدد وهم الاصنام وهم قوم بارض الهند زعم الرواة انهم على سبع طبقات اعنى اهل الهند الشاكرية وهم اشرافهم وفيهم الملك يعبدون البدوه ويسجدون لهم ويسجد سائر الملوك لهم واعظم ملوكهم بلهار قالوا ابن عمهم وهو ملك الملوك سير عمه سنة وهو نزل الكحكم مدينة عظيمة قالوا ونقش خاتمه من ذلك لا من ولا مع انقضاه والبراهمة وهم لا يشربون الخمر ولا الانبذة بل عبادة ورقى بلادها والسكرية يشربون من الخمر ثلاثة اقداح فقط لا نزوجهم البراهمة ويزوجون فيهم والشودرية وهؤلاء اصحاب الزراعة والفلاحة والعبثة وهؤلاء اصحاب المهن والصناعات والسندلانية وهم اصحاب اللغى والمحون ونساؤهم

البراهمة وعباد الاصنام

جمال

جمال والدينكية وهؤلاء اصحاب اللعب والعزف وزعموا ان لهم اثنتان واربعون ملة منهم من يبيح الزنا
ويحرم الخمر ومنهم من يثبت الخالق سبحانه وينفي الرسل ومنهم من ينفي ذلك كله ويزعمون اهل الهند انهم يدركون
بالرقى ما ارادوا ويشفون من السم وانهم يحلون ويعقدون ويضربون بالوهم والفكر ولهم اظهار التخاييل التي
تتحير منها العقول فيدعون صرف البرد وحبس المطر وكل ملوكهم يحرمون الزنا هذه عقائد اهل الهند والله اعلم

عقائد الدهرية

فصل واما الدهرية فانهم ينفون الربوبية ويحلون الامر والنهي وينكرون جواز الرسالة ويجعلون
الطبيعة قديمة ويجحدون العقاب ولا يعرفون الحلال ولا الحرام ولا يعرفون في جميع العالم برهان يدل على
صانع ولا مصنوع وخالق ومخلوق تعالى الله عن افك الكل وعصابة الاباطيل برمته زعم بعضهم ان ابا نواس
كان منهم لقوله وقد شغفني على الموت * باح لساني بمضمر السر ∴ وذاك اني اقول بالدهر ∴
وليس بعد الممات منقلب ∴ وانما الموت بيضة العقر ∴ والله اعلم بما مات عليه

في نبوة نبينا ص

فصل في اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان اعترض معترض من اهل الكتاب على مسلم وقال له قد اقررتم معنا
معاشر المسلمين بنبوة نبينا موسى عليه السلام وآياته التسع التي كانت له من اليد والعصا والطمس والسنين والجراد
والقمل والضفادع والدم ونحن لم نقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فاتوا بشواهد على صحة نبوة نبيكم معكم ان كان
المعترض نصرانيا فقال ايها المسلمون قد اقررتم معنا بنبوة عيسى عليه السلام وانه روح الله وانه يحيي الموتى باذن
الله ويبرئ الاكمه والابرص وما هذا سبيله ونحن ما نقر بنبوة نبيكم فابينوا حالا لنعرفه فقل عليه لمن قال لكم فانه
يقال اعلموا ان الانبياء صلوات الله عليهم كثيرون واهل الشرائع منهم ستة آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم جميعا فنسخ الله شريعة آدم بشريعة نوح عند بعثه ونسخ شريعة نوح بشريعة
ابرهيم عند بعثه ايضا وكذا نسخ شريعة ابرهيم بشريعة موسى وشريعة موسى بشريعة عيسى وشرائع الكل بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما آدم فلم يكن قبله شريعة فتنسخها شريعة بعدها لانه اول البشر
فعلى هذا نحن وانتم اهل الكتاب مجمعون على نبوة آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام معترفون
بذلك وافترقت من اليهود وانكرت نبوة عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لا نبي بعد موسى واعترضنا

ايها المسلمون والنصارى نبوة عيسى واختلفنا فيه فقلنا هو عبد الله ورسوله وقالوا هو ابن الله ورسوله وانكروا
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسألنا الكل منهم البرهان على نبوته فنقول لهم بعون الله تعالى ان الله
وحده لا شريك له وان جميع الانبياء وكتبهم المنزلة عليهم من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم هو مصدقين غير
جاحدين لذلك لانه يقول عز من قائل قولوا آمنا بالله وما انزل الى ابراهيم وموسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم ونحن المسلمون فلم تزل انبياء الله محفوظة وحجته محروسة على يد وليه وعدوه لتتم
كلمته وينفذ قضاؤه الى ان بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بعد ان قدم سبحانه قبل مبعثه
اشارات على السن النبيين يتناسخه الكتب ويتوارثه القرون وتشهد عليه الربانيون والاحبار ويحملونه
امة عن امة وخلف عن سلف ويظهره وليه وعدوه الى ان بلغ منتهاه صلى الله عليه وسلم وقصة مبعثه
الامور المعروفة وعند اهل الكتابين المأثورة فيهم وانما مصطفاهم فرح الى معرفتهم بصدقه وتقريرهم بنبوته
مما انزل في كتبهم وبعد ذلك اذكر بعض علاماته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم مما قد شاع وذاع على السنة
الناس ولم احتج على صحة ذلك بشيء من الكتاب المنزل عليه وانكارهم له وان كان القرآن العظيم اكبر حجة حيث
لا يتهيأ لاحد من الخلق ان يأتي بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا مع فصاحته وبلاغته ولما فيه من ذكر الامم
السالفة والقرون الماضية وقصصهم وحكاياتهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاحب رحلة
ولا بحثه فيتعرف تلك الحكايات والاخبار عن اهل سفره بل اعلمه رب العزيز الحكيم وانما احتج عليهم بصحة

بشارات عن الرسول صلعم في الكتب الالهية السابقة

نبوته من كتب الانبياء المتقدمة سلام الله عليهم باخبار بناءاتهم في ذلك لانه ما نبي بعثت صاحبه الا وقد
تقدمت فيه دلالات واشارات ظاهرة والحمد لله من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الهيكل الحادي
عشر من التوراة في سفر الخامس وهو الاخير لبني اسرائيل ان الرب الهكم يقيم نبيا مثلي من بينكم ومن اخوتكم
فاستمعوا له واطيعوا وقال في التوراة في هذا الفصل في بعثته ايضا موكدا لهذا القول وموضحا له انه قال
الرب لموسى اني مقيم لهم رجلا مثلك من بني اخوتهم واي رجل لم يسمع كلماتي التي يؤديها ذلك الرجل باسمي
انا انتقم منه وانتم تعلمون معشر اهل الكتاب انه لم يقم فيهم نبي من اخوتهم الا محمد صلى الله عليه وسلم
لانه من ولد اسماعيل واسماعيل اخو اسحق عليهما السلام وقال موسى عليه السلام في التوراة ان الرب

جاء

جاء من عند طور سيناء وطلع من ساعير فظهر من جبل فاران ومعه روح القدس وعن يمينه ديوان الفرق ويعلمون
ان فاران هذه هي البلدة التي يسكنها اسماعيل عليه السلام وهي مكة حرسها الله عز وجل ومن ذلك قول
النبي داود صلى الله عليه وسلم في الزبور الثامن والاربعين ان ربنا رب عظيم محمود جدا في قرية الهنا وفي جبله قدوس
ومحمد وعمت به الارض فرحا وهذه عافاكم الله نبوة مفسرة بنبوة صلى الله عليه وسلم باسمه ومكانه ومن ذلك
قولهم في الرموز الثالث والامم يتبركون به ويحمدونه ويسموا له محمدا لان محمد ومحمود واحد ومن ذلك قوله
في الرموز المائة والعشرة ان الرب عن يمينك وهو يكسر في يوم زجره الملوك ويحكم بينهم بالحق ويكثر
القتلا والجيف ويقطع روس بشر كثير في الارض ويشرب في سفره من ماء الاودية وهذا ايضا عافاكم الله
بنبوة مفسرة ظاهرة كالعيان لانه لم يحكم بالحق ويضرب الرقاب غيره ومن ذلك قوله عليه السلام اللهم
اجعل باعث السنة كي يعلم الناس انه بشر وهذه نبوة مفسرة ظاهرة لانكم يا اهل الكتاب تعرفون انه لم
يكن احد بعد داود عليه السلام وضع سنة ينسب اليه غير محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول النبي شعيبا وهو
عندنا اشعيا عليه السلام قيل قم فانظر ما ترى تخبر فقال ارى راكبين احدهما على حمار والاخر على جمل واسمع
احدهما يقول لصاحبه سقطت بابل واصنامها واهل الكتاب يعلمون ويقرون انه لم يكن في الانبياء عليهم
السلام نبيا ركب الجمل غير محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعد ذلك قول الله تعالى في بعض كتبه لهذا اشعيا
عليه السلام عبدي الذي فرحت به حبيبي الذي بشرت به نفسي افيض عليه روحي يوحي الامم بالاية لا يضحك
ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الغلف ويحيي ما اعطيه لا
اعطي غيره احد يحمدون حمدا جديدا تحليه ياتي من اقصى الارض يجوز الابشدة امواجه يفرح البرية وكورها
وركبانها وسكانها يحمدون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابية فاي نبوة عافاكم الله مفسرة
بمحمد صلى الله عليه وسلم من رب العالمين على السنة انبياء عليهم السلام ابين من هذه ومن ذلك في كتابه
عليه السلام في الفصل الثاني والعشرين انا الرب لا اله غيري انا الذي لا يخفى على خافيه انا اخبر العباد بما يكون
قبل ان يكون لي كيف لهم الحوادث والغيوب وان شيئا كلها ادعو من البيد وطايرا ومن البلد الشاسع البعيد
الرجل الذي انتخبه لارادتي اقول ذلك قولا وافعاله فعلا لما خلق له وهذا ابقاكم الله بشارة من الله بمبعثه

صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول النبي هيشع وهو عندنا هوشع بن ايلا في بعض كتبه قال الرب الاله الذي رعيتك
في البدو وفي ارض خراب تعز غير محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول ميخا النبي عليه السلام انه يكون في اخر
الايام جبل بيت الرب مبنيا على قلال الجبال وفي ارفع رؤوس العوالي وتاتيه جميع الامم وتسير اليكم امم كثيرة
وهم يقولون الى جبل الرب وهذا ابقاكم الله مكة حرسها وهي التي تحج اليها الامم الكثيرة ويسعون اليها ويسيرون
اليها وهم يلبون ومن ذلك قول يرميا وهو عندنا ارميا عليه السلام في الفصل الاول حاكيا عن قول الله تعالى
في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال انا الرب الاله من قبل اصورك في رحم عرفتك ومن قبل ان تخرج البطن قدستك
وجعلتك نبيا للامم لان لكلما امرك به تصدع والى كل امر ارسلك تتوجه وانا معك لخلاصك يقول الرب
وافرغت في فيك افراغا وهذه ابقاكم الله بشارة بنبوته ظاهرة فيه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول
حزقيل بن ارميا وهو عندنا حزقائيل عليه السلام في بناء البيت في اخر كتابه ان اراده الله تعالى نبيا تدلى
ملكا من الملائكة تخطيطه وتحديده واركانه ووحصه وصحونه وافنيته وابوابه وامر الملك ان يحفظ ذلك و
يتدبره وهو مكة حرسها الله تعالى الى ان بعث منها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول النبي دانيال
صلى الله عليه وسلم في الفصل الاول من كتابه حكاية عن رؤيا بختنصر وكان هذا بختنصر ملكا مسلطا روى
انه جمع بني اسرائيل وفيهم دانيال وقال اخبروني عما رايت في منامي وتفسير ذلك ولم يكن يعد قص رؤياه
لاحد فان لم تخبروني قتلتكم فلم يجبه احد بشيء من ذلك لا يعلم الغيب الا الله تعالى فقال له دانيال عليه السلام
هذه بغيتك فامسك عن الناس ثلاثا ففعل فاتاه فقال له بروح القدس رايت ايها الملك رؤيا رايعة
ومنظرا هايلا رايت صنما عظيما بازخ الجمال جدا وهو قائم بين يديك راسه من الذهب الخالص وساعده
وفخذه من نحاس وساقه حديد وبعض رجله حديد وبعضه خزف ورايت حجرا اقتطع من غير قطع فصك رجلي ذلك
الصنم ودقها دقا شديدا فتفتت الصنم كله حديده ونحاسه وفضته وذهبه وصار دقا دقا مثل دقاق
الحل في البيادر وعصفت به الريح فلم يوجد له اثر وصار ذلك الحجر الذي صك ذلك الصنم جبلا عاليا
امتلات منه الارض كلها فهذه رؤياك ايها الملك قال له صدقت فما تاويل ذلك فقال له انت الراس الذي
رايته من ذهب وتقوم بعدك مملكة اخرى دونك والمملكة الثالثة التي تشبه النحاس تنبسط على الارض
كلها والمملكة الرابعة تكون قوية مثل الحديد وكما ان الحديد يدق كل شيء يسحق هذا الكل واما الرجل الذي كان
بعضه من خزف فان بعض المملكة تكون عزيزا وبعضها ذليلا وتكون كلمة المملكة متشتتة ويقيم ملك السماء

ملكا

ملكا دايما ابدا لا يتغير ولا يزول الى اخر الزمان ولا يذل لغيره من الامم ملكا ولا سلطانا بل يدق ذلك
ويبيد المملكات كلها ويقيم هو الى دهر الدهور فهذا تفسير الحجر الذي انقطع من غير قاطع حتى دق الذهب والحديد
والنحاس والخزف فان الله الكبير يعلم ما يكون في اخر الزمان وهذه نبوة ابقاك الله شاهدة وعبارة
ظاهرة مفسرة منورة لا حاجة بها الى عبارة اكثر من عبارة دانيال عليه السلام لها على نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم ومما يوكد ما قاله في رواية اخرى في الفصل الرابع قال رايت في المنام كان الرياح هاجت
واصطكت منها البحر العظيم واعتلج اعتلاجا شديدا وصعد من البحر اربع حيوانات عظام مختلفة الصور اولها
مثل الاسد وله اجنحة النسر ورايت جناحه قد تمرط فانتصب قايما على الارض مثل انسان وجعل له قلب
انسان والحيوان الثاني مثل الدب وهو قايم ناحية وفي فمه ثلاثة اضلاع فسمعت قائلا يقول له قم فكل من
اللحم واستكثر منه والحيوان الثالث مثل النمر وفي جنبيه اربعة اجنحة مثل اجنحة الطير له اربعة روس اعطي
سلطانا ورايت بعد ذلك حيوانا رابعا عظيما قويا عزيزا جدا وله اسنان عظام من حديد فهو ياكل ويدق
ويدوس برجليه ما بقي ورايته مخالفا لتلك الحيوانات الاخر وكانت له عشرة قرون وكنت افهم معنى
قرونه تلك ولم يلبث ان نجم به قرن صغير من تلك القرون فنفصل وسقط بين يدي ذلك القرن الصغير
ثلاثة قرون من معادنها فاحببت ان اعرف تاويل الحيوان الرابع الذي كان مخالفا لهن كلهن ما هو وما
تاويل اكله ودقه ودوسه برجله فقال لي الرب تاويل الحيوان الرابع مملكة رابعة تكون في الارض وتكون
اجل وافضل من جميع المملكات فيغلب على الارض كلها ويدوسها ويدقها وياكلها رغدا فاما عبارة
القرون العشرة فانهم من تلك المملكة عشرة املاك وتكون بعد ملك اخر اجل واعظم من تلك
الاولين فهذه ابقاكم الله نبوة مفسرة منورة لا يحتاج الى افصاح وايضاح باكثر مما فسره دانيال
عليه السلام وهي اخر الدولة التي ذكرها تغلب الارض كلها وتدوسها باقدامها وتاكلها رغدا والله اعلم
ومن ذلك قول حيقوق النبي عليه السلام ان الله تعالى جا من التيمن والقدوس من جبل فاران لقد انكسفت
السما من بها محمد وامتلات الارض من حمده يكون الشعاع منظره مثل النور ويحوط بلده بعزه تسير
العبان امامه ويصحبه سباع الطير اجناده فاقام بمسح الارض ثم تامل الامم ويجيب عليها وتضعضعت

الجبال القديمة واتضعت الرواسي الدهرية وتزعزعت ستور مديق ولقد جاءت المساعي القديمة ويستتبع
في قيك اعناقها ويربو به السهام بامرك يا محمد ان يوفي كلاماً له يطول وهذه ايضا نبوة مفصوحة وكلام
ظاهر والله اعلم ومن ذلك قول المسيح عيسى بن مريم في الانجيل في الحواريين اذا ذهبت وسيأتيكم الفارقليط
الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه كما يقول لهم وهو يشهد علي وانتم تشهدون لانكم معي من قبل الحضرة
شي اعدا الله اخبركم بالحواريون انبأكم الله و من النصارى يعرفون الفارقليط في لغتهم احمد
ولانه اسم مشتق من الحمد والله اعلم ومن ذلك قول شمعون الصفا رئيس الحواريين في كتاب قراكسيس انه
قد حان ان يبتدأ الحكم ابتداءً من بيت الله وتفسير ذلك ان بيت الله الذي ذكره شمعون هو مكة ومنها ابتدأ
الحكم الجديد لا من غيرها فهذه انبأكم الله ايات بينات وشاهدان قائمان وحجج متواترات وبشارات
ظاهرات في الانبياء الله عليهم السلام تتلقاها امة عن امة وغابر عن سلفه ويشهد بها آخر عن اول
حتى اختصها الله تعالى بانتاج وتواتر الاخبار به من ان يعارض بالتكذيب او يغتال بتبديل التنزيل
لا يكذب به احد الا غار بالسهم الاخيب ولن يفصل ذلك الا يهوديا دائما او نصرانيا داهيا يقولان بذلك
ويخدعان انفسهما فاما رسل الله صلى الله عليهم وسلم فقد ادوا ما حملوا وقاموا بحجة البلاغ وبلغوا
ما عليهم من فرض النصيحة ونفذوا شرايط الله تعالى عليهم ولم يكتموا حلالا مما انزل عليهم وحملوا العباد
على منهج الهدى وصدوهم عن طريق الحيرة وعن تظاهر الشيطان ونصب حبائله يدخل على الناس الشبهة
ويضربهم خرابيا فلولا ما من الله تعالى من كون امام وعالم في الفترات لبادية ما استحفظهم عليه والقيام
بما افترض الله عليهم لظهر امر الشيطان وحزبه ولكن الله سبحانه وتعالى تفضل على عباده والهمهم طرق
الرشاد والحمد لله كما هو اهله ومستحقه وصل ومن ابين الحجة في نبوته صلى الله عليه وسلم ما روي

حجج اخرى

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية اذ ذاك امير على جيش القادسية
ان وجه نضلة بن معوية الى حلوان فوجه سعد رضي الله عنه في ثلثماية فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان فغاروا
على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبايا فساقوها الى سفح جبل ثم قام نضلة فاذن للصلوة فقال
الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب يجيبه كبرت تكبيرا يا نضلة وقال اشهد ان لا اله الا الله فقال المجيب هي كلمة

الاخلاص

الاخلاص فقال نضلة اشهد ان محمدا رسول الله فقال المجيب هو الذى بشر به عيسى بن مريم يا نضلة فقال
نضلة حى على الصلوة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها يا نضلة فقال نضلة حى على الفلاح فقال المجيب افلح
من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته صلى الله عليه وسلم قال نضلة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فقال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار قال نضلة من انت يرحمك الله املك
ام ساكن من الجن ام طايف من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسوله
ووفد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فاذا شيخ قد بدا الرهامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله
قال زريب بن برثملا وصى العبد الصالح عيسى بن مريم اسكننى هذا الجبل ودعا لى بطول البقاء الى وقت نزوله
من السماء فاما اذا فاتنى لقاء محمد فاقرؤا عمر منى السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر ثم
غاب عنا فلم نره فاخبر نضلة سعد بذلك فمضى سعد ومن معه الى ذلك الجبل فاذن سعد فلم ير احدا **فصل**

من معجزات الرسول ص

قد ذكرت لك ايدك الله طرفا من بشارات الانبياء عليهم السلام فى كتبهم على صحة نبوة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فيما تقدم ذكره مختصرا فاما لكل معارض او مشكك على ضعيف عقل ما فيه كفاية والحمد لله
فهذا موضع احببت ان اذكر فيه شيئا من معجزاته واياته صلى الله عليه وسلم مما اشاعها الى اوليائه واعدائه ولا
ينكرها منكر ولا يدفع عنها دافع ولها انه لما ولد صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين وانقضت الكواكب
وبانت للناس زلزلة عظيمة عمت جميع الدنيا حتى تهدمت الكنائس والبيع وتزلزل كل شى كانوا يعبدونه
من دون الله عز وجل وعميت على السحرة والكهان امورهم وحبست عنهم شياطينهم وطلعت نجوم لم
تر قط فانكرها الناس وتزلزل ايوان كسرى حتى سقطت منه ثلاث عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم يكن
قط خمدت فلما راى ذلك كسرى امر براهمته واحزابه ان يوجه الى النعمان بن المنذر ملك العرب من قبله
وهو بالحيرة يساله هل بقى من كهان العرب احد ام لا قال نعم رجل يقال له سطيح الغسانى بدمشق
قال فابعث اليه شيخا من العرب له عقل ومعرفة وجه اليه يساله عن الذى ظهر الينا فانفذ اليه الشيخ من يقيم

من جهته الى سطيح فخرج حتى اتى دمشق فسأل عن سطيح فدل عليه فوجده في آخر رمق فنادى في اذنه باعلى صوته

يقول شعرا :: اصم ام يسمع غطريف اليمن :: يا فارج الكربة اعيت من فمن ::

:: وفاصل الخطبة في الامر الدهم :: اتاك شيخ الحي من اهل يزن ::

:: ابيض فضفاض الرداء والبدن :: وام من آل ذيب ابن حجن ::

:: يجوب في الارض علنداة شزن ::

فقال سطيح جاء عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح حين اشفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان بهدم الايوان

وخمود النيران ورؤيا الموبذان يا ابن ذي يزن هيهات وهيهات ويموت ملوك وملكات بعدد الشرافات

فاذا غاضت بحيرة ساوه وظهرت التلاوة بارض تهامة وظهر صاحب الهراوة فليس الشام لشام شاما ثم

فاخذ نفسه فمات فرجع عبد المسيح بذلك ومن ذلك انه لما بعثه الله رسولا الى الخلق اسرى به من المسجد الحرام

الى المسجد الاقصى في ليلة واحدة فذكر ذلك للناس فصدقه من صدقه وانكر ذلك من انكر وقالوا كيف يقطع

مسيرة شهرين ذاهبا وآتيا في ليلة واحدة فاتى اليه ابو بكر رضي الله عنه فسأله عن ذلك فقال نعم ولقد مررت

بعير بني فلان بوادي كذا وهي الآن ترد يتقدمها جملا اورق عليه غرارتان احدهما سوداء والاخرى برقاء

فابتدر القوم الذين انكروا ذلك الى الثنية ينظرون العير ليجدوا لانكارهم موضعا فاذا العير قد اقبلت

يتقدمها الجمل الاورق عليه الغرارتان كما ذكر صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا لانكارهم موضعا يتكلمون به ومن

معجزاته ايضا انكسر سيف عكاشة بن محصن يوم بدر فقال يا رسول الله انكسر سيفي فاخذ رسول الله صلى

الله عليه وسلم عودا من الارض فاعطاه اياه فقال له هزه فهزه فاذا بسيف قاطع فتقدم وجالد به ولم

يزل معه يفتخر به ومن ذلك ان يهودية يقال لها زينب بنت الحرث دعته صلى الله عليه وسلم الى طعام قد اعدته

له فيه شاة محنوذة قد سمتها فاخذ منها عضوا ونهش منه نهشة ثم طرحه وقال ان الشاة اخبرتني انها

مسمومة فسأل اليهودية عن ذلك فاقرت فقال ما حملك على هذا قالت ان كنت نبيا فسترى ما رأيت

وان كنت غير ذلك ارحت منك الناس ومن ذلك انه كان واصحابه في سفر فاصابهم عطش شديد فاتى

الناس اليه وبين يديه تور فيه ماء فوضع يده المباركة فيه فجعل الماء يتحلحل من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم

كانه

كانه عيون فشربوا منه ووردوا وهم ابلغ ماية رجل ومن ذلك انه كان في مسجده صلى الله عليه وسلم جذع شجرة
يتكئ عليه ويستريح اذا خطب فاتخذ من بعد ذلك منبرا يخطب عليه فلما صعد المنبر حن اليه الجذع لمفارقته فدعاه
صلى الله عليه وسلم فجاء يخد في الارض والناس ينظرون ثم قال له عليه السلام اعد الى مكانك فعاد كالفرس
الجواد ومن ذلك انه مضى ذات يوم الى الغائط فاستتر بشجرة ودعى بشجرة فجاءت حتى التفت بجنب صاحبتها
فلما فرغ من الغائط عادت حيث كانت ومن ذلك ان ابا جهل ابن هشام طلب عدم ليقتله واحتال في ذلك
فرآه يوما ساجدا لربه فنهزها فرصة فاخذ بيده حجرا ليرميه به فلصقت الحجرة بيده فلما عرف ذلك ابو جهل
ساله ان يسال ربه ان يخلصه منها فسال جوادا كريما فدعا اليه فخلصه من يده ومن ذلك انه اوى الى امرة يقال
لها ام شريك فاجتهدت في الطاف وعملت طعاما واتت الى عكة قطبة سمن لتجعله على ذلك الطعام
فلم تجد في القطب شيئا فاخذها صلى الله عليه وسلم بيده المباركة وحركها بيده فامتلات سمنا طيبا
فاكل القوم باجمعهم من ذلك وبقي فضلة ومن ذلك انه اخذ كفا من تراب فحثاه في وجوه اهل بدر من
المشركين وقال شاهت الوجوه فلم يبق عين احد منهم الا دخل من ذلك التراب شيئا وهم الف رجل
فانهزموا ومن ذلك عين قتادة ومن ذلك قصة شاة ام معبد المشهورة وقصة البرهان وتكلم الذيب
معه بكلام فصيح ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فسال ان يجري
له غنم الى ان يجئ اليه وسلم فجعل فمضى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما مثل بين يديه فقال تكلمني بقصة
الذيب ام اكلمك فقال من فيك يا رسول الله احسن فكلمه بقصة فاسلم وحسن اسلامه وعاد الى غنمه
والذيب يرعاه فبنوه الى اليوم يسمون بنو مكلم الذيب وله صلى الله عليه وسلم من الفضايل ما يطول
شرحها اختصرت ذلك منها وهي متصلة بالاسلام ومقرونة بعاصم الملة يحيل ذلك ويرويه من كل
قبيلة كبرائها ومن كل مصر صلحائها ومنع لديهم بالكذب الى يومنا هذا والله لا يضيع اية بموضع خوفني
مع الطلب ونفه اليها فيتخذ ذلك المعصرون حجة ولكن اياته باهرة ظاهرة تظهر للناظرين بنية
بلحت شديد وعلى الله سبحانه قصد السبيل ولو لم يكن بين الحق والباطل مشتبهات لما ارتفعت البلوى

وبطلت المحنة والله بكل شئ عليم وهو المبتدى بالنعم قبل السؤال والناظر لنا في كل حال وهو تعالى المستعان فان اعترض سائل وقال مابال ايات موسى اكبر من ايات محمد صلى الله عليه وسلم واكثر منها فقل له ان ايات موسى وكبرها مع غباوة بنى اسرائيل ونقصان احلام القبط في وزن ايات محمد صلى الله عليه وسلم وفى قدرها مع احلام قريش وعقول العرب لان الله تعالى اظهر علامات كل شئ على قدر غباوة امة وعقلها فوازنت الايات عند المعرفة لها والتصديق بها فبان صدق ماذهبنا اليه والحمد لله فصل

في ذكر الفرقة الهادية المهدية

في ذكر الفرقة الهادية المهدية وبعد هذا ايدك الله فانى اذكر لك مقالة الفرقة الهادية المهدية اهل السنة والجماعة وهم اصحاب ابو حنيفة ومالك والشافعى وداود واحمد رحمهم الله تعالى وهم فرقة واحدة لانهم مجموعون على الاصول وان كانوا مختلفين في الفروع وليس ذلك بضائرهم لان الاتفاق على الاصول اجماعا والاختلاف في الفروع تخيير وتوسعة الا ترى الى قول المامون للرجل النصرانى الذى اسلم على يديه بخراسان وحمله معه الى العراق فارتد عن الاسلام وقد احضره ليستتيبه فان تاب والا قتله اخبرنى ما اوحشك مما كنت عليه من ديننا فوالله لان اقتلك بحق احب الى من ان اقتلك بغير حق وقد صرت سلما فان وجدت دوآء لدائك تداويت به وان نبا عنك الدوآء واعيابك الشفاء كنت قد ابليت العذر في نفسك ولم تقصر عن الاجتهاد لها وان قبلناك قبلنا في الشريعة وترجع انت في نفسك الى الاستبصار واليقين ولم يفرط في الدخول من باب الحزم قال المرتد اوحشنى من كثرة الاختلاف في دينكم قال المامون لنا اختلافات احدهما كالاختلاف في الاذان والاقامة ووجوه القرآن واحد وجوه الفتيا وما اشبه ذلك وليس هذا باختلاف وانما هو تخيير وتوسعة وتخفيف وتنفيل من السنة فمن اذن مثنا واقام مثنا لم يأثم ومن ربع لم يأثم والاختلاف الاخر كنحو اختلافنا في تاويل الاية من كتاب الله تعالى والحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم مع اجماعنا على اصل التنزيل واتفاقنا على عين الخبر فان كان الذى اوحشك هذا فقد ينبغى ان يكون اللفظ في جميع التورية والانجيل متفق عليه تنزيله ولا يكون بين اليهود والنصارى اختلاف في شئ من التاويلات ولو شاء الله سبحانه وتعالى ان يكون كتبه مفسرة وفعل رسله وانبيائه في تاويله لفعل ولكنا لم نجد شيئا من امور الدنيا والدين

والدين وقع البناء على الكفاية الا مع طول البحث والتحصيل والنظر ولو كان الامر كذلك لسقطت البلوى والمحن ولذهب

التفاضل والتباين ولم يعرف الحازم من العاجز ولا الجاهل من العالم وليست على هذا بنية الدنيا قال المرتد اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان المسيح عبده ورسوله وان محمدا صادق وانك امير

المؤمنين حقا فدل هذا اعزك الله على انهم فرقة واحدة وان اختلفوا في الفروع دون الاصول اختلاف تخيير

وتوسعة لا اختلاف فكر وتعطيل والحمد لله باب في اعتقادهم وما ذهبوا اليه قال الشاعر

تعالوا فان العلم ذو حجا ∴ من الناس كالبلغاء بارجحولها

تعالوا اليكم بالحق حتى تبينوا ∴ الى اينا توفي الحقوق نقولها

اعلم سلمك الله تعالى ان مخالفيها تسميها الحشوية لكثرة ولوعها بالاخبار والاسانيد وكلام السلف وتسميها المسودة

لكثرتها وانتشارها مذهبها في الاقطار وهم يسمون سواد الاعظم فالذي اجتمعت عليه هذه الفرقة ان الله تعالى

وحده لا شريك له ولا اله غيره احد فرد صمد منعوت بالعلامات محقق بالايات غير محسوس بالحاسات حي باقي

لا والد له ولا مولود له الجبروت الدائم الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يعارضه احد في امره ولا نهيه بصير مدبر

متكلم عالم حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم نعت نفسه بالقرآن العظيم ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض وان وقع

في القلب انه مثله فهو بخلافه لانه سبحانه يقول ليس كمثله شيء وكل شيء هالك الا وجهه الاول الآخر الظاهر الباطن

وهو بكل شيء عليم سبق علمه الاشياء [علم] كان وما لم يشاء لم يكن خالق الخلق وصانعها لا يخرجون عن علمه ولا يقدرون

على اكتسابهم الا به فما وجد منهم من احسان فبهدا الله ولطفه وتوفيقه وما تركوا من معاصي فبعصمته وبخفضه وما كان

منهم من فعلها فبخذلانه واضلاله معترفون انهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا

وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ارسله بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة ولم يكتمها وادى الامانة ولم

يخنها وان الصلوة الخمس المفروضة واجبة وكذا الصيام والزكاة واجبة وكذا الحج لمن استطاع اليه سبيلا والجهاد

فرض على كل مسلم مفترض الطاعة وكذا التوبة من الذنوب واجبة ايضا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وموالاة

اولياء الله تعالى ومعادات اعدائه والنكاح مستحب وكذا صلوة النوافل ايضا والله تعالى يعافي من يشاء من خلقه

ويظلم من يشاء ويفعل ما يشاء وهو في ذلك عدل لانه الملك القاهر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عما يعملون

وان اولياءه يرونه في الآخرة لا يضامون في الجنة واعداؤه محجوبون عنه لا يرونه ويعتقدون ان عذاب القبر حق وسؤال

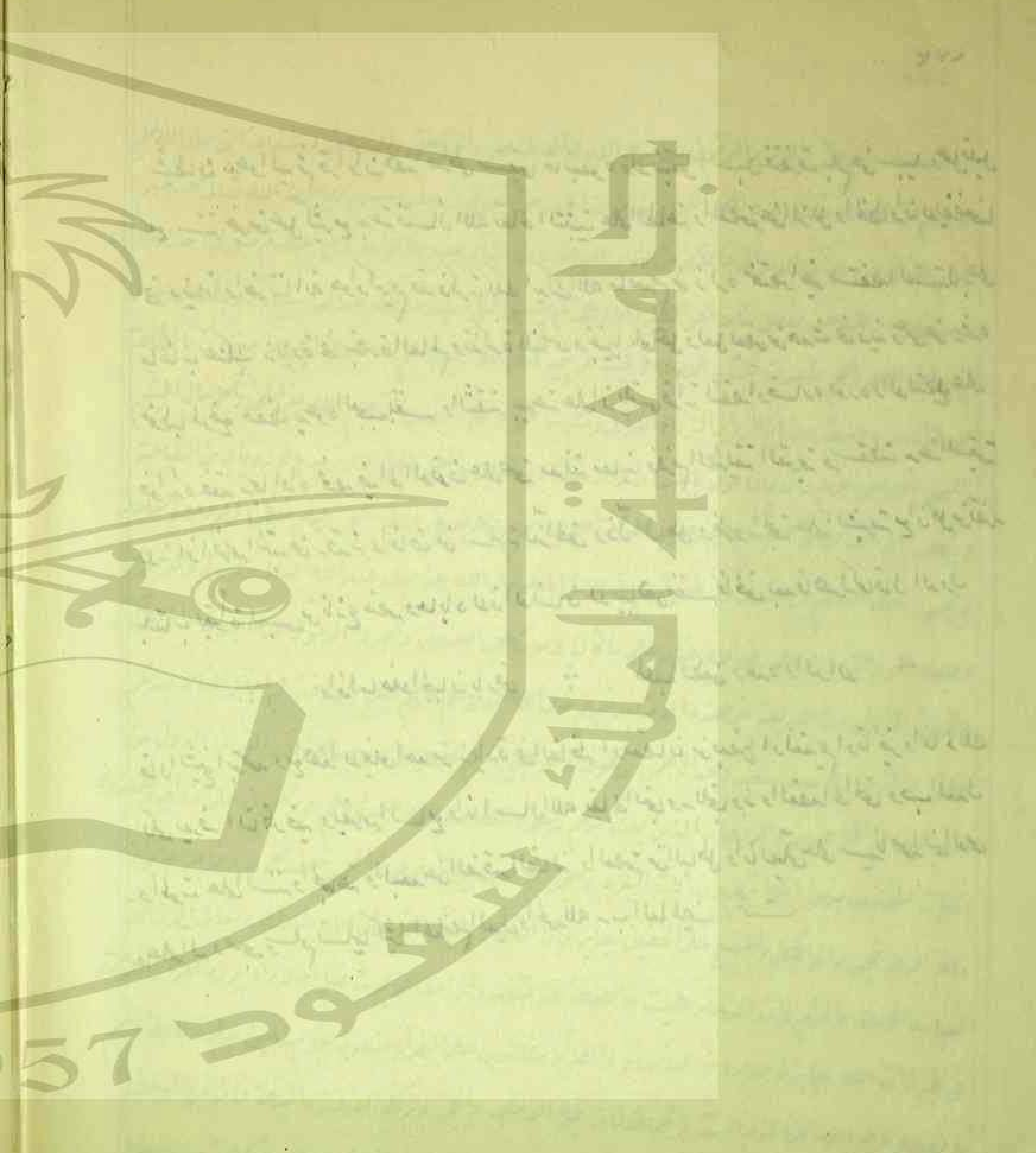
علم ما شاء مع

الملكين منكر ونكير حق والحوض والوقوف بين يدي الله في المحاكمة حق والجنة حق والنار حق وشفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم حق الى الله تعالى يخرج اهل الكباير من امته من النار حق يخوفون على مسيئهم ويرجون الله تعالى لمحسنهم
فهم بين خوف ورجاء والامر الى خالقهم من شاء عفى عنه ومن شاء عذبه وقالوا انه وضع عدله لم تبق لنا حسنة وهو ان
استقصى وذلك حين يفصل بنا ما هو اهله ولولا رحمته لم يبق لنا سيئة وذلك عند الاستغفار وذلك حين يفصل
بنا ما نحن اهله وهم متبعون لكتاب الله وما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم ملازمون الجماعة معترفون بالطاعة
لاولي الامر ومعتقدون ان الربا والزنا واللواطة وشرب الخمر وقتل النفس التي حرم الله بغير الحق واكل مال اليتيم
والعمل بالمعاصي حرام والايمان قول باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح ويزيد بالازدياد من الطاعة
وينقص بالانهماك في المعصية لا يبغضون احدا من اصحاب نبيهم ولا يتعرضون لما شجر بينهم تعظيما لهم وقصد السلامة
يترحمون على محسنهم ويستغفرون لمسيئهم يقدمون ابا بكر رضي الله عنه حيث قدمه الله تعالى ورسوله والمؤمنون
وبعده عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على ما كان ومرت عليه السلف واجروا الامور على ما جرت وان هؤلاء
الخلفاء الراشدون الاربعة خير هذه الامة بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم كلهم يصلح للخلافة ثم افضل الناس بعدهم
طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ثم افضل الناس بعد هؤلاء القرن الاول من
المسلمين من المهاجرين والانصار الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترحمون على ازواجه ويعتقدون
امهات المؤمنين منهن امهاتهم وان ايات النبوة ومعجزاتها حق ويرون صلوة الجمعة خلف كل بر وفاجر جايزة
ما لم يخرجه فجوره الى الكفر والمسح على الخفين جايز وان القضاء والقدر حق وان الله تبارك وتعالى الرزاق
لعباده الحلال والحرام وان الدعاء للميت والصدقة عنه تنفعه وان احدا لا يموت قبل اجله ولا يرون المراء والخصومات
في غزوات الله جايزة صابرون للبأساء والضراء شاكرين على السراء متبعون غير مبتدعين يدعون لاولي امرهم
بالصلاح فرحم الله امرأ لزم السنة والجماعة فان فيها الانس والحجة وترك الفرقة والبدعة فان فيها الوحشة
والشبهة والحمد لله الذي جعلنا لا نفرق بين ائمتنا فقد قال صلى الله عليه وسلم من سره بحبوحة الجنة يعني وسطها
فليلزم السنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فان الله لا يجمع امة محمد
صلى الله عليه وسلم على الضلالة وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خط لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل وعلى كل سبيل
شيطان

شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وعمل قليل
مع سنة خير من عمل كثير مع بدعة فنسأل الله تعالى التثبيت على الطاعة والعصمة من الزلل والخطا وان لا يفضحنا
في دنيانا واخرتنا انه جواد كريم قد ذكرت لك ايدك الله ما تقدم من ذكره مختصرا غير مستقصا لتستدل على
ما غاب عنك زيادة في تبصرة العالم وتذكرة للناس وتنبيها للجاهل ولعل بعض من حدث في دينه وعمي عن رشده
مخطيا لموضع حفظه يدعوه العجب بنفسه والثقة ببدعة على ان يلتمس قراءة لنقضه وفساده نوره والاطلاع على
فوائده فقد ربما اداه فحصه فيه الى الوقوف على صحة معرفة معانيه فلزم الطريقة القويمة وسقطت بدعة السقيمة
لانه اذا فهمه انتبه من رقدته وافاق من سكرته لعز الحق وذل الباطل وظهور الحجة على الشبهة مع ان كل من تفرد
بكتاب بقراءة ليس من نازع خصمه وحاباه لان الانسان لا يباهي نفسه فالحق بعد فاهر لكما قال الاول

:. واذا ما خلا الجبان بارض .: طلب الطعن وحده والنزالا .:

قال الشيخ ابو محمد ومع هذا لا يخلو احد من زيادة في الفاظه او نقصان من بعضها او تقديم او تاخير وانما ذلك
لكي يعرفه الناظر فيه ويفهمه السامع وانا اسال الله تعالى التجاوز والتجاوز والقصد الى الحق وحب العدل
والموت على السنة والجماعة والبعد عن الفرقة الضالة والعصمة من الباطل وان يصلي على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين تمت .:.


Saud University

فهرست المواضيع :

٢٧٦

٢٧٩

٢٨٠

تم

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة :

تأليف العلامة محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليماني من رجال أواسط المائة الخامسة للهجرة ، نشره محمد عزة العطار

طبع في مطبعة الأنوار سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٩ م بتعليقه الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري . ومؤلفه من أهل اليمن دخل في

مذهب الباطنية الإسماعيلية للتعرف بما عندهم ، فكشف أسرارهم ... وكتب الفرق المنتشرة كثيرة ولكن هذا خاص بالإسماعيلية لكونه منهم من هذه

الجهة ، وفيه تفصيل ، وللأسف لم يعين المراجع ، وإنما اعتمد ما تلقاه من رؤسائهم ، ولم يسمهم ... وأوضح تدرجهم في دعوتهم

وأن مذهبهم فلسفي ... يبين أن هؤلاء قائمون برفع التكاليف ، وأنهم إباحية ، لا يقولون بشريعة ولا دين ، وأن ... ثم بين أصل دعوتهم

وطريقة استدراجهم الناس ، وما كانوا يستعملونه من أنواع الغش ... وعين أن هذا ما اطلع عليه بلا زيادة ولا نقصان ... لما استطلع من سلمية بالشام

وأنه تبعه عبد الله بن ميمون القداح ، وأن ظهوره كان سنة ٢٧٦ هـ ، وكان لعقيدة اليهودية من أحبارهم ... الدليل على أنهم من ولد اليهود استعمالهم

وعرف الملاحدة بجيشهم شيعة إسماعيل بن جعفر ... وبين أن العبيديين من نسله ... وقال ... وأموالهم ... وأوضح طريقة

اليهود في الوزارة والرياسة وتفويضهم إليهم تدبير السياسة ، فما زالوا يحكمون اليهود في دماء المسلمين وأموالهم ... والمقنع ... والكتب في ذكر القرامطة والجنابي ... وأكثر الكتاب في هذا الموضوع ...

وأوضح قصة ميمون وابنه ومجيئهم الكوفة ، والوسطاء الذين ... العجم ... والتفصيل عن ذلك في الكتاب ... راجع ص ٢٢ ، والمؤلف كان قد دخل مذهبهم ثم تبرأ منه وكشف عن عقائدهم ...

القائم بأعمال اليمن وانتشار دعوتهم فيهم ... ولهم في الكتاب ... أبو سعيد القرمطي . كتب الكتاب في ترك مذهبهم ...

وفي الكتاب نص مكاتبة بين قرامطة الأحساء والخليفة ... ويورد مقطوعة قالها في ترك مذهبهم ... وهو من أقدم الوثائق المعروفة

وأنه كان أيام علي بن محمد الصليحي ، وأوردها في هامش ص ٢٩

وترجمة المؤلف مذكورة في الجندي

